العبادة العائلية

مطبوعات ساعة الإصلاح

القس بسام مدني

آيات كتابية وتأملات روحية يومية مبنية على تعاليم كلمة الله.

الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل

Arabic Bible Outreach Ministry

P.O Box 486

Dracut, MA 01826 USA

Web:www.arabicbible.com

E-mail: info@arabicbible.com

All Rights Reserved

جميع الحقوق محفوظة- الرجاء التقيد

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ولا يجوز إعادة نشر أو طباعة هذا الكتاب بأي طريقة طباعية أو إليكترونية أو وضعها على شبكة الإنترنت إلا بإذن خاص ومكتوب من الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل.

يمكنك أن تحتفظ بالكتب أو المقالات للاستخدام الشخصي فقط وليس بهدف بيعها أو المتاجرة بها بأي طريقة كانت ومهما كانت الأسباب.

المحتويات

كانون الثاني	نيسان	تموز	تشرين الأول
١ كانون الثاني	١نيسان	١ تموز	١ تشرين الأول
٢ كانون الثاني	٢ نيسان	٢ تموز	٢ تشرين الأول
٣ كانون الثاني	٣ نيسان	٣ تموز	٣ تشرين الأول

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

٤ كانون الثاني	٤ نيسان	٤ تموز	٤ تشرين الأول
٥ كانون الثاني	٥ نيسان	٥ تموز	٥ تشرين الأول
٦ كانون الثاني	٦ نيسان	٦ تموز	٦ تشرين الأول
٧ كانون الثاني	٧ نيسان	٧ تموز	٧ تشرين الأول
٨ كانون الثاني	٨ نيسان	٨ تموز	٨ تشرين الأول
٩ كانون الثاني	٩ نيسان	٩ تموز	٩ تشرين الأول
١٠ كانون الثاني	١٠ نيسان	١٠ تموز	١٠ تشرين الأول
١١ كانون الثاني	١١ نيسان	١١ تموز	١١ تشرين الأول
١٢ كانون الثاني	١٢ نيسان	١٢ تموز	١٢ تشرين الأول
١٣ كانون الثاني	١٣ نيسان	١٣ تموز	١٣ تشرين الأول
١٤ كانون الثاني	١٤ نيسان	١٤ تموز	١٤ تشرين الأول
١٥ كانون الثاني	١٥ نيسان	١٥ تموز	١٥ تشرين الأول
١٦ كانون الثاني	١٦ نيسان	١٦ تموز	١٦ تشرين الأول
١٧ كانون الثاني	١٧ نيسان	١٧ تموز	١٧ تشرين الأول
١٨ كانون الثاني	١٨ نيسان	١٨ تموز	١٨ تشرين الأول
١٩ كانون الثاني	١٩ نيسان	١٩ تموز	١٩ تشرين الأول
٢٠ كانون الثاني	٢٠ نيسان	٢٠ تموز	٢٠ تشرين الأول
٢١ كانون الثاني	٢١ نيسان	٢١ تموز	٢١ تشرين الأول
٢٢ كانون الثاني	٢٢ نيسان	٢٢ تموز	٢٢ تشرين الأول
٢٣ كانون الثاني	٢٣ نيسان	٢٣ تموز	٢٣ تشرين الأول
٢٤ كانون الثاني	٢٤ نيسان	٢٤ تموز	٢٤ تشرين الأول
٢٥ كانون الثاني	٢٥ نيسان	٢٥ تموز	٢٥ تشرين الأول
٢٦ كانون الثاني	٢٦ نيسان	٢٦ تموز	٢٦ تشرين الأول
٢٧ كانون الثاني	٢٧ نيسان	٢٧ تموز	٢٧ تشرين الأول
٢٨ كانون الثاني	٢٨ نيسان	٢٨ تموز	٢٨ تشرين الأول
٢٩ كانون الثاني	٢٩ نيسان	٢٩ تموز	٢٩ تشرين الأول
٣٠ كانون الثاني	٣٠ نيسان	٣٠ تموز	٣٠ تشرين الأول
٣١ كانون الثاني	أيار	٣١ تموز	٣١ تشرين الأول
شباط	١ أيار	آب	تشرين الثاني
١ شباط	٢ أيار	١ آب	١ تشرين الثاني
٢ شباط	٣ أيار	٢ آب	٢ تشرين الثاني
٣ شباط	٤ أيار	٣ آب	٣ تشرين الثاني
٤ شباط	٥ أيار	٤ آب	٤ تشرين الثاني
٥ شباط	٦ أيار	٥ آب	٥ تشرين الثاني
٦ شباط	٧ أيار	٦ آب	٦ تشرين الثاني
٧ شباط	٨ أيار	٧ آب	٧ تشرين الثاني
٨ شباط	٩ أيار	٨ آب	٨ تشرين الثاني
٩ شباط	١٠ أيار	٩ آب	٩ تشرين الثاني
١٠ شباط	١١ أيار	١٠ آب	١٠ تشرين الثاني
١١ شباط	١٢ أيار	١١ آب	١١ تشرين الثاني
١٢ شباط	١٣ أيار	١٢ آب	١٢ تشرين الثاني
١٣ شباط	١٤ أيار	١٣ آب	١٣ تشرين الثاني

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

١٤ شباط	١٥ أيار	١٤ آب	١٤ تشرين الثاني
١٥ شباط	١٦ أيار	١٥ آب	١٥ تشرين الثاني
١٦ شباط	١٧ أيار	١٦ آب	١٦ تشرين الثاني
١٧ شباط	١٨ أيار	١٧ آب	١٧ تشرين الثاني
١٨ شباط	١٩ أيار	١٨ آب	١٨ تشرين الثاني
١٩ شباط	٢٠ أيار	١٩ آب	١٩ تشرين الثاني
٢٠ شباط	٢١ أيار	٢٠ آب	٢٠ تشرين الثاني
٢١ شباط	٢٢ أيار	٢١ آب	٢١ تشرين الثاني
٢٢ شباط	٢٣ أيار	٢٢ آب	٢٢ تشرين الثاني
٢٣ شباط	٢٤ أيار	٢٣ آب	٢٣ تشرين الثاني
٢٤ شباط	٢٥ أيار	٢٤ آب	٢٤ تشرين الثاني
٢٥ شباط	٢٦ أيار	٢٥ آب	٢٥ تشرين الثاني
٢٦ شباط	٢٧ أيار	٢٦ آب	٢٦ تشرين الثاني
٢٧ شباط	٢٨ أيار	٢٧ آب	٢٧ تشرين الثاني
٢٨ شباط	٢٩ أيار	٢٨ آب	٢٨ تشرين الثاني
٢٩ شباط	٣٠ أيار	٢٩ آب	٢٩ تشرين الثاني
آذار	٣١ أيار	٣٠ آب	٣٠ تشرين الثاني
١ آذار	حزيران	٣١ آب	كانون الأول
٢ آذار	١ حزيران	أيلول	١ كانون الأول
٣ آذار	٢ حزيران	١ أيلول	٢ كانون الأول
٤ آذار	٣ حزيران	٢ أيلول	٣ كانون الأول
٥ آذار	٤ حزيران	٣ أيلول	٤ كانون الأول
٦ آذار	٥ حزيران	٤ أيلول	٥ كانون الأول
٧ آذار	٦ حزيران	٥ أيلول	٦ كانون الأول
٨ آذار	٧ حزيران	٦ أيلول	٧ كانون الأول
٩ آذار	٨ حزيران	٧ أيلول	٨ كانون الأول
١٠ آذار	٩ حزيران	٨ أيلول	٩ كانون الأول
١١ آذار	١٠ حزيران	٩ أيلول	١٠ كانون الأول
١٢ آذار	١١ حزيران	١٠ أيلول	١١ كانون الأول
١٣ آذار	١٢ حزيران	١١ أيلول	١٢ كانون الأول
١٤ آذار	١٣ حزيران	١٢ أيلول	١٣ كانون الأول
١٥ آذار	١٤ حزيران	١٣ أيلول	١٤ كانون الأول
١٦ آذار	١٥ حزيران	١٤ أيلول	١٥ كانون الأول
١٧ آذار	١٦ حزيران	١٥ أيلول	١٦ كانون الأول
١٨ آذار	١٧ حزيران	١٦ أيلول	١٧ كانون الأول
١٩ آذار	١٨ حزيران	١٧ أيلول	١٨ كانون الأول
٢٠ آذار	١٩ حزيران	١٨ أيلول	١٩ كانون الأول
٢١ آذار	٢٠ حزيران	١٩ أيلول	٢٠ كانون الأول
٢٢ آذار	٢١ حزيران	٢٠ أيلول	٢١ كانون الأول
٢٣ آذار	٢٢ حزيران	٢١ أيلول	٢٢ كانون الأول
٢٤ آذار	٢٣ حزيران	٢٢ أيلول	٢٣ كانون الأول
٢٥ آذار	٢٤ حزيران	٢٣ أيلول	٢٤ كانون الأول

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

٢٦ آذار	٢٥ حزيران	٢٤ أيلول	٢٥ كانون الأول
٢٧ آذار	٢٦ حزيران	٢٥ أيلول	٢٦ كانون الأول
٢٨ آذار	٢٧ حزيران	٢٦ أيلول	٢٧ كانون الأول
٢٩ آذار	٢٨ حزيران	٢٧ أيلول	٢٨ كانون الأول
٣٠ آذار	٢٩ حزيران	٢٨ أيلول	٢٩ كانون الأول
٣١ آذار	٣٠ حزيران	٢٩ أيلول	٣٠ كانون الأول
		٣٠ أيلول	٣١ كانون الأول

صلاة مسيحية وقانون الإيمان

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

محتويات الكتاب

١:	كانون الثاني – يناير	الكتاب المقدس
٢:	شبا – فبراير	شريعة الله – الصلاة الربانية
٣:	آذار – مارس	أمثال الرب يسوع
٤:	نيسان – أبريل	اتضاع المسيح
٥:	أيار – مايو	تأملات في المزامير
٦:	حزيران – يونيو	يسوع المسيح – ابن الله وابن الإنسان
٧:	تموز – يوليو	أعمال الرسل
٨:	آب – أغسطس	الخطية, الخلاص, الخدمة
٩:	أيلول – سبتمبر	صلوات الكتاب المقدس
١٠:	تشرين الأول – أكتوبر	الكتاب المقدس
١١:	تشرين الثاني – نوفمبر	البشارة والتبشير
١٢:	كانون الأول – ديسمبر	تأملات في الميلاد
١٣:	صلوات مسيحية وكتابية	
١٤:	الوصايا العشر وقانون الإيمان	

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

مقدمة

"ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله."

بشارة متى ٤:٤

يعلمنا كتاب الله المقدس بأن الأسرة أو العائلة هي الوحدة الأساسية للمجتمع البشري.وكذلك نتعلم من هذا المصدر أن الله هو سيد الأفراد والأسر والمجتمعات. فعبادته تعالى ليست ذات طابع فردي فحسب بل أنه هناك عبادة عائلية وعبادة جمهورية.

ومن الناحية العلمية يمكن النظر إلى عبادة الله كأمر ذي اتجاهين: الكلام مع الله في الصلاة والإصغاء إليه وهو يتكلم معنا في الكتاب المقدس. والعبادة الفردية والعائلية تشمل إذن تقديم آيات السجود والعبادة لله وشكره من أجل البركات الزمنية والروحية وخاصة من أجل نعمة الخلاص بيسوع المسيح وطلب الغفران والابتهال من أجل احتياجاتنا واحتياجات الآخرين. القيام بكل ما سبق وبطريقة ترض ترضي الله إنما يتطلب الإصغاء إلى تعاليم الله بخصوص عبادته.

وغايتنا في تعريب وتحضير هذا الكتاب هي مساعدة الجميع وخاصة العائلات على عبادة الله وذلك بالتأمل في بعض تعاليم الكلمة الإلهية. وقد خصص كل شهر للبحث في موضوع أو مواضيع معينة من وجهة نظر الكتاب بأسره وهكذا نكتشف أن كلمة الله ليست عبارة عن أعداد متقطعة بل إنها تشمل نظاماً روحياً وعقائدياً واحداً غايته مجد الله وخلاص الناس. وهناك أيضاً بعض الصلوات التي يمكن استعمالها كنماذج لصلواتنا والتي تتعلق بمختلف نواحي الحياة.

إن حياة الكنائس الروحية ليست أحسن خلاص من حياة الأسر التي تكن هذه الكنائس. إن كانت أسرنا تعبد الله وتخدمه وتعمل على الشهادة له في كل وقت فإن كنائسنا لا بد من أن تقوم بذلك بشكل بديهي. تقوية حياة العائلات الروحية تؤدي إلى تقوية حياة الكنائس والعمل على بعث نهضة روحية عميقة لا يخبو نورها في برهة وجيزة. ورجاؤنا من

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

الله هو أن يقودنا إلى استيعاب تعاليم كلمته لكي نبني حياتنا على أســـاس وطيـــد وســـط اضطرابات الحياة المعاصرة وفوق كل شيء لكي نصل في النهاية إلى شاطىء الأبدية الأمـــين وننعم بالخلاص الشامل الذي كسبه لنا يسوع المسيح على صليب الجلجثة.

بسام ميشال مدني

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

اقرأ المزمور ١٩ ١ كانون الثاني – يناير

الكتاب المقدس

" ناموس الرب كامل يرد التنفس, شهادات الرب صادقة تصير الجاهل حكيماً" عد ٧

يعزم الكثيرون في مطلع كل عام أن ينتهجوا طريقاً جديداً وان يقلبوا صفحة جديدة في حياتهم. وأحسن شيء يمكن القيام به هو عزمنا على قراءة الكتاب المقدس في كل يوم في معونة الله فكر أيها القارىء العزيز بالتأثير العظيم الذي يحدثه فيك الكتاب المقدس أن طالعته يومياً! والكتاب المقدس ليس عبارة عما قاله الله في الماضي البعيد فحسب, بل انه كالهاتف الحي يصلنا بالله ويوصل إلينا كلمته هذا اليوم! الكتاب المقدس هو صوت الله, انه الكلمة الحية للإله الحي.

وجميعنا بحاجة إلى الرجوع إلى كلمة الله يومياً والاستماع إلى ما يقوله لنا الله. علينا تلاوة كتاب الله بخشوع وبشكل منتظم لنحصل على القوت الروحي اليومي. ولقد قال الرب يسوع المسيح:"ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان, بل بكلمة تخرج من فم الله". (متى٤: ٤).

اقرأ الكتاب المقدس ورافق ذلك بصلاة تتضرع بها إلى الله لكي يتكلم إليك ويمدك بالمعونة التي تحتاج إليها في كل يوم من حياتك.

٢ كانون الثاني – يناير اقرأ المزمور ١١٩: ٩٧ – ١١٢

"اكتب الرؤيا ... لكي يركض قارئها"

"على مرصدي أقف وعلى الحصن انتصب وأراقب لأرى ماذا يقول لي وماذا أجيب عن شكواي. فأجابني الرب وقال: اكتب الرؤيا وانقشها على الألواح لكي يركض قارئها". حبقوق ٢: ١و٢

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

جميعنا نعترف بأننا لا نعرف الكتاب المقدس معرفة كافية. قد يكون ذلك إلى عدم قراءتنا له بطريقة مستقيمة. فإننا قد نخال أن الكتاب المقدس هو عبارة عن مجموعة أعداد وإصحاحات منفصلة غير متذكرين انه في لغاته الأصلية لم يكن مقسماً إلا على أسفار أو كتب.

قبل كل شيء يتوجب علينا أن نتعلم وحدة الكتاب المقدس و الدروس الخاصة التي يريد الله منا أن نتعلمها. أنه لا يكفينا أن نتعلم بعض الدروس الخاصة التي يريد الله منا أن نتعلمها. أنه لا يكفينا أن نتعلم بعض الأعداد الذهبية كيوحنا ٣: ١٦ بل علينا تكوين فكرة صائبة عن محتويات كل سفر. مثلا علينا معرفة الغاية الخاصة التي من أجلها كتب متى بشارته أو السبب الرئيسي الذي دفع بولس إلى كتابة رسالته إلى أهل رومية. وكذلك علينا أن نتذكر أن أكثر أسفار العهد الجديد إنما كتبت كرسائل من قبل الرسل إلى كنائس الرب أو إلى مؤمنين في تلك الكنائس. وهكذا فإننا عندما نقرأها فمن المستحسن أن نقرأها بأسرها في بادئ الأمر لكي نقف على فحواها. لتكن غايتنا في هذه السنة الجديدة قديما مهما تقدمت الأيام وتقلبت أمور هذه الحياة!

أقرأ التكوين ١و٢	٣ كانون الثاني – يناير

سفر البدء

"في البدء خلق الله السموات والأرض" التكوين ١: ١

يمكن تقسيم سفر التكوين إلى أربعة أقسام متساوية. في الربع الأول نقرأ عن بدء الكون الجنس البشري والخطية والخلاص والدولة وهلاك العالم القديم. نقرأ في هذا الجزء عن آدم وحواء, قابيل وهابيل, أخنوخ ومتوشالح, نوح الطوفان وبرج بابل.

أما في الربع الثاني فإننا نقرأ عن أب المؤمنين إبراهيم الخليل الذي قطع الله معه العهد – عهد النعمة – وهنا نتعلم عن الحقيقة المدهشة بأن الله يشمل أولاد المؤمنين في كنيسته,

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

ومن الناحية الأخرى نتعلم من قصة إسحاق وإسماعيل بأن مجرد ولادة إنسان في بيت مؤمن لا يضمن له خلاص نفسه.

وفي الربع الثالث نقرأ عن يعقوب وعن شعب الله في العهد القديم. وهنا نتعلم الحقيقة الكتابية أن الخلاص هو بالنعمة فقط. وفي الربع الأخير نقرأ قصة يوسف الذي صار رئيس وزراء مصر وأصبح بواسطة العناية الإلهية الواسطة لخلاص أخوته وآله من الموت أثناء الجوع الذي ألم بأرض فلسطين. فسفر التكوين إذن يسرد أهم حوادث العالم القديم. وأهم ما يجب رؤيته هو الله العظيم وهو يضع موضع التنفيذ تدبيره لخلاص البشرية من الخطية والشر.

٤ كانون الثاني – يناير	اقرأ الخروج ١٩: ١ – ٦

الخروج من مصر

"... إن سمعتم لصوتي وحفظتم عهدي تكونون لي خاصة من بين جميع الشعوب, فأن لي كل الأرض. وأنتم تكونون لي مملكة كهنة وأمة مقدسة" (عد ٥ و ٦).

نقرأ عن ثلاثة أمور هامة في سفر الخروج: أولا الضربات العشر التي أنزلها الله بفرعون وبشعبه. ثانيا أعطاء الوصايا العشر لموسى النبي. ثالثا نصب خيمة الاجتماع عند سفح جبل سيناء. وعندما ندرس الخيمة ومحتوياتها نلاحظ توا كيف أنها كانت ترمز بشكل قوي إلى عمل يسوع الفدائي, كل شيء فيها من مذبح وبخور والتطهير وغير ذلك كان لتعليم الشعب بأنهم يحتاجون إلى سفك الدم من أجل غفران الخطايا. وفي أيامنا الحاضرة لا نحتاج مطلقا إلى المذبح والبخور أو الكهنة أو الماء المقدس لأن الشخص الذي كانت ترمز إليه قد أتى إلا وهو يسوع المسيح مخلصنا. ولقد سفك دمه الزكي على الصليب ولم يعد هناك حاجة إلى سفك دم الحيوانات.

ونرى كذلك في هذا السفر كيف أن الله قطع عهدا مع شعبه. وقد تنبأ أرميا النبي (٣١: ٣١) عن العهد الجديد الذي كان سيحل محل ذلك العهد والذي بدأه الرب يسوع في

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

العشاء الأخير عندما قال: "هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي الذي يسفك عنكم" (لوقا ٢٢: ٢٠).

اقرأ اللاويين ١٠: ١ – ١١	٥ كانون الثاني – يناير

دروس من اللاويين

"إني أنا الرب إلهكم فتتقدسون و تكونون قديسين لأني أنا قدوس
... إني أ،ا الرب الذي أصعدكم من أرض مصر ليكون لكم إلها
فتكونون قديسين لأني أنا قدوس "

يرجع اسم هذا السفر إلى اللاويين الذين منهم أتى الكهنة في العهد القديم. والدرس الهام الذي نتعلمه من هذا السفر هو إن شريعة الله تتعلق بكل قسم في حياتنا – حتى بما يخص المآكل والمشروبات والعمل واللعب. وخلاصة اللاويين هي القول الإلهي: "تكونون قديسين لأني أنا قدوس!" وكان الله يريد أن يعلم شعبه في العهد القديم أنهم يختلفون عن الشعوب الأخرى التي كانت غارقة في عبادة الأوثان وفي ممارسة الأعمال الردية. وهذا ما يفسر لنا الشرائع العديدة التي نراها في هذا السفر.

وهكذا عندما كان الشعب يحفظ هذه الشرائع كان يتلقن بصورة عملية وحسية الحقيقة الكتابية وهي إن الرب هو إله قدوس وليس كآلهة الأمم المحيطة بهم التي كانت رجسة. وفي قراءتنا لهذا اليوم نرى كيف أنه حتى في عبادتنا لله يمكن لنا أن نخطىء إن لم نسر حسب تعاليمه بحذافيرها. "احفظ قدمك حين تذهب إلى بيت الله, فالاستماع أقرب من تقديم ذبيحة الجهال!" (الجامعة ٥: ١).

اقرأ يشوع ١:١ –٩	٦ كانون الثاني –يناير

يشوع القائد الجديد

"... كما كنت مع موسى أكون معك, لا أهملك, ولا أتركك.
تشدد وتشجع..." عد ٥و٦

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

إن موضوع هذا السفر هو إن أمور وأحوال شعب الله في تغيير مستمر وإن الجيل يأتي تلو الآخر, ولكن الله تعالى هو هو, سرمدي, غير متغير في وجوده وحكمته وقدرته وقداسته وعدله وجودته وحقه كما يعلمنا كتاب "أصول الإيمان" إن يشوع شعر بالهوة الكبيرة التي كانت تفصله عن منزلة موسى ولم يشعر بأنه كان أهلاً لقيادة الحملة لاحتلال أرض كنعان. ولذلك آتى الله تعالى إليه وطلب منه أ يتشدد ويتشجع وإلا يرهب أو يرتعب لأنه تعالى معه حيثما ذهب.

وهكذا عندما نجابه المستقبل ونرى الواجبات العديدة الملقاة على عواتقنا نشعر مثل يشوع بعدم مقدرتنا على القيام بها.ولكننا عندما نقرأ سفر يشوع ونلاحظ كيف إن الله عمل من بطله قائداً مغواراً فإننا بمعونة الرب نستطيع أن نتغلب على كل الأفكار التي تدخل اليأس إلى قلوبنا.

إن الله يريد منا أن نقوم بإعمال عظيمة في هذه الأيام. إنه إنما يدخلنا إلى كنيسته ويعطينا الولادة الثانية فنصبح أعضاء في ملكوته لا لكي نبقي كل هذه الهبات الروحية لأنفسنا بل لكي نعمل معه على نشر دعوته الخلاصية في كل أنحاء العالم. لنبقى دوماً أمناء ومطيعين للكلمة الإلهية.

اقرأ القضاة ٢: ١ –١٠	٧ كانون الثاني –يناير

القضاة

"وأقام الرب قضاة فخلصوهم من يد ناهبيهم ... وعند موت القاضي كانوا يرجعون ويفسدون أكثر من آبائهم وبالذهاب وراء آلهة أخرى ليعبدوها ويسجدواها ..." عد ١٦و١٩

بين يشوع وقيام الحكم الملكي في إسرائيل كانت حالة البلاد سيئة للغاية وكان كل إنسان يفعل ما يحلو في عينية بغض النظر عن حقوق الآخرين. ولقد أقام الله قضاة كانوا بمثابة المدافعين عن الشعب وقواده في حروب التحرير. ومن أشهر القضاة الخمسة عشر الذين أقامهم الرب: جدعون ويفتاح وشمشون وصموئيل.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

نتعلم من هذا السفر أنه عندما كان الشعب يتوب ويرجع إلى الرب ويعيش بالحق والعدل كانت الحياة هادئة وناجحة. ولكنه عندما كان الجميع ينسون الله كانت المشاكل والحروب تنهمر عليهم من كل ناحية. وكذلك نلاحظ أن الله هو حليم ورؤوف بالرغم من خيانة شعبه المتكررة. "أنه من احسانات الرب أننا لم نفن لأن مراحمه لا تزول. هي جديدة في كل صباح, كثيرة أمانتك... فإنه ولو أحزن يرحم حسب كثرة مراحمه, لأنه لا يذل من قلبه ولا يحزن بني الإنسان" (مراثي أرميا ٣: ٢٢و٢٣و٣٢و٣٣).

٨ كانون الثاني –يناير	اقرأ راعوث ١: ١ –١٨

قصة راعوث

"... حيثما ذهبت اذهب, وحيثما بت أبيت, شعبك شعبي وإلهك إلهي" عد ١٦

نقرأ في هذا السفر الصغير عن شابة في مقتبل العمر وقد فقدت زوجها فتهاجر إلى بلد غريب حيث تعمل بمشقة لتقي نفسها وحماتها من خطر الجوع. وأما نهاية هذه القصة فهي شائقة للغاية. رجل شهم وغني يتزوج منها فتصبح من جدات الملك داود والسيد المسيح (حسب الجسد)!

نتعلم من هذا السفر أن الله تعالى يعمل بشكل فائق للعقل البشري. وهنا نرى بوضوح تطبيق قول الرسول بولس في رسالته إلى رومية ٨: ٢٨ "ونحن نعلم أن كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله, الذين هم مدعوون حسب قصده".

وكذلك نلاحظ عند قراءتنا لهذا السفر أنه حتى في العصور المظلمة وفي الأزمة المضطربة هناك أناس يؤمنون بالله ويخافونه ويسيرون على طريقه. وهذا السفر هو بمثابة فصل أخير لسفر القضاة عندما كانت الأكثرية تعيش بعيدة عن الله. وعلينا أن نتذكر هذا الأمر كلما ملنا إلى التصور بأننا وحيدون في جهادنا للحياة في البر والتقوى. لولا وجود أناس أبرار

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

على الأرض "لولا أن رب الجنود أبقى لنا بقية صغيرة لصرنا مثل سدوم وشابهنا عمورة" (أشعياء ١ : ٩).

اقرأ هوشع ٣	٩ كانون الثاني – يناير

النبي هوشع

"لا أجري حمو غضبي, لا أعود أخرب أفرايم, لأني الله لا إنسان, القدوس في وسطك فلا آتي بسخط" هوشع ١١: ٩

نقرأ في هذا السفر عن حادثة محزنة جرت لأحد الأنبياء. تزوج النبي هوشع من امرأة فما كان منها إلا أن تركت زوجها وأولادها واتبعت رجالاً أشراراً وبذلك كسرت رابطة الزواج المقدسة. لا بد أننا نثور ويحمى غضبنا عندما نسمع عن خيانة زوجة هوشع, ولكننا نعمل نفس الأثم ونرتكب نفس الخطية عندما نهمل وننسى الله – حسب تعليم هوشع – وعندما نملأ عقولنا بأمور شتى لا تختلف في صلبها عن الآلهة الغريبة التي ذهب وراءها بنو إسرائيل. إن امرأة هوشع الحمقاء نسيت بسرعة زوجها الذي كان يطعمها ويلبسها. أنذكر الله عندما نأكل ونلبس أم نظن بأننا حصلنا على كل شيء بفضل ذكائنا فقط؟

إننا نتعجب جداً عندما نرى هوشع كان راغباً بالصفح عن زوجته الخائنة جومر, ولكن ذلك لا يمكن مقارنته بمحبة الله تعالى الذي يصفح عنا. ولكننا لنتذكر بأن الله أرسل ابنه الوحيد إلى العالم لكي يموت على الصليب فيفتح بذلك طريق الغفران. ما أعظم المحبة الإلهية!

اقرأ عاموس ٤	١٠ كانون الثاني – يناير

الراعي عاموس

"... أمطرتُ على مدينة واحدة وعلى مدينة أخرى لم أُمطر. أُمطر على ضيعة واحدة والضيعة التي لم يمطر عليها جفت... فلم ترجعوا إلي يقول الرب". عد ٧و٨

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

يصف لنا النبي عاموس الحالة الاجتماعية في أيامه وابتعاد الناس عن الله. ومما قال عن بذخ الأغنياء وعدم اهتمامهم بالله أو بالمساكين: "الهاذرون مع صوت الرباب, المخترعون لأنفسهم آلات الغناء كداود, الشاربون من كؤوس الخمر والذين يدهنون بأفضل الأدهان". ولم يكن عاموس نبياً ولا واعظاً في بدء حياته, بل كما قال لأمصيا الكاهن: "لست أنا نبياً ولا ابن نبي, بل أنا راع وجاني جميز, فأخذني الرب من وراء الضأن وقال لي: اذهب تنبأ لشعبي إسرائيل".

ومهما كان الله يعمل فإن الشعب لم يندم ويرعو عن غية. فإذا ما أرسل الله جوعاً على الأرض فإن الناس كانوا يتذمرون ولا يتوبون. وإذا ما كثرت غلاتهم في نفس الوقت الذي كانت فيه الأمم المجاورة تتضور من الجوع فإنهم لم يكونوا ليظهروا أية مبالاة بحالة جيرانهم. ولكن الناس لا يبقون على تلك الحالة فإما التوبة أو القص."لا تضلوا: الله لا يشمخ عليه, فإن الذي يزرعه الإنسان إياه يحصد أيضاً". (غلاطية٦: ٧).

اقرأ أشعيا ٥٣	١١كانون الثاني – يناير

البشارة في نبوة أشعيا

"اطلبوا الرب ما دام يوجد, ادعوه وهو قريب", أشعياء ٥٥: ٦

يمكننا تقسيم سفر أشعياء إلى قسمين: 1ً: من الإصحاح ١ – ٣٩, و2ً من ٤٠ – ٦٦. في القسم الأول نطالع النبوات التي تتعلق بالضربات التي كانت ستنزل على شعب الله نظراً لرداءة حالتهم الروحية. أما القسم الثاني فهو يتعلق بالمستقبل (بالنسبة لأشعياء) وهو قسم الذي يبدأ بهذه الكلمات: "عزوا, عزوا شعبي يقول إلهكم, لأن أثمهم قد عفي عنه".

وقد تنبأ أشعياء عن ميلاد يسوع المسيح من عذراء وعن آلام وموت المخلص وانتشار ملكوته في كل أنحاء العالم. وقد حذر النبي الشعب من مغبة اللجوء إلى العرافين

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

والمنجمين وكان يطلب من الجميع أن يرجعوا إلى كلمة الله لمعرفة الطريق الذي يجب السير عليه.

ولم تتم كل نبوات أشعياء في الماضي بل إن قسماً منها سيتم في المستقبل (بالنسبة إلينا). ومن أهم هذه النبوات هي مجيء السيد المسيح الثاني تلك الحقيقة التي يعترف بها المسيحيون عندما يقولون مع قانون الإيمان: "وسيأتي أيضاً بمجد عظيم ليدين الأحياء والأموات". وعلى الغالب أن المجيء الثاني للمسيح هو أقرب مما نظن. "هو ذا يأتي مع السحاب وستنظره كل عين والذين طعنوه وينوح عليه جميع قبائل الأرض. نعم, آمين". (رؤيا ١: ٧)

١٢ كانون الثاني – يناير	اقرأ حزقيال ١و٢

النبي حزقيال

"لأنه هكذا قال الرب: ها أنا ذا أسأل عن غنمي وافتقدها كما يفتقد الراعي قطيعه يوم يكون في وسط غنامه المشتتة, هكذا أفتقد غنمي وأخلصها من جميع الأماكن التي تشتتت إليها في يوم الغيم والضباب" حزقيال ٣٤: ١١و١٢

في أيام النبي حزقيال كان هيكل الله في مدينة القدس بينما كان النبي مسبياً مع شعبه في بابل. وكان يشعر بالوحدة في يوم الرب إذ أنه كان يتوق لعبادة الله في بيته المقدس. وعندما كان حزقيال غارقاً في هكذا أفكار أعطاه الله أن يرى: 1ً: عظمة الله ومجده – المركبات العديدة التي كانت تأخذ العلي من مكان إلى آخر إنما كانت ترمز إلى إن الله هو غير محدود وإنه في كل مكان وخاصة بالقرب من شعبه. 2ً: رأى النبي هيكلاً فخماً للغاية أعظم وأبهى بكثير من الهيكل الذي كان يتوق إلى رؤياه . وهذه الرؤيا ترمز إلى الكنيسة المسيحية حيث يسكن الله, لأننا حسب تعليم الرسول بولس هيكل الروح القدس. ومغزى هذه الرؤيا هو أن الله لا ينظر إلى بيته وكأنه عبارة عن بناية حجرية في مكان واحد, بل كما قال الرب

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

يسوع للمرأة السامرية: "الساجدون الحقيقيون يسجدون للآب بالروح والحق... الله روح, والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي أن يسجدوا" (يوحنا ٤: ٢٣و٢٣).

اقرأ يونان ٣	١٣كانون الثاني – يناير

النبي يونان

ثم صار قول الرب إلى يونان ثانية قائلاً: "قم اذهب إلى نينوى المدينة العظيمة وناد لها المناداة التي أنا مكلّمك بها"

عد ١و٢

قد يسأل أحدهم: أمن الممكن لبشري أن يبقى حياً في جوف حوت لمدة ثلاثة أيام؟ جواب الإيمان هو: أمن الصعب على الله بأن يسمح بذلك؟ إن نجاة يونان إنما كانت أعجوبة وليس هناك أمر مستحيل عن الله تعالى. والعجيبة العظمى هو أن يموت إنسان وأن يعود إلى الحياة بعد ثلاثة أيام. ولكن هذه الأعجوبة تمت في يسوع المسيح وصارت الأساس المتين للديانة المسيحية. وفي الإصحاح ١٢ من بشارة متى يعلمنا الرب يسوع المسيح أن النبي يونان كان يرمز إليه في اختباره. وبما أن سكان نينوى تابوا بعد مناداة بشري كيونان, فإن الذين لا يتوبون ويؤمنون بالإنجيل فإن دينونتهم ستكون أعظم في يوم الحساب!

إن السبب الذي دفع النبي يونان للهرب من وجه الرب هو أنه لم يرد رؤية أهل نينوى يتوبون فيصفح عنهم الله! "لذلك بادرت إلى الهرب إلى ترشيش لأني علمت أنك إله رؤوف ورحيم بطيء الغضب وكثير الرحمة ونادم على الشر" يل ترى هل نحن غير مبالين بالملايين الذين هم خارج المسيح ولا نود رؤيتهم يرجعون إلى الله ويقبلون ابنه كمخلصهم الوحيد؟

اقرأ ملاخي ٣	١٤كانون الثاني – يناير

النبي ملاخي

"لأني أنا الرب لا أتغير فأنتم يا بني يعقوب لم تفنوا" عد ٦

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

ينتهي العهد القديم على نغمة حزينة. فالكلمة الأخيرة في السفر الأخير هي "لعن"! لا بد أن شعب الله شعروا بحزن عميق لأن ملاخي كان آخر سفر في الكتاب المقدس لمدة تزيد على ٤٠٠ سنة. وكان الله مغتاظا من شعبه فلم يتكلم معهم بواسطة نبي لمدة ٤ قرون. ومن الخطايا التي كانت منتشرة في أيام ملاخي خطية عدم تقدمة العشر لله وكان الله يعد ذلك بمثابة سرقة ترتكب ضده.

ولكن هناك نغمات سارة أيضا في هذا السفر. مثلا نبوة ملاخي بخصوص ميلاد السيد المسيح. وقدوم المسيا كان سيؤدي إلى معاقبة بعض الناس, كما ذكر بعد ذلك يوحنا المعمدان عند بدء كرازته. وقد استشهد المعمدان بالعديد من الآيات الواردة في سفر ملاخي ووعظ بها الشعب الذي وفد إلى الأردن لسماع تعليمه. "فهوذا يأتي اليوم المتقد كالتنور وكل المستكبرين وكل فاعلي الشر يكونون قشا ويحرقهم اليوم الآتي, قال رب الجنود, فلا يبقى لهم أصلا ولا فرعا. ولكم أيها المتقون اسمي تشرق شمس البر والشفاء في أجنحتها..." ملاخي ٤: ١و٢

اقرأ يوحنا ١: ١ – ١٤	١٥ كانون الثاني – يناير

شهود أربعة لبشارة واحدة

"وأما هذه فقد كتبت لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن الله, ولكي تكون لكم إذا آمنتم حياة باسمه". يوحنا ٢٠: ٣١

إن أحد الأسباب لوجود بشائر أربع في العهد الجديد هو إرادة الله لنا لكي نرى كيف أن إيماننا مبني على أساس وطيد. أربعة رجال مختلفون في المزاج والثقافة تكلموا عن أمر واحد ولم يناقضوا بعضهم البعض. وسبب آخر لوجود أربع أناجيل هو أن إنسان واحد لا يستطيع أن يعطي الحدث الهام حقه. فقصة المجوس مثلا موجودة في بشارة متى قصة الرعاة وميلاد يسوع في لوقا. سجل متى الكثير من أمثال الرب يسوع وكذلك العظة على الجبل,

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

بينما سجل يوحنا المرات السبع التي قال الرب فيها: أنا (مثل أنا هو الطريق والحق والحياة, الخ).

ومهما حاولنا فإننا لا نستطيع أن نكتب كفاية عن يسوع المسيح. ما أكثر الكتب التي ألفت عن حياة وأعمال المخلص! ما أكثر القطع الموسيقية الرائعة كالأوراتوريو والكنتاتا والترانيم والتسابيح التي ألفت لتسبيح اسمه المجيد! ولكن السبب الأساسي لمجيئه إنما كان ليعطينا الحياة الأبدية بواسطة عمله الفدائي على الصليب. ولهذا السبب لدينا ليس فقط الأناجيل الأربعة بل الكتاب المقدس بأسره.

١٦ كانون الثاني – يناير	أقرأ أعمال الرسل ١

أعمال الرسل

"وتكونون لي شهودا في أورشليم وفي كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض". عد ٨

يمكن النظر إلى آيتنا لهذا اليوم كخلاصة للسفر بأسره. وعندما تشرع بقراءة هذا السفر تلاحظ توا كيف أن البشارة المسيحية انتشرت من القدس إلى سائر أنحاء العالم الروماني. ففي القسم الأول من الأعمال نقرأ عن انتشار المسيحية في قلب فلسطين وعن انضمام خمسة آلاف شخص إلى الكنيسة المسيحية. وفي هذا القسم نقرأ عن أول اجتماع رسمي كنائسي وكذلك عن رسامة أول الشمامسة وموت الشهيد الأول والتأديب الكنسي الاضطهاد الأول. "فتشتت الجميع كور اليهودية والسامرة... والذين تشتتوا جالوا مبشرين بالكلمة" (٨: ١و٤) وهذا تم كما كان الرب يسوع المسيح قد تنبأ به قبل صعوده إلى السماء.

أما القسم الثالث لهذا السفر فانه يعرفنا على بولس الرسول. كان بطرس الرسول الأول في القدس بينما تزعم فيلبس حركة التبشير في السامرة, بينما أرسل بولس إلى الأمم فبشرهم في كل بلاد المتوسط وأصلا إلى رومية عاصمة العالم في أيامه. من منا يقول مع

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

بولس: "يا رب ماذا تريد أن أفعل؟" ومن هو الشجاع القائل مع الرسول: "لم أكن معانـــدا للرؤيا السماوية"؟

اقرأ رومية ٨: ١٨ – ٣٩	١٧ كانون الثاني – يناير

الرسالة إلى أهل رومية

"...إن كان الله معنا, فمن علينا؟... ولكننا في هذه جميعها يعظم انتصارنا بالذي أحبنا". عد ٣١و ٣٧

لم تكن رسالة بولس إلى رومية الرسالة الأولى التي كتبها ولكنها تظهر الآن في رأس الرسائل نظرا لكبرها ولأهميتها. يمكننا تقسيم هذه الرسالة إلى ثلاثة أقسام: ١ – نتعلم عـــن الحقيقة الكتابية وهي أن الخطية هي ظاهرة عمومية تشمل الجنس البشري بأسره. ٢ – نتعلم عن الأنباء السارة أو البشارة المفرحة وهي أن الله قد قام بكل ما يلزم لكي يخلصنا من الخطية ومن عواقبها الوخيمة. ٣ – نتعلم أن الخاطئ الذي آمن بيسوع المسيح وهكذا نال الخلاص كهبة مجانية عليه أن يحيا حياة كلها محبة وشكر لله تعالى وأن يخدم يسوع المسيح في كل أمور حياته. وكان لهذه الرسالة أكبر تأثير في عصر الإصلاح لأن المصلحين كمارتن لوثر وجـــان كالفن وجدوا فيها بساطة الإنجيل مدعومة من قبل سلطة رسول الله الذي كان أعظم مرسل في تاريخ الكنيسة.

أرسلت هذه الرسالة إلى مسيحيي رومية منذ نحـــو ١٩٠٠ ســـنة أثنـــاء وجـــود الإمبراطورية الرومانية في أوج مجدها. والكنيسة لا تزال حية إلى الآن وهي في كل أنحاء العالم ولكننا نعلم جيدا أن تلك الإمبراطورية اضمحلت وتلاشت وهكذا تحققت كلمات الرسول: "في هذه جميعها يعظم انتصارنا".

١٨ كانون الثاني – يناير	اقرأ كورنثوس الأولى ١٣

القديسون في كورنثوس

"فاننا الآن ننظر في مرآة, في لغز, لكن حينئذ وجها لوجـــه. الآن أعرف بعض المعرفة, لكن حينئذ سأعرف كما عرفت". عد١٢

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

كانت مدينة كورنثوس من أشهر مدن اليونان وكانت تعد مستعمرة رومانية خاصة إذ أن أكثر سكانها كانوا يتمتعون بالجنسية الرومانية. وقد اشتهرت كوسط تجاري هام وكذلك كمدينة مليئة بالشرور والآثام. والانحطاط الأخلاقي كان يرجع إلى الديانة الوثنية التي كانت تشجع الناس على ارتكاب الخطايا تحت ستار الدين. ولكن قوة البشارة كانت أعظم من أي شيء آخر في كورنثوس وهكذا آمن الكثيرون من وثنيين ويهود بالمسيح بواسطة الرسول بولس.

ولكن الكنيسة في تلك المدينة لم تكن كاملة إذ أنهم ابتدأوا يتحزبون لهذا أو ذاك من الرسل. وكذلك كان أعضاء الكنيسة قد كتبوا للرسول يستفهمون عن بعض الأمور الهامة التي كانت تجابههم في حياتهم في تلك المدينة الشريرة. وهكذا شاءت العناية الإلهية الخاصة بأن نحصل على سفر هام من الكتاب المقدس. يبحث الرسول في رسالته الأولى عن المحبة وأهميتها العظمى في حياة كل مسيحي وكذلك عن قيامة الأموات في اليوم الأخير. وعندما نقرأ هذه الرسالة بشكل جدي فإننا لا بد من نتعلم الكثير عن الحياة المسيحية التي يتطلبها منا مخلصنا وربنا يسوع المسيح.

كورنثوس الثانية ٤	١٩ كانون الثاني – يناير

فضل القوة لله

"ولكن لنا هذا الكنز في أوان خزفية ليكون فضل القوة لله لا منا!"عد ٧

لا بد أن مسيحيي كورنثوس سروا جدا لاستلامهم رسالة بولس وللضوء العظيم الذي ألقته على المسائل التي كانت تشغلهم. ولكن البعض ابتدأوا بانتقاد الرسول ولم يعترفوا بكل ما قام به من أجلهم. وهكذا فإننا نرى أن بولس يرد في رسالته الثانية على بعض هذه الانتقادات. كان بوسعه مثلا أن يشير إلى الخدمات العديدة التي قام بها في سبيل الدعوة المسيحية وإلى الحقيقة الناصعة بأنه كان يعمل أكثر من بقية الرسل في حقل الرب. كان بوسعه

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

أن يذكرهم كيف أنهم مدينون له لانتشالهم من ظلمة الوثنية ومن نار الجحيم. نعم كان بوسعه أن يفتخر لأنه سمح له بأن يذهب إلى السماء وسمع كلمات لا ينطق بها ولا يسوغ لإنسان أن يتكلم بها. ولكن بولس لم يفتخر بكل هذه بل في ضعفاته ونقائصه داعيا نفسه برئيس الخطاة.

إن الرسول العظيم لا يأبه لكل هذه الانتقادات التي تصوب عليه وهو لا يدع أي شيء أن يثبط عزيمته – إنه يود أن يبذل حياته في سبيل الله وهو يعرف تماما أن الله إنما يضع كنوز بشارته فينا نحن البشر الذين لسنا إلا أوان خزفية ليكون فضل القوة لله لا منا. له المجد إلى الأبد, آمين.

٢٠ كانون الثاني – يناير	اقرا غلاطية ٣: ١ – ١٤

النعمة في غلاطية

"كما آمن إبراهيم بالله فحسب له برا, اعلموا إذا أن الذين هم من الإيمان أولئك هم بنوا إبراهيم".

عد ٦و٧

يمكننا تلخيص تعاليم الرسول في هذه الرسالة بالعبارة الصغيرة: نعمة الله. وهكذا نرى أن بولس لا يستطيع أن يرى أي شيء يدخل إلى حياة كنائس غلاطية إن كان ذلك الأمر يعارض الوحي الإلهي. ولذلك نراه يوبخ المؤمنين في تلك الكنائس لأنهم يودون الرجوع إلى بعض التقاليد التي كانت متبعة في العهد القديم. ونقرأ في هذه الرسالة أن إبراهيم تبرر بإيمانه وبنعمة الله.

يميل البعض إلى الظن بأن المؤمنين في العهد القديم خلصوا بواسطة حفظهم للوصايا الإلهية بينما يخلص مؤمنو العهد الجديد بواسطة الإيمان. ولكن هذا الظن هو خاطئ للغاية وليس علينا إلا التمعن في هذه الرسالة لكي نرى أن كل المؤمنين من آدم إلى اليوم الأخير إنما يخلصون بالنعمة وإن البار بالإيمان يحيا. ليس هناك أي شيء يمكن أن نعمله لتخليص أنفسنا

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

بأنفسنا! لا التعبد ولا الأعمال الصالحة ولا أي شيء في الوجود يعوض عن الإيمان الحي بيسوع المسيح.

اقرأ أفسس ٥	٢١ كانون الثاني – يناير

المسيح في أفسس

"إن المسيح أيضا رأ الكنيسة وهو مخلص الجسد... لأننا أعضاء جسمه من لحمه ومن عظامه". عد ٢٣و٣٠

لم تكن كتابة الرسائل في أيام بولس مسألة بسيطة ولهذا كان الرسول يطلب من الكنائس أن تتشارك في قراءتها لرسائله. وهناك رسالتان لبولس تشبهان بعضهما البعض وهما الرسالتان إلى أفسس وكولوسي. ففي الرسالة إلى أفسس ينظر بولس إلى الكنيسة كجسد الرب يسوع المسيح المجيد. أما في الرسالة إلى كولسي فإن بولس ينظر إلى الرب يسوع كرأس الجسد أي الكنيسة.

والميزة الرئيسية للكنيسة المسيحية هي وحدتها. طبعا هناك مسيحيون في مختلف أنحاء العالم لغاتهم تختلف عن لغاتنا وعاداتهم عن عاداتنا, ولكننا مع كل هذه الاختلافات نستطيع أن نقول مع الرسول بولس: "جسد واحد وروح واحدة كما دعيتم أيضا في رجاء دعوتكم الواحد. رب واحد, إيمان واحد, معمودية واحدة, اله وآب واحد للكل الذي على الكل وبالكل وفي كلكم". افسس ٤: ٤ – ٦

اقرأ فيلبي ٤: ٤ – ٢٣	٢٢ كانون الثاني – يناير

الفرح المسيحي

"افرحوا في الرب كل حين, وأقول أيضا افرحوا... لا تهتموا بشيء بل في كل شيء بالصلاة والدعاء مع الشكر لتعلم طلباتكم لدى الله", فيلبي ٣: ٤و٦

ليس الكتاب المقدس عبارة عن كتاب غامض أو صعب الفهم. إنه لم يكتب خصيصا للقساوسة أو لعلماء اللاهوت بل للجميع. إنه كتاب يخبرنا عن محبة الله لنا وعن الخلاص

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

الذي أعده لنا نحن عامة الشعب. إنه يدلنا على طريق الخلاص وعن كيفية العيش بطريقة مقبولة لدى الله.

يطلب الرسول بولس من أهل فيلبي أن يكونوا دائماً فرحين في الرب. إننا كمسيحيين نصرح بأننا نؤمن باله واحد قادر على كل شيء وبأنه آب سماوي حنون. ولكننا عندما نأتي إلى الحياة اليومية نبدأ بالهمّ والشك والخوف والاضطراب. وبولس طلب من المسيحيين في تلك المدينة بأن يفرحوا مع أنه كان في ذلك الوقت مسجوناً في رومية. وعند أول زيارة لبولس لمدينتهم ضرب من قبل الرعاع وزج في السجن مع رفيقه سيلا. ولكنهما أمضيا الوقت بالصلاة والتسبيح حتى أن جميع المسجونين سمعوا علامات الفرح الذي كان يسود قلب الرسول ورفيقه. يا ترى هل إيمانك قوي لدرجة أنك تفرح وتتهلل عندما تضطهد من أجل المسيح؟

اقرأ تسالونيكي الأولى ٤و٥	٢٣ كانون الثاني – يناير

مسيحيون محتارون

"لأنكم أنتم تعلمون بالتحقيق أن يوم الرب كلص في الليل هكذا يجيء لأنه حيثما يقولون سلام وأمان حينئذ يفاجئهم هلاك بغية كالمخاض للحبلى فلا ينجون" تسالونيكي ٥: ٢و٣

هناك مدينة في بلاد اليونان تدعى سالونيك وهي في شمال البلاد في مقاطعة مقدونية. وكان الرسول بولس قد كتب رسالته إلى أهل هذه المدينة الذين كانوا قد آمنوا بالرب يسوع. ويظهر أن مسيحي تلك المدينة كانوا يتوقعون رجوع الرب يسوع إلى الأرض آمنوا بالرب يسوع. ويظهر أن مسيحي تلك المدينة كانوا يتوقعون رجوع الرب يسوع إلى الأرض في حياتهم, وهكذا عندما ابتدأ بعض أعضاء الكنيسة يموتون صار الحياء يشكّون في مستقبل هؤلاء الراقدين وفي مستقبلهم.

وهكذا كتب بولس رسالته الأولى إليهم راداً على الأسئلة التي كانت تجول في عقولهم. وأكد لهم الرسول بأن الرب يسوع المسيح سيأتي بالمؤمنين عند مجيئه الثاني وأجساد

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

الذين رقدوا (هذا هو التعبير الذي يستعمله بولس عند كلامه عن موت المؤمنين) ستقام من الأموات. "ثم نحن الأحياء الباقين سنخطف جميعاً معهم في السحب لملاقاة الرب في الهـــواء, وهكذا نكون كل حين مع الرب". علينا أن نكون دوماً مستعدين لمجيء الرب لابسين درع الإيمان والمحبة وخوذة وهي رجاء الخلاص, وهكذا إن جاء المسيح في الليل أو في النهار فإنـــه يجدنا حاضرين ومستعدين للقائه.

٢٤ كانون الثاني – يناير	اقرأ تسالونيكي الثانية ٢: ١ –١٢

مسيحيون مضطربون

"ثم نسألكم أيها الأخوة من جهة مجيء ربنـــا يـــسوع المـــسيح واجتماعنا إليه أن لا تتزعزعوا سريعاً عن ذهنكم... أي أن يـــوم المسيح قد حضر". عد ١و٢

يصعب علينا نحن المسيحيين أن نكون متوازيين في تفسير عقائدنا. فـــالبعض مـــثلا يميلون إلى التشديد في أهمية المسؤولية البشرية بينما يميل آخرون إلى التشديد علـــى عقيـــدة التعيين السابق والاختبار. ويميل البعض إلى التشديد في أهمية الأعمال الصالحة مهملين التعليم الكتابي بأن الخلاص هو من نعمة الله, وآخرون يذهبون إلى النقيض فينكرون تماماً وجود أية علاقة بين الخلاص والأعمال الصالحة.

وهذا ما حدث في مدينة تسالونيكي عندما استلم المسيحيون فيها رســـالة بـــولس الأولى يظهر أن المؤمنين هناك انقادوا إلى بعض المتطرفين الذين ادعوا بأن رجوع المسيح كان على البواب وهكذا امتنعوا عن القيام بأعمالهم اليومية وصاروا كسالى منتظرين بذلك الشكل رجوع المخلص. فاضطر الرسول إلى الكتابة إليهم مفهماً إياهم بأنه هناك أمور هامة لا بد من أن تتم قبل عودة المسيح. فجاوبهم وواجبنا نحن أيضاً ي هذه الأيام أن نثابر باجتهاد علـــى أعمالنا وبذلك ننال رضى ربنا ومخلصنا يسوع المسيح.

٢٥ كانون الثاني – يناير	اقرأ تيموثاوس الثانية ٣

رسالة شخصية

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

"... إنني عالم بما آمنت وموقن أنه قادر أن يحفظ وديعتي إلى ذلك اليوم". ص ١: ١٢

نجد في الكتاب المقدس أربع رسائل شخصية كتبها الرسول بولس إلى معاونيه وأصحابه, وهي الرسالتان إلى تيموثاوس ورسالة إلى تيطس وأخرى إلى فيلمون. وعندما نقرأ هذه الرسائل فإنه بوسعنا أن ننظر إليها شخصية من الله إلينا بواسطة عبده بولس. وهذه الرسائل تتكلم لأيامنا هذه ولها علاقة بأمور ومشاكل حياتنا في منتصف القرن العشرين كما كانت لها أهميتها في القرن الأول. نقرأ في هذه الرسائل عن المشاكل العائلية والأخلاقية وعن محبة المال والشهوات وعن التدين الكاذب وعن الثالبين لصيت الآخرين.

ويتطرق الرسول إلى الكلام عن النظام الكنسي وكذلك إلى الكلام عن وظيفة الشماس وعن وظيفة الأسقف التي كانت في أيامه مساوية لوظيفة الشيخ. وعلينا هنا أن نذكر الرسول كان يود من معاونيه أن يطالعوا الكتب المقدسة لأهميتها الكبيرة في النمو المسيحي وفي عمل البشارة. "كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ, للتقويم والتأديب الذي في البر لكي يكون إنسان الله كاملاً متأهباً لكل عمل صالح" (تيموثاوس الثانية ٣: ١٦و١٧).

٢٦ كانون الثاني – يناير	اقرأ العبرانيين ١٠: ١٩ –٣٩

العبرانيين المؤمنين

"ولنلاحظ بعضنا بعضاً للتحريض على المحبة والأعمال الحسنة, غير تاركين اجتماعنا كما لقوم عادة بل واعظين بعضنا بعضاً وبالأكثر على قدر ما ترون اليوم يقرب" عد ٢٤و٢٥

من أشهر أسفار الكتاب المقدس هو الرسالة إلى العبرانيين. ومن أشهر الإصحاحات في هذه الرسالة هو الإصحاح الحادي عشر الذي يبدأ بهذا التعريف للإيمان: "لذلك نحن أيضا إذ لنا سحابة من الشهود مقدار هذه محيطة بنا, لنطرح كل ثقل والخطية المحيطة بنا بسهولة, ولنحاضر بالصبر في الجهاد الموضوع أمامنا, ناظرين إلى رئيس الإيمان ومكمله يسوع".

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

ومما يذكره صاحب هذه الرسالة هو الفرق العظيم بين العهدين القديم والجديد أي أيام ما قبل المسيح وأيام ما بعد المسيح. إن المؤمنين في العهد القديم عاشوا في أيام الرموز بينما نعيش نحن في أيام اكتمال الوحي الإلهي وانتهاء العمل الخلاصي الذي صار على الصليب. وفي العهد القديم كان على المؤمنين أن يقتربوا من الله بواسطة الكهنوت بينما في العهد الجديد بوسعنا أن نأتي مباشرة إلى الله وأن نقترب من عرش النعمة بثقة لكي ننال رحمة ونجد عوناً في حينه.

اقرأ يعقوب ٢: ١٤ –٢٦	٢٧ كانون الثاني – يناير

الديانة العملية

"الديانة الطاهرة النقية عند الله الآب هي هذه: افتقاد اليتامى والأرامل في ضيقتهم وحفظ الإنسان نفسه بلا دنس في العالم".
يعقوب ١: ٢٧

إن الرسالة التي تحمل اسم يعقوب الرسول هي مليئة بالأمور العملية ففيها يتكلم الرسول عن المال والسفر, عن الشيوخ والمرض, عن الأغنياء والفقراء, عن الخيل والألسنة, عن اللعن والصلاة. لم يكن يعقوب من المؤمنين لأن الرب يسوع المسيح كان ابن الله في بدء الأمر وهو لم يؤمن إلا بعد قيامة المخلص من الأموات. لابد أنه كان قد امتلأ حزناً عندما فكر بالمرات العديدة التي أخطأ بها ضد الرب يسوع!

اهتم يعقوب كثيراً في إظهار الحقيقة الكتابية وهي أن الديانة الحقيقية لابد من تنتج ثماراً في حياة معتنقيها.إن كان إنسان ما يقول بأنه صار مسيحياً ولكنه لم يظهر بعد ذلك أي دليل على تجدده في حياته فإنه إيمانه على الغالب هو إيمان وهمي أو كاذب. وهكذا يسلط الرسول نور كلمة الرب على حياتنا لئلا نخدع أنفسنا فنقع في سبات روحي عميق. علينا أن نذكر دوماً قوله: "لأنه كما أن الجسد بدون روح ميت هكذا الإيمان أيضاً بدون أعمال ميت" ٢:٢٦.

٢٨ كانون الثاني – يناير	اقرأ رسالة بطرس الأولى ٢

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

بطرس الصخرة

"وأما أنتم فجنس مختار وكهنوت ملكي, أمة مقدسة, شعب اقتناء لكي تخبروا بفضائل الذي دعاكم من الظلمة إلى نوره العجيب".

عد ٩

إن أكثر قراء الكتاب المقدس يعلمون أن كلمة بطرس – وهي كلمة يونانية – تعني صخرة. وهذا هو اللقب الذي أعطاه الرب يسوع المسيح إلى سمعان أحد تلاميذه. وعندما نقرأ رسالة بطرس في العهد الجديد نرى بأنه لم يأخذ لنفسه مكانا أسمى من بقية الرسل. وقد شرح بإسهاب فيما كتبه الحقيقة الكتابية بخصوص السيد المسيح وهي أنه له المجد حجر الزاوية وأننا جميعا "مبنيين كحجارة حية بيتا روحيا, كهنوتا مقدسا, لتقديم ذبائح روحية مقبولة عند الله بيسوع المسيح".

لم يكن الرسول بطرس دائما يعيش كصخرة ثابتة ففي اليوم الأخير من حياة الرب يسوع على الأرض أنكره سمعان بطرس ثلاث مرات! وكان السيد المسيح قد تنبأ عن ذلك الأمر وكذلك أخبر بطرس بأنه عندما يتوب عن تلك الخطية يتوجب عليه أن يقوي إيمان الآخرين. وهكذا نراه يكتب رسالتين في العهد الجديد لتقوية إيمان المسيحيين في أيامه وفي شتى العصور المتعاقبة إلى نهاية الزمن.

اقرأ رسالة بطرس الثانية ٣	٢٩ كانون الثاني – يناير

نبوة الرسول بطرس

"ولكننا بحسب وعده ننتظر سموات جديدة وأرضا جديدة يسكن فيها البر", عد ١٣

من الدلائل التي تثبت وحي الكتاب المقدس وأنه كلمة الله المعصومة عن الخطأ هي وجود العديد من النبوات التي لم تتم بعد وأكثرها تتعلق بمجيء السيد المسيح في نهاية العالم.

يخبرنا الرسول بطرس في رسالته الثانية أن أحوال العالم في الحقبة الأخيرة من التاريخ ستكون مشابهة لأيام نوح. وهو يخبرنا بأن مصير هذا العالم هو الدمار بالنار مثلما دمر العالم

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

القديم بالطوفان. ومن المدهش أن العبارات التي يستعملها بطرس عن نهاية العالم تظهر كأنها حديثة للغاية. ونحن لا نعلم فيها إذا كان الله تعالى سيلجأ إلى استعمال الانحلال أو التفسخ الذري في تدميره للعالم أم لا, ولكن من المهم أن نلاحظ كيف أن الرسول قال ملهما بالروح القدس بأن السموات ستنحل ملتهبة وأن العناصر ستذوب محترقة.

وعلينا أن نتذكر أن الله لا يريد منا أن نتنبأ عن موعد مجيء ابنه إلى العالم وأن ندعي معرفة الأزمنة بالضبط, وهو يحذرنا بأن يوما واحدا لديه كألف سنة وألف سنة كيوم واحد. المهم أن نرتب حياتنا حسب إرادته ونعمل له مادام يعطينا الفرص العديدة للشهادة .

٣٠ كانون الثاني – يناير	اقرأ رسالة يوحنا الأولى ٤

رسالة المحبة

"أيها الأحباء لنحب بعضنا بعضا لأن المحبة هي من الله وكل من يحب فقد ولد من الله ويعرف الله ومن لا يحب لم يعرف الله لأن الله محبة". عد ٧و٨

عندما نفكر بوحنا الرسول نتذكر كلمات بشارته التي تصفه بهذه العبارة: "التلميذ الذي كان يسوع يحبه" وهو لم يكن دائما محبا ولطيفا في أخلاقه بل إن الرب يسوع المسيح كان قد دعاه وأخاه يعقوب بأبناء الرعد لأنهما طلبا من السيد المسيح أن يأتي بنار من السماء لتلتهم أولئك الذين رفضوا قبوله!

فالدرس الذي يمكننا أن نستخلصه من هذه الرسالة هو أننا بالطبيعة لا نحب الآخرين ولا الله كما يجب. الله وحده قادر بأن يضع المحبة في قلوبنا ولهذا نسمع الرسول قول:

"... ليس أننا نحن أحببنا الله بل أنه هو أحبنا وأرسل ابنه كفارة لخطايانا".

وكان الرسول يرغب في رؤية الكنيسة تنمو بشكل مستمر ولذلك فإنه لم يفتأ يحذر الجميع من قبول التعاليم الكاذبة بخصوص السيد المسيح وعمله الكفاري على الصليب إذ أن

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

البعض في أيامه كانوا ينكرون عقيدة التجسد ويعوضون عنها بالفلسفة اليونانية ونحن بحاجة إلى هذا التحذير لكثرة البدع والتعاليم الكاذبة في أيامنا هذه.

اقرأ رؤيا ١	٣١ كانون الثاني – يناير

إعلان الله الأخير

"لأني أشهد لكل من يسمع أقوال نبوة هذا الكتاب إن كان أحد يزيد على هذا يزيد الله عليه الضربات المكتوبة في هذا الكتـــاب. وإن كان أحد يحذف من أقوال كتاب هذه النبوة يحذف الله نصيبه من سفر الحياة ومن المدينة المقدسة ومن المكتوب في هذا الكتاب"

٢٢: ١٨و١٩

إن هذا السفر يتضمن الإعلان الأخير من الله إلى كنيسته وقد كتـــب في الـــسنين الأخيرة للقرن الأول بعد دمار مدينة القدس (عام ٧٠م). يمكن تقسيم هذا السفر إلى سبعة أقسام. ويحتوي هذا السفر على سبعة مخططات لتاريخ العالم إلى النهاية من سبع وجهات نظر مختلفة. ففي الرؤيا سبع رسائل إلى سبع كنائس, سبعة ختوم وسبعة أبواق, المعركة بين التنين والمرأة وابنها, سبع جامات غضب وهلاك الوحشين والنهاية عندما يتم دمار وقهر الشيطان وأعوانه بصورة نهائية.

وهناك أمور لا يستطيع الإنسان أن يفهمها بسهولة في هذا السفر ولكن ذلـــك لا يمنعنا مطلقا من الاستفادة من التعليم الذي أراد الله بأن نستقيه من رؤيا يوحنا. المهم أن نرى كيف أن الله هو المهيمن على العالم ولو أن ذلك يظهر محجوبا عن الأنظار في بعـــض حقـــب التاريخ. وعلينا أن نتعزى بهذه العقيدة الكتابية وأن نقول مع الرسول يوحنا: "تعال أيها الرب يسوع".

اقرأ الخروج ٢٠: ١ –١٧	١ شباط – فبراير

شريعة الله

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

"ألا يسأل شعب إلهه؟ أيسأل الموتى لأجل الأحياء؟ إلى الشريعة وإلى الشهادة, إن لم يقولوا مثل هذا القول فليس لهم فجر" أشعياء ٨: ١٩ و ٢٠

سنبدأ في هذا الشهر بدراسة الوصايا العشرة وبعد ذلك ننتقل إلى دراسة الصلاة الربانية. وهناك أسباب ثلاثة لدراسة الشريعة الإلهية: ١: كمواطنين علينا أن ندرس الوصايا العشر لأن كل الشرائع والقوانين البشرية التي تصوغها الحكومات لصيانة الأرواح ولرفاهة المواطنين. ٢: كخطاة علينا أيضا أن نتأمل دوما في نص الشريعة الإلهية. وكما قال الرسول: "لأن بالناموس (أي بشريعة الله) معرفة الخطية" (رومية ٣: ٢٠) وعندما نأتي إلى الإقرار بفداحة خطيتنا والاعتراف بها فإننا إذ ذاك نكون مستعدين أن نلجأ إلى الله طالبين منه المغفرة. وفي هذه الناحية تكون الشريعة بمثابة "مؤدبنا (أي معلمنا) إلى المسيح لكي نتبرر بالإيمان". (غلاطية ٣: ٢٤). ٣: كمؤمنين بيسوع المسيح علينا أيضا أن نتأمل في شريعته التي تظهر لنا دوما الدستور الذي يجب أن نبني حياتنا عليه.

٢ شباط – فبراير	اقرأ المزمور ١٩: ٧ – ١٤

المقدمة

"أنا الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية"

خروج ٢٠: ٢

لم نتمكن أمس من إعطاء موضوعنا حقه وذلك فيما يتعلق بعلاقة المسيحي بالناموس, إن الكتاب المقدس يعلمنا ما يلي:

١: كمسيحيين إننا أحرار بالنسبة إلى الشريعة كطريقة لكسب الحياة الأبدية. قبل أن يسقط الإنسان في الخطية كان بمقدوره أن ينال رضى الله بحفظه الشريعة, ولكن هذه المقدرة ليست لدى الإنسان في حالته الحاضرة وخلاصة الآن غير مؤمن إلا بواسطة نعمة الله المجانية.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

٢: كمسيحيين إننا تحررنا من القصاص الذي سيترل بكاسري شريعة الله. إن يسوع المسيح قد حمل على نفسه العقاب الذي استوجبته خطايانا: "وهو مجروح لأجل معاصينا, مسحوق لأجل آثامنا, تأديب سلامنا عليه, وبحبره شفينا". (إشعياء ٥٣: ٥)

٣: كمسيحيين لا زال واجبنا أن ننظر إلى الشريعة الإلهية كقاعدة ودستور لحياتنا. بما أن المخلص قد اعتقنا من عبودية الخطية فإننا قد أصبحنا مدينون له بكل شيء في حياتنا وعلينا أن نظهر محبتنا له بحفظنا وصاياه: "إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي". (يوحنا ١٤: ١٥).

اقرأ المزمور ١١٥	٣ شباط – فبراير

الوصية الأولى

"لا يكن لك آلهة أخرى أمامي" خروج ٢٠: ٣

هناك سبب هام لكون هذه الوصية في رأس الوصايا الإلهية, احفظ هذه الوصية تحفظ بقية الوصايا, وإذا ما كسرت هذه الوصية فانك لا بد من أن تكسر بقية الوصايا. الوصية الأولى تحرم كل نوع ولون من الوثنية. وهناك من يقول: "إنني لا أعبد الأوثان, فهذه الوصية أحفظها بشكل بديهي. إنني لا أصلي أمام صنم ولا أوقد البخور لتمثال آلهة".

إن ذلك أمر حسن ولكن علينا أن نرى أن الوقوع في الوثنية أمر أسهل مما نفكر. ما هي الوثنية؟ الوثنية توجد حيثما يعطي الإنسان المكان الأول في حياته للمخلوق عوضا عن الخالق تعالى اسمه. والسقوط في هذه الخطية الشنيعة قد يكون إما بالفكر أو بالقول أو بالفعل. أي مخلوق يأخذ مكان الخالق في حياتنا يصبح صنما حتى ولو لم نصنع له تمثالا.

ولهذه الوصية ناحية إيجابية هامة. ليس علينا التهرب فقط من عبادة الأوثان بل علينا قبل كل شيء عبادة الله: "الرب إلهنا رب واحد, فتحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك". هذه هي الوصية الأولى والعظمى, لنحفظها جيدا فنحفظ بقية الوصايا العشر.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

٤ شباط – فبراير اقرأ خروج ٣٢: ١ – ٢٠

الوصية الثانية

"لا تصنع لك تمثالا منحوتا ولا صورة ما مما في السماء من فوق وما في الأرض من تحت وما في الماء من تحت الأرض! لا تسجد لهن ولا تعبدهن, لأني أنا الرب إلهك إله غيور افتقد ذنوب الآباء في الأبناء في الجيل الثالث والرابع من مبغضيّ, واصنع إحسانا إلى ألوف من محبي وحافظي وصاياي". خروج ٢٠: ٤ – ٦

تعلمنا يوم أمس أنه من واجبنا أن نعبد الإله الواحد الحقيقي. أما اليوم فان الله يعلمنا في الوصية الثانية عن كيفية عبادته. علينا أن نتجنب اللجوء إلى أي طريقة مادية لتمثيل الله أو لمساعدتنا على عبادته. الله روح غير محدود وسام فوق كل ما يمكن أن نتصوره. لذلك لا يجوز لنا مطلقا أن نعبده مشبهين إياه تعالى إلى نجم في السماء أو إلى حيوان على الأرض أو إلى سمكة في الماء. إن الفرق غير متناهي بين الله تعالى وبين سائر المخلوقات. علينا أن لا نعبد المخلوق وعلينا ألا نستعمل المخلوق كمساعد لنا في عبادة الخالق.

كيف علينا إذن أن نعبد الله؟ قول الرب يسوع هو: "الله روح, والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي أن يسجدوا".

اقرأ اللاويين ٢٤: ١٠ – ٢٣ ٥شباط – فبراير

الوصية الثالثة

"لا تنطق باسم الرب إلهك باطلا, لأن الرب لا يبرئ من نطق باسمه باطلا". خروج ٣٠: ٧

قال أحدهم لإنسان كان قد شتم ولعن في حضوره: "ماذا يدفع لك الشيطان عندما تنطق بهذا الكلام الشنيع؟" فأجابه: "لا شيء" فقال له الرجل: "انك تعمل اذا بدون أجرة وتتخلى عن صفات الإنسان المحترم, وإن لم تتب فأنك لفي خطر داهم اذ قد تخسر نفسك".

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

إن النطق باسم الرب باطلا هو استعمال اسمه تعالى بدون مبرر وفي أية غاية مغايرة لإرادة الله السنية. والسقوط في هذه الخطية يكون في عدة أشكال: فهنالك مثلا السب والعن. وما أكثر الذين يستنزلون اللعنات على أقربائهم بني البشر وكأن الله تحت تصرفهم! وليس هناك أي عذر مقبول لدى الخالق تعالى, إنه لن يبرئ من نطق باسمه باطلا!

وكذلك نسقط في هذه الخطية عندما لا نوبخ عليها. وكذلك عندما نبدأ بعبادة الله أو الدعاء إليه بدون أن تكون قلوبنا وأفكارنا مركزة على الله. لنذكر هنا قول الرب يسوع في بشارة متى ١٥: ٧ و ٨: "يا مراؤون حسنا تنبأ عنكم أشعيا قائلا: يقترب إلي هذا الشعب بفمه ويكرمني بشفتيه, وأما قلبه فمبتعد عني بعيدا".

٦ شباط – فبراير	اقرأ إنجيل متى ٥: ٣٣ – ٣٧

القسم بالله

"وأما أنا فأقول لكم لا تحلفوا البتة"! عد ٣٤

رأينا أمس أن الله حرم علينا اللجوء إلى استعمال اسمه باطلا. نرى اليوم أن الرب يسوع يقول لنا: "لا تحلفوا البتة!" كيف علينا أن نفهم هذا القول؟ هل على المسيحي أن يمتنع عن القسم باسم الله في المواقف الرسمية في حياته, مثلا كشاهد في المحاكم!

علينا هنا أن نتذكر أن الكتاب المقدس يشرح الكتاب المقدس أي أنه لا يجوز لنا أن نفسر أي قسم من كلمة الله متناسين الأقسام الأخرى التي تتكلم عن الموضوع الذي نبحث عنه. إن السيد المسيح نفسه لم يمتنع عن القسم أثناء محاكمته أمام رئيس الكهنة (انظر متى ٢٦: ٦٣), وكذلك المؤمنين في العهدين القديم والجديد لم يمتنعوا عن القسم في بعض الحالات الخاصة كإبراهيم ويعقوب ويوسف وداود وبولس الرسول. إن الرب يسوع لم يكن يتكلم عن القسم في الحالات التي أشرنا إليها, بل أنه كان يشير إلى تلك العادة السيئة التي كانت منتشرة في أيامه وهي اللجوء إلى القسم في كل سيء بدون مبرر. وهكذا فإن الرب يسوع إنما ينهانا عن استعمال القسم لا عن اللجوء إليه في الحالات المسموح بها في الكتاب المقدس.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

اقرأ الخروج ٢٠: ٨ – ١١ ٧ شباط – فبراير

الوصية الرابعة

"اذكر يوم السبت لتقدسه..." عد ٨

إن الله تعالى هو الخالق الحكيم هكذا صنعنا حتى أننا بحاجة ماسة إلى الاستراحة من أعمالنا اليومية يوما واحدا من كل أسبوع. لكنه علينا ألا نفكر بأن هذه الراحة هي عبارة عن انقطاع تام عن القيام بأي أمر, إنه إنما يود منا بأن نتفرغ في هذا اليوم إلى عبادته وإلى التفكير مليا بأمور الحياة الروحية والعالم الآتي.

ومع وجود أسباب بشرية لحفظ يوم واحد في الأسبوع بطريقة تختلف عن بقية الأيام إلا أنه يجب علينا أن نشير إلى أن السبب الرئيسي لحفظ يوم الراحة الأسبوعي هو أنه يوم الرب. إننا نتمثل بالرب عندما نحفظ يوم الأحد – يوم الراحة في العهد الجديد – لأن الله ذاته استراح في بدء العالم بعد انتهائه من عمل الخليقة. "فأكملت السموات والأرض وكل جندها. وفرغ الله في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل, فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل, وبارك الله اليوم السابع وقدسه". (التكوين ٢: ١ – ٣) طبعا إن الله لم ينقطع عن الاعتناء بكونه الشاسع بل إنه لا يزال يعتني به إلى يومنا هذا وهو المسيطر على كل مقدرات التاريخ.

٨ شباط – فبراير اقرأ افسس ٦: ١ – ٤

الوصية الخامسة

"أكرم أباك وأمك لكي تطول أيامك على الأرض التي يعطيك الرب إلهك". خروج ٢٠: ١٢

قال الرسول بولس في رسالته إلى أهل افسس (٦: ١ – ٤): "أيها الأولاد أطيعوا والديكم في الرب لأن هذا حق. أكرم أباك وأمك (التي هي أول وصية بوعد) لكي يكون لكم خير وتكونوا طوال الأعمار على الأرض. وأنتم أيها الآباء لا تغيظوا أولادكم بل ربوهم بتأديب الرب وإنذاره".

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

إن الله سن هذه الشريعة لكي تكون الحجر الأساس في المجتمع الإنساني. فالعبث بنصوص هذه الوصية يؤدي إلى بروز مشاكل عائلية واجتماعية ووطنية. وكثرة الجرائم على أنواعها في أي قطر أو أي بلد إنما يعود بصورة خاصة إلى انحلال النظام في الأسرة البشرية. وليست هذه موجهة إلى الأولاد فحسب بل حسب التعليم الرسولي هناك وصية للوالدين الذين عليهم أن يسيروا حسب الشريعة الإلهية فيكسبوا بذلك احترام وطاعة أولادهم.

الأولاد إذن عليهم الامتثال إلى أوامر والديهم والقيام بكل ما يتطلب منهم حسب الشريعة الإلهية. وإذا ما تعلموا ذلك في البيت فإنهم لن يجدوا صعوبة في الامتثال إلى أوامر معلميهم في المدارس أو في إطاعة السلطات الحكومية التي تعمل من أجل خيرهم ورفاهة الوطن بأسره.

اقرأ متى ٥: ٢١ – ٢٦	٩ شباط – فبراير

الوصية السادسة

"لا تقتل". خروج ٢٠: ١٣

نتعلم عن قيمة حياة الإنسان من كلام الله المقدس. إن الخالق تعالى لا ينظر إلى الحياة البشرية كأنها حياة رخيصة بل أنه يقول بكل وضوح أن الحياة هي مقدسة وأنه من واجب الجميع صيانتها والاعتناء بها. فالإنسان بعكس الحيوان إنما خلق على صورة الله وشبهه (انظر سفر التكوين ١: ٢٦ و ٢٧) فالتعرض لحياة الإنسان أو الأضرار بها يعد أمرا مكروها لدى الله. وهكذا قال الله أن القاتل يقتل قال لنوح: "سافك دم الإنسان بالإنسان يسفك دمه, لأن الله على صورته عمل الإنسان". (التكوين ٩: ٦).

وقد أعطانا الرب يسوع المسيح شرحا وافيا لهذه الوصية مبينا أن الإنسان عليه أن يظهر احترامه لحياة قريبه الإنسان ليس فقط بالامتناع عن الإساءة إليه بصورة مباشرة بل عليه ألا يقوم بأي شيء يضر به إن كان بالفكر أو القول أو الفعل. ليس المجرم الذي يرتكب

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

جريمة قتل هو المجرم الوحيد المتعدي على هذه الوصية بل إن كل إنسان يكره قريبه هو قاتل نفس. فهنا أيضا نجد أن حفظ هذه الوصية ليس أمرا سلبيا بل هو أمـــر إيجـــابي أيـــضا: لا الكراهية بل المحبة هي رائدنا مع الجميع.

١٠ شباط – فبراير	اقرأ متى ٥: ٢٧ –٣٢

الوصية السابعة

"لا تزن". خروج ٢٠: ١٤

يعلمنا الكتاب المقدس أن الله خلق الإنسان رجلاً وامرأة وذلك من أجل الـــزواج وتنمية النسل البشري. (انظر التكوين ١: ٢٦ –٢٨و٢: ٢٤) وهكذا عندما يتزوج الرجل من امرأة فإن الله يتطلب منهما أن يُنشئا بيتاً وأسرة في هذه الحياة. والله ذاته هو الذي يجمع الرجل والامرأة حسب تعليم السيد المسيح: "أما قرأتم أن الذي خلق من البدء خلقهما ذكراً وأنثى وقال: من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكون الاثنـــان جـــسداً واحداً. إذا ليسا بعد اثنين بل جسد واحد. فالذي جمعه الله لا يفرقه إنسان". (متى ١٩: ٤ –٦) وهكذا فإن كل علاقة بين الجنسين خارج الزواج هي أمام الله نجاسة ودعارة وزنى وهي كلها أمور مكروهة لدى الله.

وبما أن الله هي روحية يجب علينا أن نرى أن هذه الوصية لا تحرم فقط الزنى بالفعل بل بكل طريقة أخرى. لنصغ إلى تحذير الرب يسوع: "وأما أنا فأقول لكم: إن كل من ينظر إلى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه. فإن كانت عينك اليمنى تعثرك فأقلعها وألقها عنـــك, لأنه خير لك أن يهلك أحد أعضائك ولا يلقى في جسدك كله في جهنم".

(متى ٥: ٢٨و٢٩)

اقرأ أمثال ٢٠	١١ شباط – فبراير

الوصية الثامنة

"لا تسرق". خروج ٢٠: ١٥

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

إن غاية هذه الوصية هي أكثر من ردعنا عن السرقة والسلب والنهب. إن الله تعالى يحب العدل والاستقامة ويتطلب منا أن نتمتع عن القيام بأي شيء يسلب الإنسان حقه الطبيعي الذي منحه إياه الخالق. وهكذا فإن هذه الوصية تحرم أيضا استعمال الموازين والقياسات المغشوشة وأخذ الربى والبخل والتبذير.

ولكن هذه الوصية ليست عبارة عن أمر سلبي فقط, لأن الله عندما يحرم شيئا فانه إنما يأمر بعكسه. فهذه الوصية تعلمنا بأن نعمل بجد ونشاط وكذلك بأن نساعد الفقراء والمحتاجين الذين لا يتمكنون من الحصول على الضروريات في هذه الحياة.

والكتاب المقدس يعلمنا أن الله هو المالك المطلق لكل ما في الكون وإننا نحن البشر لسنا إلا وكلاء علينا تقديم حساب عن كل ما نعمل بعطايا الله وبركاته. "للرب الأرض وملؤها, المسكونة وكل الساكنين فيها" (المزمور ٢٤: ١) "لي الفضة ولي الذهب يقول رب الجنود". (نبوة حجي ٢: ٨) "ها كل النفوس هي لي, نفس الآب كنفس الابن, كلاهما لي. النفس التي تخطيء هي تموت" (حزقيال ١٨: ٤).

١٢ شباط – فبراير	اقرأ رسالة يعقوب ٣: ١ – ١٢

الوصية التاسعة

"لا تشهد على قريبك شهادة زور", خروج ٢٠: ١٦

إن الوصية التي ندرسها اليوم تتعلق بأقوالنا إذ أنها تحرم علينا التفوه بأي شيء يضر بقريبنا. وقد اختار الله أقبح طريقة يلجأ إليها الإنسان للضرر بقريبه كمثال لكسر روح الوصية قائلا: "لا تشهد على قريبك شهادة زور".

ذهب أحدهم إلى أحد رجال الدين وطلب منه مساعدته في حياته الروحية إذا أنه كان يشكو من عذاب الضمير. فقال له رجل الدين: "إذا شئت الحصول على سلام داخلي وأردت التخلص من الأزمة النفسية التي حلت بك عليك بأخذ كيس وأن تملأ بريش الدجاج وتذريه أمام بيوت القرية". وبعد إن قام ذلك الرجل بما طلب منه قفل راجعا إلى رجل الدين

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

فما كان من هذا الأخير إلا إن قال له: "اذهب الآن إلى بيوت القرية واجمع ذلك الـــريش". فقال له الرجل: "إن ذلك لأمر مستحيل. لقد لعبت الريح بالريش وهو الآن في أماكن لا تعد ولا تحصى". فقال له رجل الدين: "ألا ترى يا ابني أنه كما هو من غير الممكن جمـــع ذلـــك الريش هكذا أيضا لا تستطيع أنت أن تسترجع الكلام الغير حميد الذي نشرته في القرية؟ لقد انتقلت مذمتك للآخرين من فم إلى آخر حتى أصبحت إشاعاتك ملكا للجميع!"

اقرأ سفر الملوك الأول ٢١	١٣ شباط – فبراير

الوصية العاشرة

"لا تشته بيت قريبك, لا تشته امرأة قريبك ولا عبده ولا أمته ولا ثوره ولا حماره ولا شيئا مما لقريبك". خروج ٢٠: ١٨

إن هذه الوصية لا تمنع الرغبة المشروعة للحصول على ضروريات هذه الحياة. إن الشهوة التي ينهانا عنها الله هي تلك الرغبة الجامحة العمياء التي تدفع بالإنسان إلى الثورة على إرادة الله واشتهاء كل ما هو مغاير لها. وفي قراءتنا لهذا اليوم نلاحظ أن الملك الشرير اخآب ثار على الشريعة الإلهية واشتهى حقل نابوت الذي كان قد ورثه ذلك المسكين من أجـــداده والذي كان في تلك الأيام يعد هبة مقدسة من الله تعالى.

وهذه الوصية هي بمثابة خاتمة منطقية وطبيعية للوصايا بأسرها. علينا أن نعلـــم أن كسر الوصايا التسعة الأولى هو ممكن ليس بالفعل فقط بل أيضا في داخل الإنسان أي في قلبه وفكره. فحفظ هذه الوصايا هو أمر داخلي وخارجي. إن كانت قلوبنا غير صحيحة فإننا لا نستطيع أن نعيش حسب هذه التعاليم الإلهية السامية ولكن إن كان الله قد استولى علينا فإننا إذ ذاك نسر من أعماق قلوبنا في جعل كل حياتنا مطابقة لتعاليم الإرادة الإلهية المعلنة بشكل واضح في الوصايا العشر.

اقرأ سفر الجامعة ١٢	١٤ شباط – فبراير

احفظ وصاياه

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

فلنسمع ختام الأمر كله: اتق الله واحفظ وصاياه لأن هـذا هـو الإنسان كله" . عد ١٣

إن الطاعة التامة والكاملة لشريعة الله لأمر غير ممكن في هذه الحياة. هذا لا يعود إلى خلل في تكويننا من قبل الله بل إنما يعود إلى سقوطنا في الخطية في شخص آدم رأس الجنس البشري. ومع علمنا بذلك أي لعدم مقدرتنا على الحياة بدون خطية إلا أننا نسعى دوما كمسيحيين نحو الكمال الأخلاقي والروحي. المسيحي مولود من فوق أي من السماء فهو إذن مدفوع من قبل قوة داخلية لكي يعيش حسب إرادة الله.

ومع أن المسافة التي يتوجب علينا أن نقطعها في طريق القداسة هي تقريبا لا نهائية ورغم أننا سنفشل في بعض محاولاتنا للحياة حسب متطلبات الشريعة المقدسة إلا أنه علينا ألا نرجع إلى الوراء. إن أبطال الإيمان منذ القديم وصلوا في النهاية إلى غايتهم المنشودة بعون الله. "لذلك نحن أيضا إذ لنا سحابة من الشهود مقدار هذه محيطة بنا لنطرح كل ثقل والخطية المحيطة بنا بسهولة ولنحاضر بالصبر في الجهاد الموضوع أمامنا ناظرين إلى رئيس الإيمان ومكمله يسوع". (الرسالة إلى العبرانيين ١٢: ١و٢).

اقرأ لوقا ١٠: ٢٥ – ٣٧	١٥ شباط – فبراير

محبة الله والقريب

"تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قدرتك ومن كل فكرك, وقريبك مثل نفسك". لوقا ١٠: ٢٧

وصلنا الآن إلى نهاية دراستنا لوصايا الله العشر. ولقد أعطانا الله في كتابه خلاصة لها في ثلاث كلمات: محبة الله والقريب.

إن محبتنا لله هي من نوع فريد لأنها تليق به وحده أي أنه علينا أن نحبه كربنا وأبينا السماوي وإلا نبقي في داخلنا إي ميل أو إرادة أو رغبة مغايرة له تعالى. "هذه هي محبة الله أن نحفظ وصاياه, ووصايا ليست ثقيلة لأن كل من ولد من الله يغلب العالم, وهذه هي الغلبة التي تغلب العالم: إيماننا".

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

(رسالة يوحنا الأولى ٥: ٣و٤).

أما محبتنا للقريب فإنها تتطلب منا أن ننظر إلى كل إنسان في هذا العالم كقريب لنا. كل مطاليب الشريعة الإلهية تلخص إذن بكلمة المحبة: "لأنه في المسيح يسوع لا الختان ينفع شيئا ولا الغرلة, بل الإيمان العامل بالمحبة". (غلاطية ٥: ٦). المحبة هي الديانة في العمل وفي تتميمها نتمم وصايا الله.

١٦ شباط – فبراير	اقرأ فيلبي ٤: ٤ – ٩

لماذا نصلي

"لا تهتموا بشيء بل في كل شيء بالصلاة والدعاء مع الشكر ليعلم طلباتكم لدى الله, وسلام الله الذي يفوق كل عقل يحفظ قلوبكم وأفكاركم في المسيح يسوع". عد: ٦و٧

لماذا نصلي؟ يعلمنا الكتاب المقدس أن المؤمن يصلي للأسباب الآتية: ١: في الصلاة يظهر المؤمن طاعته لله الذي يود من جميع خائفيه أن يأتوا إليه مصلين: "اسألوا تعطوا, اطلبوا تجدوا, اقرعوا يفتح لكم". (متى ٧: ٧) ٢: في الصلاة يظهر المسيحي شكره لله الذي أغدق عليه نعما زمنية وروحية لا تعد ولا تحصى. ٣: في الصلاة يكرم المسيحي الله إذ أن كل صلاة ترفع إلى الله هي بمثابة اعتراف بإيماننا المسيحي الذي يعلمنا أن الله هو في كل مكان وهو قادر على كل شيء وهو مستعد دوما أن يأتي إلى معونة المؤمنين به.

وكذلك يصلي المؤمن من أجل صحته الروحية. إذ أنه في الصلاة يكون في شركة مقدسة مع الله. وبالفعل الصلاة هي نسيم الحياة له وجوه الطبيعي الذي يحيق به. وبواسطة الصلاة يحصل الإنسان على كل الخيرات التي وعد بها الله من أجل رفاهيته. وأخيرا يمكن أن نقول أنه بواسطة الصلاة يأتي المسيحي إلى اختبار ذلك السلام الداخلي الذي يصفه الرسول بأنه السلام الذي يفوق كل عقل.

اقرأ متى ٦: ٥ – ٨	١٧ شباط – فبراير

الصلاة النموذجية

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

"وإذ كان يصلي في موضع لما فرغ واحد من تلاميذه: يـــا رب, علمنا أن نصلي كما علم يوحنا أيضا تلاميذه". لوقا ١١: ١

هذه هي الصلاة النموذجية التي أعطانا إياها ربنا ومخلصنا يسوع المـــسيح: "أبانـــا الذي في السموات, ليتقدس أسمك, ليأت ملكوتك, لتكن مشيئتك كما في السماء كـــذلك على الأرض. خبزنا كفافنا أعطنا اليوم, واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضا للمذنبين إلينـــا. ولا تدخلنا في تجربة, لكن نجنا من الشرير, لأن لك الملك والقوة والمجد إلى الأبد, آمين". (متى ٦: ٩ – ١٣).

لا يمكن التفوه بهذه الكلمات إلا إذا كان الإنسان مؤمن بالله وبكل ما أعلن الله في كتابه المقدس. الذي يؤمن بالمسيح يسوع كمخلص له, له الحق بأن يدعو اله أباه السماوي.

إن الرب يسوع لم يمنعنا من الصلاة مستعملين كلمات غير هذه إلا أنه يود منا أن نتعلم من هذه الصلاة عن كيفية التقدم من الله تعالى وعن الأمور التي يجب أن نـــذكرها في صلواتنا. أمور الله تأتي في رأس القائمة: اسمه تعالى وملكوته وإرادته, كل هذه الأمور يجب أن تكون محتلة مراكز أولية في أفكارنا وقلوبنا. وعندما نفكر باحتياجاتنا الخاصة علينا أيـــضا ألا ننسى الآخرين. لنسعى دوما بأن نصلي حسب تعليم ربنا ومخلصنا يسوع المسيح!

اقرأ متى ٧: ٧ – ١٢	١٨ شباط – فبراير

"أبانا"

"أبانا الذي في السموات" متى ٦: ٩

يبدأ المسيحي صلاته متضرعا إلى الله تعالى وقائلا: "أبانا الذي في الـــسموات". إن هذا لامتياز عظيم للغاية بأن يتقدم الإنسان من الخالق ويدعوه أبا. وليس للإنسان الصلاحية [ان يتفوه من تلقاء نفسه بهذه الكلمة, ولكن الله ذاته أعلن في كتابه المقدس أنه أب لجميـــع الذين يأتون إليه بواسطة يسوع المسيح.

كم علينا إذن أن نكون شكورين لأن الله هو, كما يصفه داود في المزمـــور ١٠٣, رحوم يشفق على خائفيه كما يترأف الرب عل خائفيه".(عد ١٣) ألم يوبخ الـــرب يـــسوع

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

قائلا: "فإن كنتم وأنتم أشرار تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا جيدة فكم بالحري أبوكم الذي في السموات يهب خيرات للذين يسألونه؟" (متى ٧: ١١).

أهم شيء في الوجود هو إذن أن نتأكد من أننا أولاد الله. حسب طبيعتنا الساقطة لسنا أولاد الله. نحتاج إلى غفران خطايانا وإلى المصلحة مع الله حتى نستطيع بأن نقول أن الله هو أب لنا "وأما كل الذين قبلوه (أي المسيح) فأعطاهم سلطانا أن يصيروا أولاد الله". (يوحنا ١: ١٢)

١٩ شباط – فبراير	اقرأ المزمور ١١٥

"الذي في السموات"

"أبانا الذي في السموات" متى ٦: ٩

ليست هناك كلمة واحدة في الصلاة الربانية التي يمكن النظر إليها كأنها غير لازمة. إننا نصلي إلى الله الذي هو في السموات. إن آباءنا وأمهاتنا قد يكونون دوما راغبين في مساعدتنا عندما نتقدم إليهم في أوقات الحاجة ولكن ذلك لا يعني أنهم يستطيعون القيام بذلك. إن لمساعدة البشر حدودا. ولكن الله هو الآب السماوي القادر على كل شيء وليس هناك أي حدود لقوته ومحبته. "الرب في السموات ثبت كرسيه, ومملكته على الكل تسود" (المزمور ١٠٣: ١٩).

كيف يجوز لنا ونحن خطاة أثمة بأن ندعو الله أبانا؟ رأينا أمس أننا حسب طبيعتنا البشرية الساقطة لسنا أولادا لله. ولكننا عندما نؤمن بيسوع المسيح كمخلص لنا فإن الله يعطينا السلطة لنصبح أولادا له. إنه يهبنا ذلك من نعمته المجانية ونظرا لاستحقاقات السيد المسيح التي نالها على الصليب. لو لم يمت يسوع على الصليب فإننا كنا نبقى كل أيام حياتنا عبيدا للخطية وبدون أي رجاء للخلاص والقبول لدى الله تعال. شكرا لله على عطيته العظمى في يسوع المسيح! شكرا وحمدا للذين أحبنا وبذل نفسه عنا ليحررنا من خطايانا وليعطينا البنوة في أسرة الله!

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

اقرأ المزمور ٨ ٢٠ شباط – فبراير

ليتقدس أسمك

"ليتقدس اسمك" متى ٦: ٩

ماذا نعني بهذه الكلمات التي نرفعها إلى الله في الصلاة الربانية؟ إن اسم الله يدل على عظمته ومجده. وهكذا نفهم غاية المرنم داود عندما رفع قلبه إلى الله قائلا: "أيها الرب سيدنا, ما أمجد اسمك في كل الأرض حيث جعلت جلالتك فوق السموات"! (المزمور ٨: ١).

نتوسل إلى الله في هذه الطلبة بأن يساعدنا على أن نقر بعظمته. على الإنسان أن يذكر هذه الحقيقة دوما لئلا ينسى خالقه ومكانه الفريدة في الوجود. "السماوات تحدث بمجد الله والفلك يخبر بعمل يديه ... ناموس الرب كامل يرد النفس, شهادات الرب صادقة تصير الجاهل حكيما" (المزمور ١٩: ١و٧). وكذلك نتوسل إلى الله في هذه الطلبة ليساعدنا على الشهادة بعظمته. إن الله قد أعطانا نحن البشر مزية الكلام لكي نشيد بحمده! ويا للأسف أن الملايين من بني البشر يعيشون وكأن الله غير موجود. من سيخبرهم عن عظمة الله الخالق وجلاله؟ وفي هذه الطلبة نتوسل إلى الله بأن يساعدنا على أن نتأمل مليا في عظمته. كما أن القمر يستمد نوره من الشمس, هكذا نحن أيضا بحاجة دائمة إلى أن نستنير من الله, إننا بدونه مظلمون!

اقرأ متى ٥: ١ – ١٢ ٢١ شباط – فبراير

ليأت ملكوتك

"ليأت ملكوتك" متى ٦: ١٠

قال الرب لنيقوديموس: "الحق الحق أقول لك إن كان أحد لا يولد من فوق لا يقدر أن يرى ملكوت الله". (يوحنا ٣: ٣) هل حصلنا على الولادة الثانية؟ هذا هو السؤال الذي يجب أن نطرحه على أنفسنا قبل أن نتكلم عن هذا الموضوع بصورة عقائدية.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

ما هو ملكوت الله؟ إن ملكوت الله المدعو أيضا في الكتاب المقدس بملكوت السموات هو ملك الله في قلوب وحياة شعبه وبواسطة النعمة. وهذا الملكوت هو حقيقة روحية تتعلق بزماننا الحاضر وليس فقط بالمستقبل. ألم يقل الرب يسوع: "اطلبوا أولا ملكوت الله وبره"؟ لكن الملكوت ليس هو أرضي بل روحي كما يذكر الرسول بولس في رسالته إلى أهل رومية ١٤: ١٧: "لأن ليس ملكوت الله أكلا وشربا بل هو بر وسلام وفرح في الروح القدس".

تعلمنا هذه الطلبة أنه من واجب الخطاة أن يتوبوا ويرجعوا إلى الله فيدخلوا في ملكوته. وكذلك أنه من واجبنا كمؤمنين بأن نستسلم إلى الله في كل أمورنا وأحوالنا. وكذلك نتعلم بأن علينا أن نتوسل إلى الله بأن يقرب وقت رجوع ابنه إلى الأرض لأنه في ذلك اليوم سيكمل ملكوت الله.

اقرأ المزمور ١١٩: ٩٧ – ١١٢	٢٢ شباط – فبراير

لتكن مشيئتك

"لتكن مشيئتك" متى ٦: ١٠

نسأل الله في هذه الطلبة أن يساعدنا على إنكار الذات. ليست هذه الطلبة بسهلة, إذ أنه يصعب علينا جدا أن نتوحه إلى الله بهذه الطلبة من قلوبنا, نحن أناس نميل إلى محبة الذات. ولكن المسيح علمنا بأن يتوجب علينا كتلاميذ له بأن ننكر أنفسنا ونحمل الصليب ونتبعه. إن اتجاه حياتنا إليه يكون مغايرا لاتجاه طبيعتنا الساقطة التي هي تحت سيطرة الخطية. ولقد قال أحد رجال الله الأتقياء "عندما تظن بأنك تغلبت على أحدى خطاياك ووضعتها في القبر يجدر بك أن تضع عددا من الحراس بجانب القبر لأن تلك الخطايا قد تعود إلى الحياة وتستولي عليك من جديد. قوة المسيح الفدائية هي القوة الوحيدة التي تمكنك من الغلبة على الذات والسعي لمعرفة إرادة الله والعمل بها".

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

وهناك أمر إيجابي هام في هذه الطلبة ألا وهو التوسل إلى الله بأن يساعدنا علـــى أن نكرس أنفسنا له. إن الله يود منا أن نعترف به في كل أيام حياتنا وفي كل نواحي حياتنا. إن إرادة الله يجب أن تتم في أفكارنا وكلامنا وقراءتنا وفي أمور التـــسلية والترفيـــه والتجـــارة والسياسة والحياة بأسرها.

٢٣ شباط – فبراير	اقرأ لوقا ١: ١ –٢٥

"كما في السماء كذلك على الأرض"

"لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض" متى ٦: ١٠

كان احد كبار رجال الدين الأتقياء طريحاً على فراش الموت فسأله أحدهم عما كان يفكر به. فأجابه قائلاً: "إنني أفكر في الملائكة, في عددهم وهيأتهم وترتيبهم وطاعتهم لله تعالى. إنني أفكر بالسلام الكامل الذي يخيم على السماء والذي ينتج عن الوئام التام الذي نراه في السماء. يا ليت الأرض تصير مثل السماء!"

علينا أن نتأمل فسي الملائكة أكثر مما نفعل اعتيادياً. إنهم أرواح ولذلك لا يمكننا أن نشعر بهم معتمدين على حواسنا الخمس. ولكن ذلك لا يعني أنهم أقل وجوداً منا نحن البشر! وهناك ملائكة صالحون وملائكة أشرار. والملائكة الأشرار أو الشياطين يسعون جهـــدهم لا يقاعنا في حبائلهم وهم لا يريدون أن يرونا نعبد الله الحقيقي كإلهنا الوحيد. أمـــا الملائكـــة الصالحون فإنهم يعملون إرادة الله بشكل تام وهم يقومون بشتى الخدمات المتعلقة بملكـــوت الله. فعندما ظهر الملاك جبرائيل للكاهن زكريا قال له: "أنا جبرائيـــل الواقـــف قـــدام الله وأرسلت لأكلمك وأبشرك بهذا" (لوقا ١: ١٩). ليساعدنا الله لكي نخدمه ونطيعه كملائكته الأبرار!

٢٤ شباط – فبراير	اقرأ متى ٦: ٢٤ –٣٤

الخبز اليومي

"خبزنا كفافنا أعطنا اليوم" متى ٦: ١١

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

من أصعب الأمور التي تجابه الإنسان في الوقت الحاضر هي مسألة الخبز اليومي. إن المشاكل الاقتصادية تجابه كل جيل بطريقة ملحة ونحن علينا أن نشكر الله لأنه يهتم بهذه الأمور وأنه أعطانا المبادئ الكافية لحل كل مشكلة حسب وحيه المقدس.

نلاحظ قبل كل شيء أن هذه الطلبة هي بصيغة الجمع أي أنه لا يمكن لمحب الذات بأن يصلي هذه الصلاة. ولو كان الناس جميعهم يهتمون ليس فقط بخبزهم اليومي الخاص بل بخبز الآخرين لكانت أكثر مشاكل العالم الاقتصادية تنحل بصورة بسيطة. وكذلك نلاحظ أن الرب يعلمنا بألا نكون مهتمين بشكل أكثر من اللازم بالمستقبل بل علينا أن نصلي من أجل ما نحتاجه من يوم إلى آخر. إن ذلك لا يعني أنه لا يجوز للمسيحي بأن يهيء للمستقبل. ولكن هناك حدود لكل ما نفكر به ولكل ما نصممه. وحياتنا ليست عبارة عن أكل وشرب فقط بل هناك أمورا عديدة هامة علينا أن نسعى من أجلها. وكما قال الرب يسوع: "ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان, بل بكل كلمة تخرج من فم الله!" لنطلب إذن قبل كل شيء ملكوت الله وبره ولنتكل على الله من أجل قوتنا اليومي.

٢٥ شباط – فبراير	اقرأ المزمور ٥١

اغفر لنا ذنوبنا

"واغفر لنا ذنوبنا" متى ٦: ١٢

سأل أحدهم جراحا شهيرا عن أعظم اكتشاف وصل إليه في حياته فكان جوابه: "أعظم اكتشاف وصلت إليه في حياتي هو أنني خاطىء وأن يسوع المسيح هو مخلصي العظيم".

إذا ما أتينا إلى معرفة أنفسنا كخطاة ماذا نستطيع أن نعمل لكي نتخلص من ثقل الخطية ونيرها الذي لا يطاق؟ لا يمكننا أن نعتذر ونلتجيء إلى الأعذار الواهية التي يحاول الناس الاختباء وراءها. لا بد لنا من اليأس والقنوط لو لم يأت الرب إلى معونتنا ويبين لنا طريق النجاة. إن يسوع المسيح يعلمنا بأن نتقدم من الله ونطلب منه الغفران وذلك ممكن

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

ويتفق مع طبيعة الله إذ أن يسوع ذاته قد دفع ثمن الخطية ودينها اللانهائي عنا. "كبعد المشرق من المغرب أبعد عنا معاصينا" هو قول الملك داود في المزمور ١٠٣. وكذلك يخبرنا النبي ميخا أن الله غفور: "من هو إله مثلك غافر الإثم وصافح عن الذنب لبقية ميراثه؟ لا يحفظ إلى الأبد غضبه فإنه يسر بالرأفة يعود يرحمنا, يدوس آثامنا وتطرح في أعماق البحر جميع خطايـــاهم". (٧: ١٨و١٩). ليعطينا الرب النعمة التي نحتاج إليها فنأتي إليه معترفين بخطايانا وقائلين مـــع العشار: "اللهم ارحمني أنا الخاطئ".

اقرأ متى ١٨: ٢١ – ٣٥	٢٦ شباط – فبراير

"كما نغفر نحن أيضا"

"كما نحن نغفر أيضا للمذنبين إلينا" متى ٦: ١٢

إننا عندما نتفوه بهذه الكلمات في الصلاة الربانية علينا أن نتمهل ونسأل أنفسنا إن كنا بالحقيقة راغبين في مسامحة من يذنب إلينا. وقد قال الرب يسوع المسيح عند انتهاءه من ذكر الصلاة الربانية معلقا عليها بما يلي: "فإنه إن غفرتم للناس زلاتهم يغفر لكم أيضا أبوكم السماوي, وإن لم تغفروا للناس زلاتهم لا يغفر لكم أبوكم أيضا زلاتكم" (مـــتى ٦: ١٤ و ١٥) إن السيد المسيح لا يعلمنا هنا بأننا نكسب المغفرة منه لكوننـــا مـــستعدين أن نغفـــر للآخرين, لأن الخلاص ليس بالأعمال بل بنعمة الله المجانية. إن المخلص إنما أراد أن يعطينـــا المحك الذي نفحص به إيماننا لنرى فيما إذا كان إيماننا حقيقيا أم لا وهذا المحك هـــو وجـــود رغبة صادقة في قلوبنا لغفران زلات الآخرين. الإيمان الحي يجعلنا دوما مـــستعدين أن نغفـــر للناس زلاتهم.

إن مسامحة الآخرين بدون رياء ليس بالأمر السهل ولكن الرب يسوع لم يعلمنا عن ذلك الأمر بأقواله فقط بل إنه أعطانا المثال الحي في لحظاته الأخيرة على الصليب. فمما قاله وهو معلق على الصليب: "يا أبتاه اغفر لهن لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون!" (لوقا ٢٣: ٣٤).

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

٢٧ شباط – فبراير اقرأ افسس ٦: ١٠ – ٢٠

"ولا تدخلنا في تجربة"

"ولا تدخلنا في تجربة ولكن نجنا من الشرير"

متى ٦: ١٣

إننا معرضون في العصر الحاضر إلى تجارب كثيرة ومتنوعة. طبعا إننا نشكر الله من أجل التقدم الذي نراه في سائر أنحاء الحياة ومن أجل الوسائط التي تجعل الحياة أسهل وأقل خطرا من الماضي. ولكن مخترعات العصر الحاضر لها إمكانيات ليس فقط للخير بل للشر. إن الطبيعة البشرية لم تتغير ولكن التجارب قد تكاثرت بشكل مريع ولذلك علينا أن نصلي من كل قلوبنا في كل يوم قائلين: "ولا تدخلنا في تجربة لكن نجنا من الشرير".

إن الله تعالى لا يجربنا بل يضعنا في أماكن وفي مواقف علينا أن نختار فيها بين الخير والشر. اذكر آدم وحواء وكيف إساءة الاختيار في جنة عدن. اذكر أيوب الصديق وكيف أنه لم يستسلم للقنوط ولم يصغ لإبليس بل إنه حافظ على إيمانه بالرغم من كل ضيقات التجارب التي مر بها. إن الله لا يريدنا أن نسقط في الشرور بل أن ننتصر عليها وأن نلجأ إليه متوسلين إليه أن يعطينا القوة التي تمكننا من الانتصار. إننا مهما حاولنا لن نستطيع أن نتغلب على عدونا الشرير الذي هو أقوى منا. ولكننا إذا ما اتكلنا على الله وعلى قوة المسيح الفدائية فإننا سننتصر بدون شك.

اقرأ المزمور ١١٥ ٢٨ شباط – فبراير

"الملك والقوة والمجد"

"لأن لك الملك والقوة والمجد إلى الأبد" متى ٦: ١٣

"لأن لك الملك" إن الله المستمع لصلواتنا له السلطة المطلقة في هذا الكون. إنه ملك الملوك ورب الأرباب وهو يمسك كل شيء في يده. لا يقدر إنسان أن يحرك يديه أو رجليه بدون إرادة الله. إن كان الله معنا فمن علينا؟ إن كان أبونا السماوي له كل الملك والسلطان فمن يستطيع أن يؤذينا؟ كم تكون حياتنا أسعد لو كنا نضع هذه العقيدة موضع التنفيذ ونبني

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

صرح حياتنا على ملكية الله! "لأن لك القوة" إن الله يملك التي تساعده على أن يقوم بكل ما يشاء به في ملكه. لا يستطيع أي مخلوق أن يقف في وجهه. إننا قد لا نرى ذلك في حياتنا اليومية إذ أننا قد لا نرى ذلك في حياتنا اليومية إذ أننا لا ننظر إلى هذه الحياة من وجهة نظر النهاية والأبدية. ولكننا بالإيمان نقول: "لأن لك القوة" "لأن لك المجد" يتمجد الله عندما يجيب صلواتنا ويصغي إلى دعائنا. إنه عندما يعطينا ما توسلنا من أجله فإنه إنما يظهر ويبين عظمته. وإذا ما سمحنا لهذه الحقيقة بأن تعمل في قلوبنا لا يعود بعد أي مكان أو مبرر لمخاوفنا وهمومنا. وإذا ذاك نختبر الرزانة التي تحلى بها داود عندما قال في المزمور الثالث والعشرين: "الرب راعي فلا يعوزني من شيء".

٢٩ شباط – فبراير	اقرأ لوقا ١١: ١ – ١٣

"آمين"

"آمين" متى ٦: ١٣

قال المصلح الشهير مارتن لوثر: "صلاتك مثل آمينك". من الخطأ الكبير إذن أن ننتظر إلى هذه الكلمة الصغيرة كمجرد وصولنا إلى النهاية في الصلاة! إن الكثيرين من الناس إنما ينظرون إلى هذه الكلمة كأنها عبارة عن علامة نهاية لا أكثر ولا أقل. ولكننا بالحقيقة نجد أن هذه الكلمة تعني أن ما طلبناه من الله سيتم بكل تأكيد, لأن الله يسمع صلاتي ويصغي إلى ادعائي حتى أكثر مما أشعر بذلك في قلبي.

وعندما كان الرب يسوع المسيح يود أن يتكلم عن أمر هام كان يلجأ إلى هذه الكلمة المعربة في الكتاب المقدس بكلمة "الحق" وهي في اللغة الأصلية: "آمين". وهكذا عندما أتى نيقوديموس مستفهما عن أمور الملكوت قال له الرب: "الحق الحق (آمين آمين) أقول لك إن كان أحد لا يولد من فوق لا يقدر أن يرى ملكوت السموات" (يوحنا ٣: ٣).

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

عندما نقول آمين إنما نصرح بإيماننا أن الله يصغي إلى صلواتنا لا لأننا نستحق ذلك بل نظرا لاستحقاقات سيدنا يسوع المسيح. إن آميننا مبنية إذن على تعاليم الكتاب المقدس وعلى مواعيد الله التي لا تزول.

اقرأ متى ١٣: ١ – ٢٣	١ آذار – مارس

أمثال الرب يسوع

"فكلمهم كثيرا بأمثال ..." عد ٣

سوف نجلس بالقرب من يسوع في هذا الشهر ونصغي إلى لأمثاله. والكثير من تعليم الرب صيغ في قالب الأمثال وهي في غالبيتها مأخوذة من الطبيعة ومن أمور الحياة الاعتيادية وقد سردها الرب بلغة بسيطة لكي يفهمها جميع الناس. ويمكننا تعريف المثل كما يلي: أنه عبارة عن قصة أرضية ذات معنى (أو مغزى) سماوي.

ومع أن الأمثال التي سردها الرب يسوع كانت بسيطة في القالب إلا أنها كانت مليئة بالمعاني الهامة إذ أنه كان يتكلم فيها عن ملكوت الله وموقف الناس منه. ولا بد لكل إنسان من الوقوف والإصغاء بخشوع إلى هذه القصص التي يرويها لنا البشيرون الأربعة. ولكن يتوجب علينا ألا ننظر إليها وكأنها للتسلية! إن أمور حياتنا الأبدية مذكورة في هذه الأمثال وعلينا أن نسأل أنفسنا عندما نسمع كل مثل: ما موقفي أنا من يسوع؟ إنني لا أستطيع أن أقف موقف المتفرج كل أثناء حياتي. إن الإصغاء إلى هذه الأمثال بالأذن غير كاف بل علينا أن نفتح قلوبنا إلى أن تغمر حياتنا بضياء التعاليم التي تفوه بها مخلص العالم. "من له أذنان للسمع فليسمع!"

اقرأ متى : ١ – ١٤	٢ آذار – مارس

الإنسان الذي لم يلبس لباس العرس

فقال له: "يا صاحب كيف دخلت إلى هنا وليس عليك لباس العرس؟" عد ١٢

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

إن الإنسان الذي لم يحضر إلى العرس وهو لابس ثياب العرس كان بالفعل قد رفض الدعوة لأنه لم يخضع للشروط المتعلقة بنظام الدخول إلى قاعة العرس. وقد أراد الرب يسوع أن يحذرنا من الاتكال على الظن والتخمين وعلى الآراء البشرية فيما يتعلق بشروط الدخول إلى ملكوت الله.

إن حياتنا مليئة بالأمور المبنية على الحدس والتخمين والتي ليس لها أساس من الواقع! ما أكثر الذين يتصورون أن زارع الشر لا يحصد شرا! ما أكثر الذين يظنون أنهم يستطيعون أن يجنوا من الشوك عنبا أو من الحسك تينا! ألا يتصور الكثيرون بأن الله تعالى قد ينسى خطاياهم وشرورهم! ولكن يوم الحساب آت وإذ ذاك لن يستطيع أي بشري أن يقف أمام الله متكلا على أفكاره الخاصة أو ظنونه العديدة بخصوص شروط الدخول إلى الملكوت. إن الله لن يقبلنا في ملكوته وإن لم نكن قد ارتدينا لباس الخلاص ألا وهو بر ربنا ومخلصنا يسوع المسيح. ليست هناك أية واسطة أخرى للقبول لدى الله إذ أن الله قد أعد لباسا واحدا للبر بواسطة موت ابنه الوحيد على الصليب. لنقبل إذن بلقب صادق بر الله ولنستعد منذ اليوم للظهور أمام الرب والاشتراك في وليمة السماء.

اقرأ لوقا ١٤: – ٢٥: ٣٥	٣ آذار – مارس

حساب الكلفة

"من منكم وهو يريد أن يبني برجا لا يجلس أولا ويحسب النفقة هل عنده ما يلزم لكماله" عد ٢٨

كانت الجموع تزدحم وراء الرب يسوع وهو سائر على الطريق فأراد أن يظهر لهم أن آراءهم عن المسيا وعن ملكوته كانت بحاجة ماسة إلى التنقيح والتغيير. فضرب لهم مثلين. قال لهم في المثل الأول أنه يتوجب على كل تلميذ حقيقي أن ينكر نفسه ويحمل الصليب ويتبعه. ليست هناك أية علاقة بشرية أو رابطة عائلية يجب أن تقف بين التلميذ وربه. أنحن على استعداد بأن نكون تلاميذ يسوع؟ وفي المثل الثاني أرانا يسوع بأنه من واجبنا أن نحسب

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

النفقة أو الكلفة قبل أن نقرر نهائيا بأن ننخرط في سلك التلمذة المسيحية. أمن المعقـــول أن يشرع إنسان ما في بناء برج بدون أن يحسب فيما إذا كان بإمكانه إنهاء يلك البناية؟ اعتناق المسيحية ليس إذن بأمر سهل من الناحية البشرية ولكن الله يعطينا القوة لكي نثـــابر علـــى سيرتنا. أهناك شيء في الوجود أحسن وأعظم من دخول ملكوت السموات؟ إن كنا نـــؤمن بأن الملكوت الذي يتكلم عنه يسوع هو أهم شيء في الوجود بالنسبة إلينا فإننا إذ ذاك لـــن نظن أن ثمن التلمذة هو باهظ للغاية فلا نود الالتحاق بيسوع.

اقرأ متى ١٣: ٤٤ – ٥٣	٤ آذار – مارس

الكنز المخفي في حقل

"أيضا يشبه ملكوت السموات كنزا مخفي في حقل وجده إنسان فأخفاه ومن فرحه مضى وباع كل ما كان له واشـــترى ذلـــك الحقل" عد ٤٤

من المهم أن نلاحظ أن أمثال الرب يسوع يجب تفسيرها بدقة وإلا فإننا نفقد مغزاها الهام. كانت غاية الرب يسوع أن يعطينا درسا هاما عن ملكوت الله في كل مثل, لا أن يعطينا دروسا شاملة وكثيرة في المثل الواحد. أهم شيء في العالم هو اكتشاف ملكوت الله والدخول فيه التمتع بامتيازاته. ففي المثل الذي ندرسه اليوم نلاحظ أن الرجل كان جادا في البحث عن حقل يستفيد منه في حياته. وعندما اكتشف الحقل الذي كان يخفي كنزا ثمينا لم يضيع فرصته بل ذهب توا وباع كل كل شيء واشترى ذلك الحقل. طبعا إن الإنسان يجـــد ملكـــوت الله بمعونة الله وبإرشاد الروح القدس. إننا لا نستطيع أن نربح الملكوت أو أن نحصل عليه بأعمالنا الصالحة. ولكن التلمذة المسيحية تكلف كل شيء. قد تكون هناك موانع مادية أو عائلية أو مهنية تقف بين المكتشف والملكوت الذي وجده. يسوع يقول لنا: ليس هناك أي شـــيء في

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

الوجود أثمن من الملكوت فلذلك على الإنسان أن يبيع كل شيء ويقتني ذلك الملكوت. يا ترى هل هناك من عائق يمنعني من الحصول على الملكوت؟

اقرأ لوقا ١٥: ١١ – ٣٢	٥ آذار – مارس

مواجهة الحائق

"فرجع إلى نفسه وقال: كم من أجير لأبي يفضل عنه الخبز وأنا أهلك جوعا؟ أقوم وأذهب إلى أبي وأقول له: يا أبي أخطأت إلى السماء وقدامك.." عد ١٧ و ١٨

لم يكن الابن الضال يهتم بخيره في باديء الأمر. كل ما كان في خاطره كان منحصرا بالهرب من بيت والده. ولكن الاختبارات القاسية التي جاءته في الغربة وبعد أن تذوق مرارة نتائج الخطية التي انغمس فيها عاد إلى رشده. نعم لقد ابتدأ بالنظر إلى حالته نظرة جدية وصار يواجه الأمور على حقيقتها. فزال ذلك الوهم الخادع الذي كان قد علق به. نعم إنه صار يعترف بخطيئته ضد الله وضد والده الحزين. "أقوم وأذهب إلى أبي وأقول له..."

ولكن هناك في المثل الابن الأكبر الذي لم يسر لتوبة أخيه. إنه يمثل المتدينين في الخارج الذين لا يسرون مطلقا لتوبة الخطاة ولرجوعهم إلى الله بل يبتدئون بالانتقاد والتذمر مشيرين إلى حياتهم التي كانت حسب زعمهم خالية من الثورة والعصيان على الله.

يا ترى ما هو موقعنا نحن من الذين يؤمنون بالمسيح؟ هل نحن متأثرون بصفات الأخ الأكبر, أم هل نحن كملائكة السماء نسر ونتهلل عندما نرى خاطئا واحدا يتوب؟

اقرأ متى ١٣: ٢٤ – ٤٣	٦ آذار – مارس

الحنطة والزؤان

"يشبه ملكوت السموات إنسانا زرع زرعا جيدا في حقله وفيما الناس نيام جاء عدوه وزرع زؤنا في وسط الحنطة ومضى" عد ٢٤ و ٢٥

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

لقد أعطانا الرب يسوع هذا المثل وتفسيره لكي يكون موقفنا متفقا مع إرادة الله في هذا العالم ولكي نتفادى الوقوع في فخ الشيطان الذي يعمل جهده لجلب الدمار على بني البشر. لقد خلق الله هذا العالم وعمل كل شيء حسنا. ولكننا نعلم أن الشر هو الآن في العالم, فمن أين أتى يا ترى؟ جواب الكتاب المقدس: إن الشيطان هو الذي أدخل الشر إلى عالمنا عندما أغوى أبوينا الأولين آدم وحواء. وقد جاء الشيطان بملكوته إلى الأرض وكل الذين ابتعدوا عن الله منذ قايين إلى هذا اليوم هم عبيد له. إن الله في الزمان الحاضر لا يفصل نهائيا بين الخاضعين لملكوته والخاضعين لملكوت الشيطان. إنه ذلك سيتم في نهاية العالم عندما يعود السيد المسيح إلى الأرض.

إن ذلك لا يعني طبعا أن المسيحي يستطيع أن يعيش بسلام مع ملكوت الشيطان. كل ما أراده الرب يسوع في إعطائه هذا المثل هو ألا يستعجل أتباعه في الحكم على الآخرين فيما إذا كانوا من أتباع إبليس أم لا. إن الرب ذاته هو الذي يعلم القلوب وهو الذي سيدين الجميع في النهاية.

اقرأ متى ١٨: ٢١ – ٣٥	٧ آذار – مارس

غفران غير محدود

"... كم مرة يخطئ إلي أخي وأنا أغفر له؟ هل إلى سبع مرات؟ قال له يسوع: لا أقول لك إلى سبع مرات بل إلى سبعين مرة سبع مرات".

عد ٢١ و ٢٢

لم يعن الرب يسوع أن المسيحي يتوقف عن الغفران بعد أن يكون قد غفر ٤٩٠ مرة. إنه إنما عنى أن الغفران يجب أن يكون غير محدود. ينبغي أن ينبع الغفران من قلوبنا كما ينبع الماء من الجبل أو كما يشع النور من الشمس.

والمثل الذي سرده يسوع إنما يظهر مغبة عدم الغفران. إننا عندما نفكر في أمر الغفران للآخرين علينا قبل ذلك أن نذكر أنفسنا أن الله قد غفر لنا دينا لا نهائيا – إن كنا قد

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

آمنا بيسوع المسيح – ولذلك فإنه تعالى يتوقع منا أن نظهر روح الغفران في معاملتنا لبعضنا البعض. وإن كنا لا نزال غير راغبين في مسامحة الآخرين فإننا إذ ذاك نكون في خطر شديد: إذ أن قلوبنا لنرى فيما إذا كنا بالحقيقة قد اختبرنا نعمة الله الخلاصية. وإذ ذاك نستطيع أن نصلي بكل صراحة وبدون رياء: "واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضا للمذنبين إلينا".

٨ آذار – مارس	اقرأ لوقا ١٦: ١ – ١٣

الله والمال

"لا يقدر خادم أن يخدم سيدين, لأنه أما إز يبغض الواحد ويحب الآخر, أو يلازم الواحد ويحتقر الآخر. لا تقدرون أن تخدموا الله والمال"

عد ١٣

عندما انتهى السيد المسيح من سرد المثل المذكور في قراءتنا لهذا اليوم لخص مغزاه بالكلمات التي نجدها في أعلى الصفحة. وهذه ليست عبارة عن تهديد بل أنها الحقيقة الساطعة التي يذكرنا بها المخلص لئلا نسمح لأنفسنا بأن نخدع من قبل المال وغروره. إن خدمة الله والمال في آن واحد لأمر مستحيل.

إن الوكيل الغير أمين أظهر من الناحية الدنيوية حكمة فريدة إذ أنه عمل كل ما كان بمقدوره ليهيء لنفسه مركزا في الحياة بعد خسارته لوظيفته. فإنه عندما وصل إلى النقطة التي كان عليه فيها الاختيار بين الله والمال. اختار المال. ومع أن الوكيل ظهر كأنه نجح في البداية إلا أنه هدفا ساميا في الحياة وعلينا أن نختار ذلك ونقوم بخدمة الله من كل قلوبنا غير سامحين لمحبة المال بأن تبعدنا عن غايتنا الشريفة. من المهم أن نسعى لخدمة الله قبل كل شيء وإذ ذاك نستطيع بأن نستعمل خيرات هذه الحياة بطريقة تتفق مع الإرادة الإلهية.

اقرأ لوقا ١١: ١ – ١٣	٩ آذار – مارس

الله يعطينا ما نحتاجه

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

"فإن كنتم وأنتم أشرار تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا جيـــدة, فكم بالحري الآب الذي في السماء يعطي الروح القدس للـــذين يسألونه؟" عد ١٣

علينا أن نرى في هذا المثل الذي ضربه السيد المسيح الفرق العظيم بين معاملة الناس لبعضهم البعض والمعاملة التي نلقاها من الله تعالى. إن الإنسان المعتاز ذهب إلى بيت صديقه في وقت غير ملائم ومع ذلك فإنه بإلحاحه نال مرامه. ولكن الله يعطينا احتياجاتنا بصورة دائمة وبدون تردد. وهكذا علينا أن نأتي إليه عالمين كل العلم بأننا نحتاج إلى معونته الدائمة لـــيس فقط في أمور الحياة الكبيرة بل في كل شيء. ألم يعلمنا الرب يشوع بأن نصلي يوميا من أجل خبزنا اليومي؟

إن الله يعطينا جميع احتياجاتنا كما يراها هو لا كما نراها نحن. إننا ونحـــن أشـــرار نعرف كيف نعطي أولادنا عطايا جيدة, فكم بالحري الآب السماوي الذي يعطـــي الـــروح القدس للذين يسألونه؟ يا ترى هل نطلب من الله الروح القدس؟ أم هل طلباتنا هي ماديـــة فقط؟ لنتضرع إلى الله لكي يعطينا النعمة الكافية لنعرف ماذا نطلب منه في صلواتنا.

١٠ آذار – مارس	اقرأ متى ٢٥: ١ – ١٣

دوما مستعدون

"وفيما هن ذاهبات ليبتعن جاء العريس والمستعدات دخلن معـــه إلى العرس وأغلق الباب" عد ١٠

هل أنت مستعد لمجيء الرب يسوع؟ إن لم تكن مستعدا الآن فمـــتى تظـــن بأنـــك ستستعد من أجل لقاءه؟ إن الحياة هي مليئة بالأمور المتعددة التي تأخذ كل أوقاتنا ولكننـــا لا نستطيع أن نهمل مطلقا أمر المجيء الثاني ليسوع المسيح. وكل من يهمل أو يتباطأ في ذلك إنما يعرض نفسه للموت الأبدي.

إن الصورة التي نراها أمام أعيننا هي مؤثرة للغاية! عشر عذارى خـــرجن للقـــاء العريس. كان مظهرهن متشابها. إنهن لم يعلمن بالضبط موعد قدوم العريس. ولكن الفـــرق

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

الهام بينهن هو أن خمس عذارى كن متهيئات لقدوم العريس في أي وقت إذ أنهن كن قد أخذن الزيت الكافي في آنيتهن, بينما لم تكن العذارى الأخريات قد أخذن زيتا. وكان في النهاية أن العذارى الجاهلات استفقن من غفوتهن وأردن استدانة الزيت من العذارى الحكيمات ولكن الوقت كان قد فات وأضعن بذلك الفرصة لدخول البيت. يا لها من نهاية محزنة!

اقرأ لوقا ٧: ٢٤ – ٣٥	١١ آذار – مارس

جيل غير ناضج

"ثم قال الرب: فبمن أشبه أناس هذا الجيل وماذا يشبهون؟
يشبهون أولادا جالسين في السوق ينادون بعضهم بعضا ويقولون؛
زمرنا لكم فلم ترقصوا, نحنا لكم فلم تبكون!" عد ٣١و٣٢

تفوه الرب يسوع بهذه الكلمات عندما أظهر الفريسيون والناموسيون امتعاضهم لمدحه شخصية وسيرة يوحنا المعمدان. إنهم لم يذعنوا لأمر يوحنا ولم يتوبوا ويقبلوا معموديته. ولم يكتفوا بذلك بل إنهم ابتدأوا بنشر الإشاعات الكاذبة عن المعمدان منكرين كونه مرسلا من الله ومنتقدين حياة التقشف التي كان يحياها وقائلين أنه كان فيه شيطان!

ولما جاء الرب يسوع وأعلن اقتراب ملكوت السموات منهم وطلب منهم أن يتوبوا عن خطاياهم انهالوا عليه بانتقاداتهم اللاذعة وقالوا عنه بأنه إنسان أكول وشريب خمر لأنه كان بعكس يوحنا المعمدان يختلط مع الناس ويقبل دعواتهم. وهكذا أصبح هؤلاء الزعماء مثل الأولاد الذين يلعبون أحيانا في السوق والذين لا يلبثون أن يحردوا ويمتنعوا عن اللعب فيقال لهم: زمرنا لكم فلم ترقصوا, نحنا لكم فلم تبكوا! طبعا إننا لا بد وأن نسامح هؤلاء الأطفال إذ أنهم غير ناضجين ولكن الذين يقولون عن أنفسهم أنهم قواد للآخرين في الدين ألا ينتظر منهم أن يظهروا نضجا واتزانا عند مواجهتهم لمطاليب الله ورسله؟

اقرأ يوحنا ٧: ٣٧ – ٤٤	١٢ آذار – مارس

أنهار ماء حي

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

"من آمن بي كما قال الكتاب تجري من باطنه أنهار ماء حي" عـــد ٣٨

كان ذلك اليوم الأخير من العيد وهكذا أراد الرب يسوع أن يتكلم عن أمر هـــام نظرا لكثرة المستمعين ولأن أكثرهم كانوا سيعودون إلى أعمالهم في اليوم التالي. فوقـــف في وسط الجموع ونادى بصوت عظيم قائلا: "إن عطش أحد فليقبل إلى ويشرب. من آمـــن بي كما قال الكتاب تجري من بطنه أنهار ماء" كل من يؤمن بيسوع المسيح كما هو مقدم لنا في الكتاب المقدس يجد أن هذه الكلمات تتحقق في حياته. وذلك يتم لأن الكنيسة المسيحية إنما نالت في يوم الخمسين عطية الروح القدس, الأقنوم الثالث في اللاهوت الأقدس. إن وصية الله وشريعته تصبح منقوشة في قلب الإنسان وبمعونة الروح القدس يقدر كل مـــؤمن أن يقـــوم بمتطلبات الوصايا الإلهية وذلك من قلب فرح ومليء بمحبة الله.

إننا نرى في هذه النبوة – والتي هي الآن حقيقة يختبرها المؤمن – الرجـــوع ولـــو بصورة غير تامة إلى حياة الإنسان قبل السقوط. إننا نرى أيضا فوائد الفداء الذي من أجلـــه أتى الرب يسوع باذلا دمه الزكي على الصليب. ما أعظم عطية الله وما أجهل رافضها!

اقرأ لوقا ١٥: ١ – ١٠	١٣ آذار – مارس

المسيح والضالون

"فتذمر الفريسيون والكتبة قائلين: هذا يقبل خطاة ويأكل معهم" عد ٢

تذمر الفريسيون والكتبة لرؤيتهم الرب يسوع يقبل الخطاة ويأكل معهم. لقد غاب عنهم أن المخلص إنما جاء إلى هذا العالم لتخليص الخطاة من خطاياهم ولإرجـــاعهم إلى الله. وهكذا ضرب لهم مثلين الأول عن الخروف الضال والثاني عن الدرهم المفقود.

عندما تأكد الراعي من ضياع أحد خرافه اجتهد جدا في البحث عنه إلى أن وجده. طبعا أنه سر جدا ورجع إلى بيته ودعا جيرانه قائلا: "افرحوا معي لأني وجدت خروفي الضال" وهكذا أيضا كان اختبار المرأة التي أضاعت درهمها. فإنها عكفت على البحـــث عنـــه إلى أن

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

وجدته في إحدى زوايا البيت ولم تستطع أن تخفي سرورها بل دعت جاراتها لمشاركتها في فرحها.

فإن كان البشر يبذلون جهودا كبيرة للبحث عن مفقوداتهم فكم بالحري الله خالق البشر؟ إنه أتى إلى هذا العالم تاركا أمجاد السماء لكي يبحث عن الخطاة وليردهم إلى طريق الحق والحياة. طبعا إن ذلك اقتضى موت الرب يسوع على الصليب وفي ذلك أعظم برهان على أنه لم يتردد مطلقا في دفع أكبر ثمن لخلاص البشر. أليس من الحمق إذن أن يرفض المخلص؟

١٤ آذار – مارس	اقرأ متى ١٣: ٣٨ –٤٥

البطالة الروحية

"ثم يقول ارجع إلى بيتي الذي خرجت منه. فيأتي ويجده فارغاً مكنوساً مزيناً" عد ٤٤

إن المثل الذي ضربه الرب يسوع المسيح عن الإنسان الذي كان قد أخرج منه روح نجس والذي عاد فأصبح مسكوناً من عدة أرواح نجسة لهو ينطبق تماماً على الجيل المعاصر للرب يسوع وكذلك جيلنا الحاضر. فكم من الناس أصبحت حياتهم مكنوسة ومزينة من جراء التعليم والوعظ ولكنهم في قرارة قلوبهم لا يزالون فارغين!ما أكثر الذين يتخيلون بأن الامتناع عن الأضرار بالآخرين هو أمر مرادف للقداسة! ما أكثر الذين يظنون أن البطالة الروحية هي مرادفة للبر والتقوى! ما أكثر الذين ينظرون إلى الحياة بأسرها نظرة سلبية ظانين بأن امتناع الإنسان عن الشر هو مساو لعمل الصالحات!

ما هو داء الحياة الفارغة المليئة بالسلبية و البطالة الروحية؟ لحياة أن تمتلىء بما هو جيد وصالح, لأن الطريقة الوحيدة للانتصار على الشر هي بإدخال الخير إلى الحياة. علينا أن نمتلىء بالروح القدس لكي نطرد الخطيئة من حياتنا. وهكذا عندما تمتلىء حياتنا بالأمور

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

الجيدة بواسطة نعمة الله في يسوع المسيح لا يبقى هناك مجال للبطالة في حياتنا ونكون إذ ذاك محصنين كل التحصين ضد هجمات الشيطان, عدونا اللدود.

اقرأ متى ٩: ١٤ – ١٧ ١٥ آذار – مارس

الحاجة إلى التجديد

"ليس أحد يجعل رقعة من قطعة جديدة على ثوب عتيق لأن الملء يأخذ من الثوب فيصير الخرق أردأ" عد ١٦

تعجب تلاميذ يوحنا المعمدان لاختلاف سيرة تلاميذ يسوع المسيح وخاصة فيما يتعلق بأمور الصوم. فجاؤوا إلى الرب قائلين: "لماذا نصوم نحن والفريسيون كثيرا وأما تلاميذك فلا يصومون؟" إنهم لم يفهموا موقف التلاميذ المختلف فكان جواب الرب يسوع في مثل الرقعة الجديدة على الثوب العتيق والخمر الجديدة في الزقاق العتيقة. أنهم قد تصوروا أن يسوع المسيح كان أحد المصلحين الذين أتوا لإصلاح ديانتهم, ولكنه أخبرهم بأنه أتى لا لإصلاح دياناتهم بل لتحويلها من ديانة عنصرية محلية إلى ديانة عالمية جامعة. أنه أتى للتجديد الشامل في كل أنحاء الحياة.

وهناك الكثيرون في هذه الأيام الذين يتوهمون بأن كل ما تحتاجه الطبيعة البشرية هو القليل من التحسين والترقيع هنا وهناك. وهكذا ينظرون إلى المسيحية كديانة سلبية وديانة أماكن مقدسة وأوقات مقدسة فحسب. ولكنهم على خطأ كبير. إن المسيحية لها علاقة بكل شيء في الحياة وهي ديانة التجديد إذ أنها مع السيد المسيح للجميع: "ينبغي أن تولدوا من فوق!"

اقرأ لوقا ١٦: ١٩ – ٣١ ١٦ آذار – مارس

العالم الغير منظور

"فرفع عينيه في الهاوية وهو في العذاب ورأى إبراهيم من بعيد ولعازر في حضنه" عد ٢٣

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

يظهر لنا الرب يسوع في هذا المثل الفرق بين حياتين عاشهما رجلان على صعيدين مختلفين. كان أحدهما غنيا يتمتع بكل أطايب الحياة ولا يبالي بحالة الآخرين. وكان الأخر فقيرا لا يملك حتى أقل ضروريات الحياة. وكانت نهايتهما من وجهة نظر البشر متساوية إذ أنهما ماتا وأسدل الستار على حياتهما الأرضية.

ولكن الرب يسوع يرفع الستار عن العالم الغير منظور ويسمح لنا أن نشاهد ماذا حدث لهذين الرجلين. وهكذا نرى أن نهايتهما لم تكن في الحقيقة متساوية إذ أن الفقير عند موته ذهب إلى النعيم محمولا من الملائكة وجلس في حضن إبراهيم الخليل. بينما ذهب الغني إلى الجحيم حيث ابتدأت عذاباته الأبدية. ولكن اكتشاف خطورة الحال بعد الموت لم يفد ذلك الإنسان مطلقا لأن مصيره كان قد تقرر وهو بعد على الأرض. المهم إذن أن نتخذ القرار الصالح في هذه الحياة وأن نندم عن خطايانا ونتوب إلى الله ونقبل منه طريقة الخلاص من الخطية ومن الموت الأبدي. علينا أن نصغي إلى صوت الله في كتابه المقدس ونعمل بكل ما يأمرنا به قبل أن يفوت الوقت وتصبح التوبة مستحيلة.

اقرأ لوقا ٧: ٣٦ – ٥٠	١٧ آذار – مارس

"الذي سامحه بالأكثر"

"... فقل أيهما يكون أكثر حبا له؟ فأجاب سمعان وقال: أظن الذي سامحه بالأكثر, فقال له بالصواب حكمت" عد ٤٢و٤٣

إن الرب يسوع لا يريد أن يضيع وقته في معالجته لحالة الإنسان الروحية فلذلك نراه يسأل سمعان الفريسي سؤالا أساسيا نراه في أعلى الصفحة. أنه أراد أن يرى ذلك الإنسان الذي كان يتمسك بالأمور السطحية والخارجية فقط أن المحبة هي الضرورة العظمى في حياتنا. إنها المحك الذي تفحص به حياتنا وإذ ذاك نعلم فيما إذا كنا بالحقيقة مسيحيين أم لا. ألم يعلمنا الرب يسوع بأن خلاصة الوصايا العشر هي محبة الله ومحبة القريب؟ ألم يقل

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

الرب قبيل تسليمه لتلاميذه في شتى العصور: "بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذي إن كان لكم حب بعض لبعض"؟

كيف نحصل على المحبة؟ جواب يسوع هو أنها وليدة الغفران. وهكذا فإن قيـــاس محبتنا هو قياس شعورنا بالغفران."أيهما يكون أكثر حبا له؟" "أظن الذي سامحه بالأكثر" المحبة تتلو الغفران كما أن الليل يتبع النهار. وهكذا فإن المرأة الخاطئة رأت نفسها على حقيقتها, وعندما غفرت خطاياها ولدت المحبة في قلبها, وبما أنها سومحت بالأكثر هكذا أيضا أحبـــت بالأكثر.

١٨ آذار – مارس	اقرأ لوقا ١٨: ٩ – ١٤

صلاة قلبية

"اللهم ارحمني أنا الخاطئ" عد ١٣

يخبرنا البشير لوقا بأن الرب يسوع ضرب المثل المذكور في قراءتنا لهذا اليوم عندما جابه قوما كانوا واثقين بأنهم أبرار ويحتقرون الآخرين الذين لم يكونوا على شاكلتهم. وعلينا أن نتذكر ذلك عندما نحاول أن نفهم هذا المثل الذي هو موجه خاصة إلى المتدينين الـــواثقين من أنفسهم بأنهم قد وصلوا إلى ذروة القداسة.

نرى العشار المحتقر من قبل الجميع يقبل إلى الهيكل لكي يرفع صلاته إلى الله وهـــو يقترب من إلهه بصلاة قلبية صادرة عن روح منكسرة ولم يكثر الكلام كـــذلك الفريـــسي المتدين بل أنه اكتفى بأن يصرخ قائلا: "اللهم ارحمني أنا الخاطئ".

رجع ذلك العشار إلى بيته صافي النية, سعيدا, مسامحا ومبرورا. إنه ترك لله أن يعطيه الوصف الحقيقي لحالته الروحية وهكذا فإنه عندما رأى نفسه في مرآة الشريعة الإلهية لم يبق له سوى الاعتراف بخطيته والاتكال الكامل على غفران الله ورحمته. وهذه الصلاة هي صلاة كل مسيحي لأننا نعلم تماما بأننا لسنا أبرارا في أنفسنا بل أننا بحاجة ماسة إلى نعمة الله المبررة.

اقرأ لوقا ١٧: ١ – ١٠	١٩ آذار – مارس

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

عبيد بطالون

"... إننا عبيد بطالون, لأننا إنما عملنا ما كان يجب علينا". عـــد ١٠

إن المسيحي مهما عمل في حقل الرب وجاهد في سبيل نشر ملكوته فإنه لا يستطيع أن يفتخر أو أن يدعي بأن نجاحه إنما يعود إلى جهاده وعمله. إننا إنما نعمل واجبنا كعبيد لله. هذا يعني أن المسيحي الذي يود أن يسر ربه ومخلصه عليه أن يذكر دوما أن عمله ممكن فقط نظرا لمساعدة الله الفعالة. وهكذا يتعلم أن ينظر إلى حياته نظرة المتواضع الذي يعلـــم بأنـــه ليست هناك أعمال فائضة عن الواجب.

وإذا ما سمحنا لهذا المثل بأن يؤثر في حياتنا فإننا نسعى دوما أن نخدم الرب بـــدون مواربة أو خداع. المهم أن نقبل من الله كل الواجبات التي يلقيها على عواتقنا وأن نطلب منه نعمة الروح القدس لعمل كل شيء بطريقة تسره. والرب يسوع علمنا بأنه سيكافئنا في العالم الآتي بالنسبة لما عملناه في حياتنا على الأرض ومع ذلك فعلينا ألا ننسى أنه قال لنا بأن ننظر إلى أنفسنا كعبيد بطالين لأننا إنما عملنا ما كان يجب علينا. وهذه الحقيقة دفعت أحد المبشرين الذين جاهدوا أكثر من خمسين عاما في لبنان بأن يبدأ أول فصل من تاريخ حياته تحت عنوان: "عبيد بطالون!".

٢٠ آذار – مارس	اقرأ مرقس ٤: ٢٦ – ٢٩

نمو الملكوت

"... والبذار يطلع وينمو وهو لا يعلم كيف".

عد ٢٧

لقد شاء الله عز وجل بأن يعطي الإنسان مكانا خاصا في نشر ملكوته على الأرض وذلك بواسطة التبشير بالكلمة في كل أنحاء العالم وزرعها في قلوب الناس. إن في هذا لشرف عظيم وخاصة للذين دعاهم الله بصورة خاصة للقيام بهذا العمل الجيد. ولكنه من المهـــم أن نتذكر دوما بأن انتشار الملكوت في العالم إنما هو متوقف على بركة الله ومشيئته وإن الإنسان

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

لا يستطيع أن يعمل مستقلا عن الله أو أن يستعجل الأمور ويعمل كأنه الله قد انسحب إلى السماء وترك كل شيء تحت سيطرة بني البشر.

ولكي يفهمنا هذا الأمر الهام ضرب الرب يسوع مثلا وهو مأخوذ من الحياة الزراعية ألا وهو أمر الزرع والحصاد. أعطي الإنسان بأن يزرع كل شيء في آنه. ولكنه لا يستطيع أن يعمل أي شيء بين الزرع والحصاد بل أنه يتكل اتكالا تاما على العناية الإلهية من أجل المطر والشمس والحرارة الملائمة. وبما أن هذه الأمور تحدث بنظام عجيب فإن الكثيرين يظنون بأن الطبيعة هي التي تقوم بتنظيم كل شيء من تلقاء ذاتها ناسين أن الله هو رب الكون بأسره وأن كل شيء إنما هو تحت سلطته التامة.

اقرأ لوقا ١٤: ٧ –١٤	٢١ آذار – مارس

موقف القلب

"لأن كل من يرفع نفسه يتضع, ومن يضع نفسه يرتفع" عد ١١

إننا نحن بني البشر نحكم حسب الظواهر بينتما يحكم الرب يسوع الذي هو عليم بكل شيء حسب حقيقة الناس. وهكذا فإنه عندما لاحظ كيف أن الناس كانوا يتهافتون على الجلوس في أهم المتكآت أراد أن يعطي الجميع مثالة روحية مستعيناً بالمثل المذكور في قراءتنا لهذا اليوم. ولم تكن غاية السيد أن ننظر إلى المثل كدرس في علم الآداب أو الأتكيت بل أن ننظر إلى القلب الذي يدفع بالإنسان على الكبرياء. إن نهاية الكبرياء ليست بحميدة. ويفكر بعض اللاهوتيين بأن الكبرياء كانت أصل الخطيئة وأنه لولا الكبرياء لما ثار إبليس وملائكته على الله. وكذلك لولا كبرياء آدم وحواء لما اشتهيا بأن يحصلا على الثمرة المحرمة.

وأراد يسوع المسيح أن يظهر مغبة الاستسلام لهذه الخطية فأخبرنا عن الدينونة الإلهية التي تلحق بها فقال: "لأن كل من يرفع نفسه يتضع, ومن يضع نفسه يرتفع" وفي اللغة اليونانية التي هي لغة العهد الجديد نلاحظ أن الفعل "يتضع" هو في صيغة المجهول أي أن

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

الإنسان المتكبر يرغم على السقوط, بينما نلاحظ أن الفعل "يضع" هو صيغة المعلـــوم أي أن الذي لا يتكبر فإن الله سيرفعه إلى المكان الذي يشاؤه.

٢٢ آذار – مارس	اقرأ لوقا ١٢: ٣ –٢١

الوكالة المسيحية

"وهكذا الذي يكنز لنفسه وليس هو غني لله"

عد ٢١

لقد تكلم الرب يسوع المسيح مراراً عديداً عن المال وعن موقف الإنـــسان منـــه. ونحن بحاجة ماسة إلى الاستماع إلى تعاليمه بخصوص المال واستعمال المال بطريقة تسر الله إذ أننا نعيش وسط قرن كثر فيه الجشع وأصبح الكثيرون من الناس يعبدون المـــال وينـــسون الخالق.

لقد دعا الرب يسوع ذلك الغبي غبياً لأنه اختار أن يكنز كل شيء لنفسه ظناً بأن ثروته كانت لمتعته الخاصة. لكنه نسي أو تناسى بأن الكتاب المقدس يعلمنا جميـــع الثـــروات والخيرات التي هي لنا هي موكلة من قبل الله إلينا وأنه من واجبنا أن نستعملها بطريقة تتفق مع إرادة الله. إن الإنسان ليس بالمال المطلق لما بين يديه, الله هو المالك المطلق هذه حقيقـــة كتابية لا يمكن التخلص منها: "للرب الأرض وملؤها, المسكونة وكل الساكنين فيها".

يريد الله من كل مؤمن أن يستعمل أمواله وثروته كمن سيعطي حساباً عنها في اليوم الخير. يا ترى هل نستعمل أموالنا كما يجب في سبيل مجد اله وملكوته؟ وهل نعطي بـــسخاء لاحتياجات الكنيسة؟ هل نهتم بأمر نشر الديانة المسيحية في محيطنا أو في سائر أنحاء العالم أن نجعل المال يستعبدنا؟ إن نهايتنا حزينة للغاية إن كنا أغنياء في العالم وفقراء لله!

٢٣ آذار – مارس	اقرأ لوقا ١٨: ١ –٨

"ينبغي أن يصلي كل حين"

"وقال لهم أيضاً مثلا في أنه ينبغي أن يصلي كل حين ولا يمل" عد ١

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

يقترب المؤمن من الله عدة مرات في اليوم الواحد ويتوسل إليه من أجل احتياجاته في هذه الحياة. ويحدث في بعض الأحيان أ، جواب الله لصلواتنا لا يأتي حسب انتظارنا. وفي هذه الحالات يحاول الشيطان بأن ينتصر علينا مدعية بأن الله لا يريد أن يستجيب إلى أدعيتنا فمن العبث إذا الصلاة إليه.

وبما أن الرب يسوع كان على علم بجميع مكائد إبليس فإنه أعطانا الجواب الوحيد الذي يساعدنا في هذه الحالات: "ينبغي أن يصلي كل حين ولا يمل!" وقد قرن ذلك التعليم بمثل عن القاضي الظلام والأرملة المسكينة التي التجأت إليه لتنال عدلا في إحدى القضايا التي كانت تعكر صفو حياتها. ومع أن ذلك القاضي لم يكن يهاب لا الله ولا الإنسان إلا انه أنصفها في النهاية لأنها داومت على الالتجاء إليه في طلب المعونة. فإنه كان القاضي البشري الظالم ينصف أرملة مسكينة لإلحاحها الشديد فكم بالحري الله العادل ينصف مختاريه الذين يصرخون إليه في كل يوم؟ أهناك سبب مقبول لتخلي عن الصلاة؟ لماذا لا نترك إلى الله أر استجابة صلواتنا ووقت الاستجابة إليها؟

٢٤ آذار – مارس	اقرأ متى ٢٥: ١٤ –٣٠

وزنات الحياة

"لأن كل من له يعطى فيزداد, ومن ليس له فالذي عنده يؤخذ منه" عد ٢٩

من السهل جداً أن تؤخذ هذه الكلمات وتحرف بشكل لا ينطبق مطلقاً على القصد الذي كان يفكر به الرب يسوع عندما تفوه بها. هذا ليس بقانون علم الاقتصاد بل إن مقاعد للحياة بأسرها يمكننا أن ندعوها بقاعدة الوزنات. إن الله تعالى يعطي كل منا هبات ومؤهلات متنوعة وهو ينتظر منا أن نستعمل هذه الوزنات أو الهبات بأحسن طريقة ممكنة لمجده ولخير البشر.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

وهذه المؤهلات والنعم العديدة التي نستلمها من الله هي بمثابة رأس مال عليه أن ينمو ويزداد أي أن الرب ينتظر منا أن ننمو في حياتنا وأن نكون جادين في سبيل انتشار ملكوته مثل التجار النشيطين الذين يعملون بمشقة للنجاح في أعمالهم. وإن كنا لا نستعمل عطايا الله كما يجب فإن ذلك لدليل على أن إيماننا هو غير فعال وإن استمر تقاعسنا عن العمل فإن العاقبة هي وخيمة للغاية إذ أننا لا بد من أن نخسر كل شيء – حتى الوزنات التي اؤتمنا عليها. لنصلي إذاً بأن نكون دوماً أمناء فنسمع هذه الكلمات من الرب يسوع في اليوم الأخير: "نعماً أيها العبد الصالح الأمين. كنت أميناً في القليل فأقيمك على الكثير. ادخل إلى فرح سيدك".

اقرأ متى ٢١: ٢٣ –٣٢	٢٥ آذار – مارس

الابنان

"أي الاثنين عمل إرادة الأب" عد ٣١

طلب والد من ابنيه أن يذهبا ويعملا في الكرم. رفض الأول الإذعان عن أمر والده ولكنه لم يلبث أن ندم على موقفه بعد مدة من الزمن فذهب إلى الكرم وعمل حسب إرادة أبيه. أما الابن الثاني فإنه أظهر استعداده للعمل في الكرم ولكنه لم يلبث أن غير فكره ولم يذهب للعمل في كرم أبيه. وعندما انتهى الرب يسوع من سرد هذا المثل طبقه على السامعين وكانوا من الفريسيين ورؤساء وشيوخ الشعب. وكأن المسيح قال لهم: أنتم يا رؤساء الدين المحترمين لا تطيعون الله في قلوبكم وإن كنتم تتظاهرون بذلك, بينما هؤلاء العشارين والزواني الذين تحتقرونه هم الذين يطيعون الله بعد توبتهم!

يا له من مثل هام للغاية! لماذا سأل الرب هذا السؤال: "فأي الاثنين عمل إرادة الآب؟" هذا هو السؤال الوحيد الذي يهمنا إذ أن الآب في هذا المثل هو الله. وأهم أمر في العالم هو عمل إرادته وكل شيء آخر هو ثانوي بالنسبة للأمر الأساسي أي إطاعة الله

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

ووصاياه. إن الذي يعمل إرادة الآب السماوي هو الذي يتوب عن خطاياه ويرجـــع إلى الله تعالى مؤمناً بالفادي يسوع.

٢٦ آذار – مارس	اقرأ متى ١٣: ١ – ٢٣

مثل الزارع

"من له أذنان للسمع فليسمع" عد ٩

إن ملكوت الله الذي جاء يسوع يبشر به والذي سيأتي بشكل تام عنـــد رجـــوع السيد المسيح إلى الأرض في اليوم الأخير لا ينتشر حسب طرق ممالك هذا العـــالم. إن هـــذا الملكوت ينتشر بواسطة نشر كلمة الله الخلاصية. وقد أعطى السيد المسيح هذه الـــصلاحية للرسل ومن بعدهم لأساقفة الكنيسة أو رعاتها ولكل من تعينهم الكنيسة لنشر الإنجيـــل في العالم.

ويشبه انتشار الملكوت عمل الزارع السنوي فان البذار هو كلمة الله والزراع هم عملة الكنيسة. ما هو نصيب هذه الكلمة المذاعة في العالم – الذي هو بأسره حقل الكنيسة؟يا للأسف إن الكلمة لا تأتي دوما بالثمر المنشود لا لأي ضعف فيها أو لعدم أمانة الزراع بـــل نظرا لنوع التربة التي تلقى فيها الكلمة.

فهناك أناس يشبهون الأرض المداسة يسمعون الكلمة ولا يفهمونها لأن قلوبهم قـــد تحجرت. وهنا يأتي الشرير ويتزعها منهم. وهناك من يسمعون الكلمة ويفرحون بهـــا لأنهـــم يقبلون ما تعطيه المسيحية ولا يودون احتمال الاضطهادات فلا يلبثون أن يعثروا. وآخـــرون يهتمون بأمور هذا العالم الفانية فتموت فيهم الكلمة لأن اهتمامهم كالشوك الخانق. ولكـــن هناك العديدون الذين يقبلون الكلمة بفرح ويأتون بأثمار عديدة وهم الذين ينـــالون ســـائر بركات الملكوت.

٢٧ آذار – مارس	اقرأ متى ٢٠: ١ – ١٦

ملكوت النعمة

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

"هكذا يكون الآخرون أولين والأولون آخرين, لأن كثيرين يدعون وقليلين ينتخبون" عد ١٦

إن ملكوت الله هو مفتوح للجميع وليس لنا نحن البشر بأن نغلقه في وجه الناس ولا أن نضع الشروط لدخوله. فالرجل الذي خرج في الصباح لاستئجار فعلة لكرمه كان له كل الحق في إعطاء هؤلاء الفعلة أجرة تساوي الجهد المبذول في ذلك اليوم أو أكثر من ذلك إن شاء. والدينار كان ما يستحقه الفاعل في اليوم حسب مستوى المعيشة في الأيام المعاصرة للرب يسوع. والأمر الغريب الذي لم يلفت نظرنا هو أن صاحب الكرم شاء أن يعطي حتى الذين لم يعملوا إلا ساعات قلائل ذلك اليوم أجرة تعادل أجرة الفاعل الذي عمل طوال النهار. لم يعط أي فاعل أجرة أقل مما يستحق ولكن الذين عملوا طوال النهار تذمروا إذ أنهم انتظروا أن يعطوا أكثر من أجرة يوم كامل!

لكن ملكوت الله ليس بملكوت بشري! إن لله مطلق الحرية في إعطاء نعمة التوبة لمن يشاء ولقبول الناس في ملكوته في شتى مراحل الحياة. طبعا إن الله يريد من الجميع أن يؤمنوا بالبشارة وهكذا يدخلوا ملكوته حالما يسمعون بها. لكن الباب مفتوح للجميع وإن رأينا أحدهم يدخل الملكوت في أواخر حياته فعلينا أن نفرح ونتهلل كملائكة السماء لا أن ننتقد الله لقبوله خاطئا تائبا في خريف الحياة.

٢٨ آذار– مارس	اقرأ لوقا ١٤: ١٥ –٢٤

أعذار واهية

"فابتدأ الجميع برأي واحد يستعفون..."عد ١٨

يشبه الرب يسوع الملكوت الذي يرأسه إلى وليمة عشاء دعي إليها الكثيرون من الناس. وعندما حان وقت العشاء وأرسل الخدام لإخبار المدعوين أظهر هؤلاء موقفا غريبا وشاذا للغاية إذ أنهم ابتدأوا برأي واحد يستعفون, وكانت أعذارهم واهية للغاية إذ أن الأمور التي تذرعوا بها كان من الممكن الاهتمام بها في وقت آخر.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

كنا قد ذكرنا أمس أن الله هو حر لقبول من يشاء في ملكوته مهما كانت الساعة متأخرة ولكن هذه الحقيقة الكتابية تتوازن أيضا مع حقيقة أخرى نستخلصها من مثل هذا اليوم. إن الله يدعو الناس إلى دخول ملكوته مرسلا الأنبياء والرسل وكذلك ابنه الوحيد وهو ينتظر من الناس أن يقبلوا هذه الدعوة. إن أفظع خطية في العالم هي قولنا له تعالى: أننا لا نقدر الآن أن ندخل ملكوتك لأننا مشغولون للغاية. إن ابتدأنا بانتحال الأعذار العديدة لعدم دخولنا الآن في الملكوت فإن الله لا يعود يكرر الدعوة بصورة متواصلة بل أنها تذهب إلى آخرين. إن حكم الله هو نهائي ونرجو ألا يكون هذا الحكم في حياتنا: "لأني أقول لكم أنه ليس واحد من أولئك الرجال المدعوين يذوق عشائي"!

اقرأ متى ١٦ : ١ –٤	٢٩ آذار– مارس

علامة الأزمنة

"... يا مراؤون تعرفون أن تميزوا وجه السماء وأما علامات الأزمنة فلا تستطيعون!" عد ٣

جاء الفريسيون والصدوقيون إلى الرب يسوع وطلبوا منه آية من السماء! وقد أظهروا عداوتهم بشكل وقح إذ أنهم رفضوا قبول سائر المعجزات والعجائب التي قام بها الرب كأنها لم تكن كافية لإثبات صحة دعوته. فأجابهم الرب يسوع بمثل مأخوذ من الحياة اليومية. أنهم كانوا يعرفون كيف ستكون الحالة الجوية في اليوم التالي بالنظر إلى السماء ولكنهم لم يظهروا أية معرفة لحالة الأزمنة. إن أعينهم كانت مغلقة بالنسبة للحوادث الهامة التي كانت تجري تحت أعينهم. ألم يقرأوا في الكتاب عن مجيء المسيح؟ ألم يسمعوا يوحنا المعمدان وهو يبشر باقتراب ملكوت الله؟ ألم يصغوا إلى تعاليم الرب وإلى تفسير للكتاب؟ يظهر أنهم كانوا مصابين بالعمى الروحي إذ أنهم لم يتمكنوا مطلقا من تمييز علامات الأزمنة. ولكن جهلهم هذا كان سيؤدي إلى عواقب وخيمة جدا إذ أن رفض المسيح وملكوته انتهى بخسرانهم الخلاص العظيم الذي أتى الرب لإتمامه. يا ترى هل نقرأ نحن الأزمنة كما

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

يجب؟ إن مفتاح القراءة الصحيح لعلامات الأزمنة في التاريخ يمكن فهمه علـــى حقيقتـــه إن استعنا بالصليب وبمن صلب عليه.

٣٠ آذار– مارس	اقرأ لوقا ١٠: ٢٥ –٣٧

السامري الصالح

"ولكن سامريا مسافرا جاء إليه ولما رآه تحـــنن فتقـــدم وضـــمد جراحاته وصب عليها زيتا وخمرا وأركبه على دابته وأتى بـــه إلى فندق واعتنى به"

عد٣٣و٣٤

نميل في كثير من الأحيان إلى تضييق نطاق الواجب المسيحي وذلـــك بـــاللجوء إلى تعريفات غير صحيحة لواجباتنا ولعلاقاتنا مع بني البشر. ولكننا نعلم أن الرب يسوع لخص الشريعة الأدبية بقاعدتين أساسيتين وهما محبة الله ومحبة القريب. ومن المؤسف أننـــا نحـــاول التهرب من واجبنا في إطاعة هذه الوصية بتفسير خاطئ لمتطلبات الوصية. وفي مثل السامري الصالح لدينا درسا لا يمكن نسيانه عن واجبات المحبة غير المحدودة.

أليس من الصعب تصديقه أن الكاهن واللاوي لم يحاولوا مطلقا مساعدة الجـــريح الذي كان من بني جنسيهما؟ ولكن السامري الذي كان ينتمي إلى أقلية محتقرة لم يدع لتلك الاعتبارات التي يمكن أن تجيش في صدره أي مكان بل أنه بادر إلى مساعدة الجريح وعمـــل كل شيء من أجل إعادته إلى صحته وعافيته. إن الكاهن واللاوي أنكـــرا واقعيـــة القرابـــة الإنسانية وبذلك كسرا الوصية الإلهية في صميمها, بينما صار ذلك الأجنبي الغريب القريب الوحيد لذلك المسكين. علينا ألا نكتفي بالقول ما أجمل عمل السامري! إن الرب يسوع قال في نهاية المثل للناموسي: "اذهب أنت أيضا واصنع هكذا!"

٣١ آذار– مارس	اقرأ مرقس ١٢: ١ – ١٢

الكرامون الأشرار

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

"لكن أولئك الكرامين قالوا فيما بينهم: هذا هو الوارث, هلموا نقتله فيكون لنا الميراث"

عد ٧

نأتي الآن إلى نهاية دراستنا لبعض أمثال الرب يسوع ومن المرجو أننا قد تعلمنا بعض الحقائق الهامة عن ملكوته وعن خلاصه العظيم الذي أتمه. وفي اليوم الأخير لهذا الشهر سوف ندرس مثل الكرامين والأشرار وفيه نتعلم عن طريقة الله في تأسيس ملكوته أي بواسطة موت السيد المسيح على الصليب. لنستعرض أهم نواحي هذا المثل:

إن الكرامين هم رؤساء إسرائيل الذين كانوا في طليعة الذين رفضوا يسوع وملكوته. كان الله قد ائتمنهم على التراث الروحي الضخم الذي تجمع منذ عهد موسى النبي وكان ينتظر منهم أثمارا صالحة.لكن الرؤساء أظهروا عدم مبالاتهم بمطاليب الرب فأرسل إليهم عبيده الأنبياء منذ صموئيل إلى يوحنا المعمدان ولكن إسرائيل استمر على ثورته. ولما أرسل الله ابنه الوحيد إليهم لم يكتفوا بالهزء من تعاليمه بل أنهم دفعوا المستعمرين الرومان إلى قتل رب المجد. نهاية هؤلاء الكرامين كانت محزنة للغاية إذ أنهم خسروا نصيبهم في الملكوت بينما أتى آخرون من مشارق الأرض ومغاربها وآمنوا بيسوع وأصبحوا من رعايا ملكوته الأبدي.

١ نيسان – أبريل	اقرأ فيلبي ٢: ١ – ١١

اتضاع المسيح

"لكنه أخلى نفسه آخذا صورة عبد, صائرا في شبه الناس, وإذا وجد في الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب". عد ٧و٨

سنتأمل في هذا الشهر بمعونة الله في موضوع "اتضاع المسيح" ولا نعني فقط ذلك التواضع الذي أظهره الرب يسوع أثناء حياته على الأرض بل ذلك الاتضاع الذي ظهر في

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

نزول الأقنوم الثاني في اللاهوت الأقدس إلى الأرض من أجل القيام بعمله الفدائي. وسنتأمل بصورة خاصة بحياة الرب يسوع في أسبوعها الأخير ذلك الأسبوع المعروف بأسبوع الآلام. يناشد الرسول بولس المسيحيين في فيلبي بأن يحافظوا على الوحدة المسيحية وذلك بتسلحهم بسلاح التواضع. وهو يشير إلى اتضاع الرب الذي مهما حاولنا لا يمكننا بأن نتصور كل ما تطلبه منه له المجد. ومع ذلك فمن واجبنا أن نكون متواضعين إذ أن مخلصنا لم يتأخر في تخلية نفسه من أمجاد السلطة المطلقة التي يتمتع بها "آخذا صورة عبد صائرا في شبه الناس". إن المسيح لم يتخل عن لاهوته ولكنه أخذ صورة عبد ووضع نفسه تحت الناموس. وكذلك فإنه حمل على نفسه خطايا شعبه وهو الذي لم يرتكب أية خطية في حياته! واتضاعه أدى به في النهاية إلى الموت على الصليب! يا لعظم محبة يسوع لنا ويا لعمق اتضاعه من أجل خلاصنا!

اقرأ يوحنا ١: ١ – ١٨	٢ نيسان – أبريل

سر التجسد

"والكلمة صار جسدا وحل بيننا ورأينا مجده, مجدا كما لوحيد من الآب, مملوءا نعمة وحقا".

عد ١٤

رأينا أمس أن اتضاع يسوع المسيح لم يعن أنه تخلى عن لاهوته, والرسول يوحنا يفهمنا بكل وضوح في بدء أنجيله أن الكلمة صار جسدا وحل بيننا ورأينا مجده, مجدا كما لوحيد من الآب مملوءا نعمة وحقا". ونظرا لهذه التعاليم الكتابية الموحى بها من الله فإن الكنيسة المسيحية تعترف قائلة بهذا الخصوص: "الذي من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد بالروح القدس من مريم العذراء" بعد أن تكون قد اعترفت بالسيد المسيح قبل تجسده قائلة: "نؤمن برب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد المولود من الآب قبل كل الدهور, إله من إله, نور من نور, إله حق من إله حق, مولود غير مخلوق, مساو للآب في الجوهر, الذي به كان كل شيء".

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

إننا عندما نتكلم عن تجسد ابن الله إنما نكون واقفين أمام سر لا يمكن لعقلنا المحدود أن يسبر غوره, ومع ذلك فإننا نقبله لأن الله أعلنه لنا في وحيه ولأنه أساس لخلاصنا من الخطية والموت.

٣ نيسان – أبريل	اقرأ أفسس ٣: ١ – ٢١

حسب قصد الله

"حسب قصد الدهور الذي صنعه في المسيح يسوع ربنا". عد ١١

إن اتضاع الرب يسوع وإن كان حادثة تاريخية لا يمكن إنكارها مطلقا من قبل أي إنسان إلا أنها كانت "حسب قصد الدهور الذي صنعه (أي الله) في المسيح يسوع". لم يكن هناك إذن أية مفاجأة بالنسبة ليسوع المسيح عندما ابتدأ باتضاعه – أي منذ ولادته من العذراء مريم إلى موته على الصليب – لأنه كان يقوم بتنفيذ الخطة الأزلية لخلاص البشر. إنه له المجد لم يحجم مطلقا عن أخذ طريق الاتضاع بالرغم من عمله الأكيد بأن نهاية ذلك الطريق كانت على الصليب! أترى إذن كيف أن إيماننا المسيحي هو مبني على صخرة وطيدة؟ إننا عندما نرى كم كان ثمن خلاصنا باهظا وكيف إن ذلك كان قد اتفق عليه قبل بدء العالم بين الله الآب والابن, أيبقى هناك مجال للشك في قوته أو في فعاليته؟ ليس هناك أي أمر في كل طريق الخلاص هو ارتجالي في طبيعته بل أن كل شيء يتم حسب تدبير الله الأزلي. ليكن اهتمامنا دوما بأن نسير على الطريق الذي فتحه لنا الله لئلا نحرم أنفسنا من الخلاص العظيم الذي يقدمه لنا الباري إن ابتدأنا باختراع خططنا الخاصة التي هي مثل الزمن: لا بد لها من أن تفنى وتزول!

٤ نيسان – أبريل	اقرأ لوقا ٢٤: ١٣ – ٣٥

ضرورة الصليب

"أما كان ينبغي أن المسيح يتألم بهذا ويدخل إلى مجده؟" عد ٢٦

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

عندما شاء الله وقرر تخليص البشرية من الخطية أصبح الصليب أمرا ضروريا لابد منه. ويمكننا أن نعدد الأسباب التالية مستندين إلى تعليم الكتاب المقدس: ١ – على مخلص البشرية أن يكون قادرا على احتمال غضب الله على الخطية ليتمكن من فداء الناس. ٢ – هذا يتطلب أن يكون المخلص الله لأنه وحده يقدر على القيام بذلك. مهما تألم الإنسان في الجحيم فإنه لا يستطيع أن يكفر عن ذنوبه ولا عن ذنوب الآخرين. ٣ – على الطبيعة البشرية التي أخطأت في آدم أن تدفع أجرة الخطية أي الموت وتكسب الفداء. هذا يعني أن المخلص عليه أن يكون إنسانا أيضا. لا يتم إذن بدون تتميم جميع هذه الشروط.

نشكر الله أنه أرسل ابنه الوحيد إلى العالم كما يعلمنا الكتاب "والكلمة صار جسدا وحل بيننا" لكي يموت عنا ويدفق عنا أجرة الخطية وينال لنا الفداء الكامل من سلطة الخطية والموت. إننا كثيرا ما نشبه التلميذين اللذين سارا مع يسوع بعد قيامته من الأموات بدون أن يعرفاه وسمعاه يقول: "أيها الغبيان والبطيئا القلوب في الإيمان بجميع ما تكلم به الأنبياء, أما كان ينبغي أن المسيح يتألم بهذا ويدخل إلى مجده؟"

٥ نيسان – أبريل	اقرأ التكوين ٣

إعلان تدبير الخلاص للساقطين

"وأضع عداوة بينك وبين المرأة وبين نسلك ونسلها, هو يسحق رأسك وأنت تسحقين عقبه"

عد ١٥

نقرأ في الإصحاح الثالث من سفر التكوين عن سقوط الإنسان الأول في الخطية وتلك الحادثة من أفظع المآسي التي ألمت بالبشرية وخاصة لأنها حدثت في فجر التاريخ. ولكن هذا الإصحاح يحتوي أيضا على خبر سار ويمكن النظر إلى العدد الخامس عشر كأول إعلان للبشارة المقدسة. إن الله لم يترك الإنسان يسير في دياجير الظلام بل أنه سارع إلى تفقده وإلى إخباره بوجود تدبير فعال للخلاص من الخطية ومن نتائجها الوخيمة. وهكذا نقرأ أن الله "نادى آدم وقال له: أين أنت؟" وفي العدد الخامس عشر أظهر الله رغبته في إنقاذ البشرية

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

وأعلن أن نسل المرأة سوف يسحق رأس الحية أي أن يسوع المسيح سوف ينتصر على الشيطان عدو الإنسان اللدود.

والحرب التي أعلنها الله في الفردوس بين نسل المرأة والشيطان كانت حربا ضروسا ويمكن رؤيتها في تاريخ البشرية منذ القديم. ولم يتم الانتصار بدون آلام وموت المخلص. إن طريق الظفر على الشيطان يمر بدرب الصليب حيث كفر يسوع المسيح عن خطايا العالم, وهكذا فإن النصر النهائي لم يتم بدون اتضاع كلمة الله.

اقرأ إشعياء ٥٣	٦ نيسان – أبريل

نبوة إشعياء بخصوص آلام المسيح

"كانا كغنم ضللنا, ملنا كل واحد إلى طريقه والرب وضع عليه إثم جميعنا" عد ٦

"وأنت تسحقين عقبه" هذه كانت كلمات الله للحية وهي تشير إلى الآلام التي كانت ستكون نصيب المخلص عند مجيئه إلى العالم لخلاص البشرية. وقد تنبأ إشعياء قبل مئات السنين من تجسد المسيح عن الحوادث التي كانت ستتم يوم الجمعة العظيمة.

"محتقر ومخذول من الناس ورجل أوجاع ومختبر الحزن, وكمستر عنه وجوهنا محتقر فلم نعتد به! لكن أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها, ونحن حسبناه مصابا مضروبا من الله مذلولا" مع كل هذه الآلام التي لم يستحقها إلا أنه لم يتذمر مطلقا: "ظلم أما هو فتذلل ولم يفتح فاه, كشاة تساق إلى الذبح وكنعجة صامتة أمام جازيها, فلم يفتح فاه!".

لماذا يا ترى كل هذه العذابات وهذه الآلام؟ جواب الله بواسطة إشعياء هو: "وهو مجروح لأجل معاصينا, مسحوق لأجل آثامنا, تأديب سلامنا عليه, وبحبره شفينا". نعم إن الرب يسوع قام بكل ذلك من أجلنا. يا ترى أهناك شيء في الوجود أهم من أمر تتميم خلاصنا ودخولنا ملكوت الله؟ لنقبل كل هذا بالإيمان وليقل كل واحد منا: "وهو مجروح من أجل معاصي, مسحوق لأجل آثامي, تأديب سلامي عليه وبحبره شفيت".

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

٧ نيسان – ابريل | اقرأ غلاطية ٤: ١ –٧

ملء الزمن

"ولكن لما جاء ملء الزمن أرسل الله ابنه مولودا من امرأة, مولود تحت الناموس, ليفتدي الذين تحت الناموس لننال التبني" عد ٤و٥

إن الله تعالى كان قد أعد العدة لمجيء ابنه إلى العالم وكانت هناك أمور عديدة لا بد أن تتم قبل وفود المخلص. وهكذا لما حان الوقت جاء المخلص في ملء الزمن أي أنه لم يأتي قبل أوانه ولا بعده.

وعند مجيء السيد المسيح إلى العالم كان هناك سلام شبه عام كان يخيم على أكثر أنحاء المكونة تحت سيطرة الإمبراطورية الرومانية, وكذلك كانت اللغة الرومانية لغة العالم المتمدن بأسره وذلك أيضا ساعد جدا في نشر البشارة المسيحية. وشعب إسرائيل كان مشتتا في أكثر أنحاء العالم وبذلك انتشرت معرفة الله في العالم الوثني بطريقة كبيرة وكان العديد من الوثنين قد ضاقوا ذرعا بديانتهم الفارغة وانضموا إلى بني إسرائيل في معابدهم يعترفون بإله واحد وينتظرون قدوم المسيا المنتظر.

والعالم كان إذن متهيئا لقدوم ابن الله إذ أن الشعور بالخطية كان قد انتشر بين العديد من الناس الذين كانوا يرزحزن تحت أثقال روحية ونفسية. نعم إن العالم القديم كان متعبا وكان منتظرا قدوم مخلص إلهي. إن هذا الشعور بالضعف الروحي وبعدم مقدرتنا على تخليص أنفسنا بأنفسنا أمر لابد منه قبل مجيئنا إلى الله بيسوع المسيح.

اقرأ لوقا ٢: ١ –٧ | ٨ نيسان – ابريل

الميلاد

"وبينما هما هناك تمت أيامها لتلد, فولدت ابنها البكر وقمطته وأضجعته في المزود إذ لم يكن لهما موضع في المنزل" عد٦ و ٧

يا ترى هل نرى اتضاع ابن الله في قصة الميلاد؟ أننا على الغالب نظن أن هذا الموسم الديني المسيحي هو موسم الفرح والسرور وننسى أن اتضاع المسيح ابتدأ منذ اللحظة التي

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

ولد فيها من مريم العذراء. فالظروف التي أحاقت بولادة المخلص كانت تشير إلى اتضاعه كعدم وجود مكان ملائم لولادته لفقر العذراء مريم ويوسف. ولكن ليس ذلك بالاتضاع كله إذ أن التجسد بذاته كان يحمل في طياته كل علائم الاتضاع. فمل تم في بيت لحم منذ نحو ألفي سنة لم يكن عبارة عن حادث مألوف, إن الله كان يأخذ لنفسه الطبيعة البشرية. إن الميلاد يعني أن الأقنوم الثاني في اللاهوت الأقدس ترك مجد العلاء ليولد في مذود حقير! الميلاد يعني أن المسيح ترك مكانه في السماء حيث كان يتمتع بالسلطة المطلقة وولد من امرأة! حسب قول كاتب الرسالة إلى العبرانيين: "من ثم كان ينبغي أن يشبه أخوته في كل شيء لكي يكون رحيما ورئيس كهنة أمينا في ما لله حتى يكفر خطايا الشعب". (٢: ١٧ –١٨).

٩ نيسان – ابريل	اقرأ غلاطية ٣: ١ –١٤

المسيح افتدانا من لعنة الناموس

"المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لأجلنا لأنه مكتوب: ملعون كل من علق على خشبة" عد ١٣

لماذا قام الرب يسوع بكل ما ذكره بولس في قراءتنا لهذا اليوم؟ فكر مليا بالذين جاء يسوع من أجل إنقاذهم. إنهم مخلوقات بشرية تحت سلطة الشريعة الإلهية وملزمون بالقيام بكل متطلباتها. والناموس يعد الإنسان بالحياة إن كان يطيع جميع الوصايا وكل عدم امتثال للناموس إنما ينتهي بالموت. ونعلم من اختباراتنا اليومية أن كل إنسان مهما حاول وجاهد يكسر الناموس في عدة نواحي وهكذا فإن كل إنسان لا بد من أن يموت روحيا وأبديا إن لم يأتي الله إلى إسعافه.

وهكذا فإن السيد المسيح أتى إلى العالم لا لكي يعلمنا أكثر عن الله وعن وصاياه فقط بل إنه جاء خصيصا ليحمل عنا عقاب التعدي على الشريعة الإلهية: أي الموت. وكذلك فإن في حياته الكاملة على الأرض قام هو بجميع متطلبات الناموس وبذلك كسب للذين يؤمنون به البر. نعم إن كل إنسان يؤمن بما قام به المسيح على الصليب إنما يتخلص نهائيا

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

وأبديا من لعنة الناموس ويتأكد من أنه لن يدان متى ظهر أمام العرش الإلهي وكـــذلك بأنـــه يكتسي بثوب الرب الذي هو لربه ومخلصه.

اقرأ متى ١٧: ١٤ –٢٣	١٠ نيسان – ابريل

من بيت لحم إلى الجلجثة

فأجاب يسوع وقال: أيها الجيل غير المؤمن الملتوي إلى متى أكون معكم, إلى متى أحتملكم؟ قدموه إلي ههنا". عد ١٧

إن اتضاع يسوع المسيح تم في خمس مراحل وهي تجسده وآلامه وموته وقبره ونزوله إلى الجحيم. وقد درسنا حتى الآن تجسده وميلاده ونبدأ اليوم بدراسة آلامه. وعلينا هنـــا أن نلاحظ توا أن آلام المسيح لم تنحصر في الأسبوع الأخير من حياته بل أنها كانت تصاحبه في جميع أيام حياته على الأرض. ومن الأسباب التي جعلته يتألم يمكن ذكر ضعف الطبيعة البشرية التي أخذها على نفسه. ولقد تألم لفقره وكذلك لاحتكاكه الدائم بالخطاة. نعم إن الر يسوع تألم أيضا عند رؤيته قلة الإيمان في أتباعه الذين كان منتظرا منهم أن يظهروا دوما إيمانا حيـــا وقويا في شخصه. وكان يتألم أيضا لشعوره الدائم بأنه كان يسير بشكل مستمر نحو صـــليب الجلجثة. وهكذا فإن آلامه وصلت إلى ذروتها عندما صرخ على الصليب: "إلهي إلهي لمـــاذا تركتني"؟

"يا لعمق غنى الله وحكمته وعلمه! ما أبعد أحكامه عن الفحـــص وطرقـــه عـــن الاستقصاء! لأن من عرف فكر الرب أو من صار له مشيرا أو من سبق فأعطاه فيكافأ؟ لأن منه وبه وله كل الأشياء, له المجد إلى الأبد, آمين".

اقرأ متى ٤: ١ – ١١	١١ نيسان – ابريل

تجربة يسوع في البرية

"ثم أصعد يسوع إلى البرية من الروح ليجرب من إبليس". عد١

من أشد الآلام التي اختبرها الرب يسوع قبل الصليب كانت تلك التي صـــاحبت التجارب التي مر بها. ولم تكن التجارب التي نقرأ عنها اليوم والتي جـــرت في بـــدء حياتـــه

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

التبشيرية الوحيدة التي اختبرها في حياته بل إن الكتاب المقدس يذكر عدة تجارب أخرى. اقرأ مثلا لوقا ٢٢: ٣٨, يوحنا ١٢: ٢٧, الرسالة إلى العبرانيين ٤: ١٥ و ٥: ٧ و ٨. وهكذا نرى أن تجارب يسوع كانت ترافقه طوال حياته ولذلك نستطيع أن نفهم قول الكتاب الملهم: "لأن ليس لنا رئيس كهنة غير قادر أن يرثي لضعفنا بل مجرب في كل شيء مثلنا, بلا خطية". (العبرانيين ٤: ١٥) وهكذا مهما كانت تجاربنا قاسية ومعقدة فإن يسوع قادر أن يساعدنا لأنه يفهم ذلك نظرا لاختباراته الخاصة.

نعم إن الرب يسوع تجرب مثلنا إلا أنه لم يقع في الخطية بل كان ينتصر على كل تجربة وهكذا فشل عدونا إبليس في هجومه على الخطة الإلهية للخلاص. وعندما نلتجئ إلى الرب يسوع فإننا إنما نأتي إلى المنتصر على الشيطان وإلى من هو راغب في إعانتنا نحن الضعفاء. ولذلك يقول لنا الرسول يوحنا في رسالته الأولى ٥: ٥ "من هو الذي يغلب العالم إلا الذي يؤمن أن يسوع هو ابن الله؟"

اقرأ لوقا ٤: ١٤ – ٣٠	١٢ نيسان – ابريل

مرفوض

"فامتلأ غضبا جميع الذين في المجمع حين سمعوا هذا, فقاموا وأخرجوه خارج المدينة وجاءوا به إلى حافة الجبل الذي كانت مدينتهم مبنية عليه حتى يطرحوه إلى أسفل". عد ٢٨ و ٢٩

ذهب الرب يسوع إلى المجمع كعادته ودفع إليه الكتاب المقدس فقرأ بعض الآيات من سفر إشعياء النبي الإصحاح ٦١. وعند انتهائه من قراءته جلس الرب يسوع كما كانت العادة في تلك الأيام وابتدأ بالوعظ. وقد تعجبوا كثيرا عندما سمعوا يسوع يؤكد في مسامعهم بأن النبوة التي تفوه بها إشعياء إنما كانت تتم أمام أعينهم! ألم يسمعوا كيف أن الرب يسوع كان يبشر المساكين؟ ألم يسمعوا عن العجائب التي ابتدأ بالقيام بها؟ إنه المسيا المنتظر وهو قائم في وسطهم. ألا يريدون الإيمان به؟ إننا سنرى كيف أن أغلبيتهم كانت سترفض رب المجد. إنهم لاعتبارات واهية ونظرا لمعرفتهم أن المسيح عاش بينهم منذ نعومة أظفاره رفضوا قبول

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

عطية الله وبذلك رفضوا الرجاء الوحيد لإسرائيل وللعالم بأسره. ولم يكتفوا برفض رسالته بل إنهم أرادوا القضاء عليه بصورة نهائية ولذلك حاولوا إعدامه بطريقة وحشية! يا له من أمر مخيف عندما يرفض الناس المخلص الوحيد!

١٣ نيسان – ابريل	اقرأ متى ٨: ١٨ –٢٢

فقر يسوع

"للثعالب أوجرة ولطيور السماء أوكار, وأما ابن الإنسان فليس له أين يسند رأسه". عد ٢٠

إن الرب يسوع كان فقيرا في حياته على الأرض. ولد في مذود حقير في بيت لحم. ولم تمض أيام قلائل بعد ولادته حتى نجده مع يوسف وأمه مريم العذراء هاربا إلى أرض مصر من وجه الطاغية هيرودس. ولما عاد إلى فلسطين ذهب مع أهله إلى الناصرة حيث كان يعمل في دكان يوسف النجار. ولما أراد كل من يوسف ومريم بأن يقدما الذبيحة التي تنص عليها الشريعة لم يتمكنا إلا من تقديم زوج يمام نظرا لفقرهما. ولم تتغير حالة يسوع المالية عندما ابتدأ في حياته التبشيرية إذ أنه كان بدون بيت خاص يلجأ إليه. وهكذا نستطيع أن نفهم كلماته المؤثرة لذلك الكاتب الذي كان قد أتى إليه قائلا: "يا معلم أتبعك أينما تمضي!" فقال يسوع: "للثعالب أوجرة ولطيور السماء أوكار, وأما ابن الإنسان فليس له أين يسند رأسه!"

كيف يمكننا أن نفهم ذلك؟ كيف يمكن لأبن الله الوحيد بأن لا يتمتع بمكان على الأرض يستطيع أن يدعوه خاصته؟ إن ذلك لبرهان آخر على اتضاع يسوع وعلى تتميم نبوات الكتاب القائلة بأنه سيكون فقيرا ومحتاجا.

١٤ نيسان – ابريل	اقرأ متى ٩: ٩ – ١٣

محب للعشارين والخطاة

"جاء ابن الإنسان يأكل ويشرب, فيقولون: هوذا إنسان أكول وشريب خمر, محب للعشارين والخطاة", متى ١١: ١٩

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

كان زعماء اليهود ينتقدون يسوع وينشرون الإشاعات والأقاويل الكاذبة عن شخصيته. وهكذا لم يريدوا رؤية من كان يقول عن نفسه بأنه المسيا المنتظر يعاشر العشارين والخطاة الذين كانوا يعدون المنبوذين من المجتمع. ولكن المسيح لم يأت ليدعو أبرارا بل خطاة إلى التوبة لأن الأصحاء لا يحتاجون إلى طبيب بل المرضى! أي أنه كان قد أتى إلى العالم لخلاص الإنسان ولكن الذين لم يشعروا بأية حاجة إلى الخلاص – مدعين أنهم أصحاء روحيا – كان من المستحيل تخليصهم! نعم إن المسيح أتى لفداء كل من يشعر بنفسه بثقل الخطية ويصرخ إلى الله قائلا: "اللهم ارحمني أنا الخاطئ!"

وكم علينا أن نكون شكورين لأن المسيح أتى لدعوة الخطاة إلى التوبة. نحن جميعنا خطاة إذ ليس هناك من إنسان لم يخطئ. ولقد قام الرب يسوع مخلصنا الطاهر بكل ذلك من معاشرته للخطاة لينتشل من هوة الهلاك جميع التائبين. يا ليتنا نحن أيضا نشارك يسوع في كرهه للخطية وفي محبته للخطاة!

١٥ نيسان – ابريل	اقرأ يوحنا ٣: ١ –٢١

عالما بالنهاية

"وكما رفع موسى الحية في البرية هكذا ينبغي أن يرفع ابن الإنسان لكي لا يهلك كل يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية"

عد ١٤و١٥

أتى نيقوديموس إلى الرب يسوع مستفهماً عن أمور ملكوت الله. فأكد له يسوع بأنه من المستحيل للإنسان بأن يرى ملكوت الله بدون تغيير كلي في طبيعة الإنسان أي بواسطة ولادة ثانية. وهذا الحدث الهام الذي لا بد منه لخلاص الإنسان لم يكن ليتم بدون حدث آخر كان سيتم في المستقبل أي صلب المسيح على الجلجثة. وكما أن الإسرائيليين في القديم كان عليهم أن ينظروا نظرة الإيمان إلى الحية النحاسية التي أقامها موسى على خشبة عالية أثناء وفود ضربة الأفاعي السامة هكذا أيضاً لا بد لكل إنسان يود الخلاص من وباء الخطية المميت بأن ينظر مؤمناً إلى من كان سيعلق على الصليب.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

ومن المهم أن نلاحظ أن الرب يسوع كان يتكلم عن موته على الصليب حتى في بدء حياته التبشيرية أي قبل نحو ثلاث سنوات من حادثة الصليب. ومع كل ذلك فإنه قال لنيقوديموس: هكذا ينبغي أن يرفع ابن الإنسان! ما أعظم محبة الإنسان لنا وما أعظم رفض خلاصه العظيم!

اقرأ متى ٢١: ١ –١١	١٦ نيسان – ابريل

دخول يسوع الظافر إلى القدس

"ولما دخل أورشليم ارتجت المدينة كلها قائلةً: من هذا؟ فقالت الجموع: هذا يسوع النبي الذي من ناصرة الجليل". عد ١٠ و١١

كان يسوع المسيح عالماً بأن الصليب كان ينتظره في القدس ومع ذلك فإنه صمم على الذهاب إلى المدينة المقدسة. وقبل دخوله المدينة قال لتلاميذه المرتعشين: "ها نحن صاعدون إلى أورشليم وابن الإنسان يسلم إلى رؤساء الكهنة والكتبة فيحكمون عليه بالموت ويسلمونه إلى الأمم لكي يهزأوا به ويجلدوه ويصلبوه وفي اليوم الثالث يقوم".

وعند دخوله إلى المدينة نستطيع أيضاً أن نرى اتضاع يسوع أنه كان يمتطي أتاناً مستعاراً. ولم تكن صحابته جنود مسلحين بل عامة الشعب الذين كانوا يصرخون فرحين بملكهم. ولكن الزعماء لم يكونوا فرحين بل إنهم اجتهدوا في حبك المؤامرات للقضاء على نبي الناصرة. إنهم لم يريدوا أن يصغوا إلى تعاليم المسيا ولا أن يقبلوه كمخلص لهم! وهكذا برهنوا على أنفسهم أنهم لم يكونوا من أتباع أنبياء العهد القديم الذين تكلموا عن مجيء المخلص وهكذا حرموا أنفسهم وجميع الذين ساروا معهم من التمتع بالخيرات والبركات التي توجد في ملكوت الله.

اقرأ يوحنا ١٣: ١ –٢٠	١٧ نيسان – ابريل

غسل أرجل التلاميذ

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

"قام عن العشاء وخلع ثيابه وأخذ منشفة واتزر بها ثم صب ماء في الغسل وابتدأ يغسل أرجل التلاميذ ويمسحها بالمنشفة التي كان متزراً بها". عد ٤ و٥

إننا الآن في الأسبوع الأخير من حياة يسوع على الأرض هذا الأسبوع المعروف بأسبوع الآلام. ونحن على أهبة أن نشاهد ذروة الاتضاع الذي من أجله ترك يسوع أمجاد السماء وتجسد ليموت عنا على خشبة الصليب. ومع أن الصليب لم يكن يكن بعيداً الآن إلا أن يسوع لم يكن يفكر في ذلك فقط بل أنه أراد إعطاء التلاميذ درساً هاماً على التواضع. إنه أراد أن يريهم بشكل عملي أهمية التحلي بهذه الفضيلة التي لا بد منها إن كانوا سيذهبون إلى جميع أنحاء الإمبراطورية الرومانية للتبشير والعمل "يسوع وهو عالم أن الآب قد دفع كل شيء إلى يديه وأنه من عند الله خرج وإلى الله يمضي, قام عن العشاء ..."

أهناك شيء في الوجود يجب أن نحجم عن القيام به في سبيل الرب ونشر بشارته بعد أن رأينا كيف أن مخلصنا قد قام بواجب عبد في غسل أرجل التلاميذ؟ يا ليتنا نرى الضربة القاضية على حية الكبرياء التي ترفع رأسها في حياة المسيحيين وتمنعهم عن القيام بواجباتهم كما يجب نحو الأخوة ونحن الذين لا يزالون خارج الحظيرة المسيحية!

اقرأ متى ٢٦: ١٧ – ٣٠	١٨ نيسان – ابريل

فريضة العشاء الرباني

"وفيما هم يأكلون أخذ يسوع الخبز وبارك وكسر وأعطى تلاميذ وقال: خذوا كلوا, هذا هو جسدي وأخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلاً: اشربوا منها كلكم" عد ٢٦ و٢٧

كان بنو إسرائيل يحفظون فريضة عيد الفصح لمئات من السنين وكانت تلك الفريضة تذكره بخلاصهم من العبودية في أرض مصر في أيام موسى النبي. وكان خروف الفصح يذكرهم بمرور ملاك الموت في أرض مصر وبهلاك الأبكار ما عدا أبكارهم لأنهم كانوا قد امتثلوا لتعليمات نبي الله ووضعوا علامة دم الخروف على أبوابهم.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

وفي قراءتنا لهذا اليوم نرى كيف أن حمل الله أي يسوع المسيح كان جالساً مع تلاميذه في آخر عشاء هام لعيد الفصح. أنه على وشك أن يؤخذ للذبح وكذلك نراه يلغي الرمز إلى ذبيحة الفصح واضعاً نفسه مكان خروف الفصح. ولم يكن يشير إلى الخروف على المائدة بل إلى جسده قائلاً وهو يعطيهم الخبز: خذوا كلوا هذا هو جسدي! وكذلك بعد أن أخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلاً: اشربوا منها كلكم لأن هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا. وهكذا أعطانا الرب يسوع رموزاً جديدة للذبيحة الكاملة التي قدمها على الصليب وهذا هو بدء الاشتراك أو قبول سر فريضة العشاء الرباني.

١٩ نيسان – ابريل	اقرأ متى ٢٦: ٣٦ –٤٦

جثيماني

"حينئذ جاء معهم يسوع إلى ضيعة يقال لها جثيماني فقال للتلاميذ: اجلسوا ههنا حتى وأمضي وأصلي هناك. ثم أخذ معه بطرس وابني زبدي وابتدأ يحزن ويكتئب". عد ٣٦ و٣٧

أن آلام السيد المسيح لا تشابه آلام الشهداء. إنه كان على وشك أن يتذوق مرارة لم يعرف مثيلها أي مخلوق ولن يعرفها إلى نهاية العالم. فموت يسوع إنما كان عبارة عن ذبيحة إلهية للتكفير عن خطايا العالم. إن دمه الزكي كان سيسفك وجسده سيكسر لمغفرة خطايا شعبه.

وهكذا يأتي يسوع إلى الله الآب ويتضرع إليه بأن يعبر الكأس عنه إن كان ذلك ممكنا. كان جواب الآب بالنفي. إن يسوع إنما أتى إلى العالم لخلاص شعبه الكائن في كل العالم وذلك الخلاص لم يكن ليتم بدون التفكير عن خطاياهم بواسطة موته على الصليب. وهكذا صلى يسوع مرتين قائلا: إن لم يكن أن تعبر عني هذه الكأس إلا أن أشربها فلتكن مشيئتك! وبإطاعته لله الآب كسب يسوع المعركة الروحية الشديدة التي كان يخوض غمارها وتهيأ

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

لدخول المرحلة الأخيرة من حياته على الأرض. "قوموا ننطلق, هوذا الـــذي يـــسلمني قـــد اقترب".

اقرأ متى ٢٦: ٤٧ – ٥٦	٢٠ نيسان – ابريل

تسليم يسوع

"فللوقت تقدم إلى يسوع وقال: السلام يا سيدي وقبله" عد ٤٩

ألا تشعر بالغضب الشديد أيها القاريء العزيز عندما تصل إلى هذا الموضـــع مـــن الإنجيل؟ كيف يمكن لبشري أن يقوم بعمل هكذا سافل لرب المجد؟ وقد تقـــول في قلبـــك: يارب لماذا ترددت ولم تطلب جيشا من السماء للقضاء على بعض الرعاع؟ لماذا لم تـــضرب يهوذا وأتباعه ضربة قاضية وتتخلص منهم خلاصا نهائيا؟

ولكن الرب يسوع كان في حالة الاتضاع التي أخذها على نفسه منذ ولادته مـــن مريم العذراء في بيت لحم. إن غاية مجيئه الأول إنما كانت إنجاز العمل الخلاصي الذي كان قد رسمه الله تعالى وذلك لم يكن ليتم بدون موت يسوع الكفاري على الـــصليب. إن هـــؤلاء الأشرار إنما كانوا يعملون كما تنبأ عليهم أنبياء الله في العهد القـــديم. إن يـــسوع لم يكـــن لينسحب من حالة اتضاعه في تلك الساعة الحاسمة من تاريخ العالم. وهكذا اكتفـــى بتـــوبيخ الجموع ثم استسلم إليهم سائر في المرحلة الأخيرة من اتضاعه الإختياري. حـــتى تلاميـــذه الأوفياء شكوا فيه وهربوا طالبين النجاة من السجن والموت!

اقرأ متى ٢٦: ٦٩ – ٧٥	٢١ نيسان – ابريل

بطرس ينكر يسوع

"فابتدأ حينئذ يلعن ويحلف: إني لا أعرف الرجل. وللوقت صاح الديك فتذكر بطرس كلام يسوع الذي قال له: إنـــك قبـــل أن يصيح الديك تنكرني ثلاث مرات. فخرج إلى خارج وبكى بكاء مرا" عد ٧٤و٧٥

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

كان بطرس قد تبع الجموع من مسافة بعيدة وأراد الوقوف على قرار المحاكمة لمعرفة مصير سيده. وإذا كان قد دخل إلى دار رئيس الكهنة جاءت إليه جارية وقالت: "وأنت كنت مع يسوع الجليلي!" وهنا خانت بطرس شجاعته الشهيرة فقال متلعثما: "لست أعلم ماذا تقولين!" "ثم إذ خرج إلى الدهليز رأته أخرى فقالت للذين هناك: وهذا كان مع يسوع الناصري. فأنكر أيضا بقسم:"إني لست أعرف الرجل!" وأخيرا لما سمعه الحاضرون وعرفوا من لهجته بأنه من الجليل أكدوا ما قالته الجاريتان فما كان من بطرس إلا وأن لجأ إلى الحلف واللعن ليتخلص من تلك التهمة الحقيقة!

مع أننا لا نستطيع أن نعذر بطرس على موقفه المحزن إلا أنه لا يجوز لنا أن ندينه.

كم من المرات انكرنا يسوع عندما كنا في مواضع أو مواقف أقل صعوبة من موقف بطرس؟ لنطلب من الله بأن يعطينا الشجاعة لكي لا نستحي بل نشهد قائلين نحن من أتباع يسوع الناصري!

اقرأ متى ٢٧: ١ –٢١	٢٢ نيسان – ابريل

محاكمة يسوع

"فأوثقوه ومضوا به ودفعوه إلى بيلاطس النبطي الوالي". عد ٢

اقتيد الرب يسوع إلى بيت قيافا رئيس الكهنة بعد أن ألقي القبض عليه. وشرع أعداء يسوع بالبحث عن شكوى قانونية لإدانة عدوهم المشترك. وبعد مدة فشل فيها شهود الزور بالمجيء بأية شكوى حقيقية قال رئيس الكهنة ليسوع: "استحلفك بالله الحي أن تقول لنا هل أنت المسيح ابن الله؟" فقال له يسوع: "أنت قلت". وهنا قام قيافا بتمثيلية بارعة إذ أنه مزق ثيابه وصرخ قائلا: "جدف ما حاجتنا بعد إلى شهود؟" وبما أن اليهود كانوا في تلك الأيام تحت السلطة الرومانية لم تكن لهم الصلاحية بالحكم بالموت على أي إنسان. ولذلك نراهم يأتون بيسوع إلى الوالي الروماني.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

كان بيلاطس على علم بموقف الزعماء العدائي من يسوع ولم ير أي سبب قانوني بموجبه يحكم على يسوع بالإعدام ولكنه لم يستطيع لموقفه المتأرجح بأن يصدر حكما عادلا. إنه خاف من عداوة الزعماء له وأراد الاحتفاظ بوظيفته مهما حدث ليسوع فما كان منه إلا أن استسلم لرغبات اليهود وأمر بصلب يسوع. إنه من المستحيل الوقوف على الحياد بالنسبة إلى يسوع فنحن أما معه أو عليه. ما هو موقفك من المخلص؟

٢٣ نيسان – ابريل	اقرأ متى ٢٧: ٢٢ –٢٦

بيلاطس النبطي

"حينئذ أطلق لهم باراباس. وأما يسوع فجلده وأسلمه ليصلب".

عد ٢٦

حاول بيلاطس اظهار براءته من تلك الجريمة الشنيعة التي سترتكب فأخذ ماء وغسل يديه أمام الجميع قائلا: إني بريء من دم هذا البار!! هل تظن بأن بيلاطس تبرر بذلك العمل الخارجي وبتلك الأقوال السطحية؟ كلا! إن بيلاطس مجرم وكذلك سائر الزعماء الذين تلوثت أيديهم بدم يسوع البريء.

وعبر السنين والأزمنة لا نزال نجابه السؤال الهام: ماذا نعمل بيسوع؟ وعلينا أن لا ننسى بأن يسوع هو القاضي حتى أثناء الحكم عليه من قبل محكمة بشرية. إن بيلاطس هو الذي كان قد مثل أمام يسوع وقد دين هو وسائر الذين أرادوا التخلص منه. إنهم قد دينوا من قبل يسوع لأنهم رفضوا الخلاص الوحيد الذي أعده الله لبني البشر. وهكذا كل إنسان يقف أمام يسوع يحاكم. فهو إن انخرط في سلك أعداء يسوع الذين صلبوه فهو إنما يحكم على نفسه بالموت الأبدي. ولكنه إن كان يقف أمام الصليب ويعترف بخطاياه التي استوجبت موت يسوع فهو إنما ينال البر والخلاص من يسوع المسيح.

٢٤ نيسان – ابريل	اقرأ يوحنا ١٩: ١ –١٢

مدان من الله

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

"أجاب يسوع: لم يكن لك علي سلطان البتة لو لم تكن قد أعطيت من فوق..."عد ١١

لا يمكننا أن نعذر ما قام به زعماء اليهود في الليلة التي أدين فيها الرب يسوع. وكذلك لا نستطيع أن نعذر بيلاطس على الجبن الذي أظهره باستسلامه لرغبات اليهود. وهكذا نرى السبب الذي دفع الرسول بطرس على القول في أعمال ٢: ٢٣: "هذا أخذتموه... وبأيدي أثمة صلبتموه وقتلتموه".

ولكن علينا أن نرى هنا أمرا هاما في صلب يسوع وموته. إن الله الآب كان أيضا يدين يسوع وهكذا فإن حكم بيلاطس كان من الله أيضا مع هذا الفارق الهام: كان بيلاطس يحكم على يسوع لتهمة غير حقيقية بينما كان الله يدين يسوع للخطايا التي أخذها على نفسه كممثل للمختارين. والله أعلن قبل كل شيء بواسطة بيلاطس أن يسوع كان بريئا إذ أنه لم يرتكب أي شيء يعاقب عليه بالموت. وبينما كان الحاكم الروماني يصدر الحكم مدفوعا من خوفه من اليهود كان الله يصدر الحكم على يسوع إذ أن المخلص صار خطية من أجلنا وحسب مع الأثمة. وبذلك تمت نبوة إشعياء ٥٣: ٨ "... إنه ضرب من أجل ذنب شعبي!"

٢٥ نيسان – ابريل	اقرأ مرقس ١٥ : ١٦ – ٢٠

وبعدما استهزأوا به

"وبعدما استهزأوا به نزعوا عنه الأرجوان وألبسوه ثيابه ثم خرجوا به ليصلبوه". عد ٢٠

يا له من أمر مريع! ألا يعلمون بأن يسوع الناصري هو ملك الأرض والسماء؟ ألا يعلمون بأن اليوم آت عندما تتحقق فيه نبوة داود: "قال الرب لربي: اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئا لقدميك" (المزمور ١١٠) كلا إنهم لا يدركون ماذا يعملون, وبمن يهزأون.

إنهم لم يكونوا مستعدين لقبول رسالة يسوع لأنهم كانوا قد وضعوا كل ثقتهم في رومية. وأنها كانت مخلصتهم وآلهتها آلهتهم؟ قيصر كان ملكهم الأوحد وهو وحده يستحق

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

التبجيل والاحترام. ما أكثر الذين يقفون وقفة هؤلاء الجنود بالنسبة إلى يسوع وإلى كنيسته! إنهم لا يشاهدون في يسوع مظاهر القوة والعظمة والأبهة التي يتحلى بها أولاد هذا الدهر وهكذا فإنهم ينضمون إلى الكتيبة الرومانية ساخرين بيسوع. ولسان حالهم قول رؤساء الكهنة "خلص آخرين وأما نفسه فما يقدر أن يخلصها!" أهذا هو موقفك من الرب يسوع؟

اقرأ يوحنا ١٩: ١٦ –٢٤ ٢٦ نيسان – ابريل

الصليب

المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لأجلنا, لأنه مكتوب: ملعون كل من علق على خشبة". غلاطية ٣: ١٣

كانت هناك عدة طرق للإعدام في أيام السيد المسيح كالرجم بالحجارة وقطع الرأس. ولكن يسوع لم يرجم كما رجم الشهيد استفانوس ولم يقطع رأسه كما حدث ليوحنا المعمدان ولكنه مات على الصليب. والصليب كان طريقة رومانية للإعدام وكان اليهود يكرهون هذه الوسيلة المخيفة للإعدام. وكذلك ورد في العهد القديم في سفر التثنية ٢١: ٢٣ "لأن المعلق ملعون من الله".

والرسول بولس يعطينا السبب الذي من أجله مات يسوع على الصليب: "المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لأجلنا, لأنه مكتوب: ملعون كل من علق على خشبة". لأنه عندما أخطأ الإنسان الأول وضع الله لعنة الموت عليه. وقد جاء المسيح لكي يأخذ عنا هذه اللعنة. وهكذا احتمل على نفسه لعنة الله ومات تلك الميتة المخيفة على صليب الجلجثة. المهم أن يكون لنا كل اليقين بأن يسوع المسيح قد حمل خطيتنا شخصيا وبذلك نكون من الخالصين.

اقرأ مرقس ١٥: ٣٣ –٣٦ ٢٧ نيسان – ابريل

إلهي إلهي لماذا تركتني

وفي الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا: الوي الوي لما شبقتني, الذي تفسيره: إلهي إلهي لماذا تركتني؟" عد ٣٤

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

إن آلام المسيح الجسدية كانت لا تطاق ونحن لا نستطيع أن نقلل من أهميتها مطلقا إن كنا أمناء في شرح التفاصيل الواردة في البشائر الأربعة. ولكن آلامه الروحية كانت شديدة للغاية ونحن عاجزون عن وصفها لأننا لا نستطيع أن نتصورها. إن نفس الرب كانت حزينة حتى الموت بسبب خطايا العالم التي كان يتحملها. ونرى أن يسوع وصل ذروة آلامه الروحية عندما صرخ بلغته الآرامية: الوي الوي لما شبقتني؟ إلهي إلهيي لماذا تركتني؟ في هذه اللحظة الرهيبة من تاريخ البشرية شعر يسوع بأن الله قد تركه. الأرض لم ترده فأرسلته إلى الصليب والسماء حجبت وجهها عنه ولذلك صرخ: لماذا تركتني؟

كان المسيح يعرف جواب السؤال, إنه كممثل للبشرية إنما كان يحتمل آلام الجحيم وكانت كل جامات غضب الله تسكب عليه في تلك اللحظة المظلمة. نعم إن الرب يسوع احتمل العقاب الأبدي الذي نستحقه نحن وهو معلق على الصليب. ما أعظم محبة يسوع!

اقرأ يوحنا ١٩: ٢٥ –٣٠	٢٨ نيسان – ابريل

قد أكمل

"فلما أخذ يسوع الخل قال: قد أكمل. ونكس رأسه وأسلم الروح" عد ٣٠

لقد أكمل! أعظم وأهم كلمتين سمعتا في عالمنا! إنهما صراخ الانتصار والظفر. أعلن الرب يسوع انسحاق قوات مملكة الظلمة وفوز ملكوت الله. أعلن كذلك الرب يسوع بأن رسالته قد تمت. لقد أتى ليدفع دين الخطية المترتب على كل بشري وها أنه قد انتهى من دفع ذلك الدين عن جميع المؤمنين. إنه جاء إلى العالم ليعمل إرادة الله الآب وكان شعاره من بدء حياته الأرضية إلى نهايتها: "لتكن مشيئتك".

كان يوم الجمعة العظيمة يوما أسود ولكنه انتهى بالفوز والسرور! افرحوا وتهللوا لأن حمل الله قد رفع خطية العالم آخذا إياها على نفسه! لم يبق أي شيء للبشر سوى قبول عمل يسوع الخلاصي. وكما أن الإسرائيليين الذين عضتهم الأفاعي السامة شفوا بنظرة

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

واحدة رفعوها نحو الحية النحاسية وهكذا أيضا هناك الشفاء التام من وباء الخطية لكل من يرفع عينيه إلى الصليب ويقبل الفداء. هل لديك اليقين التام بأن خلاصك قد تم على الصليب؟ ليست هناك طريقة أية طريقة للخلاص فلماذا لا تقبلها بسرور وامتنان؟

٢٩ نيسان – ابريل	اقرأ يوحنا ١٩: ٣١ –٤٢

دفن المسيح

"وكان في الموضع الذي صلب فيه بستان وفي البستان قبر جديد لم يوضع فيع أحد قط. فهناك وضعا يسوع لسبب استعداد اليهود لأن القبر كان قريبا" عد ٤١و٤٢

نأتي الآن إلى آخر مرحلة من اتضاع يسوع في دفنه في قبر يوسف الذي كان من التي الرامة. وكان الله قد قال لآدم: "بعرق وجهك تأكل خبزك حتى تعود إلى الأرض أخذت منها, لأنك تراب وإلى تراب تعود"(التكوين ٣: ١٩). وهكذا فإن الدفن يعد من جزاء الخطية وكان على يسوع أن يذوق ذلك أيضا.

وآخر مرحلة من اتضاع يسوع إنما كانت أيضا أول مرحلة من ارتفاعه. لم يستطيع القبر بأن يبقي تحت سلطانه ملك الحياة ولذلك نستطيع أن نقول كمؤمنين مع الرسول بولس. "أين شوكتك يا موت؟ أين غلبتك يا هاوية؟ أما شوكة الموت فهي الخطية وقوة الخطية هي الناموس. ولكن شكرا لله الذي يعطينا الغلبة بربنا يسوع المسيح!"إن الرجاء المسيحي وطيد الأركان وهو الذي يمكن المفديين في سائر العصور بأن يقتربوا من الموت بدون ذلك الخوف الذي يبديه أولئك الذين هم بدون رجاء.

٣٠ نيسان – ابريل	اقرأ أعمال الرسل ١٦: ١٩ –٣٤

آمن بالرب يسوع المسيح فتخلص

"فقالا: آمن بالرب يسوع المسيح فتخلص أنت وأهل بيتك." عد ٣١

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

كان موضوع دراستنا لهذا الشهر اتضاع يسوع المسيح إذ أننا على الغالب نفكر في هذا الموضوع في شهر نيسان (ابريل). وقد رأينا أن الرب يسوع سار في طريق الاتضاع الاختياري منذ ولادته من مريم العذراء في بيت لحم إلى موته على الصليب ودفنه في القبر وكذلك كنا قد لاحظنا بأن كل حياة المسيح كانت حياة اتضاع وإن آلامه لم تكن منحصرة في أسبوع الآلام بل أنها رافقته طوال حياته الأرضية.

وقبل الانتهاء من هذا الموضوع الهام علينا أن نتذكر بأن مجرد معرفة جميع هذه الأمور التي أتمها السيد المسيح معرفة عقلية غير كاف. علينا أن نقبل عمل يسوع الخلاصي مؤمنين من كل قلوبنا بأن ذلك إنما تم من أجلنا شخصيا. هذه خلاصة تعاليم الكتاب المقدس بشأن الخلاص: "آمن بالرب يسوع المسيح فتخلص أنت وأهل بيتك" إن الله قد قام بكل شيء من أجل خلاصنا وهو يأمرنا بأن نقبل بشكر وامتنان طريقة الخلاص. لنصلي إلى الله لكي نحصل على اليقين التام بأن المسيح تجسد وولد وتألم ومات وقبر من أجلنا نحن الخطأة.

١ أيار – مايو	اقرأ المزمور الأول

الرجل السعيد

"لأن الرب يعلم طريق الأبرار, أما طريق الأشرار فتهلك".

المزمور ١ : ٦

يبدأ سفر المزامير بعبارة جميلة وعذبة وهي "طوبى". وحاجتنا إلى التطويب من قبل الله شديد للغاية لأننا نعيش في عصر مليء بالمخاوف العديدة المتعلقة بحاضر البشرية ومستقبلها. من هو الإنسان الذي يطوبه هذا المزمور؟ من هو ذلك الشخص الذي تفيض حياته بالسعادة الحقيقية؟ إنه الرجل الذي يقول عنه المزمور الأول بأن الله تعالى يعلم طريقه. وفي الكتاب المقدس نرى بأن كلمة يعلم عندما تنسب إلى الله تعالى في علاقته مع بني البشر تعني أكثر من مجرد معرفة. طبعا إن الله يعلم ويعرف كل شيء الماضي كالمستقبل هو أمامه كل

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

حين. ولكن في كلمة الله المقدسة نرى أن كلمة يعلم هي مرادفة لكلمة يحب أو يهتم بشكل خاص. فالأبرار إذن هم موضوع محبة خاصة من قبل الله.

من هم الأبرار؟ إنهم الذين يمتنعون عن الشر. إنهم الذين يجدون مسرتهم العظمى في كلمة الله. إنهم يلهجون في ناموس العلي نهارا قليلا! لنبدأ هذا الشهر بعزم جديد على جعل كلمة الله تأخذ مكانها اللائق في كل أمور حياتنا فتصبح بالحقيقة الدستور الوحيد لإيماننا ولحياتنا.

اقرأ المزمور الثاني	٢ أيار – مايو

الجماعة المطلوبة

"... طوبى لجميع المتكلين عليه." المزمور ٢: ١٢

تعلمنا من المزمور الأول أن هناك طريق يسير عليه البار وآخر يسير عليه الشرير وأنهما لا يلتقيان مطلقا في هذا العالم ولا العالم الآتي. وفي المزمور الثاني نتعلم بأن الشرير لا يكتفي بسيره على طريق الهلاك بل إنه يمضي حياته في مقاومة الله بشكل مستديم. وهو يقوم بذلك ليس فقط على صعيد فردي بل بشكل جماعي أيضا.

إن قضاء الله عادل ودينونته رهيبة! كل من يداوم عصيانه على الله لن يكون مصيره إلا الخراب الأبدي. ولكن الله يأتي إلينا في كلمته مظهرا أناته وصبره ويطلب منا أن نرجع إليه "فالآن أيها الملوك تعقلوا, تأدبوا يا قضاة الأرض, اعبدوا الرب خوف واهتفوا برعدة! قبلوا الابن لئلا يغضب فتبيدوا من الطريق لأنه عن قليل يتقد غضبه". إننا لا نستطيع إذن أن نتجاهل مجيء المسيح كأفراد أو جماعات. إنه إن كان يتأنى معنا الآن فذلك يرجع إلى رحمته. طوبى لجميع المتكلين عليه لأنهم لن يخزوا متى ظهروا أمامه في يوم الدين.

اقرأ المزمور الثالث	٣ أيار – مايو

صلاة الصبح

"أنا اضطجعت ونمت. استيقظت لأن الرب يعضدني". المزمور ٣: ٥

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

هذا مزمور لداود وكان قد هرب من وجه ابنه ابشالوم الذي ثار عليه وحاول الاستيلاء على الحكم بالقوة. وكان الابن المتمرد قد أحرز نجاحا باهرا في استمالة الكثيرين إلى طرفه وفي ربح الجولة الأولى للثورة. وكم كان قلب داود كئيبا في تلك المدة لأنه لم يستطيع أن يفهم السبب الذي دفع ابنه المحبوب ابشالوم الذي كان قد دعاه بأب السلام للانقلاب عليه بذلك الشكل العنيف!

لم يكن داود يعلم تماما ماذا كان يخبيء له الغد. ومع ذلك فإن إيمانه الحي بالله ساعد على النوم بكل طمأنينة وكأنه كان لا يزال في قصره وفي مخدعه. إن الله كان حارسه في اليل وفي النهار. قال مرة أحد رجال الأعمال: إنني قد دربت نفسي بأن أتخلص من جميع الأمور التي تشغل بالي عندما آوي إلى فراشي في كل ليلة. إن هذا الأمر ممكن لنا أيضا إن كنا نتكل على الله. والسلام الذي ينشده الكثيرون من الناس في هذه الأيام لا يأتي إلا من معرفة حقيقة الله ومن تعبدية يومية "لأني أنا الرب لا أتغير فأنتم يا بني يعقوب لم تفنوا" ملاخي ٣: ٦.

اقرأ المزمور الرابع	٤ أيار – مايو

يقين الإيمان

"فاعلموا أن الرب قد ميز تقيه, الرب يسمع عندما ادعوه"

المزمور ٤: ٣

مهما كانت حالة التقي المؤمن بالله فإنه لا بد من أن ينتصر على أعدائه وعلى جميع المشاكل التي تجابهه. هذا تعليم المزمور الرابع. كان داود محاطا بخاصميه من كل ناحية إلا أنه انتصر عليهم جميعا لأنه كان قد وضع ثقته في الله. وكان البعض قد حاولوا إحباط عزيمته وإدخال روح التشاؤم في قلبه قائلين: من يرينا خيرا؟ ولكن ذلك لم يغير من إيمان داود بل إنه طلب من مخاصميه أن يوقفوا هجماتهم عليه: ارتعدوا ولا تخطئوا... اذبحوا ذبائح البر وتوكلوا على الرب.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

وحياة داود كانت ترمز في عدة نواحي إلى حياة المسيا المنتظر, فالرب يسوع المسيح تألم كثيرا في حياته من الذين خاصموه بدون سبب. وكذلك فإن اختبارات داود قد تعددت في حياة المؤمنين في شتى العصور. وعندما نقع في مأزق ونسقط في تجارب الحياة المتنوعة علينا كداود أن نعترف بخطايانا وكذلك بأن نستسلم كليا للإرادة الإلهية تاركين كل شيء في يد الله الذي يحبنا ويود خيرنا الزمني والأبدي.

٥ أيار – مايو	اقرأ المزمور الخامس

فرح في الضيقات

"ويفرح جميع المتكلين عليه, إلى الأبد يهتفون وتظللهم, ويبتهج بك محبوا اسمك" المزمور ٥: ١١

من الأمور التي يصعب احتمالها في هذه الحياة هي الإشاعات الكاذبة المتعلقة بصيتنا. وكان داود قد اختبر ذلك وكان يشعر شعورا قويا بعداوة مخاصميه. ولم يكن قادرا على عمل أي شيء ضد مروجي تلك الإشاعات. فما كان منه سوى التعزي بالله الذي كان عالما ببراءته. وهكذا نقرأ في سفر صموئيل الأول ٣٠: ٦ "... وأما داود فتشدد بالرب إلهه". ومع أن الملك كان يتذمر بسبب هؤلاء الأشرار إلا أنه كان يجد راحته في الله. إنه تعالى كان يعلو فوق جميع هذه الأمور التافهة ويبقى دوما محبا وأمينا. في حضرة الله يجد داود ملجأ قويا ودواء ناجعا لشعوره المجروح. لنتعلم إذن من داود من الذي جاء من نسله حسب الجسد – أي من المسيح "الذي إذ شتم لم يكن يشتم عوضا وإذا تألم لم يكن يهدد بل كان يسلم لمن يقضي بعدل. الذي حمل هو نفسه خطايانا في جسده على الخشبة لكي نموت عن الخطايا فنحيا للبر" (رسالة بطرس الأولى ٢: ٢٣ و ٢٤)

٦ أيار – مايو	اقرأ المزمور السادس

صلاة الخلاص الكامل

"ارحمني يا رب لأنني ضعيف, اشفني يا رب لأن عظامي قد رجفت" المزمور ٦: ٢

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

يعد المزمور السادس منذ القرون الوسطى كأول مزامير التوبة. ونحن نلاحظ كيف أن داود لا يكتفي بذكر ما يزعجه بل أنه يعترف أيضا بخطاياه العديدة التي جلبت عليه مشاكل عديدة. إن روح الندامة والتوبة مفقودة في أيامنا هذه ونحن في أشد الحاجة لاسترجاعها!

إنه من السهل جدا أن نلوم الآخرين ولكنه يصعب علينا أن نعترف بأخطائنا. لنتعلم من اختبارات داود. إنه يعترف بخطاياه التي تتبعه في الليل إلى فراشه وتسبب له آلاما ومشقات روحية وجسدية. لكن داود يصلي إلى الله بكل اتضاع وحرارة لكي ينقذه من الخطية قبل موته ونزوله إلى القبر. وداود يضع كرامة الله قبل كل شيء حتى وهو يصلي من أجل راحة نفسه. والسلام والراحة يعودان إلى حياته فينصرف كليا إلى القيام بغاية وجوده الهامة ألا وهي تمجيد الله. لنتضرع إلى الله لكي يعطينا روح التوبة الحقيقية لأنه يتوجب علينا معرفة عظم خطيتنا لكي نتعلم كيف نخلص منها باللجوء إلى يسوع المسيح.

٧ أيار – مايو	اقرأ المزمور السابع

الإيمان ببر الله

"أحمد الرب حسب بره وأرنم لاسم الرب العلي" المزمور ٧: ١٧

للإنسان المتجدد طبيعتان: طبيعة قديمة تدفعه إلى ارتكاب الخطية (لأني لست أفعل الصالح الذي أريده بل الشر الذي لست أريده فإياه أفعل. رومية ٧: ١٩) وطبيعة جديدة تدفعه إلى عمل إرادة الله (فإني أسر بناموس الله بحسب الإنسان الباطن. رومية ٧: ٢٢) والمسيحي لا يتردد مطلقا في الاعتراف بالخطية التي يسقط فيها مرارا في حياته, ولكن ما العمل عندما يسيء الأشرار فهم غايته في خدمة الله ويحاولون جهدهم إظهار صورة كاذبة عنه؟ وقد جابه هذه المشكلة داود عندما افترى عليه عدوه كوش البنياميني. وهنا يدفع الإنسان في هكذا حالة إلى التساؤل: أهناك عدل في هذا العالم؟

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

لقد جاهد داود في سبيل الحصول على حل لهذه المعضلة الروحية. وعندما كان يستسلم لشعوره أو لإحساساته فإنه كان يميل إلى القول: ليس هناك عدل في هذا الكون لأنني أتعذب وأنا بريء. ولكن إيمانه بالله وبعنايته كان يتغلب على ذلك التشاؤم فيقوا: الله قاض عادل وإله يسخط كل يوم... أحمد الرب حسب بره وأرنم لاسم الرب العلي.

اقرأ المزمور الثامن	٨ أيار – مايو

قيمة الإنسان في نظر الله

"فمن هو الإنسان حتى تذكره, وابن آدم حتى تفتقده؟" المزمور ٨: ٤

ما أجمل كلمات هذا المزمور وما أغنى معانيها!نتعلم هنا عن مكانة الإنسان العظيمة في هذا الكون الشاسع وتحت سلطة الله المطلقة. إن الخالق أعطى الإنسان المكان الأول في العالم بالرغم من صغره, فهو المخلوق الوحيد الذي أخذ الأمر الإلهي بخصوص التسلط على الأرض واخضاعها.

ولكن الإنسان ثار على الله وسقط من مكانته العالية ولذلك نراه تحت رحمة الزلال والعواصف والحرائق والحيوانات المفترسة. والله الخالق لم يترك الإنسان في حالته التعيسة بل أرسل ابنه الوحيد ليفتقده وينقذه من الدمار الذي جلبه على نفسه وعلى البشرية جمعاء. ولما كان يسوع المسيح على الأرض كانت العواصف تطيعه والموت يهرب منه. لكننا "الآن لسنا نرى الكل بعد مخضعنا له" (عبرانيين ٢: ٨) ولكنه متى تمت خطة الله لهذا العالم فإن الرب يسوع سيأتي إلى الأرض. وسيشاركه آنئذ جميع المؤمنين به في الحكم على العالم بأسره في ملكوته الأبدي. وإذ ذاك نرى بوضوح معنى الكلمات: "وتنقصه قليلا عن الملائكة وبمجد وبهاء تكلله".

اقرأ المزمور التاسع	٩ أيار – مايو

شكر الله لعدله

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

"يتكل عليك العارفون اسمك لأنك لم تتـــرك طالبيـــك يـــا رب"

المزمور ٩ : ١٠

قال أحد رجال الله: "اضطررت منذ مدة للذهاب إلى المشفى بعد أن ألم بي مـــرض وأثناء وجودي هناك قرأت المزمور التاسع وفجأة شعرت بأن العدد العاشر كان قد كتب من أجلي خصيصا!"

نلاحظ الأمور التالية بخصوص هذا المزمور: ١: إن داود متأكد من الظفر لا لأنـــه كان يعمل لنفسه بل لأنه يعمل لله. ٢: إن داود لم يدع بأنه قد انتصر بقوته بل بفضل يد الله. ٣: إن داود رأى نفسه وغيره من المؤمنين كأدوات في يد الله تعالى لتتميم قـــصده في العـــالم ولذلك فاض قلبه بالشكر والحمد. ٤: إن اختباراته الماضية – وخاصة الاختبار الأخير الذي مر به – ساعدته على تقوية وتنمية إيمانه وعلة النظر إلى المستقبل نظرة الإيمان والتفاؤل لأن الله تعالى هو هو لا يتغير ولذلك فإنه "لا ينسى المسكين إلى الأبد".

لنحرر أنفسنا من الهم والخوف قائلين مع صاحب المزمور: "أما الرب فإلى الـــدهر يجلس ثبت للقضاء كرسيه وهو يقضي للمسكونة بالعدل, يدين الشعوب بالاستقامة, ويكون الرب ملجأ للمنسحق, ملجأ في أزمنة الضيق".

اقرأ المزمور العاشر	١٠ أيار – مايو

صلاة مؤمن يتوق لظهور انتصار الله

"الرب ملك إلى الدهر والأبد" المزمور ١٠: ١٦

نلاحظ في هذا المزمور أن داود ليس دائما على قمة الحياة الروحية كما كـــان في المزمور التاسع. ونرى هنا ظاهرة شبه عمومية يمر بها المؤمنون وذلك عندما يمرون في أزمات الحياة الحادة وذلك أنهم كداود يميلون إلى رؤية شر أعداء الله أكثر من رؤيتهم لمحبة وأمانـــة الله. وداود يصف لنا أولئك الناس الذين يتشدقون بكبريائهم ولسان حالهم إن الله لم يعد يهتم بما يجري في العالم زاعمين بأنه "لا إله" وإن "الله قد نسي حجب وجهه, لا يرى إلى الأبد".

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

وهكذا عندما نكون مارين خلال ظلمات الحياة الحالكة عندما يستحيل علينا التمتع بالتعزية التي تنبعث من الحقائق التي ندين بها لنداوم على صلاتنا لله ولنمتنع عن الاشتراك بالخطايا التي يرتكبها المستهزئون بالله وبكتابه المقدس. لنتمسك باليقين التام أن الرب ملك إلى الدهر والأبد. لنستسلم إليه ولنضع رجاءنا فيه عالمين أن عدل الله سيتم وأن اليوم آت عندما يظهر انتصاره أمام جميع البشر.

١١ أيار – مايو	اقرأ المزمور الحادي عشر

إيمان وطيد

"على الرب توكلت..." المزمور ١١: ١

عندما كان داود هاربا من وجه الملك شاول كان من عادته هو رجاله الالتجاء إلى الكهوف والمغاور في جبال فلسطين حيث كان من الصعب جدا اكتشاف مخابئه. والآن وقد صار داود ملكا نراه يمر في أزمة بعد أزمة نظرا لحالة البلاد ولكثرة أعدائه. وفي أثناء إحدى هزة الأزمات أتى إلى داود بعض أصدقائه وأشاروا عليه بالهرب والالتجاء إلى مخابئه القديمة لأن المعترضين على حكمه كانوا يزدادون من يوم إلى آخر. وقد صعب على داود جدا أن يكون أصدقاؤه قد فقدوا الثقة به وأنهم كانوا يشيرون عليه بالهزيمة.

ألسنا مثل داود عندما يحاول أصدقاؤنا التثبيط من عزيمتنا وأليس ذلك الموقف أصعب احتمالا من معاداة الأعداء؟ لكن داود صمم بألا يفقد أمله مهما عزم أعداؤه على القضاء عليه ومهما ضغط عليه أصدقاؤه للهرب. وهكذا فإن مزمورنا يبدأ وينتهي باعتراف داود بإيمانه بوفاء الرب لعهده: "لأن الرب عادل ويحب العدل, المستقيم يبصر وجهه". أنستطيع أن نقول دوما مع داود: "على الرب توكلت..."؟

١٢ أيار – مايو	اقرأ المزمور الثاني عشر

انتصار الحق

"كلام الرب كلام نقي كفضة مصفاة في بوطة في الأرض ممحوصة سبع مرات" المزمور ١٢: ٦

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

ما أكثر الشقاء والتعاسة والآلام في هذا العالم وما أشد العلاقة بينها وبين الكذب!

والكذب هو السلاح الذي يلجأ إليه الشرير في محاربته لله تعالى. وقد قال الرب يسوع بصدد اليهود الذين عاندوه: "أنتم من أب هو إبليس وشهوات أبيكم تريدون أن تعملوا, ذلك كان قتالا للناس منذ البدء ولم يثبت في الحق لأنه ليس فيه حق, متى تكلم بالكذب فإنما يتكلم مما له لأنه كذاب وأبو الكذاب" (يوحنا ٨: ٤٤). وبعكس ذلك فإن الرب يسوع هو الحق و "الشاهد الأمين" (رؤيا ١: ٥) الذي أتى إلى العالم لكي يشهد للحق (انظر يوحنا ١٨: ٣٧).

والذين يتخذون الكذب كسلاح يتصلفون إلى درجة يصرحون فيها بأعلى صوتهم: "من هو سيد علينا"؟ وفي هكذا حالات لا يقدر خائفوا الرب وخدامه إلا الالتجاء إليه تعالى عالمين أنه سيأتي بالجميع إلى الدينونة في الوقت المعين. وأهم أمر علينا أن نتعلمه من هذا المزمور هو ضرورة كوننا بجانب الحق دوما وفي كل ناحية من حياتنا. وهذا الأمر غير مستطاع بقوانا بل يجب علينا أن نكون متجددين لكي نحب الحقيقة ولكي نتبع يسوع الذي هو الطريق والحق والحياة.

١٣ أيار – مايو	اقرأ المزمور الثالث عشر

من اليأس إلى الظفر

"أما أنا فعلى رحمتك توكلت, يبتهج قلبي بخلاصك, أغني للرب لأنه أحسن إلي" المزمور ١٣: ٥و٦

لا بد أن داود قد اجتاز عدة أزمات نفسية وروحية والتي كانت تلقي به إلى هوة اليأس. لكنه كان يخرج منها دوما بواسطة إيمانها بالله. وفي كلمات هذا المزمور القليلة نرى مقدار الحزن والهم الذين أطاحا بداود عندما كان أعداؤه يقوون عليه ويسدون في وجهه كل طريق للنجاة. ومع أن المزمور يبدأ بنغمة الظفر التام. ولا يمكننا تفسير ذلك مطلقا بدون أخذ إيمان داود بعين الاعتبار.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

لا بد لنا في هذه الحياة من اختبار الأفراح والأتراح وهذه الاختبارات لها أهميتها الكبرى في العناية الإلهية التي تحيط بنا. ومن المهم جدا أن نرى في جميع هذه الضيقات دروسا من الله علينا أن نفهمها ونتعلم منها وجوب التجائنا الدائم إلى الله من أجل الحصول على المعونة اللازمة. وكل من يضع ثقته في الله وينتظر منه وحده الخلاص لن يعرف الندامة أو الفشل. لنتكل إذن على رحمة الله ولتبتهج قلوبنا بخلاصه ولنغني له لأنه أحسن إلينا.

اقرأ المزمور الرابع عشر	١٤ أيار – مايو

حقائق أساسية

"الكل قد زاغوا معا فسدوا, ليس من يعمل صلاحا ليس ولا واحد" المزمور ١٤: ٣

يقتبس الرسول بولس في رسالته إلى رومية من هذا المزمور ليبرهن أن العهد القديم يعلم أيضا الحقيقة المتعلقة بحالة الإنسان الحاضرة. إن الإنسان خاطئ وهو لا يقدر أن يرضي الله مهما عمل. نرى خطية الإنسان مثلا في قول الجهال بأن الله تعالى غير موجود. وهناك من لا ينكر وجود الله بشكل رسمي ولكنه يحيا وكأن الله غير موجود وكأن شريعته لم تعلن لبني البشر!

من هو البار الذي يتكلم عنه الكتاب المقدس؟ إنه الإنسان الذي يعترف بخطاياه والذي ينتظر من الله وحده الخلاص. ومن حظي بهذا الخلاص الواقعي فإنه يسعى في كل حياته بأن يحيا لمجد خالقه ولخير أقربائه بني البشر. وهذه الحقائق الأساسية للمسيحية – الخطية والخلاص منهما بيسوع المسيح والحياة لله حياة الشكر – تمكننا من فهم الحياة على حقيقتها وتسلحنا لمحاربة جميع الأفكار والعقائد التي تنكر الله في الحياة أو تتجاهله. وإنه من المستحيل لنا أن نحصل على السعادة الحقيقية أو نموت بسلام إن لم نسمح لهذه الأمور الأساسية بأن تستولي على أفكارنا وعلى حياتنا. طوبى للإنسان الذي يتعلم الحكمة من كتاب الله!

اقرأ المزمور الخامس عشر	١٥ أيار – مايو

صفات المسيحي

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

"... الذي يصنع هذا لا يتزعزع إلى الدهر" المزمور ١٥: ٥

نقرأ في هذا المزمور عن صفات مواطن الملكوت أي عن صفات المسيحي. وهذه ترى بشكل واضح في معاملاته مع الناس. وهنا نتساءل كيف يمكن لداود الذي كان قد علمنا أمس عن ابتعاد الإنسان عن الحق وإتباعه للباطل بأن يعلمنا اليوم عن الإنسان بلغة تختلف تماما عن لغة المزمور السابق؟

الجواب ليس بعسير: إن الرجل البار الذي يترل في مسكن الرب وفي جبل قدسه إنما قد تبرر بواسطة صلب المسيح. والكتاب المقدس لا يعلمنا فقط عن خطية الإنسان بل عن إنقاذ الإنسان من الخطية والدمار الروحي والأخلاقي الذي حل به. فالساكن في مترل الرب هو الذي تعلم حقيقة حالته الروحية التي ولد فيها والذي وجد غفرانا لخطاياه في البشارة المسيحية والذي يعيش حياة شكر وامتنان. والذي اختبر خلاص الرب لا بد له من أن يظهر ذلك في حياته المتجددة, في حياة مليئة بالمحبة للناس إذ أن الإيمان الحقيقي لا بد له من أن يعطي أثمارا جيدة. لنذكر جيدا قول الرب: من ثمارهم تعرفونهم.

اقرأ المزمور السادس عشر	١٦ أيار – مايو

الحياة بواسطة يسوع المسيح

"تعرفني سبيل الحياة, أمامك شبع سرور, في يمينك نعم إلى الأبد"

المزمور ١٦: ١١

عندما وقف الرسول بطرس يعظ في الجماهير التي تجمعت أمامه يوم الخمسين أخبرهم أن نزول الروح القدس إنما كان قد ذكر من قبل أنبياء العهد القديم الذين كانوا قد قرنوا ذلك أيضا بقدوم المسيح. وبعد أن أفهمهم كيف أن صليب المسيح إنما كان حسب "مشورة الله المحتومة وعمله السابق" بشرهم بقيامة المسيح وبرهن ذلك أيضا باللجوء إلى العهد القديم وخاصة إلى المزمور ١٦. فمزمورنا اليوم هو من المزامير التي تتكلم عن المسيح وحياته وعمله الفدائي.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

وكان الأتقياء في العهد القديم ينظرون بعين الإيمان إلى ذلك اليوم الذي يتم فيه خلاصهم بواسطة قدوم المسيا وهكذا عاشوا وماتوا بواسطة ذلك الرجاء الحي. وصلواتهم ونبواتهم كانت رمزية تشير إلى المستقبل. أما المسيحي فإنه يعيش في العهد الجديد وهو لا يحتاج إلى تلك الرموز بل إنه ينظر إلى الماضي بعين الإيمان ويعلم بأن الخلاص قد تم في المسيح يسوع بموته على الصليب وبقيامته من الأموات في اليوم الثالث. لنقرأ إذن هذا المزمور آخذين بعين الاعتبار الضوء الذي يلقيه عليه العهد الجديد ولنشكر الله لأنه أعطانا السبب الحقيقي للسرور والطمأنينة.

١٧ أيار – مايو	اقرأ المزمور السابع عشر

صلاة من أجل حماية الله

"احفظني مثل حدقة العين, بظل جناحيك استرني"

المزمور ١٧: ٨

إن الذي يمكن داود من تقديم هذه الصلاة التي تفيض بالرجاء هو اختباراته السابقة التي علمته بصورة قطعية أن الله يحيط به ويعتني به بصورة دائمة. أيجوز له إذن الشك في محبة الله وفي استعداده لإنقاذه من أعدائه الأشرار الذين كانوا قد أحاطوا به؟ وهكذا تجرأ بأن يقول: احفظني مثل حدقة العين بظل جناحيك استرني. وهذه الكلمات لا يمكن أن تصدر من فم أي إنسان إن لم يكن يشعر في قرارة قلبه بقربه من الله.

وعندما نتأكد من محبة الله لنا لا نعود نخوض معارك الحياة منفردين بل إننا نضع ثقتنا في الله وننتظر منه تعالى وهو القادر على كل شيء أن يدافع عنا ويقينا من شر الناس ومكرهم. ولكن الخلاص بصورة نهائية لا يتم في هذا العالم إذ أن ذلك يتعلق بمجيء المسيح في نهاية العالم وبقيامة الموتى. ولكننا نستطيع أن نتمتع منذ الآن بالشعور التام بنصرنا النهائي على الخطية. وعناية الله المحيطة بنا تعطينا المقدرة على مجابهة جميع مشاكل الحياة بقلب يطفح بالسرور. فنحن نعلم أنه مهما صار وحدث أن كل الأشياء تعمل معا لخيرنا ولمجد الله.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

اقرأ المزمور الثامن عشر ١٨ أيار – مايو

نهاية حياة التقي

أحبك يا رب يا قوتي, الرب صخرتي وحصني ومنقذي, إلهي صخرتي به أحتمي, ترسي وقرني خلاصي وملجأي" المزمور ١٨: ١و٢

إن هذا المزمور إنما أنشده الملك داود قرب نهاية حياته عندما كان الله قد أنقذه من جميع أعدائه وأعطاه سلاما لم يكن قد عرفه في حياته من قبل. كيف يستطيع داود التعبير عن نفسه وعن كل ما كان يجيش في صدره من عواطف الشكر والامتنان لله؟ وهكذا ابتدأ بمعونة الروح القدس بإنشاد هذه الترنيمة العذبة. الآن يعلم الملك المسن بأن الله كان يجعل جميع اختباراته الماضية تؤول إلى خيره وإلى تقريبه من الخالق عز وجل. نعم كل الأشياء عملت معا لخيره بفضل قوة الله وعنايته: إن كان ذلك أيام فتوته في بيت لحم عندما كان يرعى غنم والده أو أثناء هربه من اضطهاد الملك شاول أو أثناء الفتنة التي أضرمها ابنه أبشالوم...

وهكذا عندما نقترب نحن من نهاية حياتنا أنستطيع أن نردد كلمات هذا المزمور وكأنها صادرة عن قلوبنا؟ هل تربطنا بالله نفس العلاقة التي كانت تربط داود بخالقه ؟ إن كنا سائرين في طريقه المستقيم فليس هناك أي شيء يمنعنا من القول: إلهي صخرتي به أحتمي, ترسي وقرن خلاصي وملجأي.

اقرأ المزمور التاسع عشر ١٩ أيار – مايو

أعمال الله وكلمة الله

"لتكن أقوال فمي وفكر قلبي مرضية أمامك يا رب صخرتي ووليي" المزمور ١٩: ١٤

يعلمنا الكتاب المقدس بأن الله يعلن ذاته على خليقته أي في عمل يديه وفي كلمته أي في الكتاب المقدس. يميل البعض من المؤمنين إلى يهملوا الطبيعة ويقللوا من شأنها بينما يهزأ غير المؤمنين بالكتاب المقدس الذي يعلمنا بصورة خاصة عن الله. لم يكن داود الملهم يقلل من

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

شأن الطبيعة أو من كلمة الله. إنه رأى في الكون عظمة الله وقدرته لذلك مجد الله في عمل يديه.

ولكن الطبيعة والتأمل فيها غير كاف لإعطائنا المعرفة التامة عن الله. إننا بحاجة ماسة إلى كلمة إلهية تعلمنا عن منشأ الكون وعن ماهية الإنسان ومصيره. وبما أن الخطية قد طغت على كل شيء وخاصة قلب الإنسان فإن كلمة الله هي ضرورية للغاية إن كنا نود أن نعرف الكيفية التي يعمل الله بها لإنقاذنا من براثين الخطية. وهكذا يتكلم داود عن ناموس أو شريعة الله, تلك الشريعة التي تظهر لنا بكل وضوح متطلبات الله.عندما ننظر في ناموس الله نفهم تماما عظم خطيتنا ونيأس نهائيا من مقدرتنا على تخليص أنفسنا ونقبل بكل تواضع الخلاص المعد لنا في المسيح يسوع.

اقرأ المزمور العشرين	٢٠ أيار – مايو

دعاء إلى الله من أجل الخلاص

"يا رب خلص. ليستجيب لنا الملك في يوم دعائنا" المزمور ٢٠: ٩

كم علينا أن نكون شكورين لأن الله يعلمنا في كلمته بأننا نستطيع أن نأتي إليه بصلواتنا وننظر إليه ليس فقط كخالقنا بل كأبينا السماوي! وقد صرح أحد قادة الكنيسة في العصر الحاضر قائلا: حيثما وجد كنيسة قوية هناك أيضا مصلون. وداود اختبر قوة الصلاة وفاعليتها في حياته وخاصة عندما كان أعداؤه يحيطون به من كل ناحية. وقد كان متأكدا بأنه كان على جانب الله ولذلك استطاع أن يقول: "الآن عرفت أن الرب مخلص مسيحه, يستجيبه من سماء قدسه بجبروت خلاص يمينه". وهكذا وإن كان الإنسان يجد نفسه وحيدا في جهاده في سبيل الحق والحياة إلا أنه يستطيع أن يتعزى بمعرفته أن الله هو معه. ومتى كان الإنسان في جانب الله فإن مع الأكثرية وإن كان عدد مخاصميه كرمل البحر! من المهم أن يقوم كل مؤمن بواجبه وأن نتذكر دوما بعضنا البعض عندما نتقدم من عرش النعمة. إننا

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

جميعا جسد واحد في المسيح وليس هناك أي فارق عنصري أو لغوي بين أبناء الله. وهكـــذا عندما نصلي معا ولأجل بعضنا البعض نتأكد من خلاصنا النهائي ومجيء ملكوت الله.

٢١ أيار – مايو	اقرأ المزمور الواحد العشرين

تسبيح الله من أجل النصر

"يا رب بقوتك يفرح الملك وبخلاصك كيف لا يبتـــهج جـــدا"

المزمور ٢١: ١

لقد رأينا في تأملاتنا المبنية على المزامير أن داود كان محاطا بالمخاطر في أكثر أيـــام حياته ومع كل ذلك فإنه استطاع أن ينظر بعين الإيمان إلى النصر النهائي. ويمكننا أن نختـــبر النصر في حياتنا إن كنا مستعدين بأن نضع كل ثقتنا في مواعيد الله المعطاة لنـــا في كلمتـــه المقدسة. وعلينا ألا نتصور مطلقا بأن الله لا يريد أو لا يقدر أن يعطينا ما نحتاجه بل إن كلمته تؤكد لنا بأنه يعطينا فوق ما نسأل أو ما تتصوره عقولنا.

إن الرب يسوع قد دفع إليه"كل سلطان في السماء وعلى الأرض" لكنـــه تـــرك كنيسته على الأرض لتجاهد في سبيل رسالته ولتنال بواسطته النصر النهائي على جميع قوات الشر والجحيم. إن راية المسيح لن تهزم وإن كان أتباعه يظهرون أحيانا وكأنهم قد ابتلعوا من قبل أعدائهم. نصيبهم في السماء"طول الأيام إلى الدهر والأبد" ويسوع ملكهم هـــو ملـــك الملوك ورب الأرباب وعندما يأتي من السماء إلى أرضنا هذه ليدين الأحياء والأموات فإن كل تلاميذ سيكونون إلى جانبه "وهم سيملكون إلى أبد الآبدين".

٢٢ أيار – مايو	اقرأ المزمور الثاني العشرين

نبوة عن آلام الصليب

"إلهي إلهي لماذا تركتني؟" المزمور ٢٢: ١

إن الكنيسة المسيحية منذ سنيها الأولى إلى هذا المزمور نظرة خاصة لأنهـــا رأت في كلماته نبوات خاصة عن آلام المسيح على صليب الجلجثة. طبعا هذا لا يعني أن داود لم يختبر بعض الأمور الواردة في مزمورنا لكنه من غير المعقول أن يكون قد اختبرها كلها. مثلا نقرأ

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

في العدد ١٨: "ثقبوا يدي ورجلي" بينما نعلم من العهد القديم أن يدي ورجلي داود لم تثقب مطلقا وأن أعداءه لم يقترعوا على ثيابه.

وكلمات هذا المزمور تعبر تعبيرا قويا عن شعور يسوع المسيح باليأس وبالرجاء, ذلك الشعور المزدوج الذي كان يخالج المخلص المتألم على الصليب. كحامل لخطايا العالم نرى كيف أن يسوع شعر أن الله تركه ومع ذلك فإنه وسط كل آلامه بقي الابن الحبيب لله الآب, وهكذا استطاع بأن يقول: إلهي إلهي. وكذلك تنبأ داود عن أثمار الفداء وكيف أن بواسطة الصليب "ترجع إلى الله كل أقاصي الأرض, وتجسد قدامك كل قبائل الأمم".

٢٣ أيار – مايو	اقرأ المزمور الثالث والعشرين

الرب راعي

"واسكن في بيت الرب إلى مدى الأيام" المزمور ٢٣: ٦

يتكلم هنا داود كراع خبير يعرف جميع أحوال الرعية. وهو يريد منا النظر إلى الله كراعينا الصالح وإلى أنفسنا – نحن الذين استسلمنا إليه – كالخراف التي تتكل عليه في كل شيء. وكما أن الخراف لا تهتم مطلقا بما يعوزها من ضروريات الحياة هكذا يعيش كل مؤمن متيقنا بأن الله راعيه وقائده في الحياة ولذلك لن يعوزه شيء. وفي الأعداد الباقية لهذا المزمور نرى الوصف المفصل والتفسير الكامل لمعنى العدد الأول.

من أهم حاجات الخراف في صباح كل يوم هو القوت وأحسن قوت يوجد في المراعي الخضراء. وكذلك تحتاج الخراف إلى المياه العذبة الهادئة والراعي يقودها إليها ويساعدها على الشرب. وإلهنا يعلم تماما ما نحتاج إليه من قوت زمني وروحي وهو يقدمه إلينا إن سرنا على طريقه. وكما أن الراعي يذهب باحثا عن خرافه الضالة هكذا يفتقدنا الرب عندما نتيه في صحارى هذه الحياة القاحلة ويرجعنا إلى حظيرته المقدسة. ونحن لا نخاف من المستقبل لأن الله معنا إلى آخر يوم ويأخذنا في النهاية إلى نعيمه فنسكن معه ومع سائر الملائكة والقديسين إلى الأبد.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

اقرأ المزمور الرابع العشرين ٢٤ أيار – مايو

الاقتراب من الله

"من يصعد إلى جبل الرب ومن يقوم في موضع قدسه؟ الطاهر اليدين النقي القلب" المزمور ٢٤: ٣و٤

يذكرنا داود في هذا المزمور أن الله هو الذي خلق المسكونة كل ما في الوجود ولذلك فإن الملك المطلق للوجود بأسره وهو لا يزال يسيطر على الأرض ومقدراتها. وبما أن الله خالقنا على صورته وشبهه فإنه من الممكن لنا أن نقترب منه ونعبده كربنا وإلهنا. ولكن الخطية عملت حجابا كثيفا فاصلا بين الله والإنسان وهكذا فإن عبادتنا مشوهة وخدمتنا ناقصة. ومسكن الله مقدس ولا يقترب منه إلا الطاهرون. لكن ذلك لا يتم بفضل عمل الإنسان وجهاده بل إنما يهب الله نعمته المخلصة والمطهرة إلى المؤمنين باسم الوحيد.

ولقد كان الهيكل المشيد على جبل صهيون إنما يرمز إلى عمل المخلص الذي أتى في ملء الزمن وعمل تطهيرا لخطايانا بموته على الصليب وصعوده إلى السماء بعد القيامة. وفي القسم الأخير من هذا المزمور نجد نبوة عن صعود المسيح إلى السماء. والآن يستطيع جميع الذين وجدوا في دمه غفرانا لخطاياهم والقوة للعيش حسب مشيئته المقدسة أن يسمعوا صوته القائل: أيها الآب أريد أن هؤلاء الذين أعطيتني يكونون معي حيث أكون أنا لينظروا مجدي الذي أعطيتني لأنك أحببتني قبل إنشاء العالم.

اقرأ المزمور الخامس العشرين ٢٥ أيار – مايو

جهاد المؤمن

"يا إلهي عليك توكلت فلا تدعني أخزى" المزمور ٢٥: ٢

يعاني داود كثيرا من المصائب وهو يصفها في هذا المزمور. ما العمل؟ اليأس أم الرجاء؟ القنوط أم الأمل؟ إن اختباره هذا كغيره من اختبارات الحياة إنما يقوده إلى الله فيتضرع قائلا: إليك يا رب أرفع نفسي, يا إلهي عليك توكلت, فلا تدعني أخزى.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

ومن المهم أن نرى أن داود يضع كل ثقته في الله متأكدا بأن الرب سينصره كما عمل في الماضي. وداود يرى أمام عينيه الخطايا التي ارتكبها في الماضي ويتوسل إلى الله بألا يذكرها. ومع كثرة الصعوبات التي كانت تجابهه نرى أن داود لم ينفك عن التضرع إلى الله بإيمان قوي وقلبه متأكد من المساعدة التي سينالها من الله. وقبل أن ينتهي داود من صلاته يعود ثانية إلى ذكر الضيقات والشدائد التي كانت تحيق به ويتوسل إلى الله بحرارة شديدة بألا ينظر إلى خطاياه بل أن ينقذه من أعدائه. والمسيحي كداود يعترف بخطاياه ويعلم أنها خطيرة للغاية ولمنه يتقدم بجرأة إلى عرش النعمة طالبا النصر لكي يتمجد الله في حياته.

اقرأ المزمور السادس العشرين	٢٦ أيار – مايو

بيت الله

"يا رب أحببت محل بيتك وموضع مسكن مجدك"

المزمور ٢٦: ٨

نتعلم من هذا المزمور أن كل من توكل على الرب وسار في طريقه لا بد له من الذهاب إلى بيت الرب – خيمة الاجتماع أولا, ثم الهيكل المجمع والآن الكنيسة – حيث يتأكد المؤمن من أن الله قد قبله وغفر له ذنوبه. وداود لا يفتخر بصلاحه بل يعلم علم اليقين أن الرب هو الذي يصفي كليته وقلبه. ولكنه كمؤمن يجد حياته تختلف كل الاختلاف عن حياة غير المؤمنين "الماكرين" وجماعة الأثمة والأشرار.

يعلمنا الكتاب المقدس أن بعد أيام داود بنى ابنه سليمان الهيكل في المدينة المقدسة ولم تمض سنوات إلا وتحولت العبادة في ذلك الهيكل إلى عبادة شكلية خارجية. وكذلك في أيام السيد المسيح كانت أكثر المجامع تحت رحمة أولئك الذين أساءوا فهم كلمة الله وفشلوا في تفسيرها حسب قصده تعالى. ولذلك كانوا بحاجة – كما أننا نحن أيضا بحاجة دائمة – إلى الإصغاء إلى يسوع المسيح وهو يقول عن عبادة الله المقبولة: "الله روح والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي أن يسجدوا" (يوحنا ٤: ٢٤)

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

٢٧ أيار – مايو | اقرأ المزمور السابع العشرين

ثقة لا تتزعزع

"الرب نوري خلاصي ممن أخاف؟ الرب حصن حياتي ممن أرتعب؟" المزمور ٢٧: ١

على الغالب يرجع هذا المزمور إلى تلك الحقبة من حياة داود عندما كان هاربا من الملك شاول وكان يذهب من مكان إلى آخر محاولا العيش بسلام وأمان بعيد عن مطارديه. ولكن أين يمكن رؤية السلام والطمأنينة؟ لا يستطيع داود وضع ثقته في بني البشر المتقلبين. وهكذا يلجأ إلى الرب ويقول: "الرب نوري وخلاصي, ممن أخاف؟ الرب حصن حياتي, ممن أرتعب؟" ولأنه كان قد اتكل على الله فإنه يقدر بأن يجابه شاول وجيش شاول بدون خوف أو ارتعاد. والسهولة التي يتكلم بها داود عن رباطة جأشه إنما تعود إلى أنه كان متأكدا من براءته من التهمة التي ألصقت به عن رغبته المزعومة لاغتصاب العرش من شاول.

وبما أن الأخطار كانت شديدة للغاية فإننا نسمع داود يصلي بحرارة إلى الله في القسم الثاني من المزمور ويطلب منه المعونة. والعدد الأخير يمكن النظر إليه كنصيحة لنفسه ولكل مؤمن يخوض معركة الحياة: انتظر الرب, ليتشدد ويتشجع قلبك وانتظر الرب.

اقرأ المزمور الثامن العشرين | ٢٨ أيار – مايو

صلاة من أجل الأمة

"خلص شعبك وبارك ميراثك وارعهم واحملهم إلى الأبد" المزمور ٢٨: ٩

لا يزال داود في خطر كبير فمن ينقذه من أعدائه؟ يلجأ إلى الله يتضرع إليه قائلا: "إليك يا رب أصرخ يا صخرتي لا تتصامم من جهتي لئلا تكست عني فأشبه الهابطين إلى الجب" وكان داود يود الابتعاد بشكل خاص عن أولئك الأشرار "وفعلة الإثم المخاطبين أصحابهم بالسلام والشر في قلوبهم". وطلبته إلى الله بأن يعطيهم حسب فعلهم لا تنبع من

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

رغبته في الانتقام منهم بل لأنه كان يريد أن تظهر عدالة الله في حياتهم. وهؤلاء الأشرار كانوا ملحدين يعيشون ويفكرون ويعملون كأنه ليس إله وهم لا ينتبهون إلى أعمال الرب في الطبيعة وفي حياة شعبه.

وثقة داود بالله وبرحمته تقود إلى القول: "مبارك الرب لأنه سمع صوت تضرعي". وهو لا يكتفي بالابتهاج والحمد بل إنه يرفع صلاة حارة من أجل الشعب بأسره لأنه يرغب في رؤية أمته تحتاج إلى مساعدة وحماية ورعاية الله القدير. ""خلص شعبك وبارك ميراثك وارعهم واحملهم إلى الأبد".

٢٩ أيار – مايو	اقرأ المزمور التاسع العشرين

صوت الرب في الطبيعة

"صوت الرب..." المزمور ٢٩: ٣ و ٤ و ٥ و ٧ و ٨ و ٩

يصف صاحب هذا المزمور هبوب عاصفة شديدة في البحر المتوسط مصحوبة بأمطار غزيرة أتت إلى الأرض المقدسة من الشمال إلى الغرب إلى من جبل لبنان وجبل حرمون (سريون). وهو يوجه كلامه إلى الملائكة في السماء (أبناء الله) بأن يسجدوا للرب ويقدموا له مجدا وعزا. وداود لا ينظر إلى حوادث الطبيعة وكأنها تحدث بصورة آلية بل أنه يرى يد الله في كل شيء حتى في الزوبعة والمطر الجارف.

وهذا يدفع داود إلى سماع صوت الرب في كل مرحلة من هذه الزوبعة: المرحلة الأولى: العاصفة لا تزال في البحر ولكنها على وشك أن تنقض على اليابسة. المرحلة الثانية: انقضت الأمطار الشديدة على جبل لبنان فكسرت أشجار الأرز الكبيرة وأصبحت تتمايل كالعجول الراكضة. والطبيعة بأسرها شاهدت مجد الله وقدرته. المرحلة الثالثة: مرت العاصفة فوق أرض فلسطين وتوجهت نحو الجنوب (برية قادش) وهي لا تزال قوية وصاخبة. وهذا المزمور يعطينا الكلمة الإلهية التي تمكننا من التخلص بشكل تام من الفلسفة المادية التي

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

سيطرت على العلوم الطبيعية في أيامنا والتي لم تبق أي مكان لله في الطبيعة التي خلقها. لنشكر الله على إعلانه هذه الحقيقة في هذا المزمور ولنتسلح بها في سائر أيام حياتنا.

اقرأ المزمور الثلاثين	٣٠ أيار – مايو

عزاء داود في الله

"عند المساء يبيت البكاء, وفي الصباح ترنم" المزمور ٣٠: ٥

هنا نقرأ عن اختبار آخر لداود يتكلم فيه عن قوة الله ورحمته في انتشاله من الهوة التي كان قد سقط فيها وعن مسلكه الخاطئ الذي أدى به إلى السقوط. يشكر الله داود قبل كل شيء ويحمده على خلاصه. الشكر الحمد في حياة المؤمن هما ميزتان تصاحبانه في كل أيام حياته بالرغم من الضيقات والمشاكل العديدة التي يجابهها. المهم أن نأتي بكل مصاعبنا إلى الله ونطلب منه أن يستولى على زمام حياتنا ويقودنا في طريقه المستقيم.

كيف قارب داود على الوصول إلى الهاوية؟ إنه اتكل على نفسه وعلى قوته: "وأنا قلت في طمأنينتي لا أتزعزع إلى الدهر" وهكذا عوضا عن أن يضع إيمانه في الله ويتكل عليه من أجل إثباته على سبيل البر والاستقامة نظرا إلى نفسه ونسي الله. وكانت عاقبة ذلك التصرف أن داود ارتاع جدا لدى اكتشافه إفلاسه فما كان منه إلا أن رجع إلى الله الذي سمعه فحول نوحه إلى رقص ورجعت الطمأنينة الحقيقية إلى حياته. وهكذا نتعلم من هذا الاختبار أن حياتنا الروحية مرتبطة بالله لا في بدايتها فحسب بل في كل خطوة منها وأنه لا سلام لنا إلا بواسطة الله.

اقرأ المزمور الواحد الثلاثين	٣١ أيار – مايو

صلاة من أجل الإيمان

"لتشدد ولتشجع قلوبكم يا جميع المنتظرين الرب"

المزمور ٣١: ٢٤

نأتي الآن إلى دراسة آخر مزمور في تأملاتنا الروحية لهذا الشهر ويمكننا النظر إلى الآية الواردة في أعلى هذه الصفحة كخلاصة عملية لكل ما درسنا. إننا جميعاً بحاجة إلى أن

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

نتشدد ونتشجع في الرب وألا نيأس منحن منتظرين عونه ومساعدته وخاصة مجيئه الثاني. وكأننا نسمع صوت المخلص وهو يقول لنا: "قد كلمتكم بهذا ليكون لكم فيّ سلام. في العالم سيكون لكم ضيق لكن ثقوا أنا قد غلبت العالم" (يوحنا ١٦: ٣٣) نعم في العالم سيكون لنا ضيق, هذا كان اختبار داود في المزامير التي درسناها.

وفي مزمورنا لهذا اليوم نلاحظ أنه حتى أصدقاء داود يسخرون به ويحسبونه وكأنه رجل مائت. وأعداؤه أحاطوا به وأوقعوه في الشبكة التي خبأوها له. ولكن داوود رفض أن يعطي مكاناً لليأس وهو يعترف عدة مرات بأنه اتكل على الله الذي يقدر أن ينتشله من الوهدة التي سقط فيها. وقد اقتبس الرب يسوع من ها المزمور (العد ٥) عندما كان على الصليب إذ قال: في يدك استودع روحي. لنتعلم من ربنا يسوع أن نستعمل كلمات المزامير لتعزيتنا في المصاعب التي نمر بها ولنمونا في حياتنا الروحية ولشكرنا لله تعالى على جميع خيراته.

اقرأ لوقا ٩: ١٨ – ٢٧	١ حزيران – يونيو

ابن الله وابن الإنسان

"فقال لهم: وأنتم من تقولون أني أنا؟ فأجاب بطرس وقال: مسيح الله" عد٢٠

سأل الرب يسوع تلاميذه قائلاً: من تقولون إني أنا؟ وكان ينتظر منهم أن يكونوا على علم تام بالحقيقة المتعلقة به. من الضروري أن نحب الرب يسوع ومن الضروري أيضاً أن نتبعه في حياتنا. وكذلك يجب علينا أن نؤمن به ونطيعه. ولكن من الهام جداً أن نعرف تماماً ماذا نؤمن عنه. وهكذا فإن السؤال الذي وجهه يسوع إلى تلاميذه يوجهه إلينا أيضاً. إن المسيح ليس بعقيدة, إنه المخلص الحي القدير. ولكن بدون عقيدة صحيحة عنه لا يمكننا بأن نعرفه أو أن نخلص به.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

وهكذا سوف نمضي هذا الشهر بدراسة موضوعنا: يسوع المسيح: ابن الله وابن الإنسان. إننا سندرس بعون الله إعلان يسوع المسيح لذاته كما نجد ذلك الإعلان في الكتاب المقدس. وفي بادىء الأمر سنلاحظ الحقائق المتعلقة به كابن الإنسان ومن ثم سنرى أيضاً الحقائق التي تظهره لنا كابن الله. وسوف نهتم أيضاً بالحقيقة الكتابية التي نراها في كلمة الله والتي تبين لنا السبب الذي دفع ابن الله إلى التجسد. ونرجو بأن ننمو في معرفتنا لربنا ومخلصنا وأن نتمكن من الشهادة له بشجاعة وإخلاص.

٢حزيران – يونيو	اقرأ رسالة يوحنا الأولى ٤: ١ – ١٤

إنسان حقيقي

"بهذا تعرفون روح القدس: كل روح يعترف بيسوع المسيح إنه قد جاء في الجسد فهو من الله." عد ٢

عندما شاهد التلاميذ يسوع المسيح لأول مرة رأوا فيه إنسانا – طبعاً إنه لم يكن كغيره من الناس بل امتاز عنهم بصفات كثيرة لا يمكن تعدادها – ولكنه مع ذلك كان إنسانا حقيقياً. وحتى أعداؤه لم يستطيعوا إنكار هذه الحقيقة الناصعة. ويعلمنا الرسول يوحنا في رسالته الأولى أهمية الاعتراف بهذا الأمر إذ إنه يعلن لنا أن كل من ينكر حقيقة تجسد ابن الله وأخذه على نفسه طبيعة بشرية فهو ليس من الله بل إنما يتكلم مشبعاً من روح ضد المسيح. لما كل هذا الاهتمام الكبير بعقيدة ناسوت المسيح؟ الجواب ليس بعسير. إن العقيدة الصحيحة لا تهتم إلا بالكلام عما جرى تماماً في حياة ربنا يسوع المسيح. فإن كان الكتاب المقدس يعلمنا أن يسوع المسيح كان إنسانا حقيقياً فمن نحن حتى ننكر هذا التعليم؟ ولكن إن أردنا فهم السبب الذي دفع يسوع المسيح وهو الأقنوم الثاني في اللاهوت الأقدس بأن يصير إنسانا كاملاً فإن جواب الكتاب وجواب الكنيسة هو إنه تجسد من أجل خلاصنا. أراد الله إنقاذنا نحن البشر من خطيتنا وهكذا أرسل ابنه ليكفر عنا على الصليب.

٣ حزيران – يونيو	اقرأ لوقا ٢: ١ –١٧

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

مولود من امرأة

"فولدت ابنها البكر وقمطته وأضجعته قي المذود" عد ٧

ليس لابن الله بداية كما يعلمنا يوحنا: "في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله". ولكن المخلص يسوع ولد في ملء الزمن من مريم العذراء وهذا جعله يكون إنسانا تاماً وحقيقياً. وهكذا ما نقرأه عن ميلاد المسيح في البشائر الأربع وخاصة في بشارة متى ولوقا يرينا بكل وضوح الحقيقة الناصعة بأن المخلص ولد من امرأة ولذلك كان في كل شيء مثلنا نحن البشر ما عدا الخطية.

إن كل ما يتعلق بمجيء ابن الله إلى عالمنا هو دليل هام على أهمية ناسوته. وهكذا فإننا نستطيع بأن نشير إلى السنة التي ولد فيها وكذلك المكان الذي ولد فيه – بيت لحم. وكذلك يخبرنا الإنجيل عن الظروف التي أحاطت بالميلاد كذهاب يوسف ومريم إلى المدينة التي كان يتمنيان إليها ليكتتبا حسب أوامر الحكومة. "وبينما هما هناك تمت أيامها لتلد, فولدت ابنها البكر وقمطته وأضجعته في المذود إذ لم يكن لهما موضع في المنزل". وحتى أثناء وجود يسوع في المذود كان ظل الصليب يخيم عليه, لأن الميلاد وحده غير كاف لخلاصنا. كان لا بد من الصليب ولكن ذلك تطلب المذود, وهكذا نرى أهمية ما حدث في بيت لحم عندما ننظر إلى المستقبل, إلى الجلجثة حيث مات عنا مسيح الرب.

٤ حزيران – يونيو	اقرأ لوقا ٢: ٤٠ –٥٢

نمو يسوع المسيح

"وأما يسوع فكان يتقدم في الحكمة والقامة والنعمة عند الله والناس". عد ٥٢

إننا لا نجد في الكتاب المقدس تاريخاً مفصلاً لحياة الرب يسوع المسيح وهذا الأمر يعلمنا بأن الله أراد أن يظهر لنا تلك الأمور الهامة المتعلقة بحياة المخلص وهذه الأمور تتعلق بحياته التبشيرية وبصورة خاصة في عمله كالفادي الوحيد للبشر ذلك العمل الذي أتمه على الصليب.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

ونحن مدينون للبشير لوقا بخصوص الحوادث المتعلقة بفترة يسوع. وإذ يسرد لنا تلك الزيارة التي قام بها يسوع مع يوسف وأمه مريم عندما كان عمره اثنتي عشرة سنة للهيكل يخبرنا بأن يسوع كان ينمو جسدياً وعقلياً وروحياً. وهذا دليل آخر من الكتاب المقدس على أن ناسوت المسيح كان ناسوتاً حقيقياً. ولادة يسوع كانت معجزة لم يحدث مثلها في تاريخ البشرية ولن يحدث إلى نهاية الزمن ولكن نموه كان طبيعياً حسب القوانين التي أنشاها الله لنمو بني البشر. ولكن علينا أن نشير هنا إلى هذا الفارق الهام بين يسوع كفتى وغيره من الفتيان: إنه كان بدون خطية. وبعبارة أخرى يسوع ولد كاملاً – جسدياً وأخلاقياً وروحياً – وكان أيضاً كامل في فتوته وهذا لم يجعله أقل بشرية من غيره بل على العكس كان الطفل الكامل والفتى الكامل والرجل الكامل.

اقرأ متى ٤: ١ –١١	٥ حزيران – يونيو

جاع أخيراً

"فبعدما صام أربعين نهاراً وأربعين ليلة جاع أخيراً" عد ٢

عندما نجوع ونعطش نعلم بأن ذلك إنما يخص طبيعتنا المادية وإننا بحاجة إلى العالم المادي الذي نعيش في وسطه. الملائكة لا يجوعون ولا يعطشون لأنهم أرواح. وكذلك الله لا يجوع ولا يعطش لأنه روح. ولكن يسوع جاع وهذا دليل آخر على أن ناسوته الحقيقي. لو لم تكن الطبيعة البشرية التي أخذها على نفسه في تجسده طبيعة حقيقية لما جاع أو عطش.

ولكننا هنا أيضاَ نرى الفرق بين يسوع وغيره من بني البشر. إنه لم يكن تحت سلطة أية حاجة مادية ورسالته الروحية كانت دائماً في طليعة الأمور التي كان ينشدها ويعمل من أجلها. في يسوع المسيح نرى الروح تسيطر بصورة تامة على الجسد. وهذا ما نتعلمه في درسنا لهذا اليوم إذ أن الشيطان جاء لتجربة يسوع في الوقت الذي كان فيه يسوع محتاجاً كل الحاجة إلى الأكل وهكذا كانت تجربة الشيطان الأولى: "إن كنت ابن الله فقل أن تصير هذه الحجارة خبزاً" ومع حاجة يسوع إلى الخبز رفض الامتثال لأوامر الشيطان مجيباً:

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

"مكتوب: ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله" وهكـــذا انتـــصر يسوع على عدوه وعدونا.

٦ حزيران – يونيو	اقرأ يوحنا ١١: ٢٨ –٤٤

بكاء يسوع

"وقال: أين وضعتموه؟ فقالوا له يا سيد تعال وانظر. بكى يسوع"

عد٣٤ و٣٥

لماذا بكى يسوع في المناسبة المذكورة في قراءتنا لهذا اليوم؟ إن لعازر كان قد مات, لكن يسوع لم يبكِ لأجل لعازر لأنه كان يعلم تماماً بأنه كان سيقيمه من الأموات. وهكذا لا بد لنا من القول أن الذي دفع يسوع إلى البكاء إنما كان حزن الناس الذين كانوا قد أتـــوا لتعزية مريم ومرثا. إنهم كانوا يحزنون بلا إيمان, بينما كان البعض يؤمنون بعـــض الإيمـــان. وهكذا كان حزنهم بدون رجاء و تعزية. ومع أنهم كانوا واقفين بالقرب من رئيس الحياة إلا أنهم كانوا ينظرون إلى الموت وكأنه كان نهاية كل شيء! هذا الذي دفع يسوع إلى البكاء!

وكذلك نلاحظ أن يسوع بكى في مناسبة أخرى. عندما نظر إلى المدينة المقدســـة قبيل صلبه ورأى عدم رغبتها في الإيمان به والحصول بذلك على سلامها الحقيقي بكى أيضاً يسوع. رأى في تلك المدينة عدم المبالاة والكبرياء والأنانية والآمال الكاذبة, فما كان منه إلا أن بكى عليها. ولكن الحزن الذي دفع يسوع إلى البكاء لم يكن مثل الحزن الذي يخيم علينا في حياتنا إذ أنه لم يكن فيه أي أثر للأنانية ومحبة الذات. كم من المرات يكون الدافع الأكبر لحزننا ولبكائنا لا شعورنا بالحزن على حالة الآخرين بل لحزننا على أنفسنا ومن أجل أنفسنا.

اقرأ مرقس ٣: ١ –٦	٧ حزيران – يونيو

غضب يسوع

"فنظر حوله إليهم بغضب حزيناً على غلاظة قلوبهم..."

عد ٥

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

غضب الرب يسوع على الفريسيين بسبب غلاظة قلوبهم. إنهم كانوا قد جعلوا من أنفسهم حراس الشريعة الإلهية وكان الناس ينظرون إليهم كزعمائهم الدينيين. ولكنهم لم يكونوا في الحقيقة مهتمين بتطبيق الكلمة الإلهية في حياة الناس بل إنما أرادوا أن يضعوا أفكارهم وآرائهم على مستوى كلمة الله. وهكذا تمسكوا بالحرف وتنكروا لروح الشريعة. ها إنهم ينظرون إلى الوصية الرابعة التي تتطلب منا أن نمتنع عن القيام بأعمالنا اليومية ونهتم بشكل خاص بعبادة الله الجمهورية والشخصية –نظرة هكذا حتى إنهم ينتقدون الرب يسوع لكونه قد شفى الرجل ذا اليد اليابسة!

وهكذا نرى أن يسوع يغضب وغضبه كان غضب إنسان يعرف كيف يحب إذا لم يكن أي مجال للكراهية في ذلك الغضب. نعم إن قلبه حزن جداً لدى رؤيته معلمي الشعب يضعون على الناس أثقالاً شديدة وصعبة بينما كانوا لا يهتمون بسعادة الشعب ولا بقيادتهم إلا الله. ولكن غضب يسوع لم يكن موجهاً إلا لخير القواد العميان الذين كانوا أنفسهم في أشد الحاجة إلى الشقاء من أمراضهم الروحية الخبيثة.

٨ حزيران – يونيو	اقرأ العبرانيين ١٢: ١ –١١

رئيس الإيمان ومكمله

"ناظرين إلى رئيس الإيمان ومكمله يسوع..." عد ٢

عندما صار ابن الله إنساناً شاركنا حياتنا الروحية كما انه شاركنا حياتنا الطبيعية. وهكذا فإن حياته كانت حياة إيمان. هذا سر لا يمكن فهمه تماماً ولكننا نقر به لأننا نجده معلناً في كلمة الله. طبعاً إن ابن الله لم يكن بحاجة إلى أن يؤمن بالله إذ أنه كان الله. ولكنه كإنسان عاش يسوع حياة إيمان لا حياة عيان.

كان صاحب الرسالة إلى العبرانيين قد تكلم عن أبطال الإيمان في الإصحاح الحادي عشر من رسالته وفي بدء الإصحاح الثاني عشر يحول أنظارنا على الرب يسوع رئيس ومكمل إيماننا ويظهر لنا بكل وضوح أن يسوع انتصر بإيمانه. "فتفكروا في الذي في الذي

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

احتمل من الخطأة مقاومة لنفسه مثل هذه لئلا تكلوا وتخوروا في نفوسكم". لو كان يسوع يعيش بالعيان لا بالإيمان فإنه كان من المستحيل له أن يداوم على سيره في الطريق الذي أعده الله له. إن الناس أساؤوا فهم شخصه وتعاليمه وفي النهاية حكمت عليه السلطات الدينية بالموت وطلبت من السلطات المحتملة أن تنفذ ذلك الحكم. ولكن إيمان يسوع مكنه من السير إلى الجلجثة وبذلك عمل لنا خلاصاً عجيباً!

اقرأ العبرانيين ٥: ٨	٩ حزيران – يونيو

طاعة يسوع

"مع كونه ابناً تعلم الطاعة مما تألم به" عد ٨

كان على يسوع أن يطيع الله لأنه كان إنساناً وطاعة الله واجب على كل بشري. كان على يسوع أن يطيع الوصايا العشر كما علينا نحن أن نطيع هذه الوصايا. وكان على يسوع أيضاً أن يطيع مشيئة الله الخاصة بحياته إذ أنه جاء إلى العالم ليعمل لنا خلاصاً عظيماً.

يعلمنا صاحب الرسالة إلى العبرانيين بأن يسوع مع كونه ابناً تعلم الطاعة مما تألم به.,

وهذا يعني أنه في كل مناسبة من حياته كان على يسوع أن يتعلم الطاعة –لا بمعنى انه لم يكن في وقت ما غير مطيع الله, بل انه في كل مرحلة من حياته الهامة كان يتعلم معنى الطاعة. وهذا يعني أنه تعلم ذلك كفتى في الناصرة ثم كرجل في حانوت النجار وكذلك في كل قسم من حياته العامة من معموديته إلى الدقيقة الأخيرة من حياته إذ كان معلقاً على الصليب. وقد تعلم الطاعة بشكل خاص مما تألم به. وكما كان يسوع يطيع الله كابن هكذا من واجبنا نحن أن نطيع الله كأبنائه بكل حرية وغير مدفوعين بالخوف. ومع أن طاعتنا تبقى دوماً غير كاملة في هذه الحياة إلا أن الله يقبلنا ويغفر لنا ويصفح عنا نظراً لطاعة يسوع المسيح الكاملة له تعالى.

اقرأ لوقا ٤: ١–١٣	١٠ حزيران – يونيو

مجرب مثلنا

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

"لأن ليس لنا رئيس كهنة غير قادر أن يرثي لضعفاتنا بل مجرب في كل شيء مثلنا, بلا خطية" العبرانيين ٤: ١٥

يصعب علينا أن نفهم كيف أن يسوع المسيح جرب. قبل كل شيء نعلم أن الله لا يجرب ويسوع كان الله. وكإنسان نعلم أنه كان إنساناً كاملاً بدون خطية أو ميل نحو الشر. كيف يمكن للإنسان كامل بأن يجرب؟ ولكن البشير لوقا يخبرنا في قراءتنا لهذا اليوم عن تجربة يسوع وكذلك يعلمنا صاحب الرسالة إلى العبرانيين بأن المخلص قد تجرب في كل شيء مثلنا –ولكن بهذا الفارق الهام: أنه لم يسقط في أية تجربة ولم يرتكب أية خطية.

وكذلك علينا أن نقر بأنه لم يكن يسوع قابلاً بأن يسقط في الخطية. إن قلبه كان كاملاً ونقياً ولم تصدر عنه أية أفكار أو تصورات رديئة. ولكن يسوع قد تجرب. نعم إنه جاهد جهاداً عظيماً ضد الشيطان ليس فقط بعد صيامه الذي دام أربعين يوماً وليلة بل في سائر أيام حياته. كان غرض الشيطان أن يدفع يسوع بأن يحيد عن السير حسب خطة الله المرسومة لحياته. وبما أن مخلصنا قد اختبر التجارب العديدة فإنه قادر وراغب بأن يعيننا في تجاربنا ويعطينا الظفر.

اقرأ يوحنا ١٩: ١ –١١	١١ حزيران – يونيو

هوذا الإنسان!

"فخرج يسوع خارجاً وهو حامل إكليل الشوك وثوب الأرجوان, فقال لهم بيلاطس: هوذا الإنسان!" عد ٥

في هذه اللحظة الرهيبة من حياة يسوع نرى بيلاطس البنطي الوالي الروماني يواجه رؤساء الكهنة وخدامهم قائلاً: هوذا الإنسان! لسنا نعلم تماماً ماذا كان يعني بهذه الكلمات ولكن بيلاطس تكلم هنا عن الحقيقة الناصعة وإن كان يجهلها. نعم إن يسوع المسيح هو إنسان الكامل. أنه إنسان فريد. إنه إنسان النبوة, إنه الآدم الثاني. إنه الرأس للبشرية الجديدة التي كان الله يعدها لترث الملكوت. إنه صورة الله الكاملة . إنه رجل الأوجاع والحق

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

والنعمة. إن بيلاطس مع رؤيته ليسوع بعين الجسد لم يصل في النهاية إلى تفهم ما كان قد تفوه به!

إن اعتراف بيلاطس كان ناقصاً لأنه لم يتكلم عن الحقيقة بكاملها. فيسوع المسيح كان الإنسان الأوحد الذي كان الله بواسطته يتصالح مع العالم. إنه المخلص الذي اخذ على نفسه خطايا العالم ليعمل لنا خلاصاً عجيباً وقوياً. وأهم شيء في العالم إذن هو الإيمان به والحصول على الخلاص والإقتداء به في الحياة والاتكال عليه للحصول على النصر النهائي على الخطية التي تسكن فينا.

١٢ حزيران – يونيو	اقرأ يوحنا ١٩: ٢٥–٣٧

موت يسوع

"وأما يسوع فلما جاؤوا إليه لم يكسروا ساقيه لأنهم رأوه قد مات". عد ٣٣

لقد اختبر يسوع المسيح ابن الله جميع اختبارات الحياة. فإنه ولد كغيره من الناس ومات أيضاً كبقية الناس. ولكننا نجد في موت المسيح حقائق لا يمكن أن تنطبق على غيره. إننا نموت بالرغم من عدم إرادتنا بأن نموت ولكن يسوع مات حسب إرادته ورغبته. لا يستطيع أي إنسان أن يهرب من الموت الذي هو أجرة الخطية. ولكن يسوع لم يكن مرغماً على الموت لأنه لم يرتكب أية خطية بل عاش كل حياته حسب الشريعة الإلهية. ومع أنه لم يكن مرغماً على الموت إلا أنه تجسد وولد لكي يموت. إن موت السيد المسيح على الصليب لم يكن مفاجأة له, بل أنه كان عالماً بذلك طوال أيامه حياته على الأرض.

لماذا مات يسوع إن لم يكن قد ارتكب الخطية؟ إن موت يسوع كان للتكفير عن خطايانا. إنه مات عوضاً عنا على الصليب آخذاً على نفسه غضب الله ولعنة الله. لم يكن هناك أي طريق آخر لخلاصنا من براثن الخطية والشيطان. وهكذا نرى عظم محبة المخلص لنا إذ أنه لم يحجم عن الذهاب إلى الجلجثة والموت على الصليب من أجل خلاصنا!

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

اقرأ يوحنا ٢٠: ١-١٨ ١٣ حزيران – يونيو

قيامة المسيح

"ثم قال لتوما: هات إصبعك إلى هنا وأبصر يدي وهات يدك وضعها في جنبي ولاتكن غير مؤمن بل مؤمنا" عد ٢٧

في اليوم الأول من الأسبوع قام السيد المسيح من الأموات وظهر لتلاميذه وغيرهم من المؤمنين عدة مرات وذلك لمدة أربعين يوماً. وعندما نفكر في موضوع قيامة يسوع نذهب إلى العهد الجديد مستقين كل المعلومات الهامة المتعلقة بهذا الحدث الهام. إن جسد المسيح الذي كان قد أخذه بتجسده وولادته من مريم العذراء هو نفس الجسد الذي قام به من بين الأموات ولكنه تغير تغيراً كبيراً ويمكن النظر إليه كجسد روحاني. وهذا لا يعني مطلقاً بأن يسوع قد تخلى عن جسده أو أنه ترك ناسوته بعد القيامة. كلا إنه الآن في السماء عن يمين الآب يملك نفس الجسد الذي قام به من الأموات.

وقيامة المسيح تعلمنا بأن خلاصنا قد تم وأن الله قَبِل موته الكفاري على الصليب وأن كل من ينظر إلى يسوع المصلوب بعين الإيمان تغفر له خطاياه ويمنح حياة جديدة. وكذلك نتعلم من قيامة المخلص بأننا نحن أيضاً سنقوم من الأموات وأن أجسادنا ستتغير صائرة مثل جسد يسوع بعد القيامة. يا لعظم رجائنا المسيحي!

اقرأ يوحنا ١: ١-١٤ ١٤حزيران – يونيو

أكثر من إنسان

"في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله" عد ١

كنا حتى الآن نتأمل في ناسوت المسيح في تأملاتنا الروحية وعلينا اليوم أن نبدأ في دراستنا لحقيقة هامة تختص بيسوع المسيح وهي لاهوته. نعم إن يسوع المسيح الذي ولد من مريم العذراء هو إنسان, إنسان كامل, عاش في القرن الأول ومات في العقد الثالث من عمره

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

وقام من الأموات وظهر للعديد من تلاميذه وأتباعه المؤمنين. وعندما نعترف بهذه الحقائق إنما نستمدها من الكتاب المقدس, كلمة الله المعصومة عن الخطأ.

ولكن علينا أن لا ننسى أن المسيح هو ابن الله الأقنوم الثاني في اللاهوت الأقدس. إن حياته لم تبدأ حياته في بيت لحم بل أنه أزلي وسرمدي. وهذا ما يود يوحنا الرسول أن يعلمنا عندما يقول: " في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله. هذا كان في البدء عند الله. كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان". وهكذا فإن الكنيسة المسيحية منذ القديم اعترفت بهذه الحقيقة الهامة في قانون الإيمان المدعو بالقانون النيقودي: "نؤمن... برب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد المولود من الآب قبل كل الدهور. اله من اله, نور من نور, اله حق من اله حق, مولود غير مخلوق, مساو للآب في الجوهر, الذي به كان كل شيء, الذي من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا نزل من السماء..."

اقرأ يوحنا ١٤: ١ –١٤	١٥ حزيران – يونيو

يسوع يعلن الله

"... الذي رآني فقد رأى الآب..." عد ٩

في الإصحاح الرابع عشر من انجيل يوحنا نقرأ عن التعليم الهام الذي يتعلق بإعلان يسوع لله.إن يسوع لم يكن كغيره من الأنبياء والرسل الذين أرسلوا من الله لتعليم الناس حسب الوحي الذي أعلن لهم, إنه كان ذاته الله وكان يعلن الله في حياته وفي تعليمه. وهكذا لما قال له فيلبس: "يا سيد أرنا الآب وكفانا" كان جوابه: "أنا معكم زماناً هذه مدته ولم تعرفني يا فيلبس! الذي رآني فقد رأى الآب, فكيف تقول: أرنا الآب"؟

إن الرب يسوع لم يكن يتكلم عن رؤيته بعين الجسد بل بالروح والإيمان. إن الكثيرين من معاصريه رأوه بعين الجسد ولكنهم لم يروا الله فيه. ونحن الذين لم نحظ برؤية المسيح بعين الجسد يمكن لنا أن نراه بعين الإيمان وبذلك نأتي إلى رؤية الله.طبعاً إن هناك عدة أمور تعلو فوق عقولنا عندما نأتي إلى التأمل في الله ووجوده وصفاته وأعماله, ولئلا نتيه في

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

صحارى الأوهام البشرية علينا أن نذهب إلى كلمة الله المقدسة وننكب عليها دارسين فصولها وأسفارها بدقة وساعين بشكل خاص إلى الحصول على المعرفة الكتابية بيسوع وإذ ذاك يمكننا بأن نرى الله فيه.

١٦ حزيران – يونيو	اقرأ يوحنا ١٠: ٢٢ –٣٩

يسوع يتهم بالتجديف

"أجابه اليهود قائلين: لسنا نرجمك لأجل عمل حسن بل لأجل تجديف. فإنك وأنت إنسان تجعل نفسك إلهاً".

عد ٣٣

إن أتباع يسوع المسيح المؤمنين اعترفوا به كما كان بالحقيقة: ابن الله المتجسد. وهكذا بنت الكنيسة المسيحية عقيدتها على ذلك الاعتراف الصريح وهي لا تزال تصرح في العالم بأسره بان يسوع المسيح هو الإله المتجسد. وفي قراءتنا لهذا اليوم نلاحظ أن أعداء المسيح فهموا تماماً تعليم يسوع بخصوص نفسه ولكنهم رفضوا قبول ذلك التعليم. إنهم لم يضطهدوه لعمل حسن قام به, بل لأنه قال: أنا والآب واحد (يوحنا ١٠: ٣٠). وقد لخصوا تهمتهم في أن يسوع كان يجدف قائلين: فإنك وأنت إنسان تجعل نفسك إلهاً!

وهكذا فليس من إنسان يستطيع أن يتهرب من هذه الحقيقة! يسوع المسيح هو المتجسد. إنه له المجد علم ذلك أثناء وجود ه على الأرض وهذا يعارض تماماً ذلك الادعاء الواهي بأن الكنيسة المسيحية هي التي أوجدت هذه العقيدة في مجامعها المسكونية. وعندما نجابه الحقيقة المتعلقة بشخص يسوع فعلينا إما الإيمان به كما أعلن لنا ذلك في الإنجيل أو رفضه كما رفضه اليهود. ليس هناك من حياد بالنسبة إلى يسوع!

١٧ حزيران – يونيو	اقرأ مرقس ٢: ١ –١٢

يسوع يغفر الخطايا

"فلما رأى يسوع إيماننا قال للمفلوج: يا بني مغفورة لك خطاياك" عد ٩

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

إن الكتبة الذين شاهدوا هذه المعجزة كانوا على صواب في قولهم: من يقدر أن يغفر خطايا إلا الله وحده؟ ولكنهم كانوا على ضلال مبين عندما رفضوا الحقيقة الناصعة بأن يسوع لكونه الأقنوم الثاني في اللاهوت كان له السلطان بأن يغفر الخطايا. وكان الرب يسوع قد أراد أن يظهر للجميع أهمية مغفرة الخطايا ومقدرته على غفرانها –لكون يسوع الله – فلذلك قال للمفلوج الذي جيء به إليه: مغفورة لك خطاياك قبل أن يقول له: قم واحمل سريرك وامش.

ونتعلم أيضاً من هذه الحادثة أن يسوع المسيح يوجه اهتمامنا إلى حاجاتنا الروحية التي لا نهتم بها كما يجب. فإن ذلك الإنسان المفلوج كان بحاجة ماسة إلى الشفاء ورغبته في التخلص من دائه الوبيل إنما دفعته إلى سؤال رفاقه الأربعة ليأخذوه إلى يسوع. ولكن الرب يسوع أفهم الجميع وخاصة ذلك المفلوج أن حاجتنا الأولى والعظمى في الحياة إنما هي الحصول على مغفرة الخطايا. وإذ علمنا يسوع تلك الحقيقة الهامة أعلن لنا في نفس الوقت أنه هو الذي يغفر لنا خطايانا لا لأي عمل نقوم به بل نظراً لإيماننا به وبعمله الفدائي الذي على الصليب.

١٨ حزيران – يونيو	اقرأ يوحنا ٦: ٢٦ –٣٥

يسوع خبز الحياة

"أنا هو الخبز الحي الذي نزل من السماء, إن أكل أحد من هذا الخبز يحيا إلى الأبد" عد ٥١

عندما كان بنو إسرائيل تائهين في البرية أعطاهم الله المن والسلوى لغذائهم وهكذا كان اليهود ينظرون إلى المن كعلامة لعناية الله الخاصة بهم. وفي قراءتنا لهذا اليوم نرى أن الرب يسوع يذكر بأنه أعظم بكثير من المن الذي أعطي في القديم. إن الآباء الذين أكلوا المن جاعوا وكانوا بحاجة دائمة إلى أخذ ذلك الطعام ولكن يسوع هو ذاته خبز الحياة الذي يشبع جميع المؤمنين به.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

ولم يكن يسوع يستطيع أن يقول أنه خبز الحياة الآتي من السماء إن لم يكن الله. ونلاحظ في الإصحاح السادس من إنجيل يوحنا بان المستمعين فهموا بأن يسوع كان يحسب نفسه أعظم من موسى الذي كان قائداً لبني إسرائيل في خروجهم من مصر. ولكنهم رفضوا أن يقبلوا شهادة يسوع وبذلك حرموا أنفسهم من الخبز الحقيقي النازل من السماء والذي يمنح الحياة الأبدية لكلك مؤمن.واليوم يقول لنا يسوع بواسطة كتابه المقدس: "أنا هو الخبز الحي الذي نزل من السماء" وعلينا أن نأكل هذا الخبز الحقيقي –أي أن نضع ثقتنا فيه – لكي ننال الحياة الأبدية. وإن رفضنا ذلك فلا يبقى أمامنا سوى الموت الأبدي والانعزال المطلق عن نعمة الله.

اقرأ يوحنا ١٧: ١ –١٠	١٩ حزيران – يونيو

مجد يسوع الأزلي

"والآن مجدني أنت أيها الآب عند ذاتك بالمجد الذي كان لي عندك قبل كون العالم" عد ٥

قبيل ذهاب يسوع المسيح إلى الصليب للتكفير عن خطايانا رفع عينيه إلى السماء وصلى إلى الآب بخصوص عمله الفدائي وتطبيقه في المختارين. ولكن يسوع لم ينس أمر مجده. وهو يذكر بكل وضوح أنه كان مع الآب قبل تكوين العالم وأنه كان يتمتع بالمجد اللائق بالله. وأثناء وجوده على الأرض كان السيد المسيح في حالة الاتضاع إذ أن التجسد بحد ذاته كان اتضاعاً وكذلك آلام السيد المسيح أثناء حياته على الأرض وخاصة تلك الآلام التي قاساها في الأسبوع الأخير من حياته. ومن المهم أن نلاحظ أن يسوع طلب من الله أن يمجده على الصليب وهذا أمر يصعب فهمه في بادىء الأمر. ما هو مجد الصليب؟إنه مجد محجوب عن عيون الكثيرين من الناس إذ أنهم لا يرون في ذلك إلا ضعفاً وعدم مقدرة يسوع على تخليص نفسه. ولكن الصليب حسب تدبير الله الفدائي هو مجد الله. هناك على الصليب عمل الله

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

على خلاصنا وفتح لنا الطريق للرجوع إليه, وهكذا نستطيع أن نقول مع بولس: "فإن كلمة الصليب عند الهالكين جهالة وأما عندنا نحن المخلّصين فهي قوة الله".

٢٠ حزيران – يونيو	اقرأ يوحنا ٨: ٥٢ –٥٩

يسوع هو فوق الزمن

"قال لهم يسوع: الحق الحق أقول لكم قبل أ يكون إبراهيم أنا كائن" عد ٥٨

في هذه الكلمات التي تكلم بها يسوع المسيح ترى شهادته الصريحة بخصوص أزليته. إنه له المجد لم يبدأ في وجوده عندما ولد من مريم العذراء بل إن تلك الحادثة إنما كانت بدء تجسده وأخذه البشرية. إن يسوع المسيح لم يعرف بداية ولن يعرف نهاية.

كان له المجد يتكلم مع اليهود ويعلمهم ولكنهم لم يكونوا مستعدين لقبول تعاليمه. ولما قال لهم: الحق الحق أقول لكم إن كان أحد يحفظ كلامي فلن يرى الموت إلى الأبد. فما كان من معانديه إلا أن أجابوا: ألعلك أعظم من أبينا إبراهيم الذي مات, والأنبياء ماتوا, من تجعل نفسك؟ ولما قال اله المجد مجيباً على اعتراضهم: أبوكم إبراهيم تهلل بأن يرى يومي فرأى وفرح. وهنا علم السامعون أن يسوع كان يتكلم عن أزليته وخاصة عندما قال: أنا كائن. فطلبوا أن يرجموه لأنه كان يجعل نفسه مساوياً لله. وهم كانوا على صواب في استنتاجهم ولكهم كانوا على ضلال مبين في رفضهم لقول السيد المسيح المتعلق بأزليته. إن يسوع هو فوق الزمن ولذلك لا يتغير وهو قادر أن يعيننا جميعاً نحن الذين هم أبناء الزمن المتقلب والمتغير.

٢١ حزيران – يونيو	اقرأ متى ١٦: ١٣ –٢٣

أهم سؤال

"قال لهم وأنتم من تقولون أني أنا؟" عد ١٥

هناك العديد من الأسئلة التي تجابهنا في هذه الحياة والتي لا نستطيع أن نجيب عليها وكذلك هناك بعض الأسئلة التي هي غير هامة والتي لا تتطلب أجوبة بصورة قطعية. ولكنه

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

هناك سؤال واحد وهو هام للغاية إذ أن الإجابة عليه بصورة صحيحة وقلبية إنما تعني الفرق بين الحياة والموت. وهذا السؤال هو: من هو يسوع المسيح؟

سأل الرب هذا السؤال وانتظر من تلاميذه أن يجيبوه عليه. فابتدأوا أولاً بالكلام عن آراء الناس بخصوصه. البعض ظنوا أنه يوحنا المعمدان الذي كان هيرودس الطاغية قد أعدمه. وآخرون قالوا أنه آرميا النبي وقد عاد إلى الحياة وآخرون قالوا انه أحد الأنبياء. ولكن يسوع لم يقبل تلك الآراء لأنها لم تكن منطبقة على الحقيقة ولذلك وجه سؤاله إلى التلاميذ بصورة خاصة طالباً منهم أن يعطوه جوابهم الخاص لا آراء الآخرين. فأجاب سمعان بطرس وقال: أنت هو المسيح ابن الله الحي! فأجاب يسوع وقال له: طوبى لك يا سمعان بن توما إن لحماً ودماً لم يعلن لك لكن أبي الذي في السموات. نعم إن يسوع هو ابن الله وهذا الإقرار مصدره الله. كل من يؤمن به حسب تعليم الكتاب تكون له الحياة الأبدية.

٢٢ حزيران – يونيو	اقرأ كورنثوس الثانية ٥: ١٤ –٢١

لماذا تجسد ابن الله

" إن الله كان في المسيح مصالحاً العالم لنفسه غير حاسب لهم خطاياهم وواضعاً فينا كلمة المصالحة". عد ١٩

إن العالم بأسره لهو بحاجة إلى مجيء المسيح إلى الأرض. والذي جعل ذلك ضرورياً هو دخول الخطية إلى العالم. فبسبب ذلك أصبح الإنسان مفصلاً عن الله لا من ناحية المسافة إذ أن الله هو في كل مكان ولكن الانفصال بين الله والإنسان حصل بسبب جرم الإنسان.

وهكذا نرى أن جرم الإنسان بنى جداراً فاصلاً بين الله وبينه وكذلك أحدثت الخطية هوة سحيقة بين الخالق والمخلوق العاقل. وهكذا أصبحت حاجة الإنسان العظمى في هذه الحياة هي الرجوع إلى خالقه وربه ولكن كيف يمكن تسلق جدار الخطية أو اجتياز هوتها السحيقة الفاصلة؟ إنه بحاجة إلى المصالحة إلى من يأخذ بيده ويرده إلى الله ويأخذ على عاتقه أمر دفع أجرة الخطية. وهذا ما قام به يسوع المسيح بمجيئه الأول إلى عالمنا. إنه له المجد

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

استطاع بأن يفتح لنا الطريق للرجوع إلى الله وأن يدم الجدار الفاصل لعن شركته المقدسة بتجسده وبموته الكفاري على الصليب. وهكذا عندما ننظر إلى يسوع لنتذكر قول الرسول: إن الله كان في المسيح مصالحاً العالم لنفسه...

اقرأ رسالة يوحنا الأولى ٤: ١ –١٢	٢٣ حزيران – يونيو

يسوع يعلن لنا محبة الله

"بهذا أظهرت محبة الله فينا أن الله قد أرسل ابنه الوحيد إلى العالم لكي نحيا به" عد ٩

إننا إذا شئنا الوصول إلى محبة الله فليس لنا مكان آخر لرؤيتها سوى في يسوع المسيح ابنه. إنه من العبث أن التكلم عن محبة الله بمعزل عن يسوع المسيح. وإذا ما حاول أي إنسان أن يعزل محبة الله عن يسوع المسيح فإنه بالحقيقة يدمر ما ينشده إذ أن كل فكرة أخرى عن محبة الله هي وهمية وليس لها أساس في الواقع.

ولقد أظهر لنا الله محبته لنا بإرسال ابنه الوحيد إلى العالم لكي نحيا به. ومن الإنجيل نعلم أن ذلك لم يتم بدون اتضاع وتألم ابن الله المتجسد وموته البدلي على الصليب. إننا نحيا لأن المسيح مات عنا مكفراً عن جميع خطايانا ولأنه قام من الأموات وأعطانا بره الكافي لتغطية جميع آثامنا.

إننا لن نجد محبة الله بتسلقنا قمم الأفكار البشرية ولن نجد محبة الله بخلقنا إياها على صورتنا! إننا نجد محبة الله فقط برؤيتنا يسوع المسيح مصلوب على الجلجثة: هذا هو نور العالم أي محبة الله لخطاة مثلنا, هذا رجاؤنا الوحيد في هذه الدنيا وفي الآخرة.

اقرأ أفسس ٤: ١٧ –٣٢	٢٤ حزيران – يونيو

يسوع يعلن غفران الله

"وكونوا لطفاء بعضكم نحو بعض شفوقين متسامحين كما سامحكم الله أيضاً في المسيح" عد ٣٢

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

لقد تجسد الله لكي يعطينا الغفران. إننا جميعنا نحتاج إلى الغفران إذ أننا بدونه لا نستطيع بأن نكون متصالحين مع الله القدوس. ونحن بني البشر جلبنا هذا الشقاء وهذه التعاسة على أنفسنا بخطيتنا وبثورتنا على الله وعلى وصاياه.

وليس هناك مفر من نيل العقاب إلا إذا جاء الله إلينا بغفرانه. وهنا علينا أن نتذكر أن مسألة الغفران ليست بسيطة كما يظن البعض. إنه من الهام جداً أن نتذكر أن الله القدوس يتطلب قصاص كل متعد على شريعته التي هي قانون الحياة والوجود. وإن أراد أن يغفر خطايا الإنسان فإن ذلك لا يعني أنه ينسى وجودها وفداحتها. ما العمل إذن؟ في حكمة الله أوجد لنا طريقاً عظيماً للخلاص وذلك بإرسال ابنه الوحيد إلى العالم. إن السيد المسيح أخذ على عاتقه أمر الغفران وذلك بتحمله جميع خطايانا وآثامنا. إن الله وضع عليه آثامنا وخطايانا فأصبح حمل الله الرافع لخطايا العالم, وبهذه الطريقة صار غفران الله أمراً واقعياً ولم ينكر الله ذاته ولم يطرح قداسته جانباً عندما غفر لنا خطايانا إذ أن يسوع تحمل القصاص الذي استوجبته هذه الخطايا كاسباً لنا الغفران الكامل.

اقرأ كورنثوس الأولى ١٥: ٥١ –٥٨	٢٥ حزيران – يونيو

يسوع يهبنا المجد الحقيقي

"ولكن شكراً لله الذي يعطينا الغلبة بربنا يسوع المسيح"

عد ٥٧

يعطينا الله الغلبة لأن يسوع المسيح كسب هذه الغلبة بعمله الفدائي على الصليب. ويعلمنا الرسول يوحنا بهذا الخصوص: "لأن كل من ولد من اله يغلب العالم, وهذه هي الغلبة التي تغلب العالم: إيماننا. من هو الذي يغلب العالم إلا الذي يؤمن أن يسوع هو ابن الله؟" (رسالة يوحنا الأولى ٥: ٤و٥).

وهذا الانتصار هو الانتصار على الخطية الموجودة في العالم الساقط. عندما مات يسوع على الصليب وقام في اليوم الثالث انتصر بذلك على الموت الذي هو قوة الخطية

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

وأجرها. إن الموت لم ينتصر على يسوع بل إن المخلص قام منتصراً وهكذا كل من يضع إيمانه في المسيح يشترك في ذلك الفوز العظيم. إن الخطية التي تبقى عالقة بالإنسان الخالص تثور ولكنها لا بد أن تنتهي بالفشل لأن قوة المسيح الخلاصية ستنتصر عليها نهائياً. وهكذا فإن المؤمن بيسوع المسيح لا ينظر إلى الموت كالصخرة التي تتحطم عليها جميع آماله وخططه بل كالباب الذي يلج منه إلى الحياة الأبدية. ولذلك فإنه ينضم إلى الرسول بولس ويشكر الله على الغلبة بواسطة يسوع المسيح.

٢٦ حزيران – يونيو	اقرأ كولوسي ١: ٢١ –٢٩

يسوع يهبنا الرجاء الحي

"... المسيح فيكم رجاء المجد" عد ٢٧

يمكن تلخيص الرسالة المسيحية بأسرها بقولنا أنه في المسيح يسوع رجاء حي لا يمكن أن ينتزع منا مهما صار. وعلينا أن نرى الفارق العظيم بين الرجاء المسيحي وبين ما يرجوه الإنسان في حياته بصورة عامة.

فقد تكون زوجة أحدهم مريضة للغاية ويرجو الزوج أن تشفى قرينته ولكنه لا يستطيع أن يتأكد بأن رجاءه سيتحقق. ما لأكثر الآمال التي تبقى آمالاً ولا تأتي إلى حيز الوجود!ولكننا عندما نأتي إلى الصعيد الذي يتكلم عنه الرسول بولس في رسالته إلى أهل كولوسي فإننا إنما نتكلم بصورة خاصة عن الرجاء المسيحي. على المسيحي أن يعيش حسب رجائه لأنه في هذه الحياة لا يرى مواعيد الله تتم في حياته. إن الخطية تبقى عالقة فيه وهي تزعجه وتعكر صفو حياته. إن ملكوت الله وسلطانه على المسكونة بأسرها يبقى محجوباً عن النظر. ومع ذلك فإن المسيحي يرجو الانتصار التام والنهائي على الخطية وقدوم ملكوت الله بشكل ظاهري وهذا الرجاء ليس بأمر وهمي أو خيالي إذ أن الله أعلن في كلمته المقدسة أن ذلك سيتم في اليوم الأخير عن عودة السيد المسيح إلى عالمنا. الرجاء المسيحي هو رجاء حي وليس هناك حياة بدونه.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

اقرأ متى ٦: ٢٤ –٣٤ ٢٧ حزيران – يونيو

يسوع يهبنا راحة لنفوسنا

"تعالوا إلي يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم"

متى ١١: ٢٨

يوق الناس أجمعين إلى الحصول على الضمانة في حياتهم ولكن ما أكثر الذين يفشلون في الوصول إلى غايتهم المنشودة! إن الناس يبحثون عن الضمانة في الأمور المادية ولكنهم لا يجدونها هناك. وعوضاً عن أن يحصلوا على راحة لنفوسهم في ما ينشدونه فإن الناس يقعون في الهم والقلق.

ولقد عرف الرب يسوع حالتنا اليائسة وأراد أن يعطينا الضمانة الحقيقية والسلام الروحي الذي لا يمكن أن يفقد ولذلك فإنه قال للمتعبين والثقيلي الأحمال في شتى العصور: تعالوا إلي وأنا أريحكم. لماذا تنشدون الضمانة في الأمور المادية؟ لماذا تنشدون الضمانة في الأمور الفانية؟ تعالوا إلي وأنا أرجعكم إلى الله خالقكم فتجدون لديه راحة لنفوسكم. إنكم إنما خلقتم لله ولمجده تعالى ونفوسكم لن تعرف الراحة والهناء إلا برجوعها إلى خالقها. ما هو جوابنا لدعوة يسوع؟ إن استمرينا على طريقنا الخاص لن نجد الراحة ولكن إن أخذنا بنصيحة المخلص فلا بد من حصولنا على ما نرغب فيه.

٢٨ حزيران – يونيو اقرأ يوحنا ١٤: ٢١ –٣١

يسوع يهبنا السلام الحقيقي

"سلاماً أترك لكم, سلامي أعطيكم, ليس كما يعطي العالم أعطي أنا, لا تضطرب قلوبكم ولا ترهب" عد ٢٧

إن السلام الذي يتكلم عنه الرب يسوع ليس هو بالسلام الذي يتكلم عنه الناس عادة, وهذا السلام هو سلام مع الله. بدون هذا السلام لا يمكن للإنسان أن يتمتع بسلام آخر مهما عمل وجاهد. من العبث إذاً التكلم عن سلام النفس أو الهدوء الداخلي الذي يجب

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

أن يخيم على حياتنا في هذه الأيام المضطربة إن لم يكن ذلك السلام مبنياً على أساس وطيد ألا وهو سلام الله.

إن الإنسان منذ السقوط في الخطية فقد السلام الحقيقي وأصبح معادياً لله ولقريبه الإنسان. ولكن الله في محبته العظيمة التي أحبنا بها لم يتركنا على حالة الفوضى والاضطراب الروحي والعقلي بل أرسل ابنه الوحيد إلى عالمنا لكي يعمل لنا سلاماً, سلام مع الله وسلام بين بني البشر. وذلك لم يتم إلا بموت يسوع المسيح على الصليب وبانتصاره على الخطية والشيطان. وهكذا وكأنه كالمخلص الظافر يهب السلام الحقيقي لجميع الذين يتوقفون عن البحث عن السلام خارج إرادة الله ويستسلمون إليه استسلاماً تاماً.

اقرأ يوحنا ١٧: ١ –١٣	٢٩ حزيران – يونيو

يسوع يهبنا الفرح الكامل

"... واتكلّم بهذا في العالم ليكون لهم فرحي كاملاً فيهم"

عد ١٣

إننا قد لا نظن بأن يسوع كان فرحاً في حياته على الأرض إذ أننا نفكر على الغالب بآلامه على الصليب وبكل ما سبق ذلك من آلام ومشقات. ولكن الإنجيل يعلمنا بأن يسوع كان فرحاً حتى وهو على وشك أن يسلم إلى أيدي أعدائه ويقاد إلى الجلجثة ليصلب. طبعاً إننا لا نول بأن الفرح الذي كان يعم قلب يسوع هو سرور سطحي أو بهجة عارضة. كلا إنه كان فرحاً بشكل عميق وبصورة تفوق ما نستطيع أن نتصور. و هذا الفرح هو لنا أن شئنا السير في طريق يسوع.

ما هو الفرح المسيحي؟ إنه اليقين التام بأن جميع الأمور التي كانت تفصلنا عن الله وعن محبته إنما زالت وتلاشت بسبب عمل يسوع الكفاري على الصليب. إنه المعرفة الأكيدة بأن الله تعالى أصبح أبانا السماوي. إنه الرجاء الحي بأن عالم الخطية والموت والشقاء وكل ما يحزن وكل ما يسبب ذرف الدموع ليس هو كل ما ينتظرنا في الحياة بل إن الله تعالى قد أعد

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

لنا داراً سماوية حيث يكون فرحنا كاملاً وتاماً وحيث نحصل بالفل على النصر النهائي على الخطية. هل لديك هذا الفرح الكامل؟ إن يسوع يقدمه لك فاقبله بسرور وعش حياة فرحة ومنتصرة.

٣٠ حزيران – يونيو	اقرأ أفسس ٣

يسوع يهبنا نفسه

"ليحل المسيح بالإيمان في قلوبكم" عد ١٧

لقد وصلنا الآن إلى نهاية تأملاتنا في موضوعنا لهذا الشهر ونرجو أن تكون حياتنا قد أصبحت غنية بالنعم الروحية التي أتت إلينا ونحن ندرس عن يسوع المسيح وعمله الفدائي والخلاص العجيب الذي أتمه. وإذ نلخص تعاليمنا عن هذا الموضوع يمكننا أن نقول – مستندين بذلك على تعليم الكتاب المقدس – بأن المسيح وهبنا حياته, أنه أعطانا نفسه إذ جاء إلى هذا العالم متجسداً.

وهنا لا بد من أن نسأل: كيف يحل المسيح فينا؟ أليس هو الآن في السماء جالساً عن يمين الآب؟ نعم إن المسيح هو الآن في السماء ولكنه مع ذلك فهو قريب منا جدا وهو يحل في قلوبنا بالإيمان بواسطة الروح القدس. هذا هو السبب الذي من أجله جاء الروح القدس إلى العالم وحل على الكنيسة المسيحية في اليوم الخمسين. وبواسطة عمل الروح القدس في قلوبنا نستطيع أن نعيش ونحيا ونحن متأكدين من أن جميع ما كسبه لنا يسوع المسيح بمجيئه إلى العالم هو لنا شخصياً وأننا لا بد من أن ننال تلك الأمور التي هي لنا الآن بالرجاء. إن المسيح هو فينا وحياته تمكننا من الانتصار على جميع الشرور والخطايا التي تعكر صفو حياتنا. ما أعظم عطية الله وما أحوجنا إليها! إن جميع أجيال الدهور لن تكون كافية لتقديم الشكر لمن وهبنا نفسه.

اقرأ أعمال الرسل١:١–٧	١ تموز – يوليو

المواظبة في اسم المسيح

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

"الكلام الأول أنشأته يا ثاوفيلس عن جميع ما ابتدأ يسوع يفعله ويعلم به" عد ١

إن الإنسان مقيد بعمله في هذا العالم بالوقت وكثيراً ما يبدأ بعمل ولا ينهيه لعدم وجود الوقت الكافي أو لانتقاله إلى الآخرة. ولكن هذا المبدأ لا ينطبق على الرب يسوع المسيح. فإن الطبيب لوقا كان قد كتب في إنجيله عن جميع ما ابتدأ يسوع يعمله ويعلم به ولكنه لم يكتف بذلك ولم يشأ بان يترك موضوعه لدى انتقال يسوع إلى العالم غير المنظور. ففي سفر أعمال الرسل يود لوقا بأن يخبرنا عن كل ما واظب يسوع على أن يعمله ويعلم به بواسطة سفرائه في بدء عهد الكنيسة المسيحية.

وهكذا فإننا سنرى ونحن ندرس سفر الأعمال في هذا الشهر كيف الرب يسوع المسيح ثابر على عمله الفدائي والخلاصي وكيف انه بنى هيكلاً سامياً ألا وهو الكنيسة. وهو لا يزال إلى يومنا هذا مواظباً على عمله ومشرفاً عليه من السماء إذ يرسل عبيده المبشرين بانجيل الخلاص إلى العالم بأسره داعياً الجميع إلى التوبة والإيمان به. وهو يطلب منا جميعاً أن نكون أعضاء أحياء في كنيسته المقدسة وذلك بأن نقدم له قلوبنا كهياكل حية لعبادته وخدمته.

٢ تموز –يوليو	اقرأ مرقس ١٦: ٩ –٢٠

الشهادة للمسيح

"وستكونون لي شهوداً في أورشليم وفي كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض" أعمال ١: ٨

إن عظماء هذا العالم يودون تخليد ذكرهم في هذه الدنيا فيشيدن القصور والمباني الضخمة ولكن يسوع لم يعمل أي شيء مماثل, إنه لم يترك رقاً ولا عموداً ولا هرماً ولا هيكلاً ولكنه ترك تلاميذه الأحياء الذين أصبحوا رسله إلى العالم بأسره. والعالم كان سيعلم عن الرب يسوع وعن تعاليمه وعن عمله الفدائي بواسطة هؤلاء الأتباع الأوفياء. ولكن يسوع الذي صعد إلى السماء لم يعلمهم ويقدهم في عملهم التبشيري كما كان يعمل أثناء وجوده على

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

الأرض بل إنه أرسل الروح القدس لقيادتهم إلى الحق بكليته. وهكذا أصبح أرسل الحلقة الوحيدة الحية بين المسيح والعالم ولذلك ندعو الكنيسة المسيحية بالكنيسة الرسولية.

وما كان منطبقاً على تلك الأيام لا يزال سارياً إلى أيامنا هذه وإلى نهاية هذا الدهر إذ أن المسيح موجود هنا بقوة روحه وهو يعلن وجوده للملأ بواسطة المؤمنين به. وما أهم وظيفة كل مسيحي مهما كان متواضعاً إذ أنه ممثل للمسيح أمام الناس! يا ترى هل تأتي شهادتنا بالناس إلى المسيح أم تبعدهم عنه؟

اقرأ أعمال الرسل ١: ٩ –١٤	٣ تموز –يوليو

صعود المسيح إلى السماء

"ولما قال هذا ارتفع وهم ينظرون وأخذته سحابة عن أعينهم" عد ٩

إن عمل يسوع الفدائي على الأرض قد قارب الانتهاء وها انه يعود غلى السماء حيث يجلس عن يمين الله الآب إلى ذلك اليوم الذي يعود فيه لإلى العالم ليدين الحياء والأموات ولتأسيسي ملكوته الأبدي. ونحن لا بد من أن نفكر في عمل يسوع التبشيري أثناء وجوده على الأرض وفي عمله بواسطة الرسل بعد القيامة وإذ نقارن بين المرين لا بد من ملاحظة بعض الأمور الهامة التي تلفت النظر.

بالرغم من المعجزات العديدة التي قام بها يسوع وبالرغم من تعاليمه كانت على أعلى مستوى إلا أن القليلين من الناس انضموا إليه وما أكثر الذين انقادوا إليه نظراً لأرغفة الخبز والسمكات! ولكن بعد القيامة وعندما ابتدأ الرسل بالشهادة عن عمل المسيح وشخصه الفريد ابتدأ الناس بأن يفهموا أن يسوع الناصري هو المسيا المنتظر الذي جاء إلى العالم لا للوعظ والتبشير وصنع المعجزات فقط بل ليعمل خلاصاً عظيماً وفعالاً للبشرية. وصعوده إلى السماء لا يعني انسحابه من حقل الأرض بل على العكس نراه يعمل بجد ونشاط لنشر الخبر السار بواسطة كنيسته المقدسة.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

٤ تموز –يوليو اقرأ أعمال الرسل ٢: ١٤ –٢١

الدعاء باسم المسيح

"ويكون كل من يدعو باسم الرب يخلص" عد ٢١

اليوم هو يوم النعمة وخلاص!نستطيع أن نقول نفس الشيء عن كل يوم من أيـــام حياتنا ولكن هذا لا يعني أن هذه الفرصة التي يمنحنا إياها الله ستبقى إلى البد. إن يوم الخلاص سوف ينتهي لدى عودة يسوع المسيح إلى الأرض لدينونة الأحياء والأموات. في ذلك اليوم الرهيب سيطلب غير التائبين من الصخور والجبال بأن تسقط عليهم وتغطيهم مـــن غـــضب الرب. ولذلك علينا أن نصغي من جديد إلى كلمات الرسول ونعمل بها بدون تأخير: "كـــل من يدعو باسم الرب يخلص".

كان أحد الشبان ذاهباً إلى بيته بعد الانتهاء من عمله اليومي وفيما كان سائراً باتجاه بيته ابتدأ بالتفكير في أمر خلاصه من الخطية ون التسويف الذي كان قد لجأ إليه مؤجلاً أمر توبته والرجوع إلى الله. وعندما ابتدأ يفكر بيوم الدين وحتى قبل أن يصل إلى منزله صرخ إلى الله وقال: "أيها الرب اغفر لي خطاياي وساعدني لكي أحبك وأخدمك". دخل ذلك الشاب بيته فرحاً لأن الله سمع صلاته وأعطاه شهادة الروح القدس في حياته بأنه خلص.

اقرأ أعمال الرسل ٣: ١ –١٠ ٥ تموز –يوليو

السلوك بقوة المسيح

"باسم يسوع المسيح الناصري قم وامش" عد ٦

قد نكون فقراء من الناحية المادية ولكن نستطيع أن نكون أقوياء إن كنا في المسيح يسوع. إن الرسل الذين ابتدأوا بنشر الدعوة المسيحية مبتدئين من المدينة المقدسة لم يكونـــوا أغنياء وهكذا لم يتمكنوا من مساعدة أحد الفقراء المستعطين. ومـــع أن بطـــرس اعتـــرف قائلاً:ليس لي فضة إلا انه لم يتوقف عند ذلك الحد بل استطرد قائلاً: ولكن الذي لي فإيـــاه أعطيك:باسم يسوع المسيح قم وامش! إن الرسول بطرس كان غنياً للغاية إذ انه كان متمتعاً بقوة المسيح المنتصر بواسطة الروح القدس.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

إن السيد المسيح الجالس على يمين الآب لم ينقطع إذن عن العمل بعد قيامته إذ انه كان يعمل في جسده أي بواسطة الكنيسة المسيحية. وهو لا يزال يعمل في كل أنحاء العالم حيثما يوجد أناس يدعون باسمه وينتظرون منه وحده الخلاص والحياة الأبدية. إن الذين هم أموات روحياً يحصلون على الحياة الجديدة والذين كانوا يسكنون في وادي ظلال الموت يرون النور والبهجة في المخلص العامل في أتباعه المخلصين مقوياً إياهم بروحه القدوس.

٦ تموز –يوليو	اقرأ أعمال الرسل ٤: ١ –١٢

الخلاص باسم المسيح فقط

"وليس بأحد غيره الخلاص لأن ليس اسم آخر تحت السماء قد أعطي بين الناس به ينبغي أن نخلص" عد ١٢

إن الخلاص الذي يتكلم عنه الرسول بطرس في الفقرة التي قرأناها اليوم كان قد تقرر بمشورة الله قبل بدء العالم ولكنه لم ينجز إلى أن آتى المسيح إلى العالم وأنهى عمله الفدائي على الصليب. وهكذا إن كنا نود أن نجد خلاصنا في المخلص يسوع المسيح يتوجب علينا قبل كل شيء أن نعرف مقدار شرنا وشقاوتنا. إننا كما يقول الكتاب المقدس أموات بالذنوب والخطايا وهكذا لا يقدر أي بشري أن ينقذنا لا أب ولا أم ولا أخ ولا أخت من الموت الأبدي المعرضين له إن لم نخلص في هذه الحياة.هناك المسيح وحده الذي يستطيع أن يخلصنا وينقذنا من حالتنا المحزنة. إن الله عمل خلاصاً عظيماً لنا وليس علينا إلا أن نقبله شكورين ولا نرفض نعمة هكذا عظيمة. ماذا نقول عن إنسان عالق بحطام السفينة وسط الأمواج الصاخية إن رفض اللجوء إلى سفينة منقذة؟ ماذا نقول عن إنسان واقف بالقرب من نافذة في بناية محترقة وهو يرفض ترك غرفته والنزول على سلم الاطفائية؟ لماذا إذاً لا نقبل خلاص المسيح المقدم مجاناً؟ ليُعنّا الله على أن نقول من قرارة قلوبنا: يسوع هو مخلصي!

اقرأ أعمال الرسل ٤: ١٣ –٢٢	٧ تموز – يوليو

الكون مع المسيح

"فعرفوهما أنهما كانا مع يسوع" عد ١٣

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

لمحيط الإنسان تأثير كبير على أخلاقه. ونحن نميل إلى أن نصبح مثل الذين نعيش معهم والذين نحبهم. وقد ذكر أن الكهنة البوذيين يقولون لأتباعهم: "فكروا ببوذا فتصبحوا كبوذا, إن كنتم أنتم تصلون فقط إلى بوذا فإنكم لن تصبحوا مثله إذ أن الفم هو الذي يصلي لا القلب ولا الذهن!"

وإن ما تقدم ينطبق على المسيحية بشكل سام للغاية إذ أن الاشتراك مع المسيح بقوة الروح القدس يحول الإنسان تدريجياً فيصبح متشبهاً بالمسيح في أخلاقه وسيرته. وهكذا نتعلم من بولس الرسول أننا نتغير بتجديد أذهاننا بواسطة دراستنا لذهن المسيح المعلن لنا في الكتاب المقدس. وهكذا نستطيع أن نختبر ما هي إرادة الله الصالحة المرضية الكاملة إذ نعيش مع المسيح بالإيمان.

وقبل أن يذهب المسيح إلى السماء قال مرة لتلاميذه: وأنا إن ارتفعت عن الأرض أجذب إلي الجميع. هل جذبنا يسوع إليه؟ إن كنا قد التجأنا إليه وقبلنا عمله الفدائي على الصليب فهل يعرف الناس بأننا كنا مع يسوع؟ إنهم لا بد من أن يعرفوا ذلك إن كانت عبادتنا لله أكثر من خدمة الشفاه.

٨ تموز – يوليو	اقرأ أعمال الرسل ٤: ٢٣ –٣٣

مضادة ملكوت المسيح

"قامت ملكوت الأرض واجتمع الرؤساء معاً على الرب وعلى مسيحه" عد ٢٦

إن أرضنا هذه هي مسرح للحروب والخصومات المتتالية منذ القديم. ولا بد لنا من أن نتساءل من آن إلى آخر: ما العمل؟ ماذا أستطيع أن أعمل لكي أجلب السلام إلى هذا العالم المضطرب؟ وهنا إن شئنا التمثل بالرسل القديسين ليس علينا إلا الذهاب أولاً إلى الله والصلاة إليه لكي يرشدنا إلى الطريق الحقيقي الذي يؤدي إلى السلام.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

وإن قمنا بذلك فإن الله يرينا بواسطة كلمته المقدسة وبإرشاد الروح القدس إنه هو الذي يشرف على مقدرات العالم بأسره وأنه يري عبيده الأتقياء تدبيره الفعال للسلام. على إتباع الله الأوفياء أن يبشروا بالإنجيل –رسالة السلام – ولأنه وحده كاف لإعطائنا ما نحن بحاجة إليه. وهنا نرى أيضاً كيف الكثيرين من العظماء والحكام منذ هيرودس الطاغية وبيلاطس البنطي تآمروا على الله وعلى مسيحه ورفضوا قبول السلام. إن المزمور الثاني كان قد ذكر هذا الأمر قبل مئات السنين لكي نعلم بأن هذه الأمور المزعجة لا تأتي إلى الوجود بدون معرفة الله وتدبيره, وهو يجعل منها جميعاً أن تعمل معاً لمجده ولخير محبيه.

اقرأ أعمال الرسل ٤: ٣٢ –٣٧	٩ تموز – يوليو

المشاركة مع المؤمنين بيسوع

"وكان لجمهور الذين آمنوا قلب واحد ونفس واحد. ولم يكن احد يقول أن شيئاً من أمواله له بل كان عندهم كل شيء مشتركاً" عد ٣٢

امتلأ المؤمنين في أيام الرسل بالروح القدس وكانوا جميعاً بقلب واحد وبنفس واحدة. وذلك لم يكن مجرد شعور وعلى صعيد فكري فقط بل أنه شمل كل أنحاء الحياة حتى إنهم كانوا يساعدون بعضهم بعضاً بشكل جدي وينظرون إلى الدراهم والبركات الزمنية التي لديهم كعطايا الله التي هي للجميع.

حدث مرة أن إمرأة فقيرة خسرت بقرتها التي كانت واسطتها الوحيدة في كسب المعيشة. فما كان من جار شفوق إلا أن تطوع للذهاب إلى الجيران والتوسل إليهم لكي يساعدوا المرأة على شراء بقرة أخرى. وكان كل الذين توجه إليهم هذا الرجل الشهم يبدون حزنهم وأسفهم لخسارة الجارة لبقرتها ولكنه لم يوجد جار يود مساعدتها مساعدة حقيقية. فما كاد ينتهي هذا الجار الوفي من طوافة في الجوار حتى قال إلى آخر رجل كان قد أبدى أسفه بدون أن يعد بالمساعدة. إني أعلم تماماً بأنك تشعر في قلبك بالحزن ولكن يجب أن ينتقل هذا

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

الشعور إلى جيبك! نعم إن الحياة المسيحية تتطلب منا جميعاً أن نكون مساعدين بعضنا البعض في كل شيء.

١٠ تموز – يوليو	اقرأ أعمال الرسل ٥: ١ –١١

الخطية ضد روح يسوع المسيح

"فقال بطرس: يا حنانيا لماذا ملأ الشيطان قلبك لتكذب على الروح القدس وتختلس من ثمن الحقل؟" عد ٣

يظهر الشيطان أحياناً كملاك نور وهكذا ظهر في حنانيا! والشيطان هو أبو الكذاب وهو الذي تبنى الكذب في قلب حنانيا. وخطية هذا الرجل لم تكن أنه لم يعط كل ما لديه للكنيسة بل إن خطيته كانت الادعاء الكاذب بأنه كان قد أعطي الكل بينما كان قد أعطي جزءاً فقط. وهو كان قبل كل شيء يكذب على الله وهذا لم يكن بالأمر الذي يمكن غض النظر عنه وخاصة في بدء حياة الكنيسة المسيحية.

ومما نلاحظ في هذه الحادثة أن حنانيا كان منقسماً في ولائه وهكذا وهو يحاول أن يرضي الله وطبيعته الساقطة فشل لأن الله لا يرضى بقلب منقسم ولا يريد منا أن نوزع ولاءنا بينه وبين العالم. الإيمان بيسوع المسيح والانضمام إلى الكنيسة المسيحية يتطلب منا أن نحيا حسب وصايا الله وكما قال الرسول يوحنا في رسالته الأولى (٣: ٣): "وكل من عنده هذا الرجاء به يطهر نفسه كما هو طاهر". الإيمان والحياة المنطبقة على الإيمان هما أمران قد قرنهما الله معاً ولكن بني البشر على الغالب يفصلانهما عن بعضهما البعض!

١١ تموز – يوليو	اقرأ أعمال الرسل ٥: ١٢ –١٦

ظل يسوع

"حتى إنهم كانوا يملون المرضى خارجاً في الشوارع ويضعونهم على فرش وأسرة حتى إذا جاء بطرس يخيم ولو ظله على أحد منهم." عد ١٥.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

إن كتاب أعمال الرسل يمكن النظر إليه ككتاب أعمال السيد المسيح الذي عمل في رسله بعد صعوده إلى السماء. وبالحقيقة فإننا إن نرجع إلى المقدمة التي كتبها البشير لوقا نجد أنه يقول بهذا الصدد: "الكلام الأول (أي بشارة لوقا) أنشأته يا ثاوفيلس عن جميع ما ابتدأ يسوع يفعله ويعلم به إلى اليوم الذي ارتفع فيه.." (أعمال الرسل ١: ١و٢)وهكذا فإن صعود المسيح إلى السماء لم يعن ارتفاع نشاطه إلى نطاق السماء فقط, إذ أنه بعدما ابتدأ بعمله أثناء وجوده على الأرض داوم على ذلك العمل بواسطة رسله الذين تقوّوا بالروح القدس.

وهكذا نستطيع أن نفهم كيف أن الرسل قاموا أيضاً بمعجزات الشفاء وكيف أن الناس كانوا يتوافدون إليهم من كل حدب وصوب ويتوقعون للاقتراب حتى من ظلهم إذ أن ظلهم كان يمثل ظل يسوع المسيح. وهذا الأمر كان ظاهرة خاصة في الكنيسة المسيحية في ذلك العصر أي حدوث المعجزات إذ أن الله كان يشهد لهم بموافقته على جميع تعاليمهم وأعمالهم في بناء صرح الكنيسة المسيحية.

١٢ تموز – يوليو	اقرأ أعمال الرسل ٥: ١٧-٣٢

لكن كلمة الله لا تُقيّد

"ولكن ملاك الرب في الليل فتح أبواب السجن وأخرجهم."

عد١٩.

ظن أعداء الرسل بأنهم يستطيعون أن يقيدوا كلمة الله بإرسال الرسل إلى السجن ولكنهم لم يعلموا أن"كلمة الله لا تقيد" (رسالة بولس إلى تيموثاوس الثانية ٢: ٩)! وكان باستطاعة الملاك أن يفتح أبواب السجن ولكنه لم يكن بمقدوره أن يبشر الناس بالإنجيل إذ أن هذا إنما هو عمل البشرية الجديدة فقط.

ونحن الذين نعيش بعد مئات السنين من هذه الحادثة علينا أن نتذكر بأن ذراع الرب لم تقصر وأنه قادر بأن ينقذ عبيده المخاطين بالمخاطر والمتعرضين للاضطهاد. وقوة الله ليست

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

أقل قوة لكونها غير منظورة وليست أضعف لأنها تظهر اعتيادياً في الحماية الدائمة للحياة اليومية. إن إيماننا بالله لهو ضعيف للغاية إن كنا نحصر مساعدته لنا في الأمور الهامة أو الخارقة للطبيعة فقط! إن الله يقوم بحماتنا وبالاعتناء بنا بشكل دائم في الأمور التي ندعوها اعتيادية وفي الأمور الخاصة والصعبة. المهم أن نحذو حذو الرسل القديسين ونجعل قانون حياتنا أن نطيع الله أكثر من الناس وإذ ذاك فإننا نجد معونته في كذ أيام حياتنا.

اقرأ أعمال الرسل ٢: ١ –١٣	١٣ تموز – يوليو

نزول الروح القدس

"وامتلأ الجميع من الروح القدس وابتدأوا يتكلمون بألسنة أخرى كما أعطاهم الروح أن ينطقوا" عد٤.

كان ذلك اليوم يوم واحد بعد عشرة أيام من صعود المسيح إلى السماء أو بعد خمسين يوماً من قيامته من الأموات. وقد نزل الروح القدس وحل على التلاميذ كما كان الرب قد وعدهم قبل صعوده وكذلك أثناء حياته التبشيرية. وعندما حل الروح القدس على التلاميذ فإن حياة يسوع المسيح إنما دخلت في حياتهم. ومن تلك اللحظة كان باستطاعتهم القول مع الرسول بولس: "مع المسيح صلبت, فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيّ." (غلاطية ٢: ٢).

ما أعظم تأثير الروح القدس على حياة البشر! إن التلاميذ ابتدأوا بالكلام"كما أعطاهم الروح أن ينطقوا". وهكذا امتلأت قلوب التلاميذ بالأمور العظيمة التي صنعها الله من أجل خلاص البشر. أليس من العجب أن نأمل من صيادي الجليل بأن يصبحوا من أعظم وعاظ العالم؟ إن ذلك أمر غير معقول إن لم نأخذ بعين الاعتبار التغيير الشامل الذي حدث في حياتهم من جراء نزول الروح القدس وحلوله عليهم. إن الروح لا يزال يعمل في العالم وهو الذي يقود الوعاظ الأمناء في وعظهم وهو الذي يضرم نار الإيمان في قلوب المستمعين.

اقرأ أعمال الرسل ٦: ١–١٠٥	١٤ تموز – يوليو

سفير المسيح

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

"ولم يقدروا أن يقاوموا الحكمة والروح الذي كان يتكلم به." عد ١٠

تكلم استفانوس أمام الجموع كسفير أمين للمسيح يسوع. إن همه الوحيد كان أداء الرسالة المقدسة التي كانت قد أسندت إليه من قبل الرب المنتصر. وهكذا لم يأبه لمقاومة زعماء اليهود له. وباتكاله التام على تعاليم الكتاب المقدس, كما فهمها بواسطة روح الله القدوس, استطاع استفانوس بأن يظهر أن الطقوس الخارجية, والذبائح, وسائر المظاهر الخارجية للعبادة, لا يمكن لها أن تحل محل الإيمان والقداسة!

ويمكن النظر إلى عظة استفانوس, التي انتهت باستشهاده قي سبيل المسيحية, كعظة كتابية في أسلوبها ومحتوياتها. ونحن نتعلم منه أننا لما نقف أمام الناس لنشهد كسفراء أمناء للمخلص يسوع علينا ألا نتكل على حكمتنا الخاصة ولا على الفلسفات البشرية للدفاع عن إيماننا بل على كلمة الله المقدسة التي يستعملها الروح القدس في تبكيت الناس على خطاياهم وفي جلبهم إلى الإيمان بيسوع المسيح كمخلص لهم. إن استفانوس لم يخجل مطلقاً لاتكاله على تعاليم الكلمة الإلهية. يا ترى هل لدينا المعرفة الكافية لكلمة الله, وهل نلجأ إليها في شهادتنا؟

اقرأ أعمال الرسل ٧: ٤ –٥٩	١٥ تموز – يوليو

الموت في سبيل المسيح

"فكانوا يرجمون استفانوس وهو يدعو ويقول: أيها الرب يسوع إقبل روحي!" عد ٥٩

يموت المسيحي والصلاة على شفتيه وفي قلبه, إذ أن الصلاة هي نفس المسيحي الحيوي. أيها الرب يسوع اقبل روحي! هذه صلاة الإيمان, الصلاة التي يسلم بها المسيحي نفسه الخالدة إلى يسوع وعنايته الخاصة. والمسيحي في ساعة الموت يستطيع أن يتكل على صلاة يسوع التي رفعها من أجله أثناء حياته على الأرض: "أيها الآب, أريد أن هؤلاء الذين أعطيتني يكونون معي حيث أكون أنا".

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

فلنعش ولنمت نظير استفانوس الشهيد المؤمن, فنذهب إلى حيث ذهب, ونتمتع بالسكنى الأبدية في ملكوت الله. إن الناس قد يلقون "حجارة" الاستهزاء والسخرية علينا إن قمنا بواجبنا في الشهادة للمسيح ربنا, ولكن هذه الحجارة تتحول إلى نصب تذكارية لعار أعداء الحق, وفي نفس الوقت إلى جواهر وأحجار كريمة في تيجان الشهداء الممجدين, وبذار لحياة جديدة وقوية لكنيسة المسيح. إن دم الشهداء كان ولا يزال بذاراً للكنيسة ولنموها ولانتصارها!

١٦ تموز – يوليو	اقرأ أعمال الرسل ٨: ١-١٣

التشتيت في سبيل المسيح

"فتشتت الجميع في كور اليهودية والسامرة ما عدا الرسل." عد ١

كان استشهاد استفانوس علامة لبدء الاضطهاد الذي عانته الكنيسة المسيحية في موطنها الأول. إن أعداء الكنيسة في القدس وفي اليهودية أثاروا عليها نار الانتقام والتعذيب, فما كان من المؤمنين إلا أن تشتتوا في إقليم اليهودية والسامرة. ونرى هنا سيطرة الله على جميع حوادث العالم, إذ أنه بذلك كان يتمم خطته في نشر المسيحية, ليس فقط في المدينة المقدسة, بل في سائر أنحاء فلسطين وحتى إلى أقصى أنحاء المسكونة.

لجأ الجميع إلى الريف ما عدا الرسل الذين بقوا في القدس كما يبقى ربان السفينة على ظهرها أثناء إخلائها من قبل البحارة والركاب قبيل غرقها في البحر الهائج. ولكن الذين تشتتوا في كل مكان لم ينسوا مطلقاً أن الرب يسوع المسيح كان ينظر إليهم كسفرائه, ولذلك نراهم يتكلمون بدون خوف عن الخلاص العظيم الذي حصلوا عليه بإيمانهم به, كالمسيح المنتظر. وهكذا انتشرت البشارة المسيحية بالرغم من معاندة ومقاومة المضطهدين, إذ أن الله ذاته كان ولا يزال المشرف على مقدرات الكنيسة التي لا تستطيع أن تنجح مطلقاً بدون مساعدته وبركته.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

اقرأ أعمال الرسل ٩: ١ –٩ ١٧ تموز – يوليو

اهتداء شاول الطرسوسي

"فنهض شاول عن الأرض وكان وهو مفتوح العينين لا يبصر أحداً." عد ٨

ذهب شاول من القدس إلى دمشق, وهو يعزم على القضاء على البدعة الناصرية والانتصار للمبدأ الفريسي المتطرف. ولكن تدبير الله العجيب لم يسمح لشاول بأن يتمم قصده الشرير. ها إنه يواجه المسيح المنتصر فيسقط على وجهه مغمض العينين ويتكلم مع من كان يضطهده بكل عناد.

وإذ يرسل المسيح شاول المكسور إلى دمشق, يأخذ منه لبرهة من الزمن, المقدرة على الرؤيا؛ وهكذا يصبح شاول معزولا عن العالم. ويضيف على ذلك صيامه التام عن الأكل والشرب والتفرد للصلاة وطلب هداية الله. إن الإناء الذي كان يحسب نفسه مملوءاً بالمعرفة والحكمة, أصبح إناءً فارغاً, وتحت تصرف روح الله الذي ابتدأ يملأه بمعرفة المسيح وإنجيله وصليبه. وهكذا تعلم شاول في تلك الأيام الحاسمة من حياته بأن يحسب كل الأشياء التي كان يعدها هامة, تافهة, وبدون قيمة, لأنه وجد كل ما يتمناه الإنسان في يسوع. "لكن ما كان لي ربحاً فهذا قد حسبته من أجل المسيح خسارة بل إني أحسب كل شيء أيضاً من أجل فضل معرفة المسيح يسوع ربي الذي من أجله خسرت كل الأشياء وأنا أحسبها نفاية لكي أربح المسيح." فيلبي ٣: ٧و٨.

اقرأ أعمال الرسل ١٠: ٢٣–٤٨ ١٨ تموز – يوليو

الله لا يقبل الوجوه

"بالحق أنا أجد أن الله لا يقبل الوجوه بل في كل أمة الذي يتقيه ويصنع البر مقبول عنده." عد ٣٤و٣٥

كان اليهود ينظرون إلى الأمم نظرة الاحتقار, ظانين بأن الله لم يكن ليهتم إلا بهم, لكونهم الشعب الخاص, وهكذا لما ابتدأ الرسل بنشر الدعوة المسيحية في الأراضي المقدسة

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

وخارجها, كان عليهم أن يتخلصوا من هذا التراث الخاطىء, ولذلك نرى أن الله ذاته يعلن حقيقة هامة لبطرس. إنه تعالى ليس بالإله الذي يقبل الوجوه! إنه ينظر إلى داخل القلب, ورؤيته لا تنحصر برؤية الخارج –وذلك ما نراه نحن البشر – بل إنه ينظر إلى قرارة النفوس. ولكن لا يجوز لنا أن نفسر هذا القسم من أعمال الرسل أو أي قسم آخر من الكتاب المقدس وكأنه يعلم بأن الله يقبل الإنسان ويعده باراً نظراً لأعماله الصالحة. إن الإنسان في قرارة نفسه لا يبقي الله ولا يصنع البر بل أنه يتعدى باستمرار على الشريعة الإلهية. إن الله وحده يقدر بأن يجعلنا أبراراً وذلك بواسطة نعمته الخلاصية. إن ما يريده الروح القدس هو أن نذكر باستمرار أنه يأتي بالناس إلى المسيح من شتى الألسنة والأمم بدون تمييز إذ أنه ليس عند الله محاباة إذ أن كل من يدعو الرب مؤمناً بالمسيح يخلص.

اقرأ أعمال الرسل ١٢: ١-١٩	١٩ تموز – يوليو

الرب أخرجه من السجن

"فأشار إليهم بيده ليسكتوا وحدثهم كيف أخرجه الرب من السجن". عد ١٧.

إن الذين أرسلوا الرسول بطرس إلى السجن لم يكونوا يعلمون تماماً قوة الله, إذ أنهم ظنوا بأنهم كانوا يستطيعون القضاء على التبشير بالإنجيل بإلقائهم بأحد رسله في السجن. ما أقصر نظر الناس وما أشد جهلهم وهم يظنون بأنهم يستطيعون الوقوف في وجه بشارة الله! وعلينا أيضاً أن نتعلم من قراءتنا لهذا اليوم أن الصلاة هي موردنا الروحي العظيم.

إنه من المستحيل لنا الحصول على قوة الله بدون الصلاة. وعلينا أن نذكر أن ملائكة الله ما زالوا أرواحاً خادمة, وأن كلمة الله ما زالت المصدر الوحيد للحرية الحقيقية التي ينشدها الناس. ما أكثر سجون هذه الحياة! فهناك من هو سجين للضيق أو للخوف أو لعذاب الضمير, أو هناك من يكون قد باع نفسه للكذب والخطية. والمسيح يسوع جاء إلى عالمنا هذا

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

خصيصاً ليطلق سراح المسجونين والمستعبدين للخطية, ولنتذكر أنه قال: "فإن حرركم الابن فبالحقيقة تكونون أحراراً". (يوحنا ٨: ٣٦).

٢٠ تموز – يوليو	اقرأ أعمال الرسل ١٣: ٤٤–٥٢

سماع كلمة الله

"وفي السبت التالي اجتمعت كل المدينة تقريباً لتسمع كلمة الله".

عد ٤٤.

كان الرسول بولس قد وعظ في المجمع في مدينة أنطاكية بيسدية في وسط آسيا الصغرى (تركيا الحالية) مبشراً بانجيل المسيح.وكان لكلمات الرسول مفعول قوي جداً في ذلك المكان إذ أنه طلب منه أن يتكلم عن نفس الموضوع في السبت التالي, إذ أنهم كانوا يجتمعون في ذلك اليوم للصلاة والوعظ.

ونلاحظ أن المدينة بأسرها تقريباً أتت لسماع رسول المسيح الذي كان يتكلم بكلمة الله. فالبشارة إذن ليست لأفراد قلائل, ولا يجب علينا أن نظن بأن رسالتها إنما منحصرة بالأفراد فقط. إن إنجيل المسيح له علاقة بالحياة بأسرها إذ أن الله أحب العالم فأرسل المسيح ليخلص العالم.وهكذا فإن كلمة الله يجب أن تذاع لا بين أشخاص معينين فقط بل في المدينة بأسرها.وعندما ابتدأ اليهود يعاندون بولس أفهمهم الرسول بأن الله إنما قد دعاه وسائر الرسل والمبشرين بأن يتوجهوا إلى العالم بأسره. "لأن هكذا أوصانا الرب: قد أقمتك نوراً للأمم لتكون أنت خلاصاً إلى أقصى الأرض". لنفرح ونتهلل لأن خلاص الرب يقدم اليوم لجميع الناس.

٢١ تموز – يوليو	اقرأ أعمال الرسل ١٤: ١٩ –٢٨

جُرح في سبيل المسيح

"ثم أتى يهود من أنطاكية وأيقونية وأقنعوا الجموع فرجموا بولس وجوه خارج المدينة ظانين أنه قد مات." عد ١٩.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

"مرة رُجِمت" كتب الرسول بولس في إحدى رسائله مشيراً إلى هذه الحادثة التي جرت له في مدينة لسترة في وسط آسيا الصغرى. نعم يا بولس إنك رجمت مرة, ولكنك هل نسيت المرة التي وافقت بها على رَجم استفانوس الشماس؟ لا بد أن موت الشهيد المسيحي الأول كان قد ترك أثر عميقاً في حياة بولس. وكذلك لا بد أن بولس تذكر قول أشعياء النبي عن آلام المسيح: "وهو مجروح لأجل معاصينا" ولا بد لبعض الذين يصبحون من تلاميذ يسوع بأن يجرحوا ويموتوا وهم يشهدون له بين الأمم!

ولا بد لنا من الملاحظة هنا أن الإنجيل له قوة مجزئة وفاصلة إذ أن الناس كانوا ولا يزالون ينقسمون إلى مؤمنين به وغير مؤمنين به. وهكذا نستطيع أن نفهم قول السيد المسيح عندما نرى ما حدث لبولس ورفاقه أثناء رحلاتهم التبشيرية: "لا تظنوا أني قد جئت لألقي سلاماً على الأرض, ما جئت لألقي سلاماً بل سيفاً!" نعم إن الإنجيل لا يوال سيفاً ذا حدين يقطع ويفصل النفس والجسد.

٢٢ تموز – يوليو	اقرأ أعمال الرسل ١٦: ١–١٠

البشارة تدخل أوربا

"وظهرت لبولس رؤيا في الليل: رجل مكدوني قائم يطلب إليه ويقول: اعبر إلى مكدونيا وأعنا." عدد ٩

نأتي الآن إلى نقطة هامة في تاريخ الكنيسة المسيحية. فقد كان الرسل حتى الآن ينشرون الإنجيل في فلسطين وسوريا وآسيا الصغرى, أي في القسم الغربي من القارة الآسيوية. ولكن الروح القدس كان يود رؤية الرسل يذهبون إلى القارة الأوربية, ولذلك نراه يرسل هذه الرؤيا إلى بولس الذي كان ينتظر إرشاد الله بصورة خاصة في تلك الحقبة من عمله التبشيري.

إن الرجل المكدوني (أي من شمال بلاد اليونان) كان يمثل القارة بأسرها وهو يظهر حاجة الملايين من الناس إلى المعونة الروحية, تلك المعونة التي كان بوسع رسل الصليب فقط

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

أن يأتوا بها إذ أنهم وحدهم كانوا قد أؤتمنوا على رسالة الخلاص من الشر والخطية والعبودية. إننا لا نحصل على رؤى مشابهة لرؤيا بولس عندما نود أن نعلم الطريق الذي علينا أن نسير فيه ونحن نقوم بخدمة قضية الإنجيل إلا أنه لا يجوز لنا أن نتصور بأننا محرومون من معونة وإرشاد الروح القدس. ليس علينا إلا إتباع قيادة الله لنا من يوم إلى يوم وهو يرينا بواسطة عنايته الخاصة ما علينا أن نقوم به.

إن الله هو سيد الأمور الاعتيادية والأمور التي هي من صف المعجزات.

اقرأ أعمال الرسل ١٦: ١١-١٨	٢٣ تموز – يوليو

فتح البر قلبها

"فكانت تسمع امرأة اسمها ليدية بياعة أرجوان من مدينة ثياتيرا متعبدة لله, ففتح البر قلبها لتصغي إلى ما كان يقوله بولس." عد ١٤

فتح البر قلب ليدية بحيث أنها أعارت كل انتباهها إلى الأمور التي تكلم عنها الرسول بولس. وكان بولس يبشرها كما بشر غيرها المسيح وإياها مصلوباً. وقد رأت بياعة الأرجوان حاجتها إلى الغفران بواسطة حمل الله الذي سفك دمه من أجل خطايا العالم. فما كان منها إلا أن فتحت قلبها وقبلت البشارة بفرح وسرور واعتمدت هي وأهل بيتها وطلبت من الرسول ورفاقه بأن يمكثوا في بيتها أثناء إقامتهم في مدينتها.

نتعلم من كلمات البشير لوقا أن الروح القدس فتح قلبها فقبلت الإنجيل بفرح وسرور, وهذا يعني أن الإنسان لا يخلص بمجرد سماعه بخبر الإنجيل, إذ أنه يولد في هذا العالم وهو مستعبد استعباداً تاماً للخطية والشيطان وغير متمتع بالحرية الروحية الحقيقية. علينا ألا ننسى عدم مقدرة الإنسان على انتقاء الأمور التي هو في أمس الحاجة إليها لئلا نعطي الإنسان أكثر مما هو له. ولكن ما لا تستطيع أن نعمله فإن روح الله يعمله وهو قادر وراغب بأن يفتح قلوبنا لتقبل ا؟لإنجيل كما حدث لليدية.

اقرأ أعمال الرسل ١٦: ١٩-٣٤	٢٤ تموز – يوليو

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

أبواب مفتوحة لأدجل يسوع

"فحدث بغتة زلزلة عظيمة حتى تزعزعت أساسات السجن, فانفتحت في الحال الأبواب كلها وانفكت قيود الجميع." عد ٢٦

نقرأ في مطلع المزمور الخامس والستين: "بمخاوف في العدل تستجيبنا يا اله خلاصنا!" ولا بد أن بولس وسيلا كانا يضعان كل ثقتهما في الله الذي أرسلهما إلى تلك المدينة, ولذلك عوضاً عن أن يستسلما للتشاؤم والقنوط نراهما يسبحان الله ويصليان في سجن فيلبي. وقد أراد الله أن يبرهن لبولس وسيلا قوته وسيطرته على القارة الجديدة التي بدأ العمل فيها فأرسل زلزلة زعزعت أساسات السجن الهام في تلك المستعمرة الرومانية في بلاد اليونان. وكما أن أبواب السجن لم تقدر أن تمنع الرسل في مدينة القدس من التبشير والقيام بمعجزات الشفاء, هكذا نرى أيضاً في هذه البلاد الغريبة التي كان قد أتى إليها مرسلو الكنيسة المسيحية. إن الله كان ولا يزال المهيمن على مقدرات جميع الأمم وهو يسير تدبيره العجيب للخلاص حسب مسرة مشيئته, بدون أن تعترض سبل رسله أية عوائق, هذه ليست في الحقيقة إلا لكي يتغلب عليها سفراء المسيح. ومن ثمرة الزلزلة ارتداء حافظ السجن إلى المسيح وقبوله مع عائلته في سر المعمودية.

اقرأ أعمال الرسل ١٧: ١ –١٥	٢٥ تموز – يوليو

الكتاب المقدس ويسوع

"فدخل بولس إليهم حسب عادته وكان يحاجهم ثلثة سبوت من الكتب." عد ٢.

كان الرسول بولس يذهب عادته إلى بني قومه في بلاد الغربة ويبشرهم بقدوم المسيا المنتظر وبموته على الصليب وبقيامته من الأموات. ونحن الآن مع بولس في مدينة تسالونيكي (المسماة الآن سالونيك في شمال اليونان) وهو في مجمع اليهود, وقد أتيحت له الفرصة بأن يعظ من المنبر.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

كيف يبين للسامعين بأنه لم يكن قد أتى إليهم ببدعة من بنات أفكاره؟ كيف يستطيع أن يبين لهم بأنه كان لا بد للمسيا من أن يتألم ويموت ويدفن ويقوم في اليوم الثالث؟ من هو الحكم النزيه في الجدل الديني الذي كان لا بد أن ينشأ حيثما بشر الرسول؟ الكتاب المقدس (العهد القديم في أيام الرسول) كان المرجع الوحيد والدستور المنزه عن الخطأ الذي كان يلجأ إليه سفراء المسيح. نعم إن الأسفار (أو الكتب) كلها من سفر التكوين إلى نبوة ملاخي كانت تشير إلى المسيا المنتظر ليس فقد كملك يجلس على كرسي داوود, بل كحمل الله الحامل خطايا العالم. ونحن بحاجة ماسة في يومنا هذا إلى وعظ كتابي في أسلوبه وفي محتوياته لكي نسمع عن يسوع مخلص العالم الوحيد.

٢٦ تموز –يوليو	اقرأ أعمال الرسل ١٨: ١–١٧

بولس في كورنثوس

"وبعد هذا مضى بولس من أثينا وجاء إلى كورنثوس."

عد ١.

قرأنا أمس عن مجيء الرسول إلى شمال اليونان وعن عمله التبشيري في تسالونيكي, أما في قراءتنا لهذا اليوم فنحن في جنوب اليونان في مدينة كورنثوس التي وفد إليها الرسول بعد زيارة خاطفة لأثينا حيث تمكن من الشهادة ليسوع أمام فلاسفة اليونان المليئين بحكمة هذا العالم والذين يعبدون المخلوقات عوضاً عن الخالق تعالى اسمه.

كانت مقاومة اليهود شديدة في كورنثوس, ولم يكتفوا برفض الإنجيل بل إنهم أرادوا أن يدفعوا السلطات الرومانية إلى اضطهاد بولس والقضاء عليه كناشر لبدعة دينية مخالفة لناموس موسى. ولا بد أن بولس كان متعباً للغاية بعد سفرته من الشمال إلى الجنوب, وخاصة بعد اختباره في العاصمة اليونانية, وإذ دخل كورنثوس لم يكن يعلم تمام العلم ماذا كان سيحدث له هناك. ولكن الله ظهر له في رؤيا وقال له: لا تخف بل تكلم ولا تسكت لأني أنا معك ولا يقع بك أحد ليؤذيك لأني لي شعباً كثيراً في هذه المدينة. ولقد بارك الرب إقامة

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

الرسول هناك وأعطاه الكثيرين من المؤمنين ولك تلبث أن نمت هناك كنيسة مسيحية هامة, إذ أننا نجد الآن في الكتاب المقدس رسالتين لبولس كتبهما لأعضاء تلك الكنيسة بعد تركه إياهم.

اقرأ أعمال الرسل ١٩: ٢١-٤١	٢٧ تموز – يوليو

البشارة تقضي على الوثنية

"وأزاغ بولس هذا جمعاً كثيراً قائلاً: إن التي تصنع بالأيادي ليست آلهة." عد ٢٦.

إن المسيحية تقضي على الوثنية كما يقضي النور على الظلام. وهذا ما حدث بالفعل في مدينة أوفسس بآسيا الصغرى. فإن الرسول بولس استطاع أن يؤثر على تلك المدينة لهكذا درجة, حتى إن عبادة أرطاميس أصبحت مهددة بالانهيار. وقد حاول رجال الأعمال في تلك المدينة القضاء على بولس وعلى تعليمه, وذلك بإحداث شغب كبير, متذرعين بان الديانة الجديدة كانت تسبب خطراً على الإمبراطورية الرومانية على عبادته الرسمية للأوثان.

ها إن المتجرة بالأصنام الصغيرة أصبحت مهددة بالزوال من جراء البشارة المسيحية, إذ أن أهل أفسس الذين آمنوا بالمسيح المصلوب والمقام من الأموات لم يعودوا بحاجة إلى هياكل أرضية وثنية ولا إلى نماذج صغيرة لها وللآلهة التي كانت تعبد فيها! إن المسيحيين أصبحوا هم هياكل مقدسة للروح القدس وصارت حياتهم جديدة في كل نواحيها. وهكذا نرى أنه لما يجلس يسوع على عرش القلب فلا بد لإبليس ولعبيده من التنازل عن ذلك العرش. الانتصار على الشر والخطية لا يتم إلا عندما يحتل السيد المسيح المكان الرئيسي في حياتنا, وإذ ذاك يصبح هو قائدنا ويعظم به انتصارنا على الوثنية بألوانها القديمة والحديثة.

اقرأ أعمال الرسل ٢٠: ١-١٦	٢٨ تموز – يوليو

سر العشاء الرباني

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

"وفي أول الأسبوع إذ كان التلاميذ مجتمعين ليكسروا خبـــزاً..."

عد ٧

قبل أن يترك بولس ورفاقه المرسلون بلدة تراوس اجتمعوا مـــع المـــؤمنين في أول الأسبوع (أي في يوم الأحد) ليكسروا خبزاً. وهذه العبارة كانت تعني أنهم كانوا يمارســـون فريضة العشاء الرباني أثناء عبادتهم الجمهورية. وهم إذ ذاك كانوا يظهرون بأهم كانوا تلاميذ أوفياء للمخلص الذي أوصى الرسل قائلاً: اصنعوا هذا لذكري.

وهذه الفريضة المقدسة لا تذكرنا فقط بموت المسيح الكفاري على الصليب بل إنها الرمز الحي والختم الحقيقي لشركتنا مع المخلص الجالس عن يمين الآب في السماء, وكذلك عن شركتنا مع جميع المؤمنين بالمسيح في كل أنحاء العالم, ونجحن كلما نشترك في ذا السر إنما نعلن للملأ أجمعين بأننا من تلاميذ المسيح وإننا ننتظر خلاصنا منه فقط وأنه له الجد سيعود إلى الأرض في اليوم الأخير ليدين الحياء والأموات ولتأسيس ملكوته الأبـــدي. إن الإنـــسان لا يستطيع أن يكون مسيحياً بالحقيقة إن لم ينشد الاجتماع مع إخوته المسيحيين يـــوم الأحـــد لعبادة الله ولسماع الكلمة الإلهية ولقبول سر العشاء الرباني. بهذا يعرف الناس بأننا من أتباع المسيح, إن كنا نقوم بكل ما يتطلبه منا.

اقرأ أعمال الرسل ٢٠: ١٧-٣٨	٢٩ تموز – يوليو

كلام الرب يسوع

"في كل شيء أريتكم أنه هكذا ينبغي أنكم تتعبـــون وتعـــضدون الضعفاء متذكرين كلمات الرب يسوع أنه قال: مغبـــوط هـــو العطاء أكثر من الأخذ." عد ٣٥

لم يكن الرسول بولس خادما محباً للذات, بل إنه كان يعمل كل شيء في سبيل خير التلاميذ ولمجد ربه ومخلصه ومرسله. ومع انه كان له كل الحق بأن يعيش من الإنجيل إلا انـــه فضل أن يعمل بيديه وأن يعيل نفسه والمجاهدين معه في سبيل الإنجيل ولذلك فإنه عندما طلب

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

من شيوخ الكنيسة في أفسس بأن يتعبوا ويساعدوا المحتاجين مذكراً إياهم بقول الرب يسوع كان يتكلم عن اختبار شخصي لا عن مجرد معرفة عقلية بقول يسوع.

علينا أن نذكر هنا بأن يسوع هو الذي يعطينا أعظم عطايا العالم وأنه صعد إلى السماء بعد قيامته من الأموات ليهبنا عطية الروح القدس.إنه لا يزال يمنح الغفران والسلام مع الله إلى جميع الذين يأتوا إليه مؤمنين به ومعترفين بخطاياهم. لنبق دوماً كلمات يسوع في قلوبنا عندما نصلي إلى الله. إنه له الجد يحب العطاء, وهو يود منا أن نحذو حذوه وأن نعطي للآخرين ما هم بحاجة إليه, متذكرين عطيته العظمى لنا ألا وهي ابنه الوحيد.

٣٠ تموز – يوليو	اقرأ أعمال الرسل ٢١: ١-١٦

إخلاص تام للرب يسوع

"لأني مستعد ليس أن أربط فقط, بل أن أموت أيضاً في أورشليم لأجل اسم الرب يسوع." عد ١٣

لم يكن بولس متخوفاً من المخاطر والاضطهادات التي كانت تنتظره حال وصوله إلى المدينة المقدسة. وكان مصمماً على الذهاب لأنه أراد أن يساعد الفقراء في تلك المدينة, هؤلاء الذين آمنوا بالمسيح ولم يعودوا مقبولين من السلطات الدينية في الهيكل. وكان الرسول قد وضع نصب عينيه التضحية العظمى التي قام بها السيد المسيح لسد احتياجات الناس العظمى: ألا وهي الخلاص من الخطية.

إنه لخطأ كبير الظن بأن واجب الإنسان الأول أن يحتفظ بحياته أو أن يهتم بمصلحته الخاصة. فواجبه الأول هو أن يعمل إرادة الله. فالحياة لعمل جيد إن كان الإنسان مستعداً بأن يموت أو أن يحيا للمسيح يسوع. وهكذا فإن الرسول استطاع أن يقول من أعماق قلبه: لأني مستعد... أن أموت... لأجل اسم الرب يسوع. أرادت امرأة هندية الحصول على سر المعمودية, فأخبرها المرسل المسيحي عن الآلام التي لا بد لها من احتمالها. فأجابت: إني

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

مستعدة أن أحتمل كل شيء من أجل ربي, إنني لن أحتمل أي شيء يقارب ما أحتمله من أجلي!

اقرأ أعمال الرسل ٢٣: ١-١١	٣١ تموز – يوليو

إن كان الله معنا فمن علينا؟

"وفي الليلة التالية وقف به الرب وقال: ثق يا بولس لأنك كما شهدت بما لي في لأورشليم هكذا ينبغي أن تشهد في رومية أيضاً."

عد ١١

ها قد وصلنا إلى نهاية دراستنا لأعمال الرسل أو أعمال الرب يسوع بواسطة كنيسته المقدسة. ونرجو أن يكون الله قد أنار عقولنا وقلوبنا لرؤية أهمية البشارة المسيحية والحاجة القصوى إلى نشرها في سائر أنحاء العالم مبتدئين من أماكن سكننا حسب عناية الله. ومع أن طريق البشارة ليس بالطريق السهل ومع أن الصعوبات التي اعترضت وجه الرسل كانت أمثر مما يمكن احتمالها حسب الطاقة البشرية إلا أن البشارة تقدمت في كل مكان. ونحن إذ ما تابعنا قراءة سفر الأعمال فلا بد لنا من رؤية تحقيق الوعد الإلهي, إذ أن بولس وصل في النهاية إلى عاصمة العالم المتمدن في تلك الأيام وشهد للمسيح أمام قيصر رومية. كون بولس رسولا للمسيح لم يعنِ أنه كان إنساناً غير اعتيادي أو خارقاً للطبيعة البشرية. إنه كان معرضاً لشك واليأس والتعب الجسمي والعقلي ولذلك فإن الرب استجاب إلى صلاته وهو ملقى في السجن وقال له في الرؤيا: ثق يا بولس. وهكذا استطاع أن يكتب الرسول إلى رومية بعد مدة من الزمن: إن كان الله معنا فمن علينا؟

اقرأ رومية ٧: ٧-٢٥	١ آب – أغسطس

الخطية, الخلاص, الخدمة

"ويوحي أن الإنسان الشقي! من ينقذني من جسد هذا الموت؟ أشكر الله بيسوع المسيح ربنا. إذاً أنا نفسي أخدم ناموس الله ولكن بالجسد ناموس الخطية." عد ٢٤و٢٥

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

نبدأ في هذا الشهر بدراسة موضوع هام جداً وهو موضوع المسيحية, ماذا نعني بالمسيحية؟ ما هو المسيحي؟ كيف يصبح الإنسان مسيحياً؟ إننا لا نستطيع أن نتجاهل هذا الموضوع, ولا أن ننسى أن الله يريد بأن نجيب على هذه الأسئلة. وقد أعطانا الرب كتابه المقدس لنجد فيه الأجوبة الحقيقية لهذا الموضوع وللأسئلة المتعلقة به؟.

يعلمنا الكتاب انه يجب علينا أن نعرف وأن نختبر في حياتنا هذه الأمور الثلاثة: –

"1: أن نعرف عِظَم وفداحة خطيتنا وحالتنا الروحية اليائسة, "2: أن خلاصنا هو من المسيح وبواسطته, "3: أن تستسلم إلى الله استسلاماً تاماً ونخدمه خدمة قلبية في كل أمور حياتنا. وهذه المواضيع الثلاثة كلها تتجه نحو الله: إذ أن خطيتنا هي في صلبها خطية وثورة على الله وخلاصنا هو خلاص أعده الله ونفذه الله وحققه الله في حياتنا, وكذلك فإن خدمتنا هي لله حتى عندما نكون عاملين في خدمة أقربائنا بني البشر.

اقرأ لوقا ١٥: ١–٢٤	٢ آب – أغسطس

الخطية هي ضد الله

"فقال له الابن: أخطأت إلى السماء وقدامك." عد٢١

"إليك زحدك أخطأت والشر قدام عينيك صنعت." المزمور ٥١: ٤

الأمر الأول الذي يتوجب علينا معرفته لكي نكون مسيحيين هو موضوع الخطية.

ما هي الخطية؟ وقد يظهر ذلك أمر غير مرغوب فيه, لكننا لا نستطيع أن نتهرب منه, إذ أن الله يريد أن يرينا قبل كل شيء أن حالتنا الروحية التي كان يتمتع بها الإنسان الأول قبل سقوطه في الخطية.

ما هي الخطية؟ إن الخطية هي التعدي على الشريعة الإلهية أو عدم الامتثال لها بشكل تام وكامل. وهكذا نرى أن الإنسان عندما يخطئ إلى الله أو ضده. هذا هو تعليم السيد المسيح في المثل المعروف بمثل "الابن الضال" وهذا هو تعليم النبي داود في المزمور ٥١. طبعاً هذا لا يعني أن الخطية ليس لها نتائج وعواقب وخيمة بالنسبة لمرتكبيها وبالنسبة للذين

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

ترتكب ضدهم ولكنه يتوجب علينا رؤية موضوعنا من الزاوية الكتابية ولا نخال بأن الخطية هي فقط ما يرتكب ضد بني البشر. هذا الذي يجعل من الخطية أمراً خطيراً وهذا الذي يجعل الخلاص منها خلاصاً إلهياً لا بشرياً في مصدره.

٣ آب –أغسطس	اقرأ رومية ٧: ١–١٢

معرفة الخطية

"لأن بالناموس (أي بالشريعة الإلهية) معرفة الخطية"

رومية ٣: ٢٠

"أما أنا فكنت بدون الناموس عائشاً قبلاً, ولكن لما جاءت الوصية عاشت الخطية فمت أنا" عد ٩

كيف نعرف خطيتنا؟ ما هو المقياس الذي نستعمله للوقوف على حقيقة حالتنا الروحية؟ جواب الرسول بولس هو: شريعة الله (الناموس). إن كنا ننظر فقط إلى داخلنا أو إلى حياة الآخرين فإننا لا بد من أن نُقر بوجود بعض الأخطاء والنواقص في حياتنا وفي حياتهم. ولكننا لا نرى الحقيقة بكاملها إلا إذا رفعنا أعيننا إلى مرآة الشريعة الإلهية, فإذ ذاك نرى أننا لسنا فقط نخطىء أحياناً بل أننا خطأة آثمة ثائرون على الله وعلى وصايا المقدسة.

وهكذا نرى أن الرسول يعلمنا لأنه بواسطة الناموس معرفة الخطية وهو لا يعني بذلك أن الناموس في ذاته ينشىء الخطية.حاشا, أن الناموس مقدس وهو يعبر عن إرادة الله لحياتنا. ولكن الناموس يظهر لنا حقيقة حالتنا الروحية, وإذ نتطلع في مرآة الناموس يحدث أن الخطية الساكنة فينا تهب من غفوتها وتدفعنا إلى التعدي على الناموس.وهكذا نكتشف أننا بالحقيقة أموات روحياً إذ أننا مستعبدون للخطية وثائرون على الله. بالناموس إذاً معرفة الخطية.

٤ آب –أغسطس	اقرأ رومية ٢: ١٢ –١٦

الناموس في الإنسان

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

"لأنه الأمم الذين ليس عندهم الناموس متى فعلموا بالطبيعة ما هو في الناموس فهؤلاء إذ ليس لهم الناموس هم ناموس لأنفسهم." عد ١٤

رأينا في قراءتنا يوم أمس أن الناموس أو الشريعة التي أعطاها الله لموسى, والتي نراها على الخصوص في الوصايا العشر, تظهر لنا حقيقة أمرنا أي أننا خطاة. وهكذا استنتجنا مع الكتاب أننا نأتي إلى معرفة الخطية (وذلك يعني أن نقر بخطيتنا) بواسطة الناموس.

وهنا لا بد لنا من أن نتساءل: ما هو موقف أولئك الذين لم يأتوا بعد إلى الاعتراف بالله وبشريعته المعطاة لموسى؟ كيف يعرف الناس الذين هم بدون ذلك الناموس الخطية؟ وجواب الرسول على هذا السؤال هو أن الأمم (أي الوثنيين كما كانوا يدعون في تلك الأيام وإن لم يكونوا عارفين بمحتويات الناموس الموسوي ووصايا الله العشر فأنهم يأتون أيضاً إلى معرفة الخطية. إذ أن الله كتب الناموس على قلب الإنسان منذ آدم وبالغم من أن قلب الإنسان أصبح مظلماً إلا أنه لا ينسى ذلك الناموس بصورة تامة بل إن ضميره وأفكاره إما تظهر له أنه يسير بموجب الناموس أو أنه يتعدى عليه. وهكذا فإن الذين ليس عندهم الناموس يعرفون أنهم خطأة, ولكن تلك المعرفة ناقصة ومشوهة لأنها غير منبثقة من إعلان الله الطاهر في ناموسه.

٥ آب –أغسطس	اقرأ متى ٢٢: ٣٤ –٤٠

شريعة المحبة تظهر الخطية

"فقال له يسوع: تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك, ومن كل فكرك, هذه هي الوصية الأولى والعظمى. والثانية مثلها: تحب قريبك كنفسك, بهاتين الوصيتين يتعلق الناموس كله والأنبياء." عد ٣٧ –٤٠

كان الفريسيون في أيام الرب يسوع المسيح يخالون بأنهم يحفظون الوصايا العشر حفظا تاما, وكانوا إذ ذاك يظهرون جهلهم لروح هذه الوصايا. فإن اللّه بإعطائه لنا هذه

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

الوصايا –قسم منها في قالب إيجابي وقسم آخر في قالب سلبي – لم يرد منا أن نظن أننا بامتثالنا للحرف نكون بذلك متممين لجميع مطالب الناموس.

وهكذا لخّص يسوع المسيح الوصايا قائلاً: الوصية الأولى والعظمى محبة الله, والثانية مثلها محبة القريب. وإذ ننظر ملياً إلى هذه الخلاصة نرى على الفور بأننا نتعدى على هذه الخلاصة يومياً, إذ مّن منا يحب اللّه بهذا الشكل التام, ومن منا يحب قريبه كنفسه؟ إننا نبدأ بمحبة ذواتنا ولا نسعى دوما في سبيل اللّه ومجده ولا من أجل منفعة وخير بني البشر. أنريد دليلاً آخر على أننا خطأة؟!

اقرأ التكوين ٢٦:١-٣١و١:٣-٨	٦ آب – أغسطس

من أين أتت الخطية؟

"فرأت المرأة أن الشجرة جيدة للأكل وأنها بهجة للعيون وأن الشجرة شهية للنظر, فأخذت من ثمرها وأكلت وأعطت رجلها أيضاً معها فأكل."

التكوين ٦:٣

إن الإنسان منذ القديم بحث في قضية منشأ الخطية, وهو لا يزال إلى الوقت الحاضر يريد أن يعلم عن هذا الموضوع. ولقد اختلفت الآراء وتضاربت نظريات الفلاسفة والمفكرين, ولا يسعنا هنا أن نأتي على تعدادها. وفي الحقيقة ليس علينا إلا الذهاب إلى كلمة اللّه حيث يخبرنا الخالق تعالى عن كل ما يلزم معرفته بخصوص منشأ الخطية.

خلق اللّه الإنسان على صورته وشبهه وأعطاه السلطان ليسود على الأرض بأسرها كممثل للخالق وأمر اللّه الإنسان بأن يطيعه إطاعة تامة فيحصل بذلك على الحياة الأبدية. ولكن الإنسان لم يبق على تلك الحالة التي خُلق عليها إذ أنه أصغى لوساوس الشيطان(وهو الملاك الساقط) وظن بأنه يستطيع التسلّق إلى أعلى في الوجود ويكون مساوياً للّه تعالى أن رفض الإذعان إلى نص الوصية الإلهية. وهكذا بثورة الإنسان على اللّه وعلى وصيته الصريحة

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

أدخل الشر إلى هذا العالم وخاصة إلى حياته وحياة نسله وأصبح الإنسان خاطئاً منذ ولادته وميالاً بصورة دائمة إلى الابتعاد عن اللّه وعن عبادته.

٧ آب –أغسطس	اقرأ رومية ١:١٨–٣٢

غضب اللّه على الخطية

"لأن غضب اللّه معلن من السماء على جميع فجور الناس وأثمهم الذين يحجزون الحق بالإثم." عدد١٨

كان اللّه ينظر إلى الإنسان الواقف أمامه في جنة عدن نظرة المحبة والاستحسان, إذ أنه كان بذلك ينظر إلى تاج الخليقة بأسرها, ولكن موقف اللّه تغيّر عندما ثار عليه مخلوقه وجلب على الخليقة الشر والهلاك. إن موقف اللّه من الإنسان الخاطئ هو حسب تعليم الرسول,موقف الغضب, إذ أن الإله القدوس لا ينظر نظرة الموافقة على ما قام به الإنسان منذ سيره في ركاب إبليس.

ومهما عمل الإنسان ومهما حاول فإنه لا يستطيع بأن يتخلص نهائياً من الميل الديني الذي يولد فيه فإنه يعبّر عن هذا الميل بإنشائه ديانات متعددة تتفق كلها في هذا الأمر: عبادة المخلوق دون الخالق له المجد. والانحراف الديني لابد من أن يؤدي إلى انحراف مماثل في الحقل الأخلاقي إذ أن الإنسان الذي ينسى أو يتناسى اللّه في حياته وعبادته لابد له من أن يقع فريسة سهلة لسائر الشرور ولارتكاب الخطايا المنافية تماماً للطبيعة البشرية. يا لها من صورة قاتمة تلك التي رسمها لنا الرسول ولكنها غير خيالية وعاطفية بل أنها واقعية في كل تفاصيلها. الإنسان هالك لا محالة إن لم يأتي اللّه إلى معونته بشكل خاص.

٨ آب –أغسطس	اقرأ رومية ٥:١٢–٢١

الجميع يخطئون

"من أجل ذلك كأنما بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العلم, وبالخطية الموت, وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع...." عدد ١٢

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

إن الإنسان الآن لا يحتاج إلى التعلم عن كيفية ارتكاب الخطية, إذ أنه يخطئ بصورة عادية, وذلك منذ نعومة أظافره.إن الكتاب المقدس لا يطلي لنا صورة زاهية عن حالة الإنسان منذ سقوط آدم, بل على العكس, فإننا نرى صورة محزنة للغاية للإنسان ولكنها صورة تنطبق على واقع الحال. كما هو مكتوب: "إنه ليس بار ولا واحد!"(رومية ٣:١٠). "هاءنذا بالإثم صُوّرت, وبالخطية حبلت بي أمي"(المزمور ٥١:٥).

ولكن كيف وصلنا جميعا إلى هذه الحالة التعيسة؟ دخلت الخطية إلى العالم بواسطة آدم, إذ أننا جميعا أخطأنا فيه: "لأنه,بمعصية الإنسان الواحد جُعل الكثيرون خطاة" (رومية ٥:١٩) إن آدم لم يكن يمثّل نفسه فقط بل الجنس البشري بأسره. وهكذا فإن ما قام به كان له تأثير فعلي على النسل البشري بأسره. إن مبدأ التمثيل(الواحد عن كثيرين) هو مبدأ من صلب الخليقة, وسنرى عن قريب كيف أه سيسري أيضاّ في أمر خلاصنا من الخطية.

٩ آب –أغسطس	اقرأ التكوين ٦:١–٨

كم هو شرير الإنسان؟

"القلب أخدع من كل شيء وهو نجيس من يعرفه؟!"أرمياء ١٧:٩

"لأن من القلب تخرج أفكار شريرة:قتل, زنى, فسق, شهادة زور, تجديف, هذه هي التي تنجس الإنسان." انجيل متى ١٥:١٩ و ٢٠

يا ترى ماذا يحدث في عالمنا إن كان كل إنسان يستطيع أن يقوم بكل ما يخطر على باله من أفكار وأن يتمم مقاصده بدون الخوف من عقاب في هذه الدنيا أو في الآخرة؟ إن الحياة التي نعرفها الآن لابد في أن تقع في فوضى تامة إذا تمكن كل إنسان من السير حسب رغباته الشريرة.

إننا نقر بذلك في قرارة قلوبنا ولكننا كثيراّ ما نتضايق من وصف الكتاب المقدس للإنسان الذي لا يزال خارجاّ عن الخلاص في يسوع المسيح. إننا لا نود أن نعترف بالتشخيص الإلهي

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

لحالتنا الحاضرة,وهكذا نذهب وراء هذه الفلسفة أو تلم التي تدّعي مع اختلافها في بعض التفاصيل أن الإنسان في حالته الحاضرة هو كائن طيب وجيد وأن الشر ليس في قرارة قلبه. إن اللّه لا يعطينا هذا الوصف القاتم لحالتنا إلا لكي يخبرنا عن الخلاص العظيم الذي أعده لنا في ابنه يسوع المسيح.

اقرأ التكوين ٢:١٥-١٧ و٣:٩-٢١	١٠ آب -أغسطس

أجرة الخطية

"لأن أجرة الخطية هي موت وأما هبة اللّه فهي حياة أبدية بالمسيح يسوع ربنا." رومية ٦:٢٢

مهما اختلفت وتنوعت تجارب البشر فإنهم جميعا لابد من أ يختبروا يوماّ ما الموت.

نعم إن الموت هو ظاهرة عمومية ليس بمعنى أن الإنسان خُلق مخلوقاّ مائتاّ كما يظن البعض بل بمعنى أن جميع الناس الآن يموتون إما عاجلاّ أو آجلاّ ولا يستطيع أي فرد من البشرية الهرب من الموت.

لماذا الموت؟ جواب الكتاب هو:أجرة الخطيئة هي الموت. نعم إن الإنسان الذي يعمل عبداّ للخطية لابد من أن ينال أجرته وهذه الأجرة هي الموت. "النفس التي تخطئ تموت" (حزقيال ١٨:٢٠) وبما أن كل نفس تخطئ فإن كل نفس تموت. وهكذا مع أن الحياة الحاضرة مليئة بالأمور الجيدة إذ أن عطايا اللّه وخيراته لا تزال تنهمر على البشرية بدون انقطاع, إلا أن كل إنسان منذ ولادته يسير سيراّ حثيثاّ نحو الموت. إن المرض والضعف والألم وسائر الأمور التي ننفر منها ليست إلا دلائل على اقتراب موعد دفع أجرة الخطية. وليس الموت الجسدي هو كل ما يحدث لنا بل إن الإنسان عليه أن يقف أمام العرش الإلهي ليعطي حسابا عن حياته على الأرض."... وُضع للناس أن يموتوا مرة ثم بعد ذلك الدينونة." (العبرانيين ٩: ٢٧).

أعمال الرسل ١٦:١٦-٣٤	١١ آب -أغسطس

ماذا ينبغي أن أفعل؟

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

"... يا سيدي ماذا ينبغي أن أفعل لكي أخلص؟" عد ٣٠

"أقوم وأذهب إلى أبي وأقول: يا أبي أخطأت إلى السماء وقدامك." لوقا ١٥:١٨

إننا عندما نأخذ بعين الاعتبار وصف الكتاب المقدس لحالتنا الحاضرة لابد لنا من أن نيأس من أنفسنا يأساً تاماً إذ أننا نعلم أننا هالكون لا محالة إن استمرينا على السير في الطريق الذي بدأنا عليه. ما العمل, هو السؤال المنطقي الذي ينبعث من قلوبنا ومن شفاهنا؟ ما العمل؟ ماذا ينبغي أن أفعل لكي أخلص هذا كان سؤال حافظ السجن في مدينة فيلبي عندما جابه بولس في منتصف الليل.

إن السيد المسيح له المجد أعطانا مثلاً لا يمكن نسيانه ألا وهو مثل "الابن الضال" لكي يُرينا طريق العودة إلى الآب السماوي. علينا أن نعترف قبل كل شيء بأننا خطاة, بأننا قد أخطأنا ضد اللّه وعصينا أوامره وشرائعه قبل أن نستطيع العودة إليه طالبين المغفرة. وهكذا نرى أن كلمة اللّه تعمل دوماً على إظهار حالتنا الروحية الحقيقية وعلى إيقاظ الرغبة في رؤية الأمور على حقيقتها فيما يتعلق بصحتنا الروحية. وإذا ما أدت كلمة اللّه تلك الوظيفة فلابد لنا أن نسأل: ماذا ينبغي أن أفعل لكي أخلص.

اقرأ التكوين لوقا ١٨:٩-١٤	١٢ آب -أغسطس

اعترف وآمن

"فقالا: آمن بالرب يسوع المسيح فتخلص أنت وأهل بيتك."

أعمال الرسل ١٦:٣١

إن معرفة كبر وعظم خطايانا وآثامنا تجعلنا نسأل مع حافظ سجن فيلبي١٢:ماذا ينبغي أن نفعل لكي نخلص؟ وهذا السؤال لابد من أن يخطر على بال الكثيرين من الناس الذين يشعرون بثقل خطاياهم ويتوقون إلى التخلص منها وإلى التأكد من غفران اللّه. من المهم إذاً أن نعرف طريقة الخلاص. الشعور بالخطيئة أمر ضروري لكنه في حد ذاته لا يكفي.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

وهكذا نرى الرسول ورفيقه يقولون بكل صراحة:"آمن بالرب يسوع فتخلص أنت وأهل بيتك". وبعبارة أخرى رأى حافظ السجن أن الخلاص هو بالإيمان بيسوع المسيح كالمخلص الذي أرسله إلى العالم ليقوم بالتكفير عن خطايا الناس. إنه لم يكن عليه فقط الإقرار بأن يسوع المسيح جاء إلى العالم أو أن يقبل هذا التعليم أو ذاك الذي يرجع إلى فم المخلص. إنما الإيمان إنما تطلّب وضع ثقته التامة في يسوع كحمل اللّه الذي حمل خطيته على خشبة الصليب. وهكذا نرى أن الرسول ورفيقه كلّما حافظ السجن وكل من في بيته بكلمة الرب, وإن حافظ السجن أظهر قبوله للإنجيل باعتماده في الحال"هو والذين له أجمعون."

١٣ آب –أغسطس	اقرأ متى ١٦:١٣–١٩

من هو المسيح؟

"فأجاب سمعان بطرس وقال: أنت هو المسيح ابن اللّه الحي." عد ١٦

بما أن خلاصنا متعلق بإيماننا بيسوع المسيح لابد لنا من أن نسأل: من هو المسيح؟ وقد طرح ارب يسوع هذا السؤال عدة مرات أثناء حياته على الأرض,إذ أنه قال مرة للفريسيين: "ماذا تظنون في المسيح, ابن من هو؟" وكذلك سأل, له المجد, تلاميذه قائلاِ: من يقول الناس أني أنا ابن الإنسان؟.. وأنتم من تقولون أني أنا؟"

وجواب كلمة اللّه صريح وغير قابل للنكران: "فأجاب سمعان بطرس وقال: أنت هو المسيح ابن اللّه الحي. فأجاب يسوع وقال له: طوبى لك يا سمعان بن يونا إن لحماً ودماً لم يعلن لك لكن أبي الذي في السموات." نعم إن اللّه الآب هو الذي أعلن لبطرس ولسائر الرسل هذه الحقيقة المتعلقة بيسوع المسيح. ولذلك نرى أن الرسول يوحنا بدأ إنجيله قائلاً: "في البدء كان الكلمة والكلمة عند اللّه وكان الكلمة اللّه.... والكلمة صار جسداً وحل بيننا مجده مجداً كما لوحيد من الآب مملوءاً نعمة وحقاً." إن المسيح الذي نؤمن به لخلاص

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

نفوسنا هو ابن اللّه الذي تجسد ليفدينا من خطايانا ويُرجعنا إلى اللّه, وكل من آمن به لا يخزى ولا يخجل في اليوم الأخير.

اقرأ متى ٢٢:٤١-٤٦	١٤ آب -أغسطس

طبيعتا المسيح

"فإن كان داود يدعوه ربّاً فكيف يكون ابنه؟" متى ٢٢:٤٥

إن الفرّيسين كانوا يفتخرون بمعرفتهم الحقيقية لكلمة اللّه, وهكذا سألهم الرب يسوع عن المسيّا وعن تعليم الكتاب بخصوصه. وهو لم يبغِ إحراجهم بل إنما أراد استدراجهم لرؤية الحقيقة بكاملها لأن أنصاف الحقائق هي ضارة تماماً وخاصة في هذا الموضوع الهام.

من هو المسيح ابن من هو؟ إن داود الموحى إليه من قِبل الروح القدس قال في المزمور ١١٠: قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك. فإن كان داود يدعوه ربّاً فكيف يكون ابنه؟ إن هذا السؤال هو من وضع الرب لا من اختراع الفلسفة أو العقل الإنساني. هل علينا أن نختار بين الأمرين؟ أما أن نقول بأن المسيح هو ابن داود(أي من نسله) أو أنه ابن اللّه العلي؟ هل الحقيقة هي دائماً بهذه الصورة؟إن الفريسيين لم يستطيعوا أن يجيبوه على ذلك السؤال ولم يرغبوا في معرفة الجواب, و إلا فلكلنا قد رأيناهم يطلبون من الرب تفسير كلمات المزمور ١١٠. ولكن الكتاب المقدس لا يتركنا في الظلام بل يخبرنا بأن السيد المسيح هو ابن داود حسب طبيعته البشرية وأنه ابن اللّه حسب طبيعته الإلهية. هذه هي الحقيقة الكتابية بخصوص أقنوم المخلص يسوع.

اقرأ يوحنا ٣:١-٢١	١٥ آب -أغسطس

عطية اللّه العظمى

"لأنه هكذا أحب اللّه العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية." عد١٦

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

عندما نتكلم عن محبة اللّه فإننا لا نتكلم عن مجرد موقف مليء بالمحبة أو العواطف السامية, إن محبة اللّه التي يتكلم عنها الكتاب المقدس ظهرت في عطيته العظمى لخلاصنا من براثن الخطية والشر. إنه أعطانا ابنه الوحيد بشكل لا يخطر على بال أي بشري.

نعم إن طرق اللّه ليست بطرقنا وأعمال اللّه ليست أعمالنا إذ أننا مهما جاهدنا فلن نقدر أن نفكر بطريقة تشابه طريقة اللّه لخلاص البشرية. إن السيد المسيح تكلم عن بذل الله لابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية. يا ترى هل نفهم معنى هذه الكلمات ؟ اللّه الآب بذل ابنه إلى درجة أنه نزل إلى أرضنا هذه وولد من مريم العذراء آخذاً بذلك طبيعتنا البشرية وفوق كل شيء نراه يذهب إلى الصليب ليموت هناك عن العالم الذي أحبه. أهناك مجال للشك في محبة الّه للبشرية؟ يا لعظم خطية رفض هذا الخلاص المجيد, ويا لحماقة عدم قبول محبة اللّه في يسوع المسيح. إِن رفضنا قبول هذا الفداء التام فأي رجاء يبقى لنا؟

اقرأ فيلبي ٢:١-١١	١٦آب -أغسطس

تضحية المسيح السامية

"الذي إذ كان في صورة الّه لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً للّه لكنه أخلى نفسه آخذاً صورة عبد صائراً في شبه الناس, وإذ وُجد في الهيأة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت,موت الصليب. "

عد ٨ -٦

إننا كثيراً ما نتكلم عن تجسد ابن اللّه بدون أن نتأمل ملياً في معنى هذا الأمر. إن ابن اللّه أظهر محبته العظمى لنا في تضحيته السامية إذ أن أية تضحية أخرى في تاريخ البشرية لابد من أن نقارنها بتضحية الأقنوم الثاني في اللاهوت الأقدس. وهذا هو تعليم الرسول في هذه الآيات الكتابية: إن ابن اللّه الذي هو الأقنوم الثاني في الثالوث لم يحجم عن تخلية نفسه من أمجاد السماء عندما صمم أخذ أمر خلاصنا على عاتقه. وهكذا ترى أمجاد السماء وصار إنساناً, ولم يكتف بذلك فقط بل إنه صار خادماً لبني الإنسان واحتمل آلامهم وأوجاعهم

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

واضطهادا لهم, وكل ذلك من أجل خلاصهم. ولكن تضحيته لم تقف عند ذلك الحد بل أنه وضع نفسه وأطاع حتى الموت عن بني البشر, وليس الموت بطريقة سهلة بل بأفظع طريقة خطرت على العقل البشري, أي بواسطة صلب الإنسان وهو حي ومتمتع بكافة قواه العقلية والجسدية. إن المسيح لم يحجم عن هكذا تضحية, أهناك إذن مجال للشك في محبته لنا؟

١٧ آب – أغسطس	اقرأ نبوة أشعياء ٥٣

آلام المخلص

"وهو مجروح لأجل معاصينا, مسحوق لأجل آثامنا, تأديب سلامنا عليه, وبحبه شفينا." عد ٥

إن جميع آلام المسيح كانت آلام بديلة بمعنى أنه تألم من أجلنا وعنا أثناء حياته على الأرض وخاصة في الأسبوع الأخير من حياته الذي انتهى على الصليب. ونحن نتعلم هذه الحقيقة الكتابية بصورة خاصة عندما نقرأ الإصحاح الثالث والخمسين من نبوة أشعياء. ولقد أوحى الله لنبيه قبل نحو ٧٠٠ سنة من حياة يسوع على الأرض بكتابة هذه الأسطر الخالدة التي تقرأ كأروع قطعة شعرية في أدب العالم بأسره.

"أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها... وهو مجروح لأجل معاصينا, مسحوق لأجل آثامنا, تأديب سلامنا عليه, وبحبه شفينا... الرب وضع عليه إثم جميعنا... إنه ضرب من اجل ذنب شعبي." إن نغمة الآلام البديلة تتكرر أيضاً في أماكن أخرى من الكتاب المقدس, حتى كل من ينكر عقيدة الفداء البدلي, أي أن المسيح تألم ومات عنا نحن الخطأة, فهو إنما ينكر سلطة الكتاب المقدس والإله الذي أوجد هذا الكتاب "الذي حمل هو نفسه خطايانا في جسده على الخشبة لكي نموت عن الخطية فنحيا للبر, الذي بجلدته شفيتم." (١ بطرس ٢: ٢٤).

١٨ آب – أغسطس	اقرأ رومية ٤

التبرير بالإيمان

"لأنه ماذا يقول الكتاب: فآمن إبراهيم بالله وحسب له براً." عد ٣

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

إن الله يعلمنا في كتابه المقدس أنه قام بكل شيء من أجل خلاصنا, وذلك بإرسال ابنه يسوع المسيح إلى العالم وموته على الصليب للتكفير عن آثامنا. السؤال الهام الذي ينبثق من هذه الحقائق وعن أعمال الله الخلاصية هو: كيف يمكنني أنا الإنسان الخاطىء أن أنال هذه الفوائد وأجعلها تعمل لي شخصياً من أجل خلاصي؟

إن الرسول بولس كان يظن قبل إيمانه بيسوع المسيح أن الإنسان إنما كان ينال رضا الله ويحسب باراً بواسطة أعماله الصالحة المطابقة للشيعة الإلهية وللتفاسير العديدة التي كانت قد ألصقت بتلك الشريعة.ولكنه عندما اهتدى إلى النور الإنجيلي ونظراً لإعلان الروح القدس الخاص الذي استلمه عندما كان يكتب رسائله الكنسية رأى أن الإنسان ينال فداء المسيح بواسطة الإيمان. ولكن هذه الحقيقة لم تكن جديدة بل إنها كانت سارية المفعول منذ القديم.إذ أن الكتاب المقدس (سفر التكوين ١٥: ٦) يعلمنا أن إبراهيم نال البر بواسطة الإيمان. وكذلك أعلن النبي حبقوق في سفره أن البار بالإيمان يحيا. نعم إن كل ما يطلبه الله منا هو أن نؤمن بيسوع المسيح كمخلصنا فننال بذلك بر المخلص.

١٩ آب –أغسطس	اقرأ رؤيا يوحنا ٧:٩-١٧

دم يسوع المسيح

"... قال لي هؤلاء هم الذين أتوا من الضيقة القديمة وقد غسلوا ثيابهم وبيّضوا ثيابهم في دم الخروف." عد١٤.

إننا كما رأينا في بداية هذا الشهر خطاة وقلوبنا مليئة بالشرور والآثام. إننا قد لا نرى ذلك وقد لا نُقرّ بهذه الحقيقة, ولكن اللّه يرانا على حقيقتنا وهو يخبرنا في كلمته بأننا موات في الخطايا والذنوب. المهم إذن أن نتخلص من هذه الخطايا ومن الأدران الروحية التي تتعلق بنا. هل باستطاعتنا القيام بذلك؟ كلا, لأننا أصبحنا عبيداً للخطية والشيطان,فإن كان هناك خلاص فلابد له من أن

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

يكون خلاصاً متممّاً بواسطة اللّه. إن الذي صنعنا وأوجدنا وحده قادر أن يأتي إلى معونتنا في هذه المشكلة العظمى التي تجابهنا في الحياة.

كمعلينا أن نشكر اللّه لأنه أوجد طريقة لتطهيرنا من خطايانا وآثامنا. ولكن ذلك لم يتم إلا بتضحية عظمى إذ أن اللّه أرسل ابنه الوحيد إلى عالمنا آخذاً على نفسه طبيعتنا ومائتاً عنا على خشبة الصليب في سبيل إنقاذنا. وهكذا فإن الرسول يوحنا يخبرنا بأن الذين نالوا رضا اللّه وبره ليسوا إلا هؤلاء الذين غسلوا ثيابهم أي أنفسهم في دم الخروف أي المسيح المصلوب.

اقرأ لوقا ١:١-١٠	٢٠ آب -أغسطس

فرح في السماء

"هكذا أقول لكم, يكون فرح(في السماء)قدّام ملائكة اللّه بخاطئ واحد يتوب. " عد ١٠

كان الناس في أيام السيد المسيح قد قُسموا إلى طبقات من قبل بعض رجال الدين, وهكذا فإن الفريسين والكتبة كانوا ينظرون شذراً إلى الذين يتبعوهم ويطلقون عليهم اسم الخطاة, وكذلك كان الذين يعملون في سلك الإدارة الرومانية لجمع الضرائب يُعدّون من أدنى طبقات الشعب. ولكن هؤلاء الذين كانوا يُحتقرون من قِبل الذين كانوا يخالون أنفسهم أبراراً وكاملين كانوا يعلمون بحاجتهم إلى معلم وإلى منقذ وهكذا نقرأ أن جميع العشارين والخطاة كانوا يدنون من الرب يسوع ليسمعوه.

وقد ضرب يسوع مثلين ردّاً بذلك على تذمر المتدينين تديناً سطحياً, المثل الأول عن الخروف الذي تاه في البرية, والآخر عن المرأة التي أضاعت درهماً نادراً. وكانت غاية الرب أن يظهر أن الماء التي أضاعت درهماً نادراً. وكانت غاية الرب أن يظهر أن الماء تفرح عندما يتوب خاطئ واحد إلى اللّه, فلماذا لا يفرحون وهم يرون الخطاة يقتربون منه؟ ألم يأتي

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

إلى العالم ليبحث عن الخطاة ولينقذهم؟لماذا يجدون علة في موقف المسيح من عامة الـــشعب؟ لابد أن المنتقدين رأوا حماقة موقفهم من المخلص ومن عمله المجيد.

٢١ آب – أغسطس	اقرأ لوقا ١٥: ١١-٣٢

محبة اللّه اللامتناهية

"كان ينبغي أن نفرح ونسر لأن أخاك هذا كان ميتاً فعاش ضالاً فوجد." عد ٣٢

رأينا يوم أمس استعداد الله للذهاب إلى أقصى حد للبحث عن الخطاة وإرجاعهم إلى حظيرته المقدسة, وكيف أن السيد المسيح وبخ قساوة قلوب الفريـــسيين والكتبـــة لعـــدم اشتراكهم في فرح السماء عند توبة الخطاة وقد استطرد الرب يسوع في تعليمه فضرب لهم مثل الابن الضال وموقف أخيه الأكبر من محبة الآب اللامتناهية.

إن الأكبر كان يمثل أولئك الذين تمسكوا بكل وصايا الناموس من الناحية الخارجية, حتى أن سلوكهم الظاهر كان بلا لوم, ولكنهم مع ذلك نسوا أن الله يتطلب محبة كاملة تتجه إليه وإلى بني البشر. وهم لم يرغبوا في رؤية الله يقبل الخطاة التائبين ولا في دخـــول النـــاس ملكوت الله. إن السيد المسيح أن الابن الضال مع كونه قد أخطأ بشكل كبير إلا أنه رجـــع في النهاية إلى والده وطلب منه المغفرة غير ناظر إلى نفسه كابن بل كخادم. إن الله يطلب منا جميعاً مهما كانت حالتنا الروحية بأن نرجع إليه نادمين على خطايانا ونقبل بالإيمان الفـــداء الذي أتمه لنا السيد المسيح محبة الله لا متناهية, وهو يسر جداً عندما يعود إليه الضالون لأن الله لا يسر بموت الخاطىء بل بأن يرجع إليه فيحيا.

٢٢ آب – أغسطس	اقرأ كورنثوس الأولى ٦: ١٢-٢٠

إنكم لستم لأنفسكم

"... إنكم لستم لأنفسكم لأنكم قد اشتريتم بثمن, فمجدوا الله في أجسادكم وفي أرواحكم التي هي لله." عد ١٩و٢٠

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

إن كلمة الله تعلمنا قبل كل شيء عن خطيتنا ثم تحول أنظارنا إلى السيد المسيح الذي حمل خطايانا على الصليب لكي يخلصنا من العبودية الغاشمة التي كنا عائشين فيها. والآن عندما نقبل بإيمان كلمة الإنجيل فإن الله يخبرنا عن الحياة التي يتوقعها منا. وكلمات الرسول بولس الواردة في رسالته إلى مسيحي كورنثوس تلخص لنا بصورة جيدة ماذا يتوجب علينا عمله بعد أن ننال نعمة الخلاص من الله.

إنكم لستم لأنفسكم لأنكم قد اشتريتم بثمن, فمجدوا الله في أجسادكم وفي أرواحكم التي هي لله. المفدي ليس هو لنفسه, بل لمن أعتقه من العبودية التي كان يرزح تحتها. نعم إن الله قد اشترانا بدم ابنه الزكي وهكذا نحن له بصورة خاصة ليس فقط كمخلوقاته بل كمفدييه. واجبنا إذا في جميع أيام حياتنا الجديدة أن نمجد الله وذلك بخدمته خدمة صالحة في كل نواحي حياتنا ومن كل قلوبنا. إننا افتدينا لنقوم بخدمة الله حسب إرادته الخاصة لنا.

٢٣ آب – أغسطس	اقرأ كولوسي ٣: ١–١٧

شاكرين الله

"وكل ما عملتم بقول أو فعل فاعملوا الكل باسم الرب يسوع شاكرين الله والآب به." عد ١٧

الحياة المسيحية هي حياة شكر متواصل لله وللسيد المسيح. إن الله يطلب منا ذلك في كتابه المقدس ويقول لنا بواسطة الرسول: كونوا شاكرين, ما أكثر الأسباب التي تدعونا إلى أن نكون شاكرين! إن الله قد وهبنا خلاصاً عظيماً, خلاصاُ لا يمكن لأي إنسان أو مخلوق بأن ينتزعه منا, خلاصاً في هذه الحياة وفي الحياة المقبلة. إن الشيطان والخطية والشر, نعم كل أعدائنا قد قهروا من قبل المخلص له المجد. ألا يجب أن تطفح قلوبنا إذن بالشكر العميق؟

ولكن الله يطلب منا أن نكون شكورين ليس فقط بالقول والشعور بل بالفعل وأن نظهر شكرنا بأن نعمل كل شيء باسم السيد المسيح. هذا يعني أنه إن كان شيء لا يليق

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

باسم السيد المسيح فإنه لا يليق بنا أن نفعله. ولكن إن كان هناك أي عمل صالح نعمله في حياتنا اليومية فيجب أن يعلم الجميع أننا نعمله باسم المسيح وأننا نشكر الله الآب على ذلك إذ أننا نعترف بأننا حسب طبيعتنا البشرية الساقطة لا نقدر أن نعمل أي عمل صالح وأن الأعمال الصالحة التي تصدر عنا إنما تنبع من قوة المسيح الفدائية التي تعمل فينا وتمكننا من خدمة الله بشكر وامتنان.

اقرأ أفسس ٢: ١-١٠	٢٤ آب – أغسطس

مخلوقين لأعمال صالحة

"لأننا نحن عمله مخلوقين في المسيح يسوع لأعمال صالحة سبق الله فأعدها لكي نسلك فيها." عد ١٠

إن كان الإنسان لا يتبرر بالأعمال بل بالإيمان فما هو مكان الأعمال في حياة الإنسان المتبرر؟ هذا سؤال هام جداً وإساءة فهم العلاقة بين الإيمان والأعمال يؤدي إلى الوقوع في أخطار جسيمة. نشكر الله أن الرسول قد جابه هذا الموضوع وأنه يعلمنا في الأعداد التي قرأناها هذا اليوم أننا بالنعمة مخلصون بالإيمان وذلك ليس منا, هو عطية الله. ولكنه لا يتركنا في الظلام بخصوص الأعمال الصالحة. كلا إنه لا يقول لنا أننا نستطيع أن نحيا كما نريد إن كنا مؤمنين.

الطرف الآخر للحقيقة الكاملة المتعلقة بموضوعنا هو أننا عندما نتبرر بالأيمان نصبح عمل الله مخلوقين في المسيح يسوع لأعمال صالحة سبق الله فأعدها لكي نسلك فيها. إن بولس ينظر إلى الفداء والخلاص كخليقة جديدة في المسيح يسوع وإن غاية هذه الخليقة هي أن تسير في جدة الحياة وأن تمارس الأعمال الصالحة التي أعدها الله في تدبيره العجيب للخلاص. فالخلاص ليس إذن أمراً وهمياً أو خيالياً بل أنه خلاص فعلي يتم بنعمة الله ويقود الإنسان إلى ممارسة الأعمال الصالحة الموافقة لرغبة الله وخطته لحياة المؤمنين.

كورنثوس الثانية ٨: ١-١٥	٢٥ آب – أغسطس

أعطوا أنفسكم أولاً

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

"وليس كما رجونا بل أعطوا أنفسهم أولاً للرب ولنا بمشيئة الله."

عد ٥

من واجب المسيحي أن يخدم الله خدمة تامة في كل أيام حياته وأن تكون هذه الخدمة خدمة فرح وسرور وشكر وامتنان. والمطلوب من المسيحي أن يساعد الأخوة في احتياجاتهم وليس ذلك ضمن النطاق الضيق الذي يعيش فيه بل أن يساعد المسيحيين في سائر أنحاء العالم كما يعلمنا الرسول بولس في قراءتنا لهذا اليوم.

ومع أهمية هذه الأعمال الصالحة يذكرنا الرسول أنه من واجبنا قبل كل شيء أن نعطي أنفسنا لخدمة الرب ولمساعدة الإخوة. وهذا يعني أن المساعدة المادية مع أهميتها ليست كل ما يطلب منا. والله الذي يفحص القلوب ويعلم أسرار الإنسان لا ينخدع مطلقاً بالمظاهر إنه يطلب منا أولاً أن نعطي أنفسنا له أي أن نكرس حياتنا بكاملها لخدمته المقدسة, وإذ ذاك لا بد لحياتنا بأن تفيض بالأعمال الصالحة التي تتضمن مساعدة المحتاجين من الإخوة ومن الغرباء في الإيمان مظهرين بذلك روح المسيح وكيف أن الفداء الذي تم فينا هو أمر حقيقي واقعي. لنتبع إذا الترتيب الإلهي ولنكرس أنفسنا أولاً وبعد ذلك أموالنا ومواهبنا المختلفة.

اقرأ كولوسي ٣: ١٨-٢٥	٢٦ آب – أغسطس

الحياة بأسرها في خدمة الله

"وكل ما فعلتم فاعملوا من القلب كما للرب ليس للناس" عد ٢٣

إننا نتصور في بعض الأحيان أن خدمة الله تنحصر في عبادتنا له في بيته وفي مساعدة الفقراء والمحتاجين وفي زيارة المرضى وغيرها من الأمور المشابهة. طبعاً إننا نخدم الله بالقيام بكل هذه الأمور ولكن علينا ألا ننسى أن الله ينظر إلى كل حياتنا ويطلب منا أن نخدمه في سائر نواحيها.

الحياة بأسرها هي إذن في خدمة الله ويجب علينا أن لا نتصور لأول وهلة بأننا لا نكون خادمين لله عندما لا نكون عاملين على تحصيل قوتنا اليومي أو القيام بأي أمر آخر

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

كالدراسة أو الاهتمام بأمور المترل والأولاد. ولكن الفرق بين الذي يعمل لله ولنفسه في ممارسة الأعمال اليومية هو أن المؤمن الحقيقي يعمل كل شيء من القلب كما للرب, وإن كان يعمل تحت إشراف بشر مثله. إن المسيحي يعلم أنه في عمله – إن لم يكن هذا العمل منافياً للشريعة الإلهية – إنما يعمل أولاً وقبل كل شيء لله وليس للناس. وإن كنا نعمل دائماً بهذه الروح فإن أعمالنا لا تكون مضنية أو بدون مسرة. وحتى إن لم يقدر بنو البشر أعمالنا فإننا نعلم علم اليقين أن الرب سيعطينا الأجرة التي نستحقها في ملكوته الأبدي.

٢٧ آب – أغسطس	اقرأ تيموثاوس الثانية ٢: ١–١٣

إرضاء الله

"ليس احد وهو يتجند يرتبك بأعمال الحياة لكي يرضي من جنده." عد ٤

ماذا علينا كمسيحيين أن نقول بخصوص خدمة الله؟ ما هو الدافع الأعظم الذي يدفعنا على العمل لربنا ومخلصنا؟ أهو مجرد نص الشريعة الإلهية؟ هل الناموس مجردا عن معطيه هو هدفنا الأسمى؟ إن الرسول بولس يريد أن يظهر لنا في رسالته إلى تيموثاوس خادم الرب بأنه يجب علينا دوماً أن نضع نصب أعيننا هذه الحقيقة الهامة: إننا إنما نعمل دوماً في حياتنا للرب يسوع المسيح الذي أحبنا إلى هكذا درجة حتى انه بذل نفسه من أجلنا.

وكأن الرسول يقول لصديقه ولنا أيضاً: انظروا إلى أنفسكم وأنت تسيرون في طريق الخلاص وكأنكم قد تجندتم لخدمة الرب يسوع. إنه يضع نصب أعينكم أهدافاً سامية لا بد لكم من الوصول إليها وإن كانت الطريق محاطة من كل جهة بالمصاعب والموانع الكثيرة. المهم ألا ترتبكوا بأمور هذه الحياة الفانية لئلا تكون خدمتكم ناقصة ولئلا تفشلوا في التغلب على ما يعترضكم من مشقات. لننسى إذن جميع الأمور التي لا تفيد في خدمة الرب ولنتذكر أن الذي استدعانا لخدمته في جيشه المقدس هو أيضاً لاذي اشترانا بدمه الزكي وافتدانا لا لنكون لأنفسنا بل لنحيا له ولملكوته ولخير كنيسته في العالم.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

اقرأ تيموثاوس الثانية ٣: ١٠-١٧ ٢٨ آب – أغسطس

دستور الإيمان والحياة

"كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذي في البر, لكي يكون إنسان الله كاملا متأهبا لكل عمل صالح." عد ١٦و١٧

إن كانت حياتنا المسيحية حياة خدمة للرب يسوع المسيح الذي افتنانا بدمه الزكي, فمن المهم أن نعرف كيف نقدر أن نخدمه بصورة تسره وترضيه؟ ما هو الدليل الذي يجب أن نرجع إليه, إذ أن المسيح ليس الآن على الأرض ولا نستطيع أن نكون تلاميذه بنفس الطريقة التي تتلمذ بها بطرس ويوحنا وسائر التلاميذ. جواب بولس الرسول هو أن الكتاب المقدس هو بأسره دليلنا, إنه دستورنا الوحيد للإيمان وللحياة, فإذا سرنا عليه فإننا نكون دوماً متأهبين للقيام بكل ما يتطلبه منا قائدنا الأعلى يسوع المسيح.

لماذا نضع الكتاب المقدس على هذه المنصة الروحية العالية؟لأنه موحى به من الله. إن كل ما يلزمنا معرفته بخصوص خدمتنا لله مذكور في صفحات الكتاب المقدسة. أنود معرفة قانون الحياة الأساسي؟ الكتاب يقول لنا أن الحياة بأسرها تتلخص بمحبة الله والقريب. أنريد أن نعرف كيف نتمكن من البدء في هذه الحياة؟ الكتاب يقول: توبوا, ارجعوا عن غيكم وضلالكم وآمنوا بإنجيل المسيح فتعطوا حياة جديدة, حياة تبدأون بواسطتها أن تحبوا الله والقريب.

اقرأ مرقس ٨: ٣٤-٣٨ ٢٩ آب – أغسطس

إهلاك النفس في خدمة يسوع

"... من أراد أن يأتي ورائي فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني. فإن من أراد أن يخلص نفسه يهلكها ومن يهلك نفسه من اجلي ومن أجل الإنجيل يخلصها." عد ٣٤و٣٥

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

ما مقدار الحياة المسيحية التي يطلب الله منا أن ننفقها في خدمته؟ أهناك نسبة محددة أو مقياس لمتطلبات الخدمة المسيحية؟ جواب السيد المسيح, له المجد, إن الحياة بأسرها يجب أن تكرس له بصورة تامة. إن الله يطلب كل ما لنا وكل ما فينا لخدمته وهو لا يقبل أجزاءً ولا كسوراً من الذين يسيرون في طريقه المستقيم.

فالسيد المسيح يعطينا إذن التعليمات الصريحة المتعلقة بخدمته. قبل كل شيء علينا بعد أن نكون قد آمنا به وبإنجيله المقدس أ ن ننكر أنفسنا. علينا ألا نفكر بمصالحنا الشخصية أو بما هو لنا بل أن ننظر إليه بصورة مستديمة منتظرين منه التعليمات الخاصة بحركاتنا وأعمالنا. وبما أن الطريق صعب ومحفوف بالمخاطر فإن سيرنا وراء يسوع يتطلب منا أيضاً حمل الصليب أي احتمال جميع المشقات والإضطهادات التي تحلق بالمسيحي العامل في خدمة مخلصه. وهذا يظهر في نظر الناس وكأننا نهلك أنفسنا ولكننا نكون بالحقيقة نخلص أنفسنا إذ إننا بسيرنا مع المخلص نسير في موكب الحق والحياة الأبدية.

اقرأ أفسس ٥: ١ – ٢١	٣٠ آب – أغسطس

مفتدين الوقت للخدمة

"فانظروا كيف تسلكون بالتدقيق لا كجهلاء بل كحكماء مفتدين الوقت لأن الأيام شريرة." عد ١٥و ١٦

إن من أعظم عطايا الله للإنسان هو الوقت إذ إنه تعالى يهبنا جميعاً الأيام والسنين ويعطينا فرصاً عديدة لا يمكن تعدادها لخدمته ولخدمة أقربائنا بني البشر. ولكن الخطيئة التي دخلت العالم منذ سقوط آدم جعلت الوقت تحت العبودية. إن الإنسان في حالته الخاطئة يبذر هذه الهبة الثمينة، وهكذا تفلت الأيام والسنون من يديه وهو لا يعمل لله وللبشر. ما هو موقف المسيحي من الوقت؟

يقول لنا الرسول بأنه من واجبنا أن نفتدي الوقت ويعطينا سبباً هاماً ليدفعنا إلى القيام بذلك إذ إن الأيام الشريرة. نعم إن الأيام مليئة بالشرور وهذه الشرور تقضي على

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

الوقت بالتبذير وتمنع الإنسان من القيام بواجبه نحو الخالق ونحو بني البشر. فسلوكنا في هذه الحال يجب أن يكون منطبقاً إلى هكذا درجة مع قوانين الوحي الإلهي حتى إننا نغتنم كل برهة وكل وهلة من الحياة ونملأها بالأعمال الصالحة. إن الله المسيطر على أمور الحياة بأسرها والذي يدير دفة التاريخ حسب مسرة مشيئته يريد منا أن نعمل على فداء وقتنا الذي يهبنا إياه لنملأه بخدمته وحمده.

٣١ آب – أغسطس	اقرأ رؤيا يوحنا ٢١

السماء الجديدة والأرض الجديدة

"ثم رأيت سماء جديدة وأرضاً جديدة لأن السماء الأولى والأرض الأولى مضتا والبحر لا يوجد في ما بعد." عد١

إن خدمة الإنسان المتجدد لله على الأرض لا تنتهي عندما يودع جسمه في التراب بل إنها تدوم في السماء. وهكذا نحن قد وصلنا اليوم إلى نهاية هذا الشهر وإلى نهاية دراستنا لمواضيع الخطية والخلاص والخدمة، لا بد لنا من أن نلقي نظرة خاطفة على تعاليم الكتاب بخصوص مصيرنا الأبدي.

ولقد شاء الله بأن يعلن لنا في كتابه بعض الأمور المتعلقة بالحياة المقبلة، وكذلك شاء بأن يحجب عنا أموراً أخرى. المهم أن نكتفي بما أعلنه لنا وأن نذكر مع الرسول بولس: "فإني احسب أن آلام الزمان الحاضر لا تقاس بالمجد العتيد أن يستعلن فينا." (رومية ٨: ١٨). طبعاً إننا لن ننسى في الحياة المقبلة أننا كنا خطاة وأموات بالخطايا وإن الرب يسوع المسيح جاء إلى عالمنا خصيصاً ليصبح حمل الله الحامل خطايا العالم. إننا لن ننسى بأن الله ساعدنا على السير في طريقه وأوصلنا بأمان إلى شاطىء الأبدية المجيد. وهكذا فإن أجيال الأبدية لن تكفي لشكرنا ولحمدنا لمن أحبنا وبذل نفسه من أجل خلاصنا.

١ أيلول – سبتمبر	اقرأ المزمور ٦٢

اسكبوا قدامه قلوبكم

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

"توكلوا عليه في كل حين يا قوم، اسكبوا قدامه قلـــوبكم. الله ملجأ لنا." عد ٨

إذا ما سألك أحد فجأة: ما هي الصلاة؟ يكون جوابك على الغالب: الصلاة هي ســـؤال الله من أجل أمور عديدة نحتاجها في الحياة. ولكنك إذا ما تأملت في الأمر ملياً فلا بد لك من أن تعترف بأن هذا التعريف هو ناقص لا يشمل جميع نواحي الصلاة.

ومع وجود تعاريف عديدة الصلاة ليس هناك تعريف أحسن من الذي نجـــده في الكتاب المقدس في سفر المزامير وفي المزمور الثاني والستين. نعم إن أمام المغنين داود يطلب من سامعيه ومنا أن نتقدم من الله ونسكب أمامه قلوبنا. نعم إن سكب القلب أمام الله يعني إننـــا نأتي إليه بالشكر والحمد نظراً لصفاته السامية ولبركاته العديدة التي أنعم علينا بها. إن الصلاة تتضمن الاعتراف بخطايانا وقبول الغفران المقدم لنا في إنجيل المسيح وكذلك الصلاة تعني إننا نطلب العون من الله لكي نسير في طريقه المستقيم ولنتغلب على الصعوبات العديدة التي تقف في طريق حياتنا. ونرجو أن نتعلم في هذا الشهر من الصلوات المدونة في الكتـــاب المقـــدس كيف علينا أن نتقدم من الله ونسكب له قلوبنا راجين من الروح القدس أن يزيـــدنا معرفـــة لمشيئة الله وينعم علينا بالرغبة الصادقة لعمل هذه المشيئة.

٢ أيلول – سبتمبر	اقرأ التكوين ١٨: ٢٣ – ٣٣

الصلاة التشفعية

"فتقدم إبراهيم وقال: أفتهلك البار مع الأثيم؟" عد ٢٣

كان الله قد أعلن لعبده إبراهيم عزمه على تدمير مدينتي سدوم وعمـــورة في وادي الأردن نظراً لكثرة الشرور والموبقات التي كانت ترتكب فيهما. فما هو موقف خليـــل الله؟ طبعاً أنه كان يفكر بابن أخيه لوط الذي كان ساكناً مع عائلته في سدوم، ولكنه أشفق على هؤلاء الأشرار الذين كانوا سيهلكون هلاكاً زمنياً وأبدياً، ولذلك اقترب من الله وابتدأ يصلي من أجل الأشرار.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

إن إبراهيم لم يكن موافقاً ولا بأي شكل على شرور سدوم وعمورة ولكنه أراد أن يعمل على انقاذهما لعلهما تتوبان وترجعان إلى الله. وهكذا رضي الله بأنه إن كان في المدينة عشرة أبرار فإنه لن ينزل عليها النار والكبريت. ومع الأسف الشديد لم يكن لا في سدوم ولا في عمورة ذلك العدد الضئيل من الأبرار ونحن نعلم ماذا حدث لهما إذ أحرقتا بنار الله وأصبحتا عبرة للتاريخ. ولكن علينا أن نذكر من واجبنا أن نصلي من أجل الآخرين ونطلب من الله أن ينعم عليهم بالتوبة والغفران لكي لا يسقط أحد تحت غضب الله ودينونته. يا ترى كم منا نصلي من أجل الآخرين حتى الذين لا نعرفهم معرفة شخصية؟ هل نتوق في قرارة قلوبنا إلى أن نرى الناس يأتون إلى معرفة الله الخلاصية؟ علينا أن نتبع شوقنا بصلاتنا التشفعية.

اقرأ التكوين ٣٢: ٢٢ – ٣٢	٣ أيلول – سبتمبر

التمسك بالله

"وقال: أطلقني لأنه قد طلع الفجر. فقال: لا أطلقك أن لم تباركني." عد٢٦

كان يعقوب قبل اختباره المذكور في الإصحاح الثاني والثلاثين من التكوين يشتهر برغبته على أخذ الأمور حسب مشيئته الخاصة ومحاولة كسب كل شيء بفضل دهائه ومهارته. ولكنه تغير تغيراً تاماً بعد هذا الاختبار الوارد في قراءتنا لهذا اليوم، ويميل معظم مفسري الكتاب المقدس إلى الظن بأن الإنسان الذي صارعه السيد المسيح قد أتى إلى الأرض وظهر بشكل إنسان ليعلم يعقوب درساً لا ينساه.

يخبرنا النبي موسى أن حق فخذ يعقوب انخلع على أثر المصارعة وهذا رمز إلى انكسار روح يعقوب وبزوغ نور جديد في حياته. إنه من الآن فصاعداً يعلم إنه لا يستطيع أن ينال أي شيء في الحياة في بركة الله ومساعدته بصورة شعورية. وهكذا تعلم أيضاً بأن يكون جريئاً في طلبه من الله بأن يباركه. أنه تمسك بمصارعه إلى أن حصل على البركة التي كان بحاجة إليها. وهكذا نتعلم نحن أيضاً أننا عندما نصل إلى معرفة ضعفنا وعدم إمكانيتنا على

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

القيام بأي عمل ما بدون مساعدة الرب، علينا أيضاً أن نكون أكثر جرأة في تمسكنا بالله وبمواعيده لنحصل على حاجاتنا الروحية والمادية.

٤ أيلول – سبتمبر	اقرأ الخروج ٣٣: ١٢ – ٢٣

الشجاعة في الصلاة

"فقال: أرني مجدك!" عد ١٨

إننا نحتاج إلى صفتين هامتين في الصلاة: التواضع والشجاعة، ونراهما بصورة خاصة في حياة موسى كليم الله. إن موسى كان متصفاً بحلمه وتواضعه وهو لم يعرف الكبرياء بالرغم من أنه كان من أعظم الشخصيات التي عاشت على الأرض. ومع أنه كان بدون شجاعة. إننا نرى في قراءتنا لهذا اليوم الشجاعة التي اتسمت بها صلاته الجميلة.

إنه لم يطلب من الله المال والجاه ولا أي شيء مما يحسبه الناس كنزاً على هذه الأرض. كلا إنه اقترب من الله بكل رباطة جأش وقال: أرني مجدك! إنه كان قد رأى مجد الله في العليقة المشتعلة في سيناء وفي الضربات التي أصابت فرعون وشعبه وفي اجتياز بني إسرائيل للبحر الأحمر وفي المن والسلوى والماء المنبثق من الصخرة الصماء. إنه سمع صوت الله وهو يتكلم إليه ويعطيه الشرائع العديدة والوصايا العشرة. ومع ذلك فإنه رغب في الاقتراب أكثر من الله وفي رؤية مجده بصورة أشد من الماضي. يا ترى هل لدينا هذه الرغبة الصادقة عندما نقترب من الله في صلواتنا؟

٥ أيلول – سبتمبر	اقرأ صموئيل الأول ١

صلاة النذر

"ونذرت نذراً وقالت: يا رب الجنود إن نظرت نظراً إلى مذلة أمتك وذكرتني ولم تنسى أَمَتك زرع بشر فإني أعطيه للرب كل أيام حياته." عد ١١

ليست جميع صلواتنا صلوات نطلب فيها بركات مادية أو روحية. هناك صلوات نقدمها لله طالبين منه أن يساعدنا على تكريس حياتنا وكل ما سيعطينا لخدمته تعالى. وهذا

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

الدرس نتعلمه من حياة حنة. طبعاً إنها كانت تطلب من الله أن يعطيها ابناً لأنها قد حرمت من هذه النعمة العظيمة, ولكن حنة كانت تود أن تكرس عطية الله لخدمته تعالى وهكذا نراها لا تصلي فقط لا إنها تنذر نذراً واعدة الله بإعطائه ما سيعطيها إن شاء واستجاب دعاؤها.

ومع إننا في كثير من الأحيان ننسى أو نتناسى نذورنا عندما يعطينا الله ما طلبناه منه, إلا أن حنة لم تنسى نذرها, بل إنها ابتدأت منذ ولادة صموئيل أن تهيئه لخدمة الله. وعندما نتابع قراءة هذه السفر والسفر التالي نلاحظ كيف إن عطية الله لحنة في ابنها صموئيل آلت لخير وبركة الشعب بأسره, إذ إنه كان من أعظم قضاة إسرائيل وهو الذي أشرف في النهاية على تأسيس المملكة لمسح داود ملكاً.

٦ أيلول – سبتمبر	اقرأ المزمور ٨

العبادة في الصلاة

"أيها الرب سيدنا ما أمجد اسمك في كل الأرض حيث جعلت جلالك فوق السماوات!" عد ١

إذا ما تأملنا في الكون وفي خليقة الله بأسرها ألا نرى أنفسنا مدفوعين إلى القول مع داود: أيها الرب ما أمجد اسمك! نعم إن كنا في علاقة طبيعية مع الخالق, عز وجل, لا بد لنا من الصلاة إليه أحياناً ونحن لا نفكر بأي أمر نحتاجه أو نطلبه, بل كل ما نود أن نقوم به هو عبادته والتأمل في كماله وفي الحكمة التي نراها منبعثة منه والتي تسطع بهكذا جلاء في الخليقة بأسرها.

نعم إن الصلاة ليست دوماً عبارة عن سؤال وطلب, إننا نتقدم من خالقنا تعالى اسمه ولا نود إلا التأمل في قوته ومحبته وجلاله ومجده وسائر صفاته الكاملة التي يعلنها لنا في عالمه وفي كتابه. وهذه الصلاة تساعدنا على النمو في حياتنا الروحية وعلى التغلب على تلك النزعة القوية التي توجد في داخلنا والتي تدفعنا دوماً إلى الاهتمام قبل كل شيء باحتياجاتنا الخاصة. وهذه الصلاة التعبدية تمكننا من أن نأتي إلى الله بأكثر شجاعة وثقة عندما نشعر في

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

أنفسنا بأننا بحاجة إلى هذه البركة أو تلك أو إلى إنقاذنا من وهدة قد وقعنا فيها إذ إننا نكون قد تعودنا على عبادة الله في صلواتنا عبادة قربتنا منه وجعلتنا متأكدين من محبته لنا.

اقرأ المزمور ٣١	٧ أيلول – سبتمبر

صلاة الثقة

"في يدك استودع روحي." عد ٥

من الأمور الأساسية المتعلقة بحياة الصلاة والتعبد وجود ثقة تامة في أننا سنسمع من الله. بدون هذه الثقة لا يمكن لصلاة بأن تدوم ولا بأن تأتي بأي ثمر مفيد لمن يصلي. ونحن نلاحظ في هذا المزمور كما في غيره من المزامير التي نظمها داود أثناء الأزمات التي كان يمر فيها بوجود ثقة مطلقة بالرب. "عليك يا رب توكلت, لا تدعني أخزى مدى الدهر, بعد لك نجني."

وإذ كان داود واثقاً تماما بالرب فإنه استطاع أن يصلي إليه بحرارة ولجاجة ويطلب منه العون والنجاة من مضايقيه ومن المخاطر العديدة التي كانت تعترض سبيله. وأهم شيء يمكننا ملاحظته في هذه الصلاة الكابية هو أن داود أودع أثمن شيء يملكه في يد الله: "في يدك أستودع روحي." وهذه الكلمات تلفظ بها الرب يسوع وهو على الصليب قبل موته وهي الكلمات التي نستطيع أن نبدأ في كل يوم من أيام حياتنا وان نتفوه بها بشكل خاص ونحن على فراش الموت. إن وجدنا راحتنا في الله ووضعنا إيماننا فيه وفي عنايتنا الخاصة فأي صلاة تعبر عن شعورنا العميق بثقتنا الكلية به سوى هذه الصلاة؟

اقرأ المزمور ٣٩	٨ أيلول – سبتمبر

طلب المعرفة من الله

"عرفني يا رب نهايتي ومقدار أيامي كم هي فاعلم كيف أنا زائل!"

عد ٤

نتعلم من هذه الصلاة التي رفعها داود لله بأنه من المستحسن لنا بأن نتقدم من الله ونطلب منه أن يصغي إلى تضرعاتنا بخصوص أمور معينة. إن الصلاة تكون أكثر فعالية في

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

حياتنا إن كنا نعلم تماماً لماذا نصلي وما هي حاجتنا الخاصة في كل يوم من أيام حياتنا. ففي هذا المزمور طلب داود من الله أن يعرفه نهايته ومقدار أيام حياته. وقد يقول أحدهم نحن بحاجة إلى أن نرفع هكذا صلاة إلى الله, ونحن نعلم علم اليقين بأن الحياة قصيرة للغاية وإن أيامها مليئة بالمتاعب والضيقات والمشاكل المختلفة؟

وجواب الكتاب هو أنه ما علمنا من تجاربنا الخاصة ومن تجارب واختبارات الذين عاشوا قبلنا بأن الحياة هي قليلة الأيام إلا أن هذه المعرفة في حد ذاتها لا تنتهي بنا إلى أن نكيف أيامنا القليلة بصورة تتفق مع واقع الحال وأننا نحتاج إلى معونة الله وبركته على أيامنا وشعورنا بهذه الحاجة يدفعنا إلى الصلاة مع داود قائلين: عرفني يا رب... وإذ ذاك فإن الله ذاته يرينا بواسطة روحه القدوس وكتابه العمل الخاص الذي يجب أن ننشغل به إلى أن يدعونا إلى ديار الأبدية.

اقرأ المزمور ٤٢	٩ أيلول – سبتمبر

الاشتياق إلى الله

"كما يشتاق الأيل إلى جداول المياه هكذا تشتاق إليك نفسي يا الله!" عد ١

إن العبارات التي تتدفق من ناظم هذا المزمور وتظهر شوقه وعطشه إلى الله من اشد الآيات الكتابية تأثيرا. وهو يشبه نفسه إلى الأيل العطشان الذي ينشد الماء, نعم إن نفسه تطوق إلى الله لا هكذا درج انه يصرخ: متى أجيء وأتراءى قدام الله.

من المهم أن نلاحظ أن صاحب هذا المزمور كان متأكدا من قلبه بأن الله وحده كان يقدر أن يسد جوعه الروحي, وان يروي عطشه الروحي. إن الفراغ الهائل الذي كان يشعر به لم يكن ليملأ بصورة مرضية إلا من قبل الله. وهذا هو عين الحكمة الحقيقة. إن بني البشر يتغيرون ولكن الله هو هو لا يتغير, إن البشر لا يمكن الركون إليهم لعدم ثباتهم في الحياة ولكن الله ملجأ قوي وحصن منيع لكل مضطرب. طبعاً لا يقدر الإنسان أن يتفوه بهذه

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

الكلمات من قلبه إلا إذا كان قد اختبر قبل كل شيء خلاص الرب في حياته لأن الإنسان في حالته الطبيعية الحاضرة لا يطوق إلى الله ولا يود الاقتراب إليه بل إنه يهرب منه بشكل مستمر. لنقبل إذا خلاص الله في المسيح فتتوق إذ ذاك نفوسنا إلى الله.

١٠ أيلول – سبتمبر	اقرأ المزمور ٥١

طلب الغفران من الله

"ارحمني يا الله حسب رحمتك حسب كثرة رأفتك امحي معاصمي!"

عد ١

عندما يعود الإنسان إلى نفسه فإنه يعود إلى الله. وإذا ذاك فإنه يعود إليه تعالى معترفاً بخطاياه. وها إن الملك داود يقترب من الله ويطلب منه الغفران إذ أنه شعر بثقل خطيته وبخطورتها. إنه لم يحاول التنصل من المسؤولية أو إن يصف ما ارتكبه بصورة سطحية. كلا إنه يدعو الخطية معصية واثماً عالماً علم اليقين أن الخطية لا ترتكب فقط ضد الإنسان بل ضد الله. إن داود يعلم بأن الله يقدر بأن يطرحه خارجاً عن حقل الرحمة والغفران وهو إذ يقترب من خالقه لا يتعلق بأي بر شخصي أو بأعمال صالحة كان قد عملها في الماضي. إن ينطرح أما العرش الإلهي طالباً الغفران نظراً للرحمة الله ولكثرة رأفته. إنما يجعل الله يغفر لنا خطايانا ليس آمر فينا بل إنما يعود إليه وحده فقط. ونور الكتاب المقدس بكامله يعلمنا أن الله يغفر الخطايا والذنوب نظراً لما قام به ابنه المتجسد يسوع المسيح على الصليب. بدون صليب المسيح ليس هناك أي أساس واقعي للغفران.

١١ أيلول – سبتمبر	اقرأ ملوك الأول ٨: ٢٢–٣٤

كيفية الصلاة

"ووقف سليمان أمام مذبح الرب اتجاه كل جماعة إسرائيل وبسط يديه إلى السماء وقال..." عد ٢٢

تعد الصلاة التي رفعها سليمان الملك إلى الله بمناسبة تكريس الهيكل من أعظم صلوات الكتاب المقدس . والفكرة الأساسية لهذه الصلاة هي أنه بما أن السماوات لا تسع

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

الله فكيف يسعه هيكل أرضي؟! وسوف نهتم اليوم بملاحظة كيفية صلاة سليمان لنتعلم نحن أيضاً من كلمة الله عن هذا الموضوع الهام.

نتعلم من الكتاب أنه من الممكن للإنسان أن يصلي وهو باسط يديه إلى السماء كما فعل سليمان في قراءتنا لهذا اليوم. وكذلك نقرأ في سفر أخبار الأيام الثاني أن سليمان جثا على ركبتيه وصلى إلى الله. أما في بشارة مرقس (١١: ٢٥) فإننا نقرأ قول الرب يسوع: "ومتى وقفتم تصلون فاغفروا إن كان لكم على أحد شيء لكي يغفر لكم أيضاً أبوكم الذي في السموات زلاتكم." وفي سفر نحميا نقرأ أن الشعب "خرّوا وسجدوا للرب على وجوههم إلى الأرض." (٨: ٦) وكذلك عندما نصلي وأعيننا مغمضة فإننا بذلك نظهر رغبتنا على عدم الاهتمام بالأمور الزمنية المحيقة بنا بشكل متواصل مهتمين كل الاهتمام برفع قلوبنا إلى السماء حيث نجد عرش النعمة.

١٢ أيلول – سبتمبر	اقرأ ملوك الأول ١٨: ٣٠-٤٦

صلاة من أجل المطر

"وقال إيليا لأخاب: اصعد كل واشرب لأنه حس دوي مطر. فصعد أخاب ليأكل ويشرب. وأمام إيليا فصعد إلى رأس الكرمل وخرّ على الأرض وجعل وجهه بين ركبتيه." عد ٤١و٤٢

كان ذلك من أعظم أيام حياة النبي لإيليا. إن الله منحه الانتصار الكامل على الأنبياء الكذبة وها أن الملك أخاب ينطلق إلى مدينته. ولكن عمل إيليا في ذلك اليوم لم يكن قد انتهى. ها إنه يصعد إلى رأس الكرمل ليصلي إلى الله من أجل المطر. وكان إيليا قد صرخ علانية قبل ثلاث سنوات ونصف بأن المطر لن ينزل في المستقبل بدون كلمته. وهكذا نراه الآن يتضرع إلى الله ليعطيه طلبته.

وهنا لا بد لنا من أن نتساءل: هل علينا أن نصلي من اجل هذه الأمور الزمنية! هل نرفع صلواتنا إلى الله من اجل المطر والحصاد والمراعي والصناعة والتجارة وسائر الأمور التي تتعلق بحياتنا الإقتصادية؟ نعم إن الله يريد من جميع المؤمنين به بأن يصلوا من أجل هذه الأمور

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

معترفين بذلك باتكالهم التام على بركاته ومقرين بسيطرة الله على جميع مقدرات الحياة. وهذا نراه بشكل خاص في الصلاة التي أعطانا إياها الرب يسوع والتي بها نقول: "خبزنا كفافنا أعطنا اليوم!"

اقرأ ملوك الثاني ٦: ٨-٢٣	١٨ أيلول – سبتمبر

صلاة من أجل البصر الروحي

"وصلى أليشع وقال: يا رب افتح عينيه فيبصر. ففتح الرب عيني الغلام فأبصر وإذا الجبل مملوء خيلاً ومركبات نار حول أليشع." عد ١٧

عندما نبدأ الصلاة نصبح شاعرين تواً بوجود عالم آخر, عالم يختلف كل الاختلاف عن عالمنا هذا. إنما نتأثر كثيراً بحوادث الحياة وفي أغلب الأحيان نرى أن الصعوبات التي تعترض طرقنا هي أكثر بكثير مما نستطيع أن نحتمل. وفي هكذا حالات, علينا أن نصلي تواً لكي نقف على الحقيقة الهامة وهي أن الله هو معنا وإذ ذاك يمكننا بأن نتذكر قول الني أليشع: "لا تخف لأن الذين معنا أكثر من الذين معهم."

نعم علينا أن نصلي لله لكي يبقي عيوننا الروحية مفتوحة لكي نبصر العالم الروحي غير المنظور بعين الجسد. وإذا حصلنا على هذه النعمة وبالرغم من كثرة المتاعب التي تغزو حياتنا فإننا لم نعطي مكاناً للخوف أو اليأس أو القنوط عالمين بأن الله هو معنا وأنه يضع جند السماء في خدمتنا. إننا بحاجة ماسة إلى البصر الروحي في هذه الأيام لأن الفلسفة والروح المادية طغت على جميع نواحي الحياة ولم يعد الناس يفكرون كما يجب بالعالم الروحي.

اقرأ أخبار الأيام الثاني ١٤: ٩-١٥	١٤ أيلول – سبتمبر

الاتكال التام على الله

"... ساعدنا أيها الرب إلهنا لأننا عليك اتكلنا وباسمك قدمنا على هذا الجيش, أيها الرب أنت إلهنا لا يقوى عليك إنسان" عد ١١

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

يعطينا الله في كلمته نصوص عديدة للصلوات التي رفعت إليه في مناسبات مختلفة وذلك لكي نتعلم منها كيف علينا أن نتقدم إلى الله في ظروف حياتنا المختلفة ونصلي إليه حسب إرادته. إن الملك آسا كان من رجال الله الأتقياء إذ انه عمل ما هو صالح ومستقيم في عيني الرب إلهه وعمل جهده للقضاء على الوثنية في بلاده.

بعد مدة من الزمان كان فيها السلام يخيم على ربوع بلاده ابتدأ غيوم الحرب تطلع في الأفق فاستعد آسا لملاقاة العدو ولكنه علم أنه بقوته الخاصة لم يكن ليستطيع بأن ينتصر. وهكذا تقدم من الله متضرعاً من أجل النصر ومظهراً اتكاله التام والمطلق على قوة الله. إننا نعيش في أيام كاد أن ينسى فيها الإنسان قوة الله وسيطرته على كل شيء إذ أنه أصبح معجباً كل العجب بقوته واختراعاته العديدة التي تمكنه من الوصول إلى مآربه في الحياة. ومهما تقدم الإنسان فإنه لن يصل إلى نقطة يكون فيها غنياً عن مساعدة الله وبركته. لا يقو الإنسان على الله!

اقرأ أشعياء ٦	١٥ أيلول – سبتمبر

صلاة التكريس

"ثم سمعت صوت السيد قائلاً: من أرسل ومن يذهب من أجلنا؟ فقلت: هأنذا أرسلني" عد ٨

يخبرنا النبي أشعياء عن أهم نقطة تحول في حياته في قراءتنا لهذا اليوم. وهذا الاختبار الروحي لأشعياء الذي جرى في هيكل الله يساعدنا على الفهم كيف كان يتكلم أشعياء بدون خوف ضد خطايا أمته. والإنسان الذي يخاف الله ليس لديه سبب لمخافة الناس.

وعندما يتكلم أشعياء بكلمات هذه الصلاة التكريسية نلاحظ كيف إنه أصغى أولاً لكلام الله. وكم تكون صلواتنا أكثر قوة لو كنا نصغي أولاً لكلمة الله قبل أن نأتي إليه مصلين. نعم علينا أن نكون مستعدين كل الاستعداد عندما نأتي إلى الله في صلواتنا وليس هناك استعداد أحسن من قراءة قسم من الكتاب المقدس قبل الصلاة. وهكذا نرى أن أشعياء

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

عند رؤيته لله في الهيكل رأى في نفس الوقت حالته كما هي أي كما كان الله ينظر إليها. وفي الحال اعترف بخطاياه وخطايا شعبه وبحاجته الماسة إلى التطهير. ونحن عندما نقرأ الكلمة الإلهية كما يجب وندع الروح القدس يقودنا في قراءتنا لا بد لنا من أن نرى عظم خطايانا وحاجتنا إلى الفداء. وعندما نقبل عمل يسوع الفدائي على الصليب ونتأكد من غفران خطايانا فإذ ذاك نكون مستعدين للمجيء إلى الله بطلبتنا للتكريس في خدمته المقدسة.

١٦ أيلول – سبتمبر اقرأ أشعياء ٣٧: ٨ – ٢٠

سلامة النية في الصلاة

"أمل يا رب أذنك وأسمع، أفتح يا رب عينيك وانظر وأسمع كل كلام سنحاريب الذي أرسله ليعير الله الحي." عد ١٧

كثيراً ما يرى الإنسان نفسه مدفوعاً إلى الصلاة عندما يكون سائراً في طريق خطر أو عندما يكون مجتازاً إحدى مشاكل الحياة المعقدة. وهذا أمر حسن إذ إنه يظهر إن الإنسان في هكذا حالات إنما يعترف بشكل بديهي بحاجته إلى قوة الله المنقذة للتخلص من الخطر المحدق به. ولكن لا بد من وجود نقص شديد في حياة إنسان لا يتقدم من الله في ساعات الخطر.

إن الله يود منا أن نقترب منه يوماً وأن نصلي إليه ونضع أمامه حياتنا بأمورها المتشابكة وهو يعدنا بأن يأتي إلى مساعدتنا ولا يدعنا نسحق من قبل التجارب والضيقات التي تحيق بنا. ولكن الله يطلب منا أن نكون أمناء في حياة الصلاة وأن تكون نيتنا سليمة وصافية لئلا نصلي إليه بشفاهنا بينما تكون قلوبنا بعيدة كل البعد عنه. ونحن نلاحظ في صلاة حزقيا أنه ذهب إلى الله بتلك الرسالة المزعجة وبسطها أمام عرش النعمة بكل رباطة جأش، وذلك لم يكن ممكناً لولا أن حزقيا كان يصلي إلى الله دائماً ومن كل قلبه.

اقرأ يونان ٢ ١٧ أيلول – سبتمبر

صلاة من أعماق البحر

"فصلى يونان إلى الرب إلهه من جوف الحوت." عد ١

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

طلب الرب من عبده يونان الذهاب إلى مدينة نينوى العظيمة والمناداة باقتراب خرابها إن لم تتب. فما كل من يونان إلا إن ذهب في جهة معاكسة هارباً من وجه الله. فأرسل الله ريحاً شديدة إلى البحر، فحدث نوء عظيم وكادت السفينة التي كان يونان هارباً فيها أن تغرق. وأخيراً عندما طرح يونان في البحر حسب رغبته ابتلعه حوت عظيم، ومن جوف ذلك الحوت رفع يونان الصلاة التي نجدها في قراءتنا لهذا اليوم.

إن يونان رجل آخر في جوف الحوت إذ وهو سجين في ذلك القبر المتحرك يرفع صلاته إلى الله معترفاً بخطيته وكذلك متأكداً من أن الله يصغي إليه ويستجيب إلى دعائه. ونلاحظ أن الشكر والحمد يسودان على بقية الأفكار في هذه الصلاة. وهذا أمر يسهل فهمه عندما نتذكر أن الإنسان الذي يتأكد من غفران الله لخطاياه يطفح قلبه بالسرور وينشد شاكراً لله على ذلك بالرغم من وجود مأزق حرج أو – كما كانت حالة يونان – في جوف البحر. يا ترى هل تغلب نغمة الحمد على مخاوفنا وشعورنا بالنقص فنتقدم فرحين إلى الله ونشكره على خلاصه؟

١٨ أيلول – سبتمبر	اقرأ ارميا ١٧: ٥ – ١٨

صلاة من أجل قوة روحية

"اشفني يا رب فأشفى، خلصني فأخلص لأنك أنت تسبحني." عد ١٤

يمكن النظر إلى النبي أرميا أعظم المعلمين الذي غرفهم العالم في موضوع الصلاة. ولقد حفظت بعض صلواته في الكتاب المقدس لتعليمنا كيفية الصلاة إلى الله كما يجب ويمكننا قراءتها في الإصحاحات التالية من نبوته: ١٢، ١٤، ١٥، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢٤.

ومن الصلوات العديدة لأرميا قد لا نجد صلاة أشد تأثيراً من التي قرأناها اليوم وخاصة في قوله: اشفني يا رب فأشفى، خلصني فأخلص لأنك أنت تسبيحتي! إن أرميا كان يعد نفسه كجزء لا يتجزأ من أمته بالرغم من ابتعاده عن خطاياه العديدة. وهكذا كان

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

يقترب من الله ويعترف ليس فقط بخطاياه بل بخطايا شعبه. وهو يعلمنا بأنه من العبث للإنسان أن يحاول شفاء نفسه روحياً بل أنه عليه الذهاب إلى الله للحصول على الشفاء وكذلك من العبث الظن بأن الإنسان يستطيع أن يخلص نفسه بنفسه بل عليه أن يحصل على الخلاص من ربه وإلهه. وإذ يعترف أرميا بهاتين الحقيقتين فإنه يظهر لشعبه ولنا أيضا أن القوة الروحية التي نحتاج إليها مصدرها الله وأنه من واجبنا بأن نطلب منه تعالى أن يهبنا إياها لنحيا بمجده ولخيرنا الحقيقي.

اقرأ ميخا ٧: ٧-٢٠	١٩ أيلول – سبتمبر

صلاة الرجاء

"من هو إله مثلك غافر الإثم وصافح عن الذنب لبقية ميراثه! لا يحفظ إلى الأبد غضبه فإنه يسر بالرأفة." عد ١٨

موضوع معين. وعند انتهاء الزيارة سأل الشيخ: يا حضرة القس هل لديك كلمة لتعزية خاطىء مسكين! لم يتمكن القس يتوقع هكذا سؤالاً من شيخ الكنيسة ولكنه أجاب مقتبساً كلمات ميخا: "إنه يَسرّ بالرأفة."

ما أعذب هذه الكلمات! نعم إن النبي الذي كان الله قد أعطاه عملاً شاقاً في التنديد بخطايا شعبه وفي إنذارهم باقتراب يوم القصاص أوحي إليه أيضاً بأن يتكلم عن هذه الحقيقة الكاملة التي تعبر عن طبيعة الله وموقفه منا نحن الخطاة. نعم إن الله يسر بالرأفة ولا يسر بموت الخاطىء وهو لذلك يرسل الأنبياء والرسل ليطلب من الجميع الرجوع إلى الله والتوبة عن خطاياهم. وهذا الإعلان السماوي يعطي ميخا – وسائر المؤمنين – الرجاء الحي للاقتراب من الله والصلاة إليه بثقة تامة والانتظار منه أن يظهر رحمته ورأفته في غفرانه لخطايا الشعب. لنشكر الله من أعماق قلوبنا على إظهاره لنا في هذه النبوة ينبوع حياً للصلاة.

اقرأ حبقوق ٢	٢٠ أيلول – سبتمبر

الانتظار في الصلاة

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

"على مرصدي أقف وعلى الحصن أنتصب وأراقب لأرى مـــاذا يقول لي وماذا أجيب عن شكواي." عد١

عندما نتقدم من الله بصلواتنا علينا أن نتذكر بأنه من واجبنا أن ننتظر مـــن الله أن يصغي إلينا ويستجيب إلى دعائنا. وبعبارة أخرى علينا أن نأتي إلى الله مؤمنين بأنه يـــستجيب إلى أدعيتنا، وبدون هذا الإيمان فأن الله لا يسر بصلواتنا. وهذا الإيمان الحي لا بد له مـــن أن يولد فينا الرغبة الحقيقية للانتظار من الله بأن يعطينا ما طلبناه حسب رغبته تعالى.

وكان حبقوق النبي قد استلم وحياً خاصاً من الله يتعلق بدينونة الأمم. فاضـــطرب النبي من محتويات تلك النبوة فاقترب من الله في الصلاة وأظهر له اضطرابه. ثم يخبرنا النبي أنه لم يكتف بذلك بل أنه ابتدأ ينتظر جواب الله بكل إيمان. كم تتغير حياتنا وكم تكون صلواتنا أكثر حيوية إن كنا ننتظر من الله بإيمان حي بأن يجيبنا على طلباتنا الخاصة التي نرفعها إليه! إننا عندما نفشل في انتظار الأجوبة التي صلينا من أجلها فأن صلواتنا تصبح مجرد عادات خارجية تقليدية خالية من القلب الطافح بالمحبة والإيمان. ليعنّا الله على المجيء إليه بإيمان قوي منتظرين منه بكل صبر بأن يستجيب إلى صلواتنا.

اقرأ دانيال ٩	٢١ أيلول – سبتمبر

الاعتراف بالخطية

"أخطأنا وأثمنا وعملنا الشر وتمردنا وحدنا عن وصـــاياك وعـــن أحكامك وما سمعنا من عبيدك الأنبياء." عد ٥و٦

قد يظن الكثيرون من الناس في هذه الأيام إنه لم يعد مجال للاعتـــراف بالخطيـــة في صلاة الإنسان ولكن هؤلاء الناس يظهرون جهلهم التام لحقيقة الصلاة. كيف يقترب الإنسان من الله القدوس ويجرأ على الكلام إليه إن كان قلبه مليئاً بالعصيان على خالقه؟ إن دانيـــال يعلمنا في صلاته هذه عن أهمية الاعتراف بالخطية عند الاقتراب من العرش الـــسماوي إذ إن ذلك شرط أساسي لقبول الله لصلاتنا.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

ومع أن دانيال كان يعيش حياة نقية وطاهرة ومع أنه لم يتلوث مطلقاً بعبادة الأوثان التي كانت منتشرة في بلاد الغربة ومع أنه حفظ نفسه بمعونة الله من الوقوع في الخطايا الفظيعة التي كانت ترتكب في المحيط الذي كان يعمل فيه، إلا إننا نراه يعترف بخطاياه وبخطايا شعبه.فأن كان رجل الله الذي أوحي إليه بمحتويات السفر الذي يحمل اسمه تقدم من الله بهكذا صلاة، أفليس من واجبنا أن ننظر إلى أنفسنا كما يرانا الله في كلمته، ونعترف بخطايانا ونطلب من الله إنقاذنا منها؟ لنشكر الله على إرسال ابنه الوحيد الذي صار مخلصاً للعالم.

٢٢ أيلول – سبتمبر	اقرأ نحميا ١

الصلاة والعمل

"يا سيد لتكن إذنك مصغية إلى صلاة عبدك وصلاة عبيدك الذين يريدون مخافة اسمك, وأعط النجاح اليوم لعبدك وامنحه الرحمة أمام هذا الرجل..." عد ١١

كان نحميا رجل صلاة وعمل. وهكذا نلاحظ في سفره كثرة الصلوات التي رفعها إلى الله وكذلك العمل العظيم الذي قام به في إعادة بناء الهيكل في المدينة المقدسة. والصلاة التي قرأناها اليوم يمكن النظر إليها كنموذج للصلاة التي يريد الله منا أن نرفعها إليه وهي تذكر موضوعين: الخطية التي يعترف بها نحميا والاتكال على مواعيد الله وعهده الذي قطعه مع الآباء.

ونلاحظ في هذا السفر أن اللجوء إلى الصلاة والاتكال على الله لم يكن مساوياً للإهمال أو القعود عن العمل. في نحميا نجد أن العبادة والعمل سارا معاً وهذا أمر يتفق تماماً مع الإرادة الإلهية. فالصلاة بدون عمل ليست إلا تسولاً, والعمل بدون صلاة ليس إلا عبودية. فالذي يصلي ويتكل على الله عليه ألا ينتظر من الطيور بأن تأتي إليه بالقوت اليومي, بل عليه أن يعمل ويجد في سبيل الحصول على احتياجاته المشروعة.

٢٣ أيلول – سبتمبر	اقرأ لوقا ١: ٤٦-٥٦

عظموا الرب في صلاتكم

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

"فقالت مريم: تعظم نفسي الرب وتبتهج روحي بالله مخلصي." عد ٤٦و٤٧

إن كثيراً من الترانيم التي نترنم بها هي عبارة عن صلوات حارة رفعت إلى الله في مناسبات خاصة. وهكذا فإننا عندما نقرأ هذا النشيد الميلادي العذب الذي أنشدته العذراء أثناء زيارتها لأليصابات قريبتها التي كانت تنتظر ولادة يوحنا المعمدان قد لا نتذكر أنه عبارة عن صلاة شكر وحمد لله لافتقاده لشعبه وللعالم بأسره بإرساله مخلصاً لهم.

والكلمة الرئيسية في هذه الصلاة هي "مخلصي" إذ أن العذراء التي تكلمت بإلهام الروح القدس علمت كل العلم أن الذي كان سيأتي إلى العالم آخذاً طبيعته البشرية منها كان مخلص العالم الذي وعد به الله الآباء. وهكذا ابتهجت مريم وأخذت تنشد نشيد الشكر لله الذي نظر إلى العالم نظرة المحبة وأرسل من فرط محبته اللامتناهية ابنه الوحيد ليخلص والأموات والمستعبدين للخطية والشيطان. والمهم, الملاحظة هنا أن مريم لم تعد نفسها خالية من الخطية بل إنها اعترفت بحاجتها إلى المخلص لأنها كغيرها من الجنس البشري كانت قد ولدت في الخطية وكانت بحاجة إلى مخلص. ليُعنّا الله علة النظر إلى يسوع كمخلصنا الشخصي لتبتهج قلوبنا بمجيئه إلى العالم.

٢٤ أيلول – سبتمبر	اقرأ لوقا ١: ٦٧–٨٠

مبارك الرب

"وامتلآ زكريا أبوه من الروح القدس وتنبأ قائلاً: مبارك الرب إله إسرائيل لأنه افتقد وصنع فداء لشعبه" عد ٦٧و٦٨

عندما تفوه زكريا بهذه الكلمات كان هو وزوجته وأقرباؤه وجيرانه يفرحون ويتهللون لولادة ابنه يوحنا الذي أصبح من أشهر الأنبياء والذي أعد الطريق لظهور المسيح. ومع أنه كان من الجائز لزكريا الكاهن بان ينظر إلى ابنه نظرة شخصية ويفرح لولادته وخاصة لن ذلك حدث بشكل عجيب نظراً لتقدمه في السنين, إلا أن رجل الله نظر في الأمور

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

من وجهة نظر تدبير الله للخلاص وأنشد أنشودة مسيحية أصبحت من أعظم أناشيد العهد الجديد.

وكما لاحظنا في صلاة مريم هكذا نلاحظ في هذه الصلاة أن النقطة الرئيسية هي أيضاً موضوع الخلاص. نعم إن زكريا يبارك الله في صلاته نظراً لأنه افتقد وصنع فداء لشعبه. وكذلك فإنه عندما نظر بعين النبوة إلى المستقبل وخاصة مستقبل ابنه يوحنا فإنه رأى كل ذلك من زاوية الخلاص إذ أن يوحنا سيعد الطريق للمسيا وذلك بإعطاء الشعب معرفة الخلاص بمغفرة خطاياهم. فالناس الذين كانوا جالسين في الظلمة وفي ظلال الموت صار لهم رجاء عظيم إذ أن المسيح المنتظر كان سيضيء عليهم لخلاص نفوسهم. مبارك الرب مدبر ومنفذ خلاصنا!

اقرأ لوقا ٢: ٢٢-٣٥	٢٥ أيلول – سبتمبر

صلاة الاستسلام لله

"الآن تطلق عبدك يا سيد حسب قولك بسلام لأن عيني قد أبصرتا خلاصك." عد ٢٩و٣٠

من أشد حوادث العهد الجديد تأثيراً هي الحادثة الواردة في قراءتنا لهذا اليوم. كان سمعان البار ينتظر ولادة المسيا بفارغ الصبر وأثناء انتظاره كان يصلي ويتضرع إلى الله لتعجيل ذلك الوقت.أعطاه الله بواسطة الروح القدس التأكيد التام بأنه بالرغم من تقدمه في أيامه كان سينظر بعينيه مسيح الرب.

وأخيراً جيء بالطفل يسوع إلى الهيكل ليُقدَم إلى الرب حسب شريعة موسى. يا له من مشهد مؤثر عندما وقعت عينا سمعان على المسيا! ها إنه يأخذ المسيا على ذراعيه ويصلي بحرارة قائلاً: الآن تطلق عبدك... نعم إن سمعان اكتفى برؤيته لقدوم المسيا إلى العالم وهو مصيب كل الصواب عندما يقرن ذلك بوفود خلاص العالم مع المسيح. إنه لم يعد بحاجة إلى شيء, وهو لا يعني انه كان يكره حياته الأرضية التي كانت من نعمة الله يل إنه أراد أن يبين استعداده على

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

الرحيل من هذه الدنيا الفانية إذ أن عينيه قد أبصرتا المخلص. يل نرى هل نستطيع أن نشارك سمعان في هذه الصلاة؟ هل نحن مستعدون لترك هذا العالم؟ المهم أن نكون قد رأينا بعين الإيمان خلاص الرب, وإذ ذاك يمكننا التضرع إلى الله بنفس هذه الكلمات.

٢٦ أيلول – سبتمبر	اقرأ يوحنا ١٧

صلاة رئيس كهنتنا

"لست أسأل أن تأخذهم من العالم بل أن تحفظهم من الشرير."

عد ١٥

تحتل هذه الصلاة مكاناً خاصاً في الكتاب المقدس, إذ أنها الصلاة التي تظهر لنا بكل وضوح أن يسوع المسيح هو رئيس كهنتنا الذي يكرس كل عمله بل حياته بأسرها من اجلنا. وهو يصلي قبل كل شيء من اجل عمله الفدائي الذي كان سيظهر مجد الله بجلاء عظيم وكذلك يصلي من أجل تلاميذه الذين كانوا سينشرون الدعوة المسيحية في سائر أنحاء العالم. وقد صلى أيضاً من أجل المسيحيين في شتى العصور.

وصلاة المسيح هذه المختصة بنا تعلمنا بأنه هناك هوة سحيقة بين العالم وبين أتباعه المؤمنين. إن كل من يؤمن بالمسيح ينتشل من هوة الهلاك والموت الروحي ويصبح مواطناً عاملاً في ملكوت الله. ولكن المسيحي عليه ألا يتصور بان حياته في الملكوت تعين العيش في برج عاجي منفصل عن العالم. علينا أن نحيا في العالم, وان نشهد في العالم لكي نأتي بالناس من هوة الدمار والهلاك إلى الخلاص الذي نتمتع به. المهم أن نكون حذرين لئلا نسقط في مكائد إبليس الذي لا يرغب مطلقاً في رؤيتنا عاملين لله في هذا العالم المستعبد في الخطية.

اقرأ كورنثوس الثانية ١٢: ١–١٠	٢٧ أيلول – سبتمبر

استجابة الله للصلاة

"من جهة هذا تضرعت إلى الرب ثلاث مرات أن يفارقني فقال لي: تكفيك نعمتي لأن قوتي في الضعف تكمل." عد ٨و٩

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

هل يستجيب الله دائماً إلى صلواتنا؟ إن هذا السؤال هام للغاية وعلينا أن نكـــون خاضعين لتعليم الكتاب المقدس ونحن نحاول الإجابة عليه. لنأخذ مثلاً قراءتنا لهذا اليوم حيث نرى أن الرسول بولس الذي كان يعمل بكل قواه في سبيل الله وفي نشر الإنجيل كان أيـــضاً يشكو من أمر دعاه بشوكة في الجسد. إننا لا نعلم تماماً ماهية ذلك الضعف, وإن كان البعض من المفسرين يرجحون كون ذلك ضعفاً شديداً في البصر.

لقد تضرع بولس للرب لكي يرفع عنه ذلك الضعف ومع كونه رسولاً خاصـــاً لله ومع كونه قد قام بالمعجزات باسم المسيح إلا انه لم يشف من مرضه. إننا نستطيع أن نقـــول بأن الله لم يستجب إلى صلاة بولس إن كنا نعني بأن الله لم يعط بولس طلبة بالتمام.

ولكننا من ناحية أخرى نقول بأن الله استجاب صلاة الرسول إذ أنه وعد بإعطائـــه نعمـــة خاصة لاحتمال تلك الشوكة. وهكذا في صلواتنا فإن الله لا يعطينا دوماً ما نـــوده إلا انـــه يعطينا دائماً ما هو لفائدتنا الروحية وما يؤول لمجده ولانتشار ملكوته بواسطة الإنجيل.

٢٨ أيلول – سبتمبر	اقرأ فيلبي ١:١-١١

صلاة لازدياد المحبة

"وهذا أصليه أن تزداد محبتكم أيضاً أكثر فأكثر في المعرفة وفي كل فهم." عد ٩

يطلب الله منا أن نصلي من اجل بعضنا البعض. وهنا لا بد من أن نتساءل: مـــاذا علينا أن نصلي في هكذا حالات؟ جواب الرسول بولس الذي كان يعمل مـــصلياً ويـــصلي عاملاً في الإنجيل, هو أن نصلي من أجل بعضنا البعض لكي تزداد محبتنا أكثر فأكثر في المعرفة وفي كل فهم.

نعم إننا جميعاً نحتاج إلى ازدياد في محبتنا. بهذا يعرف الجميع أننا من أتباع المسيح إن كنا نحب بعضنا البعض. ولكن الرسول كان يعلم كل العلم بأن المحبة لم تكن أمـــراً عاطفيـــاً منعزلاً بل أنها بحاجة إلى أن تسير في الطريق المستقيم, وذلك لا يتم إلا إذا انقادت المحبـــة في

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

سبيل مجد اله وبواسطة المعرفة الكتابية. نعم علينا أن نذكر دوماً بأن المعرفة الكتابية تبدأ بمعرفة الله كالإله الخالق والمسيطر على الكل وكالإله الذي أتى إلى العالم في المسيح ليخلص العالم من الخطية والشر. والمعرفة الكتابية تتضمن إذن الاعتراف بخطايانا وبحقيقة الفداء الذي عمله المسيح لنا على الصليب وأن الذي ابتدأ فينا عملاً صالحاً سيكمل ذلك إلى يوم يسوع المسيح عند نهاية العالم. إن غذينا معرفتنا هذه بالمحبة فإن حياتنا لا بد من أن تطفح بالسرور والانتصار.

اقرأ تسالونيكي الأولى ٥: ١٢-٢٨	٢٩ أيلول – سبتمبر

الصلاة من أجل القداسة

"وإله السلام نفسه يقدسكم بالتمام ولتحفظ روحكم ونفسكم وجسدكم كاملة بلا لوم عند مجيء ربنا يسوع المسيح." عد ٢٣

إن الرسول بولس كان يحذر المسيحيين في تسالونيكي من الوقوع في الشرور والأخطاء التي كانت سائرة في تلك البلاد الوثنية.وهو إذ يحذرهم من السقوط في خطايا الأوثان يفهمهم تماماً بأنهم لن يستطيعوا الصمود في وجه التجارب بفضل قواهم الخاصة بل إنه من واجبهم أن ينظروا إلى الله الذي خلصهم من الخطية والذي وحده قادر بأن يقدسهم بفضل روحه القدوس.

وهو إذ يخبرهم بأن يصلي من أجلهم ومن أجل قداستهم يضع نصب أعينهم الرجاء المسيحي أي رجوع المسيح إلى العالم في نهاية هذا الدهر عندما يقف الجميع أمامه ويدانون حسب أعمالهم. نعم إن أهم شيء في الدينونة المهيب هو أن نوجد بلا لوم أو عيب لكي نستطيع أن نذهب مع المسيح إلى النعيم الأبدي. وذلك الأمر المستقبل غير ممكن إلا إذا كنا منذ الآن نصلي إلى الله لكي يعيننا على أن نمتنع عن الخطايا, وأن نكرس حياتنا بأسرها في سبيل خدمته. كم علينا أن نشكر الله لأنه أعلن لنا بواسطة بولس أن سيقدسنا بالتمام ويحفظنا بلا لوم إلى أن نمثل أمام ابنه لدى مجيئه الثاني.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

٣٠ أيلول – سبتمبر رؤيا يوحنا ٢٢

تعال أيها الرب يسوع

"يقول الشاهد بهذا: نعم. أنا آتي سريعاً آمين. تعال أيها الرب يسوع." عد ٢٠

لقد وصلنا بعون الله إلى نهاية شهر آخر من هذه السنة, ونحن إذ نتأمل في صلوات الكتاب المقدس لكي نتعلم منها كيفية الصلاة كما يجب نذهب إلى آخر صلاة دونت في الكتاب وهي التي نراها في أعلى الصفحة. وقد كان الرب يسوع المسيح الذي صعد إلى السماء قد قال ثلاث مرات في الإصحاح الأخير من سفر الرؤيا: أنا آتي سريعاً. والمسيحيون يجيبون على ذلك مصلين مع الرسول يوحنا آمين, تعال أيها الرب يسوع!

فالمسيحي إذن لا يعد هذه الدنيا الفانية موطناً دائماً له بل إن قلبه مع الرب يسوع وهذا ما يدفعه إلى التطلع إلى المستقبل إلى ذلك اليوم الذي يأتي فيه السيد المسيح إلى العالم ويعلن فيه ابتداء ملكوته الأبدي. ولكن المسيحي لا يستطيع بأن يتجاهل أن الرب قد أمره بالعمل في سبيل نشر الملكوت بواسطة الإنجيل, ولذلك فإنه لا يكره هذه الحياة بل يعمل جهده لاستعمال كل فرصة حسب رغبة مخلصه. وهو إذ يصلي تعال أيها الرب يسوع إنما يعترف بأن هذا الدهر بأسره زائل وإن غاية العالم بأسره والتاريخ البشري بكامله هي في مجيء الرب يسوع المسيح له المجد إلى الأبد, آمين.

قرأ أشعياء ٥٥ ١ تشرين الأول – أكتوبر

كلمة الرب

"هكذا تكون كلمتي التي تخرج من فمي: لا ترجع إلي فارغة..." عد ١١

كنا قد بدأنا تأملاتنا الروحية لهذه السنة بإلقاء نظرة خاطفة على بعض أسفار الكتاب وذلك لنكوّن فكرة صحيحة عن محتويات كلمة الرب الهامة. ولم نستطع أن نتأمل في كثير من أسفار الكتاب, وهكذا نأمل أن نتابع ذلك البحث الذي تركناه في نهاية كانون الثاني

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

– يناير الماضي راجين من الله تعالى أن ينير قلبنا ونحن نتأمل بصورة سريعة في محتويات الكتاب.

يشتهر سفر أشعياء النبي بكونه مليئاً بالنبوات المتعلقة بالمسيا المنتظر. ونحن نقرأ في إصحاحاته العديدة عن ولادة المسيح وآلامه وموته وقيامته وملكوته ورسالته. وبما أن معرفتنا الصحيحة للمسيح ولعمله الفدائي تتوقف على معرفتنا لكتاب الله المقدس فإنه من الهام جداً أن نثابر على قراءتنا له في كل يوم. وكلمة الرب المدونة في الكتاب المقدس لا بد منا تعمل فينا! فإن مزجناها بالإيمان فإننا نصبح من عداد الخالصين, ولكن إن قرأناها بدون إيمان فإن قلوبنا تتقسى وتصبح صلبة للغاية. وهذه الكلمة التي تبشر بالإنجيل ليست كأي كلام بشري إذ أن الله يقدم لنا فيها جميع حاجاتنا الروحية مجاناً أي بالنعمة. أهناك داع لرفضها؟

٢ تشرين الأول – أكتوبر	اقرأ التكوين ٢

السفر الأول للكتاب المقدس

"كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان." بشارة يوحنا ١ :
٣

هناك أمور عديدة تساعدنا على الإيمان بأن الكتاب المقدس هو بالحقيقة كلمة الرب. مثلاً يمكن الإشارة إلى النبوات العديدة التي ذكرت في الكتاب والتي تمت بعد مرور العديد من السنين. وحتى السفر الأول من الكتاب يذكر أمر ولادة يسوع من نسل المرأة لتدمير ملكوت الشيطان.

وهناك أيضاً أمور لم يكن بوسع كتاب الكلمة البشر بأن يعرفوها بدون وحي الله وإعلانه. لنأخذ إذاً أمر الخليقة المذكور في سفر التكوين وهو أول أسفار موسى الخمسة. إن موسى عاش نحو ١٥٠٠ سنة قبل الميلاد بينما كان خلق العالم والكون قبل ذلك بالعديد من السنوات. طبعاً لم يكن أحد على الأرض سوى الله لدى تكوين العالم وما فيه, وهكذا فإن موسى لا بد من أنه كان قد استلم وحياً خاصاً يتعلق ببدء العالم وبخليقة الإنسان. كم من

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

الحكماء و الفلاسفة حاولوا الوصول إلى معرفة الأمور المتعلقة بدء العالم وفشلوا لأنهم لم يودوا قبول شهادة الله في كتابه! إن الطفل الصغير المؤمن الذي يتعلم من الكتاب المقدس عن الخليقة لهو احكم بكثير من المثقفين الذين يمتنعون بكبريائهم عن قبول الحقائق الهامة لهذه الحياة.

اقرأ العدد ١:١-١٩	٣ تشرين الأول – أكتوبر

سفر العدد

"أحصوا كل جماعة بني إسرائيل بعشائرهم وبيوت آبائهم بعدد الأسماء..." عد ٢

عندما نقرأ سفر العدد الذي يتضمن الإحصاء الذي أخذه موسى لبني إسرائيل بعد خروجهم من أرض مصر قد نتساءل عن أهمية ذلك الأمر وخاصة فيما يتعلق بتلك اللوائح الطويلة المدونة في السفر. وهذه بعض الدروس التي نتعلمها من هذا السفر:

١- أن الله يحفظ سجلات لكل ما يجري في العالم. وفي اليوم الأخير – حسب تعليم سفر الرؤيا – ستفتح السجلات ويدان الناس حسب محتويات تلك الأسفار. وهناك سجل هام جداً ألا وهو سفر الحياة حيث تدون أسماء جميع الذين يحبون الرب والذين تطهروا بدم يسوع المسيح.

٢- نتعلم أيضا من حفظ السجلات أن الله يحفظ وعده ولا يكسر عهده الذي يقطعه مع الآباء بان يكون إلهاً لهم ولبنيهم. والله لا ينظر إلينا نظرة فردية بل كأفراد أسر وعائلات.

٣- وهذه السجلات تعلمنا أيضاً أن الإيمان المسيحي مبني على حقائق تاريخية. ليس الكتاب المقدس عبارة عن مباحث نظرية فلسفية بل أنه يسرد لنا وقائع عمل الله الخلاصي من عصر إلى آخر. ليس هناك إذن أي شبه بين إيماننا وبين إيمان الوثنيين المبني على الأساطير والخرافات المصطنعة!

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

٤ تشرين الأول – أكتوبر | اقرأ التثنية ٦

سفر التثنية

"ولتكن هذه الكلمات التي أنا أوصيك بها اليوم على قلبك وقصها على أولادك..." عد ٦و٧

يعيد النبي موسى ذكر الوصايا الإلهية في هذا السفر وهو آخر سفر من أسفاره الخمسة. كان موسى في الثمانين من عمره عندما أعطاه اله الوصايا العشر, ولكن النبي لم ينته بعد ذلك من العيش في صعوبات عديدة نظراً لعصيان بني إسرائيل ولعدم انصياعهم لمشيئة الله. وهكذا عوضاً عن دخول أرض الميعاد كان على الشعب أن يتيه في برية سيناء مدة أربعين عاماً مات خلالها جميع الذين كان عمرهم عشرين عاماً وما فوق لدى الخروج من مصر – باستثناء يشوع بن نون وكالب.

ومضت الأيام والسنون وها أن النبي أصبح في سن العشرين بعد المائة وكان أمامه جيل جديد ولد في البرية وكان على وشك لاستيلاء على أرض الميعاد. وفي هذا السفر نقرأ السجل لإعادة تلاوة الوصايا الهامة والتشريعات التي كانت ستسود على بني إسرائيل, وهذا هو السبب الذي دعا المترجمين إلى تسمية هذا السفر بسفر التثنية. وقد رغب موسى كليم الله بأن يشدد على الجيل الجديد أمر إطاعة الله وجميع وصاياه ليس فقط لتجنب نهاية الوالدين الذين ماتوا في البرية بل لكون إطاعة الله الدليل الوحيد على وجود محبته في قلوبهم.

اقرأ صموئيل الأول ٣ | ٥ تشرين الأول – أكتوبر

النبي صموئيل

"فجاء الرب وقف ودعا كالمرات الأول: صموئيل, صموئيل! فقال صموئيل: تكلم لأن عبدك سامع." عد ١٠

نجد في الكتاب المقدس سفرين باسم النبي صموئيل, ولدى قراءتنا لهن السفرين نتعلم الكثير عن فترة الانتقال التي مر بها إسرائيل بين فتح البلاد وتأسيس المملكة في عهد الملك شاول. والدرس الذي نتعلمه من حياة صموئيل هو أهمية الصلاة. فإن والدة هذا النبي

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

لم تكن كغيرها من النساء إذ أنها حرمت هبة الأولاد ولكنها كانت تتكل على الله وتصلي إليه بحرارة ليعطيها ابناً. وقد وعدت الله بأن تكرس حياة الابن لخدمته تعالى. وهكذا استجاب الله إلى دعائها وأعطاها ابناً في الوقت المعين. وبقيت أم صموئيل أمينة ووفت بنذرها لله.

كذلك نتعلم من حياة هذا النبي أن شعاره في الحياة كان منذ نعومة أظفاره: "تكلم لأن عبدك سامع". وهذه الطاعة بقيت ميزة صموئيل إلى آخر أيام حياته ولو كان شعبه قد اتخذ نفس الشعار ولم يطلب أن يصير حسب بقية الشعوب المجاورة لكان تاريخ إسرائيل قد اتخذ مجرى غير الذي سار عليه تحت إشراف ملوك متمردين على الله.

٦ تشرين الأول – أكتوبر	اقرأ ملوك الأول ١٢: ١–٢٠

ملوك صالحين وملوك أردياء

"شلوم بن يابيش... ملك شهر أيام السامرة. وصعد منحيم... وضرب شلوم... فقتله وملك عوضاً عنه." سفر الملوك الثاني ١٥: ١٣و١٤

في القسم التاريخي من الكتاب المقدس, وخاصة في سفري الملوك نجد تاريخاً لملوك بني إسرائيل. ونلاحظ أن الأسباط الإثني عشر كانوا موحدين لمدة قصيرة أثناء ملك شاول وداود وابنه سليمان.وعندما مات سليمان انقسمت الملكة إلى قسمين: القس النوبي (مملكة يهوذا) بقي تحت سلطة بيت داود والقسم الشمالي (مملكة إسرائيل) انتقل إلى اسر مالكة أخرى.

لم تكن العلاقات بين الملتين بل أن الفوضى دبت أيضاً في الأمور الداخلية لتلك المملكتين وخاصة في مملكة إسرائيل. فمع أن سلالة داود داومت على الحكم نحو ٣٠٠ عاماً في ملكة يهوذا (عدد الملوك الذين ارتقوا العرش فيها ١٩ ملكاً) إلا أن الملكة الشمالية عرفت لا أقل من تسع سلالات مالكة (وكذلك كان عدد الملوك فيها ١٩ ملكاً!) والمهم أن نرى من دراستنا لذلك التاريخ أن الأفراد والأمم بحاجة إلى الله وأن التعدي على شرائعه المقدسة لا بد من أن يؤدي إلى الفوضى والتفسخ.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

اقرأ أخبار أيام الثاني ٧ — ٧ تشرين الأول – أكتوبر

أخبار الأيام

"فإذا تواضع شعبي – الذين دعي اسمي عليهم – وصلوا طلبوا وجهي ورجعوا عن طرقهم الردية فإنني أسمع من السماء واغفر خطيتهم وأبرىء أرضهم." عد ١٤

مع أن سفري أخبار الأيام يخبراننا عن تاريخ شعب الله في العهد القديم ألا أنهما يختلفان نوعاً ما عن سفري الملوك. ومن المهم أن نلاحظ هنا أن في سفر أخبار الأيام الأول والثاني لا نقرأ إلا الترر القليل عن المملكة الشمالية. يا ترى ما هو سبب ذلك؟

إن الكتاب المقدس ليس عبارة عن كتاب لتاريخ العالم القديم, إنما الكتاب بالمقدس إنما يتضمن تاريخاً مقدساً نجد فيه وصفاً لتدخل الله الفعلي في شؤون شعب معين, لا من اجلهم بل من اجل خلاص العالم بأسره. وهكذا فإن رأينا أن كاتب سفري الأخبار يتكلم عن المملكة الجنوبية وعن أخبار ملوكهم وشعبها فهو لأن ذلك التاريخ هو جزء هام جداً نجد فيه يد الله تعمل بشكل خاص لتحضير العالم لمجيء المخلص. وقد لا يبدو ذلك التاريخ هاماً إن استعملنا المقاييس البشرية المحضة ولكن ما يجعله هاماً هو كونه من ضمن تدبير الله الخلاصي. لنتعلم إذن الدروس القيمة الموجودة في هذين السفرين ولنخصص بعض الوقت لقراءتهما والتعرف على محتوياتهما.

٨ تشرين الأول – أكتوبر — اقرأ نحميا ١

صلاة نحميا

"فلما سمعت هذا الكلام جلست وبكيت ونحت أياماً وصمت وصليت أمام إله السماء." عد ٤

إن شئنا الوقوف على تاريخ بني إسرائيل بعد السبي, علينا اللجوء إلى سفري عزرا ونحميا, وفي سفر نحميا نتعلم الكثير عن رجوع بقية من بين إسرائيل إلى فلسطين وذلك بعد اندثار الإمبراطورية الآشورية والبابلية وقيام دولة مادي وفارس.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

وقد لعب أناس اعتياديون أدواراً هامة في هذه المرحلة من تاريخ إسرائيل أمثال نحميا. ونحن نتعلم من قراءتنا لهذا السفر بان أهم شيء في الحياة هو اكتشاف إرادة الله وتكييف حياة الإنسان بمقتضى هذه الإرادة. ومع أن نحميا كان ينعم بوظيفة جيدة في بلاد الغربة إلا انه وجد الله يدعوه إلى الرجوع إلى الوطن والمساهمة في تشييد الهيكل المقدس. ونحميا كان رجل صلاة وهذا سر نجاحه وصيرورته من زعماء الراجعين من المسبيين. وصلواته كانت تصدر من القلب وكان لها مواقيت معينة بعد صيام وتحضير, كما نجد في الإصحاح الأول. وكذلك كانت صلواته ترتفع إلى الله في مناسبات خاصة, كما نقرأ في الإصحاح الثاني أثناء كلامه مع الملك ارتحشتا. لنتعلم إذن من نحميا كيف نستمد القوة اللازمة في الحياة وذلك بتقدمنا إلى الله وبصلواتنا في كل آن.

اقرأ أستير ٢	٩ تشرين الأول – أكتوبر

الملكة أستير

"... ومن يعلم إن كنت لوقت مثل هذا وصلت إلى الملك؟" أستير ٤: ١٤

قد يغرب عن بالنا أنه لما سمح لبني إسرائيل بالعودة إلى بلادهم بعد سقوط بابل لم يرجع إلا عدد ضئيل منهم. والأكثرية الساحقة منهم بقوا في البلاد التي سبوا إليها. وسفر أستير يعطينا فكرة عن حياة المسبيين وأولادهم في بلاد الغربة وبصورة خاصة عن مرورهم في أزمة كادت تنتهي بالقضاء عليهم قضاء تاماً.

والدرس الذي نتعلمه من هذا السفر ومن سيرة بطلته أستير هو واجبنا جميعاً بأن نعمل كل جهودنا لخدمة الله خدمة أمينة في كل مكان أو تحت أي من ظروف الحياة إذ أن كل شيء إنما يجري حسب عناية اله التي تقودنا في جميع أيام حياتنا. إننا قد لا نصبح مهمين كنحميا الذي كان يعمل في بلاط الملك أو كأستير التي صارت ملكة في بلاد فارس ولكن ذلك لا يعني أن ما نقوم به من أعمال ومن تضحيات في سبيل الله هو أمر تافه أو غير هام.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

كلا, كل شيء له قيمة عظيمة إن كان يعمل في ملكوت الله. وإذ نقرأ في هذا السفر ونرى النهاية التي لم يكن احد ليحلم بها لا بد لنا من أن نقول مع بولس: "كل الأشياء التي تعمل معاً للخير للذين يحبون الله...".

١٠ تشرين الأول – أكتوبر	اقرا أيوب ١

صبر أيوب

"... الرب أعطى والرب أخذ, فليكن اسم الرب مباركاً. في كل هذا لم يخطىء أيوب ولم ينسب له جهالة" عد ٢١و٢٢

كلنا نعلم أن أيوب كان إنساناً كاملاً ومستقيماً وكيف أنه خسر كل ممتلكاته وجميع أفراد عائلته ما عدا زوجته في مدة قصيرة. وأخيراً أصيب بمرض وبيل فما كان من زوجته إلا أن قالت له: بارك الله ومت! وكذلك أتى أصدقاؤه لتعزيته ولكنهم انقلبوا في الحقيقة إلى مشتكين ناسبين إليه خطايا ونقائض لم يكن أيوب قد ارتكبها. إنهم كانوا يقبلون المبدأ الفلسفي القائل بأن الإنسان يتألم في هذا العالم دائماً بالنسبة للخطايا والسرور التي ارتكبها. ولكن اختبار أيوب لم يكن ينطبق على تلك القاعدة الخاطئة. ونحن نتعلم من هذا السفر الهام بأن الله أظهر للشيطان أن أتقياء يلتصقون به ليس فقط عندما تكون حياتهم مليئة بالخيرات بل في أيام الشر والبلايا المحرقة.

ومن أهم الأمور التي نتعلمها من هذا السفر ما دون في الإصحاحات ٣٨ إلى ٤١ حيث نسمع الله يصف الخليقة ويعلم أيوب وكل من يريد أن يتعلم أن الخالق تعالى لا يزال على عرش الكون وانه يأتي إلى معونة أتقيائه في الوقت المعين.

١١ تشرين الأول – أكتوبر	اقرأ المزمور ٩٦

كتاب الترانيم الروحية

"رنموا للرب ترنيمة جديدة, رنمي للرب يا كل الأرض"

عد ١

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

إن الديانة المسيحية هي ديانة ترانيم وفرح. المؤمن يرنم ويفرح في الرب لأنه يعلم علم اليقين بان الله قد أنقذه من الخطية ومن عبوديتها الوخيمة وأعطاه المقدرة على التعبير عن حالته الجديدة بواسطة النشيد والغناء.وهكذا لا نتعجب مطلقاً إن كان اكبر سفر في الكتاب المقدس هو سفر المزامير أو كتاب الترانيم الروحية التي أعطانا الله إياها لنترنم بها.

وعندما نأخذ سفر المزامير ونستعمله في تأملاتنا الروحية أو عندما نرنم أحد المزامير فإننا نكون سائرين على منوال الملايين من المؤمنين منذ أيام موسى إلى اليوم الحالي باتكالنا على كلمة الله في قيادة حياتنا الروحية. وهذا السفر يعبر عن جميع حالاتنا الروحية والزمنية ويرينا كيف إن الله قد اتخذ جميع الترتيبات اللازمة لنمونا في الحياة المسيحية. والترنيم حسب تعليم الكتاب عليه أن يحتل المكان اللائق في حياة كل مؤمن. لنذهب إذن إلى سفر المزامير ولنتغذى منه يومياً كما كانت عادة الرب يسوع استعان بكلمات المزامير أثناء حياته على الأرض وخاصة في أسبوع الآلام..

١٢ تشرين الأول – أكتوبر	اقرأ الأمثال ١

أمثال الله

"مخافة الرب رأس المعرفة, أما الجاهلون فيحتقرون الحكمة والأدب" عد ٧

لكل امة أمثال ولكل شعب أقوال حكمة وهذه الأمثال والحكم غنام تعبر في كلمات قليلة عن دروس هامة علينا أن نتعلمها. وعندما نأتي إلى الكتاب المقدس فإننا نجد سفراً خاصاً بالمثال وهو معرف أيضاً بسفر أمثال سليمان بن داود ملك إسرائيل.

تختلف أمثال الكتاب المقدس عن بقية أمثال العالم بكونها أمثال موحى بها من الله. فالحكمة التي نجدها في هذه الأمثال ليست بحكمة أرضية أو بشرية بل إنها سماوية. إن أمثال الكتاب ليست عبارة عن جمل منمقة تطرب الآذان ولا تؤثر في القلوب. إن الدروس التي نتعلمها منها يمكن تلخيصها بهذه العبارة القصيرة: رأس الحكمة (أو المعرفة) مخافة الرب!نعم

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

عن الإنسان قد يكون حائزاً على أعظم درجات علمية وقد يكون دماغه عبارة عن موسوعة أو دائرة معارف ولكنه إن لم يعترف بالله ويخضع له ولكلمته المقدسة فإنه بالحقيقة جهل ونهايته الموت الأبدي. ولا يسعنا المجال لذكر جميع المواضيع التي تعالج في سفر المثال ولكن كون هذه المواضيع ذات علاقة صميم الحياة لا يمكن الشك فيه. لنقرأ هذه الأمثال ولنحي حسب تعاليمها فنؤت بحكمة الله.

اقرأ نشيد الإنشاد ٢	١٣ تشرين الأول – أكتوبر

نشيد الإنشاد

"حبيبي لي وأنا له, الراعي بين السوسن." عد ١٦

عندما يأتي مفسرو الكتاب المقدس إلى هذا السفر فإنهم يختلفون عادة بخصوص تفسيره. وقد يتساءل البعض لماذا نجد سفراً واحداً في الكتب المقدس يبحث بكليته عن موضوع الحب ضمن نطاق الحياة الزوجية. ويمكن الرد على هكذا تساؤل قائلين: إنه من العجب جداً لو كان الكتاب المقدس صامتاً بالنسبة لهذا الموضوع.

إننا نعيش في أيام طغت فيها الفوضى على سائر نواحي الحياة وهناك من يسعون إلى التخلص من جميع القوانين والشرائع باسم الحرية, وخاصة في نطاق الحياة الجنسية وفي العلاقة بين الجنسين. عندما نقرا الكتاب المقدس نتعلم بان الله تعالى ذاته خلق الإنسان ذكرا وأنثى وانه بذلك أوجد أساسا الحياة الجنسية. ولكنه أحاط هذه الحياة بقوانين وشرائع هامة لحفظ الحياة نقية وطاهرة. ومن المؤسف أن يهمل الناس النظر في التعليم الكتابي بخصوص هذا الموضوع, ناسين أن الخطية التي دخلت حياة البشرة تظهر على أشرها في تشويهها بحقيقة الحب وفي إظهارها الخلاعة كأنها الحب الحقيقي.

اقرأ يوئيل ٢: ٢١–٣٢	١٤ تشرين الأول – أكتوبر

النبي يوئيل

"ويكون بعد ذلك أني اسكب روحي على كل بشر..." عد ٢٨

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

نجد كتب الأنبياء في العهد القديم مرتبة ليس حسب قدمها بل حسب عدد إصحاحاتها. وهكذا نرى أن سفر أشعياء يأتي قبل سفر النبي يوئيل بينما عاش هذا الأخير قبل أشعياء وارميا. ومع أن سفر يوئيل هو صغير نسبياً إلا أن ذلك لا يعني أن محتوياته غير هامة إن الله تعالى قد أعلن حقائق معينة في هذا السفر ولا يمكننا الاستغناء عنها. ومن هذه الأمور التي ذكرها يوئيل النبي مجيء الروح القدس وحلوله على الكنيسة الرسولية بعد قيامة المسيح وصعوده إلى السماء.

لنذهب إلى الإصحاح الثاني من سفر الأعمال ولنقرأ عن ذلك الحدث الهام الذي تم في مدينة القدس. إن الله كان قد أعلن لعبده يوئيل مسبقاً عن الأمور التي كانت ستجري في "الأيام الأخيرة" أي في أيام العهد الجديد التي لن تنتهي إلا عند رجوع السيد المسيح إلى العالم, وقد استشهد الرسول بطرس بأقوال نبوة يوئيل في عظته الشهيرة التي ألقاها في يوم الخمسين مبنياً أن الأمور التي جرت في ذلك اليوم كانت جزءً هاماً من خطة الله الخلاصية المطبقة في العالم.

اقرأ ميخا ٦	١٥ تشرين الأول – أكتوبر

النبي ميخا

"قد أخبرك أيها الإنسان ما هو صالح, وماذا يطلبه منك الرب إلا أن تصنع الحق وتحب الرحمة وتسلك متواضعاً مع إلهك!" عد ٨

نميل أحياناً إلى الظن بأن عمل الأنبياء الذين دعاهم الله لخدمته ينحصر في التنبؤ عن المستقبل ولكننا إذا ما ابتدأنا بقراءة أسفار الأنبياء المحفوظة في الكتاب المقدس فإننا لا بد من أن نوسع تعريفنا لعمل النبي ووظيفته. إن النبي كان يقوم برسالة خاصة وهامة للناس الذين كانوا يعاصرونه. ولذلك فإن رسالة النبي كانت في أغلب الأحيان تتعلق بالحاضر وتتخلص في دعوته للناس بالعودة إلى الله وإلى شريعته المقدسة. النبي كان عبارة عن متكلم باسم الله والمعلن لمشيئته تعالى.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

طبعاً علينا ألا ننسى أن من وظيفة النبي أن يتكلم عن الأمور المستقبلة بـــوحي الله الخاص وهكذا نرى أن النبي ميخا تنبأ عن مكان ميلاد السيد المسيح إذ أنه لما وفد المجوس إلى المدينة المقدسة مستفهمين عن مكان ولادته لجأ العلماء إلى نبوة ميخـــا واستـــشهدوا مـــن الإصحاح الخامس والعدد الثاني حيث نجد أن بيت لحم مذكورة كالمدينة التي سيولد فيهـــا المسيا.

١٦تشرين الأول – أكتوبر	اقرأ ناحوم ١

ناحوم ونينوى

"وحي على نينوى، سفر رؤيا ناحوم الألقوشي" عد ١

قبل نحو مائة عام من أيام النبي ناحوم أرسل الله النبي يونان برسالة خاصة إلى نينوى في بلاد ما بين النهرين. أما التوبة أو الدمار، هذه كانت رسالة يونان. سكان نينوى من الملك إلى عامة الشعب تابوا عن خطاياهم فلم يقعوا تحت القصاص الذي كان ينتظرهم.

ومرت الأيام والسنون ونسي الجيل الجديد كيف أنقذت مدينتهم من الدمار وابتدأ الناس يعيشون وكأنه ليس إله ولا شريعة مقدسة. فأرسل الله نبيه ناحوم الذي ندد بأعمـــال نينوى واصفاً إياها بهذه الكلمات: "ويل لمدينة الدمار, كلها ملآنة كذباً وخطفاً، لا يـــزول الافتراس". كانت تلك المدينة العظيمة والمملكة التي كانت تحكمها قوية للغاية مـــن وجهـــة النظر البشرية ولكن ذلك لم يجعلها قادرة على أن تحفظ نفسها من الانحلال والدمار. أن شرها قد عظم وإذ رفضت أن تعتبر التاريخ الخاص بها لم يبق أمامها سوى الهلاك. إن الله يـــسيطر على مقدرات الأمم والشعوب وهو الذي يرفعها ويرسلها إلى الحضيض. ليس هناك أي شيء يكفي لإنقاذ أمة من الانهيار عندما تكون قد رفضت مراراً وتكراراً الإصغاء إلى إنـــذار الله وأنبيائه!

١٧ تشرين الأول – أكتوبر	اقرأ حبقوق ١

النبي حبقوق

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

"عيناك أأطهر من ان تنظرا الشر ولا تستطيع النظر إلى الجـــور,
فلما تنظر إلى الناهبين وتصمت حين يبلع الشرير من هو أبر منه؟"
عد ١٣

يمكن وصف هذا السفر بالقول أن النبي حبقوق يتكلم فيه بصورة متواصلة مع الله ويظهر له قلبه وهواجسه. ومن الناحية التاريخية فإن هذا السفر كتب أثناء وصول المملكـــة الكلدانية إلى أوج مجدها.وإذ ير النبي خطايا شعبه ويتكلم عنها إلى الله فإنه يتعجـــب أكثـــر عندما يسمع الله وهو يقول له بأن الكلدانيين سوف يهبطون على بلاده ناشرين فيها الخراب والهلاك!

وإذ يسمع حبقوق هذه الكلمات الإلهية فإن قلبه يمتلىء بالغم إذ أنه لم يرد بأن تغط مملكة الكلدانيين على بلاده, إذ كيف يسمح لمملكة وثنية بأن تنتصر على شعب الله؟ وهذه المعضلة قد جابهت المؤمنين في شتى العصور, إذ أن المؤمنين كثيراً ما وقعوا تحت سيطرة أمـــم وشعوب لا تعرف الله ولا وصاياه. لكن جواب الله لحبقوق ولنا أيضاً هو أن هذه الأمم التي لا تعرفه ولا تعترف به سوف تأتي بدورها إلى الدينونة وتكون نهايتها أشر. ومع أن المؤمن لا يستطيع أن يفهم لماذا يظهر الباطل وكأنه ينتصر دوماً على الحق إلا انه يجب أن يحيا بإيمـــان عالماً أن الله لا يزال مسيطراً على الكون وأن الحق لا بد من أن ينتصر في النهاية.

١٨ تشرين الأول – أكتوبر	اقرأ أرميا ٢٦

النبي أرميا

"لكن اعلموا علماً أنكم إن قتلتموني تجعلون دمـــاً زكيـــاً علـــى
أنفسكم وعلى هذه المدينة وعلى سكانها لأنه حقاً قـــد أرســـلني
الرب إليكم لأتكلم في آذانكم بكل هذا الكلام." عد ١٥

إنه لفخر عظيم لإنسان بأن يدعى نبياً لله العلي. وعندما نأتي إلى دراسة حياة أرميا نرى بأن حياته كانت فريدة إذ إنه فرز لخدمة الله حتى قبل ولادته حسب قول الله له. ولكنه

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

يجب ألا يغرب عن بالنا أن عمل النبي ليس بسهل كما أن عمل المتكلم باسم الله في هذه الأيام ليس خالياً من الصعوبات.

أرسل الله عبده أرميا كما كان قد أرسل غيره من عبيده الأنبياء منذراً الشعب وطالباً منهم الرجوع إليه وترك عبادة الأصنام. ماذا كان نصيب أرميا؟ هل كافأه الناس على الكلام باسم الله؟ هل طلبوا منه أن يساعدهم على العودة إلى الله وإلى وصاياه وأحكامه؟ كل ذلك كان ممكناً لو أرادوا أن يتواضعوا ويعترفوا بخطاياهم ويطلبوا المغفرة من الله. ولكنهم عوضاً عن ذلك أمسكوا النبي قائلين: تموت موتاً! إنهم كانوا يتصورون بأن وظيفة النبي كانت تنحصر في الكلام المنمق وفي عدم التعرض لخطاياهم وشرورهم. لكنهم كانوا على ضلال لأن أرميا لم يتكلم بما في نفسه بل جاء برسالة من الله وأبلغهم إياها بكل أمانة وإخلاص.

اقرأ دانيال٧	١٩ تشرين الأول – أكتوبر

أحلام دانيال

"في السنة الأولى لبيلشاصر ملك بابل رأى دانيال حلماً ورأى رأسه على فراشه، حينئذ كتب الحلم وأخبر برأس الكلام." عد ١

يمكن تقسيم سفر دانيال المؤلف١٢ إصحاحاً إلى قسمين: في الإصحاحات الستة الأولى نقرأ عن مجيء دانيال ورفاقه الثلاثة إلى بلاد الهجرة والسبي وعن اختباراتهم الشهيرة، كرمي رفاق دانيال في أتون النار وخلاصهم بمعونة الله وكإلقاء دانيال في جب الأسود ونجاته بعون الله, وكذلك زوال دولة ومجيء دولة أخرى أثناء حياة دانيال الطويلة.

وعندما نأتي إلى القسم الثاني من دانيال فإننا نقرأ عن الأحلام والرؤى التي رآها رجل الله والتي كانت تتعلق بمجرى تاريخ العالم إلى النهاية. وفي هذه النبوات أخبر دانيال عن موعد قدوم المسيا المنتظر، وكذلك عن الممالك التي كانت ستأتي وتزول، وعن تشييد ملكوت الله في عالمنا ذلك الملكوت الأبدي الذي سيظهر على كماله لدى مجيء المسيح الثاني. ونتعلم من قراءتنا لسفر دانيال بأن الإنسان يستطيع أن يخدم الله مهما كانت وظيفته وأن

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

الذين يسند إليهم منصب رفيع يستطيعون خدمة الله بالرغم من الصعوبات العديدة التي قد تعترضهم نظراً لعداوة الأشرار.

٢٠ تشرين الأول – أكتوبر	اقرأ مراثي أرميا ١

سفر المراثي

"أما إليكم يا جميع عابري الطريق؟ تطلعوا وانظروا إن كان حزن مثل حزني الذي صنع بي الذي أذلني به الرب يوم حمو غضبه!" عد ١٢

ما أكثر الناس الذين يهتمون دوماً بالأمور الدنيوية وبحالة العالم المادية ولا يعيرون اهتماماً لحالة العالم الروحية! لنقرأ هذا السفر الذي يلي سفر نبوة أرميا ولنتعلم من هذا النبي كيف ننظر إلى الحياة والمقاييس التي يجب استعمالها.

إن النبوات التي كان قد أبلغها أرميا لشعبه بخصوص خراب المدينة المقدسة قد تمت. ها إن المدينة الكثيرة الشعب جلست وحدها وصارت كأرملة وأصبحت تحت الجزية. إنها فقدت حريتها وأصبح أهلها مشردين وأسرى. هل يشمت النبي ببني قومه ويقول لهم: لقد قلت لكم... كلا إن الحزن العميق يستحوذ عليه ولا يستطيع إلا أن يبكي، نعم يبكي على الأمجاد الماضية وخاصة على الحياة الروحية التي أصيبت بضربة قاسية. والمؤمن يتعلم من أرميا أن الحياة ليست عبارة عن أفراح متواصلة بل أن الأحزان تأتي كأمواج عاتية وتغطي كل شيء. ولكن المؤمن لا يفقد رجاءه حتى في أحلك الساعات وأظلمها وهو ينظر إلى الله وينتظر منه وحده الخلاص والنجاة.

٢١ تشرين الأول – أكتوبر	اقرأ حجي ١

باني الهيكل

"هكذا قال رب الجنود قائلاً: هذا الشعب قال أن الوقت لم يبلغ وقت بناء بيت الرب... هل الوقت لكم أنتم أن تسكنوا في بيوتكم المشاة وهذا البيت خراب؟" عد ٢و٤

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

بعد أن أمضى بنو إسرائيل ٧٠ عاماً في بلاد السبي سمح لهم بأن يعودوا إلى وطنهم.وهكذا رجع البعض منهم إلى فلسطين وابتدأوا يبنون هيكل المدينة المقدسة الذي كان قد دمر عند بدأ السبي. بعد مضي نحو ١٥ عاماً لم يكن الهيكل قد رمم وبني حسب الخطة الأولى إذ كان الناس يهتمون أكثر بأمورهم الخاصة وببناء بيوتهم.وبعبارة أخرى تدهورت حياة الراجعين الروحية تدهوراً شديداً مما اقتضى إرسال النبي حجي لتبكيتهم على موقفهم المخجل من بيت الله.

نتعلم من هذا السفر أن الله يهتم بحياتنا اهتماما تاماً وإنه يود أن يرانا ناجحين في حياتنا المادية ولكنه لا يود مطلقاً أن نستسلم إلى المبادىء الدنيوية التي تقلب المفاهيم والتي تجعل الأمور الثانوية أولية والأولية ثانوية. ليس هناك أي عذر مقبول إذن لعدم اهتمامنا اهتماماً حقيقياً لبيت الله ولكنيسته وبملكوته. يجب أن نسعى أولا في سبيل الأمور الروحية عالمين أن الله الذي هو الآب السماوي المحب يعطينا كل ضروريات الحياة حسب مشيئته المقدسة.

٢٢ تشرين الأول – أكتوبر	اقرأ زكريا ١

النبي زكريا

"لا تكونوا كآبائكم الذين ناداهم الأنبياء الأولون قائلين: هكذا قال رب الجنود, ارجعوا عن طرقكم الشريرة وعن أعمالكم الشريرة, فلم يسمعوا ولم يصغوا إليه..." عد ٤

قد لا يكون النبي ذكريا معروفاً كما يجب من قبل المؤمنين أو قارئي الكتاب المقدس، ولكن ذلك لا يعني أن رسالته هي غير هامة أو أن الكتاب المقدس في أجزائه الأخرى لم يقتبس منه. ومن المهم أن نلاحظ أن شهرة الإنسان أو عدم شهرته لدى بني البشر ليست بالأمر الهام, بل تأدية كل إنسان لواجبه الذي يقع على عاتقه. وهكذا فمع أن ذكريا يعد من الأنبياء "الصغار" إلا أن رسالته هامة وكبيرة.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

لنشر إذن إلى بعض النبوات المتعلقة بالمسيح يسوع وبخلاصنا من الخطية: "ابتهجي جداً يا ابنة صهيون، اهتفي يا بنت أورشليم, هو ذا ملكك يأتي إليك, هو عادل ومنصور, وديع وراكب على حمار وعلى جحش ابن أتان." (٩: ٩) وكذلك "... لا بالقدرة ولا بالقوة بل بروحي قال رب الجنود." (٤: ٦). وبخصوص عمل يسوع الفدائي على الصليب نقرأ: "... فينظرون إلي الذي طعنوه وينوحون عليه كنائح على وحيد له..." (١٢: ١٠).

اقرأ متى ١	٢٣ تشرين الأول – أكتوبر

كتاب ميلاد المسيح

"وهذا كله كان لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل: هو ذا العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعون اسمه عمانوئيل (الذي تفسيره الله معنا)." عد ٢٢و٢٣

مع أن الأناجيل أو البشارات تأتي في بدء العهد الجديد إلا أن ذلك لا يعني أنها كتبت قبل الرسائل. إن التبشير بالسيد المسيح كان أولاً بواسطة الكرازة والمناداة بعمله الخلاصي ذلك هو الخبر المسر (الإنجيل – البشارة). وهكذا أسس الرسل الكنائس المسيحية في عدة أماكن من العالم القديم. ولما أخذ شهود العيان يموتون الواحد تلو الآخر أرشد الروح القدس بعضهم إلى كتابة ما نسميه بالبشائر أو الأسفار التي يمكن وصفها بكتب ميلاد يسوع المسيح.

كان متى عشاراً دعاه الرب يسوع إلى أتباعه فصار من الرسل الاثني عشر. وعندما نقرأ بشارته نلاحظ بشكل خاص اهتمامه التام بأن يظهر أن كل الأمور التي تمت في حياة السيد المسيح إنما تمت حسب الكتب المقدسة (العهد القديم). وهذه العبارة أو ما يساويها مكررة ١٨مرة في هذه البشارة. وإذا ما أردنا الوقوف على الكثير من تعاليم الرب فإنه يتوجب علينا قراءتها في بشارة متى وخاصة عظة يسوع على الجبل التي تعطينا بوضوح المبادئ الأساسية لملكوت الله.

اقرأ مرقس ٨: ٢٤–٣٨	٢٤ تشرين الأول – أكتوبر

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

مرقس الشاب خادم الإنجيل

"وابتدأ يعلمهم أن ابن الإنسان ينبغي أن يتألم كثيراً ويرفض من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويقتل وبعد ثلاث أيام يقوم" عد ٣١

نأتي اليوم إلى بشارة مرقس, وهي أقصر بشارة في العهد الجديد. كتب هذه البشارة بوحي الروح القدس الشاب مرقس وهو الذي رافق الرسول بولس في رحلته التبشيرية الأولى. كان هذا التلميذ الشاب مرافقاً أيضاً لبرنابا في رحلاته التبشيرية وهكذا بإمكاننا أن نصفه كرجل عمل واجتهاد.

تتصف بشارة مرقص بانها لا تخبرنا أي شيء عن حياة يسوع المسيح قبل بدء تبشيره. ويظن أكثر علماء الكتاب المقدس أن هذه البشارة كتبت قبل أي بشارة أخرى وأن مرقس استعان بالرسول بطرس في كتابتها. ومع أنها تخبرنا الكثير عن تعاليم السيد له المجد وعن المعجزات التي قام بها إلا أنها تؤكد كبقية البشائر بأن العمل الرئيسي للمسيح والسبب الأساسي لقدومه إلى هذا العالم إنما كان موته على الصليب. هذه الحقيقة الناصعة التي تظهر حتى في أوائل هذه البشارة تتفق مع بقية التعاليم الكتابية في أن صليب المسيح هو قلب الرسالة المسيحية وأساس خبرها المفرح.

اقرأ لوقا ١: ١-٣٨	٢٥ تشرين الأول – أكتوبر

سجل الطبيب لوقا

"رأيت أنا أيضاً إذا قد تتبعت كل شيء من الأول بتدقيق أن أكتب على التوالي إليك أيها العزيز ثاوفيلس لتعرف صحة الكلام الذي علمت به." عد ٣و٥

بينما نرى أن كتاب البشائر الأخرى كانوا من بني إسرائيل إلا أن كاتب البشارة الثالثة كان أمميا يظن البعض أنه كان من سكان إنطاكية وأنه اهتدى إلى المسيحية في أوائل حياته. رافق الطبيب لوقا الرسول بولس في بعض رحلاته التبشيرية في آسيا الصغرى وفي

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

أوروبا وهكذا فإنه اختبر عن كثب تأثير البشارة المسيحية في الذين قبلوها وبنوا حياتهم الجديدة عليها.

نتعلم من المقدمة التي توجد في بدء بشارة لوقا إنه كتب إنجيله لكي يعلم صديق ثاوفيلس صحة الأمور التي تعلمها من حاملي البشارة في رحلاتهم العديدة إلى سائر أنحاء الإمبراطورية الرومانية. وما كان أمرا شخصياً بالنسبة إلى لوقا فإن الله الذي أوحى إليه بمحتويات سفره جعله أمراً عاماً يهم البشرية بأسرها. وكذلك نتعلم من لوقا أن البشارة المسيحية لا يمكن أن تفصل عن السيد المسيح. أن رغبة لوقا كانت في أن يكون إيمان صديقه راسخاً وهكذا رأى أن واجبه دفعه إلى كتابة الأمور المتيقنة عنه, تلك الأمور كانت جميعها تدور حول ميلاد المسيا وتعاليمه ومعجزاته وموته على الصليب وقيامته من الأموات.

٢٦ تشرين الأول – أكتوبر	اقرأ يوحنا ١: ١–١٨

ينبوع الحياة

"في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله. وكان الكلمة الله. هذا كان في البدء عند الله. كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان. فيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس." عد ١–٤

أن الأسفار التي تحمل اسم يوحنا (عددها ٥ في العهد الجديد) هي آخر أسفار الكتاب المقدس من الناحية التاريخية. كان بقية الرسل والتلاميذ قد ماتوا واستشهدوا في سبيل المسيح وإنجيله. وشاء الله بان يحفظ عبده يوحنا إلى نهاية القرن الأول الميلادي وأن يعطيه بأن يلعب دوراً حاسماً في توطيد أسس الكنيسة المسيحية وفي تكميل محتويات الإعلان الإلهي.

ينظر الرسول يوحنا في إنجيله إلى يسوع من ناحية طبيعته الإلهية. وهكذا عوضاً عن أن يخبرنا عن الميلاد فإنه يخبرنا عن أن المسيح يسوع بطبيعته الإلهية كان دائماً وأن كان الله. وإذا ما أخذنا تعليم يوحنا بصورة جدية فإننا لا نستطيع أن ننكر السي المسيح هو الأقنوم الثاني في الثالوث الأقدس. وهذا التعليم لا يتعارض مطلقاً مع التعليم الكتابي عن طبيعة

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

المسيح البشرية والتي يأتي الرسول على ذكرها في العدد ١٤ من الإصحاح الأول. الخلاص غير ممكن بدون مخلص كالسيد المسيح المشهود له في البشائر الأربعة.

اقرأ كولوسي ١	٢٧ تشرين الأول – أكتوبر

أعضاء جسد المسيح

"وهو رأس الجسد الكنيسة, الذي هو البداءة, بكر من الموت, لكي يكون هو متقدم في كل شيء" عد ١٨

لم تكن حياة الرسول بولس حياة خالية من الصعوبات والمخاطر وإذا أردنا دليل على ذلك فليس علينا إلا أن نتذكر بأن هذه الرسالة التي كتبها بولس إلى الكنيسة المسيحية في كولوسي إنما كتبها في السجن. وسبب سجن بولس كان انه لم يمتنع عن التبشير بالمسيح وبصليب المسيح كالطريقة الوحيدة لخلاص الإنسان من عبودية الخطيئة والموت.

تشبه هذه الرسالة رسالته إلى الكنيسة في أفسس (آسيا الصغرى) في رسالته إلى أفسس شبه بولس الكنيسة إلى جسد السيد المسيح بينما يشير في رسالته إلى كولوسي أن المسيح هو رأس الجسد أي الكنيسة. هذا تعليم هام جداً علينا ألا ننساه عندما نفكر بالأمور المتعلقة بالكنيسة المسيحية. فإن كان المسيح رأس الكنيسة يتوجب علينا أن تطيعه في جميع الأمور. والمسيح يظهر سلطته في الكنيسة بواسطة الروح القدس والكتاب المقدس. الكنيسة إذن تكون قائمة بواجباتها في العالم متى كانت تبني جميع تعاليمها على كلمة الله, الدستور الوحيد للإيمان والحياة والعمل والتبشير.

اقرأ تيموثاوس الثانية ٤	٢٨ تشرين الأول – أكتوبر

وصية بولس الأخيرة

"أنا أناشدك إذاً أمام الله والرب يسوع المسيح العتيد أن يدين الحياء والأموات عند ظهوره وملكوته: أكرز بالكلمة, أعكف على ذلك في وقت وغير مناسب". عد ١و٢

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

كتب الرسول بولس هذه الرسالة الثانية إلى تيموثاوس قبل أن يلقي حتفه بوقت قليل وذلك في سبيل الشهادة المسيحية. ويجدر بنا أن ننظر إلى هذه الوصية الهامة التي حفظها الروح القدس.

كان الرسول يعلم أن الله شاء وسمح لأعدائه بأن يسجنوا ولكن ذلك لم يعن أن كلمة الإنجيل يمكن أن تقيد أو تسجن معاً. وهو يكتب هذه الرسالة القصيرة إلى ابنه الروحي يذكره من جديد بأهمية الكرازة واستغنام جميع الفرص للمناداة بالإنجيل – حتى في الأوقات التي نحسبها أحياناً أوقات غير مناسبة. وإذا ما سألنا بولس لماذا هذا التشديد على أهمية الكرازة فإن جوابه يكون: "استحسن الله أن يخلص المؤمنين بجهالة الكرازة" (كورنثوس الأولى ١ : ٢). هذه طريقة الله لتخليص البشرية من الشر والموت ومن نحن حتى نطلب طريقة أخرى للخلاص؟ الواجب إذاً هو نشر البشارة في كل وقت وفي كل مكان لا سيما وأن اليوم الأخير يقترب يوم رجوع السيد المسيح إلى العالم لدينونة الأحياء والأموات.

اقرأ تيطس ١	٢٩ تشرين الأول – أكتوبر

تعليمات رسولية هامة

"من أجل هذا تركتك في كريت لكي تكمل ترتيب الأمور الناقصة وتقيم في كل مدينة شيوخاً كما أوصيتك". عد٥

عندما كان الرسول بولس يقوم برحلاته التبشيرية عبر البلاد المتاخمة للبحر الأبيض المتوسط كان يأخذ بصحبته أناساً مؤمنين ومكرسين أنفسهم لعمل الإنجيل. ومن هؤلاء الرفقاء الشاب تيطس الذي تركه الرسول بولس في جزيرة كريت. وعندما نقرأ هذه الرسالة نتعلم أن عمل الكنيسة لا يمكن أن يتم مطلقاً بدون تعاون الجميع على القيام بما قسمه لهم السيد المسيح رأس الكنيسة وسيدها.

مثلاً لم تسمح الظروف لبولس بأن يبقى أياماً كافية في العديد من الأماكن التي حمل إليها البشارة. ما العمل؟ انتدب رفاقه للقيام بترتيب الأمور في الإشراف على تنظيم وتأسيس

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

الكنائس المسيحية حيثما كان هناك مؤمنون. وعندما نقرأ هذه الأسطر نرى أن تيطس كان سيشرف على انتخاب الشيوخ في الكنائس الفتية وأنه كان منتظراً من هؤلاء الشيوخ أن يكونوا متحلين بصفات حميدة لكي يكونوا قدوة لباقي الأعضاء ولكي يجعلوا صيت الكنيسة جيداً في مجتمعهم الخاص.

٣٠ تشرين الأول– أكتوبر	اقرأ فليمون

العبد المتحرر

"لأنه ربما لأجل هذا افترق عنك إلى ساعة لكي يكون لك إلى الأبد، لا كعبد في ما بعد بل أفضل من عبد، أخاً محبوباً ولا سيما لي فكم بالحري إليك بالجسد والرب جميعاً".

عد ١٥و١٦

أرسل بولس رسالته هذه إلى أحد أعضاء الكنيسة في كولوسي وهو يعالج أمراً شخصياً يتعلق بالسيد فيلمون وبعبده الفار أنسيمس. هذه رسالة قصيرة للغاية لا نقسمها إلى إصحاحات ولكن الدروس التي نتلقنها منها هامة للغاية.

يظهر أن العبد الفار اهتدى إلى المسيحية بواسطة بولس الرسول الذي كان في تلك الأيام في روميا، عاصمة العالم المتمدن. وقد ينتظر البعض من بولس أن يكون قد كتب رسالة قوية اللهجة إلى فيلمون يطعن فيها بمساوىء العبودية ويأمرها بإسقاط جميع حقوقه في أنسيمس. ولكن بولس لم يتخذ ذلك السبيل بل أرجع العبد الفار إلى سيده لا لأنه كان يحبذ نظام العبودية الغاشم بل لعلمه التام أن أحسن وأنجح طريقة للتغلب على المساويء الاجتماعية إنما في تغيير قلوب الناس. التشريع في حد ذاته لا ينفع أن كان الناس لا يؤمنون بروح الشريعة. وهكذا فإن الرسول الملهم أرجع العبد ولكنه طلب من السيد أن ينظر إليه كأخ محبوب وأن يعلم أنه هو ذاته مع جميع الذين هم تحت سلطته عبيد للرب يسوع.

٣١ تشرين الأول– أكتوبر	اقرأ يهوذا

رسالة يهوذا

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

"والقادر أن يحفظكم غير عاثرين ويوقفكم أمام مجده بلا عيب في الابتهاج، الإله الحكيم الوحيد مخلصنا له المجد والعظمة والقـــدرة والسلطان الآن وإلى كل الدهور، آمين" عد ٢٤و٢٥

نأتي الآن في دراستنا لبعض أسفار الكتاب المقدس إلى رسالة يهوذا وهي من أصغر الرسائل والأسفار في الكتاب بأسره. ومع ذلك فأن المواضيع التي يعالجها يهـــوذا لكـــثيرة ومتنوعة ولكن الغاية التي كانت نصب عينيه واحدة: "أيها الأحباء إذ كنت أصنع كل الجهد لا كتب لكم عن الخلاص المشترك اضطررت أن أكتب إليكم واعظاً أن تجتهدوا لأجل الإيمان المسلم مرة للقديسين".

كان البعض ينشرون تعاليم ومبادئ كاذبة ومضلة وإذ رأى الرسول الخطر المحدق بهم كتب إليهم محذراً إياهم من الوقوع في حبائل المعلمين الكاذبين وواعظاً إياهم بأن يجتهدوا ويدافعوا عن الإيمان المسيحي الذي استلموه من الرسل القديسين والذي يشهد له في الكتاب المقدس. أما نهاية هؤلاء المضلين فهي محزنة للغاية: دينونة الله العادل ستلحق بهم كما حدث للملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم فسقطوا وأصبحوا شياطين وكما حدث لسكان ســـدوم وعمورة الأشرار الذين ماتوا شر ميتة نظراً لذنوبهم الكثيرة. لنسر إذن حسب تعليم يهـــوذا متأكدين من قوة الله التي تحفظنا في طريقه المستقيم.

١تشرين الثاني – نوفمبر	اقرأ مرقس ١٦

اذهبوا إلى العالم أجمع

"وقال لهم اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها" عد ١٥

قبل صعود السيد المسيح إلى السماء أعطى تلاميذه أمراً هاماً بخصوص التبشير قائلاً لهم: اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها, من آمن واعتمد خلص, ومـــن لم يؤمن يدن. ومع ون عدد التلاميذ صغير للغاية ومع ضعفهم وقلة شأنهم نرى أن أمر الرب قد نفذ في تاريخ العالم. وها إن النبوات قد تحققت إذ أصبحت المسيحية منتشرة في أكثر أنحـــاء

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

العالم. وذلك لا يمكن تفسيره بدون أخذ العون الإلهي بعين الاعتبار, الله وحده هو الذي أشرف ولا يزال يشرف على هذا المر الهام ألا وهو نشر معرفته الخلاصية في العالم.

وقد شاء الله أن يعطي المؤمنين بيسوع المسيح أن يلعبوا دوراً معيناً في نشر الدعوة المسيحية. وسوف ندرس في هذا الشهر التعاليم الكتابية التي تلقي نورً هاماً على موضوع البشارة والكرازة. ونلاحظ أن هذا العمل لهام ليس منحصراً في بضعة أشخاص أو في بعض الشعوب بل انه واجب كل مسيحي أن يشهد لربه ومخلصه ويعمل من كل طاقته على تبشير الآخرين لأن البشارة هي للجميع. ليعنا الرب على إطاعة كلمته وليبارك كل ما نقوم به في سبيل الشارة, آمين.

اقرأ لوقا ٢٤: ٣٦-٥٣	٢ تشرين الثاني – نوفمبر

مبتَدأً من أورشليم

"وأن يكرز باسمه بالتوبة ومغفرة الخطايا لجميع الأمم مبتدأ من أورشليم" عد ٤٧

لم يترك يسوع أمر البشارة والتبشير بدون ترتيب بل أنه أعطى التفصيلات الكافية لكي لا يحدث تشويش أو اضطراب في تطبيق أمره الهام. البشارة هي إعلان الخبر السار المتعلق بما قام به السيد المسيح على الصليب لتخليص الإنسان من الشر والخطية. وهكذا فإن الكرازة تتضمن الأمر بالتوبة, بالرجوع إلى الله والامتناع عن السير في الطريق المعوج. والله يعد جميع الذين يقلبون الإنجيل (أي البشارة) بمغفرة خطاياهم.

أين هو موضع التبشير؟ قول يسوع هو في كل مكان ولكن قبل كل شيء في المكان الذي نعيش فيه. بالنسبة إلى التلاميذ كان ذلك في المدينة المقدسة. الكلام عن الخبر السار يجب أن يبدأ حيثما وضعتنا العناية الإلهية. وإن كنا لا نود أن نبشر الذين هم بالقرب منا هل من المعقول أن نهتم بالذين يعيشون في البلاد النائية؟! طبعاً إننا لا نقول بأن اهتمامنا يجب أن ينحصر بمحيطنا الخاص بل علينا أن نرى أن الإنجيل الذي هو بطبيعته رسالة هامة وشاملة

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

للعالم بأسره يجب أن يذاع خبره في جميع أنحاء العالم. إن تبعنا الكتاب المقدس بأمانة وإخلاص فإننا لن نهمل أي جزء من عمل البشارة.

٣ تشرين الثاني – نوفمبر	اقرأ رسالة بطرس الأولى ٢

حجر الزاوية

"لذلك يتضمن أيضاً في الكتاب: هاءنذا أضع في صهيون حجر زاوية مختاراً كريماً والذي يؤمن به لن يخزى" عد ٦

إن المسيحية ليست بنظام فلسفي بل إنها مبنية على الحقيقة, وحجر الزاوية في نظام المسيحية هو الرب يسوع المسيح. وهكذا فإن نشر المسيحية ليس إلا بنشر الأمور المتعلقة يسوع المسيح وما قام به في العالم من اجل تحرير العالم وإرجاعه إلى شريعة الله الخالق. ومع أن السيد المسيح أنهى عمله الفدائي على الصليب وقام منتصراً على الموت وصعد إلى السماء إلا أنه لا يزال يعمل بدون توقف على الإشراف على تطبيق عمه الخلاصي في العالم. وهو جالس على يمين الله الآب ومشرف على عمل كنيسته في نشر الإنجيل وفي دعوته المختارين من كل حدب وصوب.

ولا بد أن التلاميذ شعروا بعجزهم وبضعفهم عندما جابهوا العالم بأسره ولكنهم تذكروا قول السيد له المجد: دفع إلي كل سلطان في السماء وعلى الأرض. (متى ٢٨: ١٨) وهكذا فإنهم اختبروا حقيقة وعد يسوع عندما شرعوا بالتبشير مبتدئين في المدينة المقدسة وواصلين إلى عاصمة الإمبراطورية الرومانية وعلموا أن جميع قوات الشر لا تقدر بأن تقف ضد قوة الله العاملة في الإنجيل.

٤ تشرين الثاني – نوفمبر	اقرأ تيموثاوس الثانية ٣

كل الكتاب موحى به

"كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذي في البر." عد ١٦

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

إن كان المسيح هو حجر الزاوية للمسيحية وللبشارة فأين هو المصدر الذي يمكن إليه للحصول على التعاليم التي تركها لنا المسيح؟ كيف نستطيع أن نفهم عمل المسيح الفدائي وعمل الكنيسة في هذا العصر وفي كل عصر؟ ما هو المقياس الذي يمكن الرجوع غليه عندما نختلف في آرائنا وأفكارنا؟ جواب السيد المسيح هو: الكتاب المقدس.إنه له المجد, رجع إلى الكتاب في كل أمر أثناء حياته على الأرض. إن مجيئه إلى العالم وعمله الخلاصي على الصليب وموته وقيامته وصعوده إلى السماء ومجيئه الثاني عند نهاية العالم, كل ذلك إنما جرى حسب قول الكتب المقدسة أو أسفار العهد القديم.

وقد أعطى الرب يسوع هبة الروح القدس بصورة خاصة إلى الرسل وبعض الرجال الذين انتقاهم لكي يتمموا كتابة كلمة الله وهكذا فإننا حصلنا على أسفار العهد الجديد.كل الكتاب هو موحى به من الله وهو نافع في كل شيء ولا سيما فيما يتعلق بنشر الديانة المسيحية. وهذا يفسر لنا أهمية ترجمة الكتاب المقدس إلى جميع لغات العالم لكي يعرف الجميع أن المخلص جاء وأنه يدعوهم إلى الحياة.

٥ تشرين الثاني – نوفمبر	اقرأ أعمال الرسل ٢٦

رسالة بولس

"... أُرسِلُكَ إليهم لتفتح عيونهم كي يرجعوا من ظلمات إلى نور ومن سلطان الشيطان إلى الله حتى ينالوا بالإيمان بي غفران الخطايا ونصيباً مع المقدسين." عد ١٧و١٨

كان بولس الرسول في أول عهده من أشد أعداء المسيحية, وكان يذهب من مكان إلى آخر محاولاً القضاء على بشارة الخلاص ومعتنقيها. ولكن الله قد انتخبه للعمل في سبيل البشارة, وهكذا أوقفه على طريق دمشق وفتح قلبه وأمره بالذهاب والتبشير بالإنجيل. وكما قال للملك أغريباس لم يكن بولس معانداً للرؤيا السماوية بل أنه عمل جهده للذهاب إلى كل مكان – وخاصة بعد إن أرسلته كنيسة أنطاكية – ودعوة الناس إلى الإيمان.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

وما يحمله كل مبشر مسيحي هو نفس ما كان يحمله بولس: الدواء الوحيد الذي يشفى الناس من الموت الروحي والأسقام الروحية العالقة بجميع أبناء آدم.هذه إذن غاية التبشير: تحرير الناس من عبودية الشيطان والمجيء بهم إلى ملكوت الله حيث ينعمون بغفران الخطايا وبجميع ميزات الحياة الجديدة المبنية على شريعة الله الطاهرة. ومع أن التبشير قد يتضمن أعمالاً كثيرة في شتى نواحي الحياة إلا أن غايته الرئيسية هي خلاص النفوس وبنيان جسد المسيح أي الكنيسة.

اقرأ متى ١٣: ٤٤-٥٨	٦ تشرين الثاني – نوفمبر

لؤلؤة كثيرة الثمن

"أيضاً يشبه ملكوت السموات إنساناً تاجراً يطلب لآلىء حسنة, فلما وجد لؤلؤة واحدة كثيرة الثمن مضى وباع كل ما كان له واشتراها." عد ٤٥و٤٦

يمكن النظر إلى المسيحية كاللؤلؤة الكثيرة الثم التي تكلم عنها الرب يسوع في قراءتنا لهذا اليوم. فكما أن تاجر اللآلىء كان يبحث جاداً عن لآلىء ثمينة ونادرة, وهكذا نجد الإنسان المفكر يبحث في حياته عن إيمان يجعل الحياة أكثر قيمة. ومن المهم أن نلاحظ أن التاجر لم يستطع الحصول على اللؤلؤة الثمينة إلا بعد أن باع كل ما كان عنده. وهذا يعني أن الإنسان الذي يجد المسيحية الحقة عليه أن يعتنقها بصورة تامة ويترك شيء آخر.

وهنا من يسأل: ما منفعة اقتناء المسيحية كالعقيدة الوحيدة التي تبنى عليها الحياة؟ الجواب ليس بعسير. يخبرنا الله في كتابه المقدس أن المسيح إنما أتى إلى العالم لينفذ التدبير أو الخطة التي رسمت حتى قبل تأسيس العالم لإنقاذ البشرية من الشر والخطية. اعتناق المسيحية (وهو أمر مرادف للإيمان بيسوع المسيح كمخلص ورب) ليس بأمر ينتهي في الحياة العقلية بل انه يشمل حياة الإنسان بأسرها ويأتي لكل مؤمن بأثمار الخلاص كمغفرة الخطايا والحياة المليئة بالانتصار على الشر.

٧ تشرين الثاني – نوفمبر	اقرأ أفسس ٣

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

له المجد في الكنيسة

"له المجد في الكنيسة وفي المسيح يسوع إلى جميع أجيال دهر الدهور, آمين." عد ٢١

قد نتساءل عن مكان الكنيسة النسبة إلى التبشير. هل هذا العمل هو عمل الكنيسة أو عمل بعض الناس الذين يمتازون برؤيا إنجيله خاصة؟ وعندما نسعى للحصول على الجواب الصحيح ليس علينا البحث هنا وهناك بل الذهاب إلى كلمة الله حيث نجد ما نحن بحاجة إليه. الكنيسة حسب تعليم الكتاب هي من تأسيس السيد المسيح. إنه له المجد رأس الكنيسة وسيدها. وبعد صعوده إلى السماء أرسل روحه القدوس إلى الكنيسة وجهزها لعلها المقدس.

فالمسيح يعمل إذن في العالم بواسطة كنيسته. إن الله يتمجد في العالم في الكنسية لأنه يعرف في الكنيسة كما هو على حقيقته لا كما يتصوره العقل البشري الخاطىء. وإذ قد ترك المسيح كنيسته في العالم فهو إنما يود أن يراها ناشطة كل النشاط في نشر إنجيل الخلاص والسلام في كل أنحاء العالم. لتبشير إذن هو عمل الكنيسة الذي لا يمكن التخلص منه وحيثما لا يوجد تبشير فإن الكنيسة لا بد من أن تكون نائمة أو متمردة على سيدها! ولكن إن أرادت الكنيسة (أي جميع المؤمنين لأن هذا هو تعريف الكنيسة الكتابي) أن تطيع ربها فعليها أن تبذل كل جهودها في سبيل البشارة بالرغم من الصعوبات العديدة التي تعترض سبيلها.

اقرأ أشعياء ٥٥: ١-٤	٨ تشرين الثاني – نوفمبر

كلوا الطيّب

"أيها العطاش هلموا إلى المياه... لماذا تَزِنون فِضة لغير خبز؟..." عد ١و٢

إن المبشر والمسيحي وكل من يأخذ من تعاليم الكتاب المقدس بعين الاعتبار لا بد من أن يرى أن البشارة ليست فقط فريدة, بل إنها أيضاً كافية لسد احتياجات الإنسان الدينية والروحية والعقلية. وهكذا فإذا ما تسلحنا بهذا الاعتقاد القوي فإننا إذ ذاك نكون حاملين الخبر السار المختص بيسوع المسيح بصورة تتفق مع روح الإنجيل ذاته.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

إن النبي أشعياء رأى الناس في أيامه يعملون جهدهم للحصول على الأمور التي تجعل الحياة ذات قيمة ولكنهم كانوا يفشلون في الوصول لغايتهم لنهم لم يزنون فضة لغير خبز ويتعبون لغير شبع وذلك لنهم لم يسيروا على الطريق المرسوم من قبل الله. وهكذا كان النبي يناديهم بأن يرجعوا إلى الله ويأخذوا منه تعالى الخبز الحقيقي بدون ثمن. والمسيحي يقدر أن يردد هذه الأقوال ويطبقها على أيامنا الحاضرة. إن الناس يتهافتون على الملذات والمال يتدفق من بين أيديهم ولكنهم لا ينالون في النهاية ما حلموا به. البشارة المسيحية وحدها تقدم عطية الله المجانية التي تسد كل حاجة والتي تنتهي بكل مؤمن بها إلى الحياة الأبدية.

٩ تشرين الثاني – نوفمبر	اقرأ أشعياء ٥٥: ٥-٧

إنه يُكثِر الغفران

"ليترك الشرير طريقه ورجل الإثم أفكاره وليتب إلى الرب فيرحمه وإلى إلهنا لأنه يكثر الغفران" عد ٧

عندما نعمل على نشر الرسالة المسيحية في العالم بأسرها مبتدئين من موضع إقامتنا إنما نشهد بخصوص الله الخالق الذي صنع كل شيء في السماء وعلى الأرض الأشياء المنظورة وغير المنظورة. إننا نتكلم أيضاً عن عنايته بسائر مخلوقاته وباتكال كل مخلوق على الله. إننا نشير إلى النظام الرائع الذي يهيمن على الكون بأسره وعلى الأرض بصورة خاصة. ولكننا لا نأتي إلى صلب موضوعنا إن لم نذكر غفران الله للخطايا بواسطة نعمته المجانية. الغفران هو الذي يجعل من الرسالة المسيحية إنجيلاً أخيرا ساراً ومفرحاً.

وموضوع الغفران يحتل مكاناً مرموقاً في الوحي الإلهي. مثلاً قال النبي ميخا في نهاية سفره: "من هو إله مثلك غافر الإثم وصافح عن الذنب لبقية ميراثه؟ لا يحفظ إلى الأبد غضبه. فإنه يسر بالرأفة. يعود يرحمنا, يدوس آثامنا وترح في أعماق البحر جميع خطاياهم". أهناك سبب معقول أو مقبول لاستمرار الشرير في طريقه؟ لنعد جميعنا إلى الله لأنه يكثر الغفران.

١٠ تشرين الثاني – نوفمبر	اقرأ أشعياء ٢

شعوب كثيرة

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

"وتسير شعوب كثيرة ويقولون هلم نصعد إلى جبل الرب..." عد ٣

كان الرسول بولس يدافع عن نفسه أمام الملك أغريباس ومما قاله: "لأنه من جهة هذه الأمور عالم الملك الذي أكلمه جهاراً إذ أنا لست أصدق أن يخفى عليه شيء من ذلك, لأن هذا لم يفعل في زاوية" (أعمال الرسل ٢٦: ٢٦). نعم إن المسيحية منذ نشأتها لم تكن إقليمية أو منحصرة في مكان واحد بل أنها انتشرت بين مختلف الشعوب والأمم. ومع أن الأيام التي سبقت مجيء المسيح كانت أيام الجهل والظلام ومع أن معرفة الله الحقيقية كانت منحصرة في شعب واحد إلا أن الأنبياء في تلك الأيام كانوا ينظرون إلى المستقبل ويرون كما رأى أشعياء مجيء شعوب كثيرة إلى السيد المسيح.

وكان الرب يسوع المسيح أثناء وجوده على الأرض قد علم التلاميذ بأن الإنجيل سينشر في سائر أنحاء العالم لأنه كان الدواء الوحيد الذي يشفي ذلك العالم. "وأقول لكم أن كثيرين سيأتون من المشارق والمغارب ويتكئون مع إبراهيم واسحق ويعقوب في ملكوت السموات". (متى ٨: ١١) إن قصد الله الأزلي لا بد من أن يتم, المهم أن نسأل أنفسنا: هل نحن نعمل بجد ونشاط ضمن خطة الله الخلاصية أم هل نحن محتفظون بالإنجيل لأنفسنا فقط؟...

١١ تشرين الثاني – نوفمبر	اقرأ أشعياء ٥: ٨-١١

كلمتي تنجح في ما أرسلتها له

"هكذا تكون كلمتي التي تخرج من فمي: لا ترجع إلي فارغة بل تعمل ما سررت به وتنجح في ما أرسلتها له" عد ١١

ما هو تأثير البشارة في العالم؟ يا ترى هل عمل المبشرين يذهب بدو نتيجة؟ لابد أننا نتساءل أحياناً عن نتائج التبشير في العالم ونود أن نعلم تماماً عن الأثمار التي تنتج عن عمل الكنيسة التبشيري في مختلف بقاع الدنيا. ونحن إن فكرنا بأن هذا العمل هو بشري فحسب فلا بد لنا من اليأس أن عاجلاً أم آجلاً بالنسبة للظروف التي تحيط بالعالم في وقت معين.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

ولكننا إذا ما سمحنا لكلمة الله بان تقودنا في تفكيرنا وخاصة في الإجابة على أسئلتنا فإننا نمتلىء بالرجاء واليقين التام إن كلمة البشارة لا بد من تأتي بالثمار المنتظرة منها.

إن الله القادر على كل شيء لن يسمح لكلمة المقدسة بأن تفشل. ألا نرى كل عام المطر والثلج ينزلان على الأرض ويرويانها ويجعلانها تلد وتنبت وتعطي زرعاً للزارع وخبزاً للآكل؟هكذا أيضاً كلمة الله, إنها لا بد من أن تعمل حسب مسرة الله وحسب مشيئته المقدسة. لنؤمن إذن بكلمة الله الجبارة ولننشرها في كل مكان, إنها رجاء البشرية الوحيد!

اقرأ أشعياء ٥٥: ١٢و١٣	١٢ تشرين الثاني – نوفمبر

عوضاً عن الشوك

"عوضاً عن الشوك ينبت سرو, وعوضاً عن القَريس يطلع آس, ويكون للرب اسماً علامة أبدية لا تنقطع." عد ١٣

لم تكن الأمور على ما يرام في أيام أشعياء النبي ولذلك نراه يندد بالناس الذين لم يكيفوا حياتهم حسب الشريعة الإلهية. ولكن النبي نظر إلى المستقبل نظرة التفاؤل واستطاع بان يقول: الجبال والآكام تشيد أمامكم ترنماً وكل شجر الحقل تصفق الأيادي.

وهناك العوامل العديدة في أيامنا التي تدفعنا إلى التشاؤم من المستقبل: إن الاختراعات المدهشة هي أكثر في حقل الحرب والدمار منها في حقل السلم والتعمير, الحضارة المعاصرة تظهر وكأنها على طريق الأفول. ولكن تعليم الأنبياء لا يسمح لنا بأن ننتهي على نغمة تشاؤمية بل علينا أن نحذو حذوهم وننظر إلى المستقبل مستعينين بنظارة لكمة اله. إن الله قد أعطانا مواعيد كثيرة في كلمته وهي تلقي نوراً هاماً على مستقبل الدنيا. إن الخالق تعالى لا يزال على عرش الكون وهو يدي ر دفة الأمور ولا يحدث أي شيء بدون معرفته أو أذنه. وفوق كل شيء إنه له المجد يشرف على امتداد ملكوته في العالم. إن بنينا حياتنا على كلمته وعلى مواعيد فإننا لن نفشل ولن نيأس ويكون نصيبنا الفرح والنجاح في هذا العالم وفي العالم الآخر.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

١٣ تشرين الثاني – نوفمبر اقرأ أشعياء ٥٣

بمعرفته يبرر كثيرين

"من تعب نفسه يرى ويشبع, وعبدي البار بمعرفته يبر كثيرين وآثامهم هو يحملها." عد ١١

عل أي أساس كان أنبياء العهد القديم يبنون تعليمهم بمغفرة الخطايا؟ كيف يستطيع المسيحي أن يقول للناس بان الله يغفر الخطايا؟ أهناك تأكيد إلهي يضمن صحة هذا القول؟ جواب أنبياء اله هو أن الخطية التي ترتكب ضد الله (والخطية هي دائماً ضد الله وإن كانت ترتكب ضد الإنسان) لا يمكن بأن تغفر إلا بالتكفير عنها. وبما أن الإنسان ذاته لا يستطيع القيام بذلك فإن الله وعد البشرية بإرسال المخلص إلى العالم لكي يقوم بنفسه بالتكفير عن خطايا العالم.

فالمبشر المسيحي ينادي إذن بأمر واقعي عندما يدعو الناس إلى الإيمان بيسوع المسيح لمغفرة خطاياهم. إنه إنما يبني دعوته على كلمة الله الصريحة التي تخبرنا بان المسيح الذي نتألم ومات لم يقم بذلك عبثاً بل انه سيرى الكثيرين من الناس يأتون إليه ويتكلمون عليه وحده لخلاص نفوسهم ولمغفرة خطاياهم. وكل من يحصل على هذه المعرفة الخلاصية بيسوع المسيح فإن اله يعده باراً وأهلاً لدخول ملكوت السموات. نعم إن أساس يقيننا وطيداً لأن المسيح يسوع حمل آثامنا وشفانا من أسقامنا الروحية.

اقرأ يوحنا ٣: ١–٢١ ١٤ تشرين الثاني – نوفمبر

نيقوديموس

"كان إنسان من الفريسيين اسمه نيقوديموس رئيس لليهود, هذا جاء إلى يسوع ليلاً..." عد ١و٢

ما هو التعليم الذي نستقيه من مقابلة نيقوديموس ليسوع المسيح؟ وما هو أثر ذلك في عمل الكنيسة التبشيري؟ لا بد للإنسان من أن يولد من فوق أي من السماء قبل أن يرى ملكوت الله. الإنسان في حالته الحاضرة ميت روحي ولا اقل من ولادة ثانية تستطيع بأن

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

تضعه في حالة يبدأ فيها بالقيام بواجباته نحو الله وبني البشر. وهكذا فإن المبشر الذي يتكلم عن المسيح وعن عمله الفدائي يعلم كل العلم بأن الإنسان لا يمكن بأن يقبل البشارة ويعتنق المسيحية بدون عمل الروح القدس المسمى بالتجديد أو الولادة الثانية.

وإذا ما تتبعنا سيرة نيقوديموس لا بد لنا من القول بأن الناس لا يعتنقون المسيحية بصورة واحدة.الأساس دائماً هو واحد ألا وهو الولادة الثانية ولكن الطريقة تختلف, مثلاً نرى أن هذا الرئيس الديني بطيئاً في اعتناقه للمسيحية ونقرأ عنه في إنجيل يوحنا بأنه دافع عن المسيح في مجلس السنهدريم وانه جاء بعد الصليب ليكفن يسوع. ولكن بولس الرسول اهتدى بصورة سريعة وانضم إلى الكنيسة المسيحية بعد رؤيته ليسوع على طريق دمشق. المهم أن نؤكد مع يسوع: "إن كان احد لا يولد من فوق لا يقدر أن يرى ملكوت الله".

١٥ تشرين الثاني – نوفمبر	اقرأ أعمال الرسل ١٠

إنسان تقي وخائف الله

"فقالوا أن كرنيليوس قائد مئة رجلاً باراً وخائف الله ومشهوداً له من كل امة اليهود أوحى إليه بملاك مقدس أن يستدعيك إلى بيته ويسمع منك كلاماً" عد ٢٢

عندما ابتدأ الرسل ينشرون البشارة المسيحية في بلادهم أفهمهم الله بصورة عملية أن البشارة لم تكن فقط لبني إسرائيل بل للجميع. وهكذا نقرأ في الإصحاح العاشر من أعمال الرسل عن اهتداء قائد مئة من الجيش الروماني إلى المسيحية والأمثولة التي تعلمها الرسل من تلك الحادثة.

نلاحظ أمرين هامين في هذه الحادثة: 1ً: إن كرنيليوس الروماني كان تقياً وخائف الله مع جميع بيته يصنع حسنات كثيرة للشعب ويصلي لله في كل حين. هذا أمر حسن للغاية وهو بالحقيقة مدهش إذ إن الرومان كانوا وثنيين ولم يكونوا مشهورين باهتمامهم بأمور وأحوال الشعوب المحتلة. ولكن كرنيليوس كان على عكس أكثرية أقرانه وذلك لا يرجع إليه بل إلى نعمة الله. 2ً: مع إن قائد المئة كان إنسانا طيباً إلا إنه كان بحاجة إلى بشارة الخلاص,

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

حسن الأخلاق بحد ذاته غير كاف. وهكذا فإن الله أرسل ملاكاً وأوحى إلى كرنيليوس بأن يستدعي رسول المسيح ليسمع منه الكلام المختص بعمل يسوع الفدائي. هذه الحقيقة يجب أن تدفع كل مسيحي للعمل بجد ونشاط في سبيل نشر كلمة الإنجيل.

اقرأ أعمال الرسل ٨: ٢٦- ٤٠	١٦تشرين الثاني – نوفمبر

الكتاب المقدس والتبشير

"وأما فصل الكتاب الذي كان يقرأ فكان هذا: مثل شاة سيق إلى الذبح ومثل خروف صامت أمام الذي يجزه هكذا لم يفتح فاه."

عد٣٢

يحتل الكتاب المقدس المكان الرئيسي في عمل التبشير وهذا يمكن رؤيته في قراءتنا لهذا اليوم. كان وزير ملكة الحبشة عائداً إلى بلاده بعد زيارته لمدينة القدس وخاصة لهيكل الله المقدس. وقد استطاع أن يحصل على نسخة هامة لجزء من الكتاب المقدس (سفر أشعياء). ها أنه يقرأ من الإصحاح الثالث والخمسين ولكنه لا يستطيع أن يفهم الكلمات كما يجب. ما العمل؟

إن الروح القدس أرسل فيلبس خاصة ليساعد الوزير على المجيء إلى المسيح والإيمان به، وهكذا نراه يذهب إلى الوزير ويقول له: ألعلك تفهم ما أنت تقرأ؟ فقال كيف يمكنني أن لم يرشدني أحد؟ وبعد أن صعد المبشر إلى المركبة "فتح فاه وابتدأ من هذا الكتاب فبشره بيسوع." وجميع الذين دعاهم الله لنشر البشارة ساروا على منوال فيلبس وبشروا بالمسيح مستعينين بالكتاب. التبشير بدون الكتاب أمر مستحيل ولذلك فأن الكنيسة، وخاصة في هذه الأيام، تسعى جهدها لترجمة الكتاب إلى جميع لغات ولهجات العالم لكي لا يحرم أي إنسان من معرفة يسوع الخلاصية.

اقرأ أعمال الرسل١٣: ١- ١٢	١٧تشرين الثاني – نوفمبر

الروح القدس والتبشير

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

"وبينما هم يخدمون الرب ويصومون قال الروح القدس: أفرزوا لي برنابا وشاول للعمل الذي دعوتهما إليه." عد٢

رأينا أمس مكان الكتاب المقدس في عمل التبشير وكيف أن الله يعمل في كلمته وبواسطتها للمجيء بالناس إلى معرفة ابنه يسوع المسيح. أما اليوم فإننا نقرأ عن عمل الروح القدس في التبشير. إن الكنيسة المسيحية في مدينة أنطاكية كانت تفكر في أمر إرسال مبشرين إلى البلاد المجاورة للمناداة باسم يسوع المسيح. ولكن الكنيسة كانت خاضعة لإرشاد الروح القدس ولذلك نقرأ أن الروح القدس قال: أفرزوا لي برنابا وشاول للعمل الذي دعوتهما إليه.

وعمل التبشير في أيامنا هذه هو أيضاً تحت إرشاد ورعاية الروح القدس. إننا قد لا نرى ذلك بصورة واضحة وكثيراً ما نعمل ونفكر ونصمم وكأن العمل التبشيري هو بشري محض ولكن الحقيقة هي أن كل تبشير بالإنجيل هو ضمن عمل الروح القدس. ومن المؤسف أننا لا نصغي كما يجب لكلام الروح القدس بواسطة الكتاب المقدس, ولذلك فإننا نضيع الكثير من الفرص ولا نرسل مبشرين للمناداة بالإنجيل. أن كنيسة أنطاكية لم تنتظر اهتداء آخر أنطاكي قبل إرسالها برنابا وبولس لأنها لم تكن عاملة حسب حكمة بشرية بل حسب حكمة روح الله القدوس.

اقرأ يوحنا ٤	١٨تشرين الثاني – نوفمبر

المرأة السامرية

"فجاءت امرأة من السامرة لتستقي ماء، فقال لها يسوع: أعطني لأشرب!" عد٧

نتعلم من قراءتنا لهذا اليوم اغتنام الفرص التي تعبر سبيلنا في هذه الحياة. ها إن الرب يسوع المسيح يجلس بالقرب من البئر ليستريح من عناء السير بينما يذهب تلاميذه لشراء بعض الأطعمة. وإذا بامرأة سامرية تأتي لتستقي ماء ويسوع يطلب منها قليلاً من الماء. حوادث الحياة الاعتيادية كهذه حوادث يمكن أن تستعمل بل يجب أن تستعمل في سبيل إعلان البشارة.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

قبل كل شيء ساعد الرب يسوع المرأة السامرية بأن تنظر إلى أعماق نفسها من وجهة نظر الشريعة الإلهية, وإذ ذاك رأت حاجتها إلى المخلص. ولم تحتفظ السامرية بخبر الإنجيل السار لنفسها بل أنها سارعت إلى إخبار سكان القرية الذين جاؤوا إلى البئر وتوسلوا إلى الرب يسوع لكي يأتي ويمكث مدة من الزمن. وهذه شهادتهم: إننا لسنا بعد بسبب كلامك نؤمن لأننا قد سمعنا ونعلم إن هذا هو بالحقيقة المسيح مخلص العالم! ليعنا الرب لكي لا نجعل أية فرصة تفلت من أيدينا بل نستعمل كل ظرف من ظروف حياتنا في سبيل نشر بشارة الخلاص.

١٩تشرين الثاني– نوفمبر	اقرأ لوقا ١٨: ٩– ١٤

اللهم أرحمني أنا الخاطئ

"وأما العشار فوقف من بعيد لا يشاء أن يرفع عينيه نحو السماء بل قرع على صدره قائلاً: اللهم ارحمني أنا الخاطيء." عد ١٣

كثيراً ما تلخص البشارة المسيحية بعبارة الإيمان بيسوع المسيح. أننا لا نستطيع مطلقاً أن نقلل من أهمية هذه الخلاصة ولكن علينا أن نكون على حذر لئلا نهمل جزءاً هاماً من تعليم كلمة الله وهو ضرورة الاعتراف بالخطية والإقرار بها من القلب أمام الله. الخلاص والحياة الأبدية عطية مجانية لكل من يؤمن بالرب يسوع المسيح ولكن هذا الإيمان لا يمكن أن يكون حقيقياً إن لم يكن مقروناً بالاعتراف بالخطية.

هذا هو تعليم الرب يسوع في قراءتنا لهذا اليوم. إن الفريسي مع تدينه لم يقبل في السماء لأنه لم يعترف بكونه خاطئاً يحتاج إلى رحمة الله وغفرانه بينما قبلت صلاة العشار وعاد إلى بيته مبرراً لأنه صلى من أعماق قلبه: اللهم أرحمني أنا الخاطئ. وبطريقة عملية نلاحظ دوماً أن الناس لا يأتون إلى الإيمان بيسوع المسيح كما هو مقدم لنا في كتاب الله المقدس إن لم يكونوا بالحقيقة شاعرين بثقل خطاياهم لأن يسوع المسيح هو مخلص العالم من الخطية. إن كان الشعور بالخطية مفقوداً فلماذا الإيمان بمخلص منها؟

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

اقرأ يوحنا ٣: ١٤-٢١ ٢٠ تشرين الثاني- نوفمبر

ابن الله الوحيد

"لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية." عد١٦

كثيراً ما تتطلب البشارة من رجال ونساء بان يذهبوا إلى أماكن بعيدة للمناداة باسم يسوع المسيح. وهذا ليس بالأمر السهل لأنه يعني أن المبشر أو المبشرة عليهم ترك أوطانهم وأقربائهم والعيش في أماكن لم يكونوا قد اعتادوا على الحياة فيها. التبشير يقتضي إذن التضحية وهذه التضحية مبينة على محبة المؤمن أو المؤمنة ليسوع المسيح الفادي.

وعندما نفكر في تضحية المبشرين علينا ألا ننسى أن التضحية الكبرى ليست بشرية بل إلهية لأن الله أرسل المسيح يسوع إلى العالم ليموت على الصليب ويجعل البشارة أمرا واقعياً وحقيقياً. بدون بذل الله لابنه الوحيد وإرساله إلى عالمنا ليس هناك بشارة ولا تبشير, لا رسالة ولا مرسلية. وفي هذه الأيام التي سادت فيها التعاليم المادية المنكرة لله ولسلطانه على العالم نحتاج إلى تعليم يسوع المسيح بأن الله المهيمن على مقدرات الكون بأسره قد أرسله إلى العالم لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية. إن مرسلية الله لن تفشل بل ستأتي بالثمار والنتائج المسرة لأن الله لا يزال سيد الكون المطلق.

٢١ تشرين الثاني- نوفمبر اقرأ يوحنا ١٠: ١-١٨

الراعي الصالح

"أنا هو الراعي الصالح, والراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف." عد ١١

كان الرسول بولس ينظر إلى البشارة التي أؤتمن عليها كقوة الله للخلاص لكل من يؤمن بغض النظر عن حالته الاجتماعية أو أصله العنصري أو الديني. وكان الرسول أيضاً يدعو البشارة بكلمة الصليب لأن الخلاص الذي كسبه لنا يسوع المسيح إنما كان بسكب

© Copyright 1998-2005, All rights reserved.

دمه الزكي على الصليب الجلجثة. يحتل الصليب إذن المكان الأسمى في صلب موضوع البشارة.

أنتعجب لماذا اتخذ المسيحيون الصليب شعاراً لهم في مختلف الأزمنة والبلاد؟ إن الصليب يرمز إلى محبة الله العظمى تلك المحبة التي لم تحجم عن إرسال الابن الوحيد إلى العالم. الصليب يرمز إلى محبة الابن لنا نحن البشر الخطاة تلك المحبة التي لم تعرف حدوداً بل وصلت إلى ذروة مجدها إلى الجلجثة. الصليب يذكرنا بأننا لم نفد بمال أو مادة بل بدم يسوع الطاهر. المحبة التي أحبنا بها الله هي محبة بذل وتضحية. ما هو موقفنا منها؟ سبب معقول يمنعنا من تقديم ذواتنا وأموالنا ومواهبنا في سبيل إنجيل المسيح؟ ليعنا الرب بواسطة روحه القدوس لكي نقد ذواتنا له ولخدمته في البشارة.

اقرأ أعمال الرسل ٧	٢٢ تشرين الثاني– نوفمبر

الشهيد المسيحي الأول

"فكانوا يرجمون استفانوس وهو يدعو ويقول: أيها الرب يسوع اقبل روحي!" عد ٥٩

كان الرب يسوع المسيح قد اخبر تلاميذه وأتباعه بأن العالم كان سيضطهدهم كما اضطهده عندما نقرأ في سفر الأعمال عن امتداد المسيحية انتشار البشارة وتأسيس الكنيسة المسيحية في عدة أماكن من العالم المتمدن فإننا نقرأ في نفس الوقت عن الاضطهادات التي جرت للمسيحيين وعن استشهاد البعض في سبيل إيمانهم وربهم. حقاً إن دم الشهداء هو بذار الكنيسة!

لم يكن الشماس استفانوس يهتم سوى بالقيام بوظيفته الدينية حسب المطلوب وبالشهادة للإنجيل في كل فرصة كانت تسنح له. ولكننا سيرته الطاهرة لم ترق في أعين أعداء البشارة ولذلك فإنهم تخلصوا منه بالرجم بعد محاكمة صورية تذكرنا بالمحاكمة التي أجريت للرب يسوع. علينا أن نلاحظ أن استفانوس لم يسع وراء الاستشهاد ولكنه في نفس الوقت لم

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

يهرب من الاستشهاد عندما كان ذلك الطريقة الوحيدة الباقية له للمحافظة على إيمانه وطاعته لربه ومخلصه يسوع المسيح. وقد سار في طريق الشهيد الأول الألوف من المسيحيين في شتى العصور والأقاليم مبرهنين بأن إيمانهم في يسوع كان حياً وقوياً حتى في الموت!

٢٣ تشرين الثاني– نوفمبر	اقرأ كولوسي ١

آلام الكنيسة

"الذي الآن افرح في آلامي لأجلكم وأكمل نقائص شدائد المسيح في جسمي لجل جسده الذي هو الكنيسة". عد ٢٤

لم يعن الرسول بولس كاتب هذه الكلمات أن الرب يسوع المسيح لم ينه عمله الفدائي على الصليب. إن الكتاب يعلمنا بكل وضوح بأن المسيح تمم خلاصنا على الجلجثة وإن آلامه كافية لشفائنا من خطايانا وأمراضنا. إن بولس إنما كان يشير إلى أن الكنيسة التي هي جسد المسيح لا بد من أن تتألم قبل اكتمالها. ألم يقل الرب لتلاميذه: "حينئذ يسلمونكم إلى ضيق ويقتلونكم وتكونون مبغضين من جميع الأمم لأجل اسمي" (متى ٢٤: ٩)؟

إن عمل الكنيسة في هذا العالم وحتى النهاية الدهر لا بد من أن يتقدم وينجح في كل أنحاء العالم ولكن ذلك لن يتم بدون بذل الدماء والدموع! وليس علينا أن نتساءل ولو لدقيقة واحدة فيما إذا كانت هذه التضحية التي تتطلبها البشارة المسيحية هي ضرورية. إن جهاد الكنيسة ليس من أجل أمور دنيوية وفانية بل من أجل انتشال النفوس الهالكة من خطر الهلاك في الجحيم ومن أجل نشر ملكوت الله المجيد في كل مكان. أنتواني في مهمتنا المقدسة عندما نرى أن الآلام لا بد لها من أن تكون نصيبنا؟

اقرأ متى ٢٨	٢٤ تشرين الثاني– نوفمبر

سلطنة يسوع

"فتقدم يسوع قائلاً: دفع إلي كل سلطان في السماء وعلى الأرض". عد ١٨

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

عندما نمعن النظر في عمل الكنيسة غير المنتهي أي عمل البشارة لا بد من أن نتساءل ونقول: كيف نستطيع أن نقوم بكل واجباتنا؟ العالم يزداد سكاناً بسرعة وعدد الذين لم يسمعوا كلمة الإنجيل لا بد من أن يكون كبيراً للغاية. والصعوبات كثيرة وكما رأينا أمس لا بد من التضحية والتألم في سبيل البشارة إن كنا جادين في إيماننا بيسوع المسيح. ما العمل؟

لنعد إلى الأمر الذي تركه لنا يسوع المسيح والمدون في الإصحاح الثامن والعشرين من بشارة متى. إن الرب له المجد لم يرسل تلاميذه إلى العالم إلا بعد أن أكد لهم انه متسلط على كل شيء, نعم كل سلطان قد دفع إليه في السماء وعلى الأرض. أهناك أي مجال للشك أو الخوف؟ إنه له المجد قال أيضاً: "وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر". إنه كان يفكر بجميع الذين كانوا سيحملون البشارة إلى آخر يوم من تاريخ العالم. يسوع معنا في عملنا فلم الخوف أو التردد؟ لنقرأ الكتاب المقدس ولنعر انتباهنا لتعليمه عن سلطنة يسوع وإذ ذاك فإننا ننشط في شهادتنا له وفي سعينا لنشر إنجيله بالرغم من جميع الصعوبات والعقبات التي تعترض سبيلنا.

٢٥ تشرين الثاني– نوفمبر	اقرأ بطرس الأولى ٤

في سبيل المسيح

"إن عيرتم باسم المسيح فطوبى لكم لأن روح المجد والله يحل عليكم، أما من جهتهم فيجدف عليه, وأما من جهتكم فيمجده".

عد ١٤

يستطيع المسيحي الأمين أن يحتمل كل شيء في سبيل المسيح. أنه يعلم كل العلم بأن شهادته غير مقبولة بالنسبة للكثيرين من الناس الذين لا يودون الإذعان إلى أمر الله بالتوبة والإيمان بيسوع المسيح. وبالرغم من الاضطهادات التي تأتي على الشاهد المسيحي من كل مكان فأنه لا يستسلم للحزن واليأس. ألم يعلمنا الرب يسوع في عظته المعروفة بالعظة على الجبل قائلاً: طوبى لكم إذا عيروكم وطردوكم وقالوا عليكم كل كلمة شريرة من أجلي

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

كاذبين, أفرحوا وتهللوا لأن أجركم عظيم في السماوات, فإنهم هكذا طردوا الأنبياء الـــذين قبلكم. (متى ٥: ١١-١٢).

اقرأ الكتاب المقدس بأمانة وبدون إهمال, لا تنس صلواتك الخاصة والعائلية, أعط بسخاء في سبيل تقدم وبنيان ملكوت الله, أظهر كل محبة وإحسان للذين هم في حالة الفقـــر والعوز, ابتعد عن كل شر ولا بد من أن تجد نفسك هدفاً لانتقاد الناس. لا تحزن ولا تتأسف على ذلك بل افرح وتهلل, لأن الله يقول لك في كلمته المقدسة: طوبى لك!

اقرأ يوحنا ٦: ٥٢- ٧١	٢٦ تشرين الثاني- نوفمبر

الروح المحيي

"الروح هو الذي يحيي, أما الجسد فلا يفيد شيئاً، الكلام الـــذي أكلمكم به هو روح وحياة" عد ٦٣

كان الناس يجتمعون حول يسوع ويذهبون من مكان إلى آخر لـــسماعه ولرؤيـــة العجائب التي كان يقوم بها. وقد سر الكثيرون من الذين استفادوا شخـــصياً مـــن معجـــزة إطعامهم من الخمس أرغفة والسمكتين. ولكنه لم ابتدأ بإظهار أهمية الإيمان به شخصياً والنظر إليه كالمسيا المنتظر الذي أتى إلى تخليص العالم من الخطية أخذ الكثيرون يتـــذمرون. إنهـــم لم يريدوا بأن يقبلوا صلب الإنجيل.

وفي هذه المناسبة قال الرب: الروح هو الذي يحيي... الكلام الذي أكلمكم به هو روح وحياة. السيد له المجد كان يشير إلى عمل الروح القدس, الأقنوم الثالث في اللاهـــوت الأقدس, ذلك العمل الهام في حياة كل مؤمن. الروح الذي يحيي, الإنسان يأتي إلى هذا العالم وهو ميت روحياً وهو لذلك لا يستطيع أن يقبل من تلقاء نفسه التعاليم التي تحييه. كم علينا أن نشكر الله تعالى لنه احتاط لهذا الأمر فأرسل روحه القدوس إلى العالم ليعمل مع المبشرون في أخذ كلام يسوع والبشارة وفي تطبيق ذلك الكلام في قلوب الناس.

اقرأ أفسس ٦: ١٠-٢٤	٢٧ تشرين الثاني- نوفمبر

الصلاة والتبشير

© Copyright 1998-2005, All rights reserved.

"مصلين بكل صلاة وطلبة كل وقت في الروح وساهرين لهذا بعينه بكل مواظبة وطلبة لأجل جميع القديسين ولأجلي لكي يعطى لي كلام عندي افتتاح فمي لأعلم جهاراً بسر الإنجيل". عد ١٨ و١٩

إن الله يدعو جميع المؤمنين ليشهدوا له في العالم ولكن ليس الجميع مدعوين إلى التبشير بصورة رسمية. هذا العمل الذي يلقى على عاتق البعض إنما يسند بواسطة الكنيسة المسيحية وإرشاد الروح القدس. ومع إننا لسنا جميعاً مدعوين للتبشير إلا أننا ملزمون بالصلاة من أجل جميع الذين يحملون أخبار البشارة.

لنتأمل قليلاً في طلبة الرسول بولس: ألم يكون رسولاً خاصاً دعاه الرب يسوع للتبشير بين الأمم؟ ألم يكن قد أعطي إعلانات عديدة؟ ألم يستعمله الروح القدس لإعطائنا الجزء الأعظم من العهد الجديد؟ جوابنا نعم. ولكن كل هذه الميزات الروحية الخاصة لم تمنع الرسول من الكتابة إلى مسيحيي أفسس والطلب منهم أن يصلوا من أجله. لنصل إذن من أجل جميع الذين ينادون بالإنجيل إن كان في الكنائس المنظمة أو في الأماكن التي لم تؤسس فيها كنيسة بعد حيث يجاهد مبشر في سبيل نشر أخبار الخلاص.

اقرأ رومية ١٠	٢٨ تشرين الثاني– نوفمبر

كيف يسمعون

"فكيف يدعون بمن لم يؤمنوا به؟ وكيف يؤمنون بمن لم يسمعوا به؟ وكيف يسمعون بلا كارز؟ وكيف يكرزون إن لم يرسلوا؟" عد ١٤ و١٥

قال مرة أحد أفراد قبيلة وثنية من إفريقيا الغربية لمرسل: إن كانت الحقيقة هي كما تذكرون فلماذا لم تأتوا إلينا قبل الآن؟! يا ليتنا جميعاً نأخذ كلمات هذا الإنسان بشكل جدي ويا ليتنا جميعاً نحفظ غيباً الإصحاح العاشر من رسالة الرسول بولس إلى كنيسة رومية؟

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

لأن كل من يدعو باسم الرب يخلص! ما أجمل هذه العبارة الكتابية! نعم ليس لدى الرب أية محاباة. لكن لنأتِ الآن إلى معالجة الموضوع بشكل جدي: إن كان ذلك كما يعلمنا الله في كلمته, فإنه من واجب الكنيسة المسيحية بأن تعمل جهدها لحمل البشارة إلى العالم بأسره. أمن الممكن لإنسان أن يدعو باسم الرب إن لم يكن قد آمن به؟ أمن الممكن أن يوجد الإيمان باسم الرب إن لم يكن قد آمن به؟ أمن الممكن أن يوجد الإيمان بدون السماع عن الرب وعن إنجيله المقدس؟ وكيف يسمع الناس بدون مناد؟ وكيف ينادون بالإنجيل إن لم يرسلوا من قبل الكنيسة؟ وهكذا فإن المسؤولية هي علينا جميعاً, نحن الذين ندعو أنفسنا مسيحيين, لأنه لا يجوز لنا أن نتكلم عن أهمية المسيحية وعن مقدرتها على سد حاجات جميع الناس إن لم نذهب من الكلام إلى العمل بإرسال المبشرين للمناداة بالإنجيل.

٢٩ تشرين الثاني– نوفمبر	اقرأ أعمال الرسل ٢

الإنجيل ولغات العالم

"فبهت الجميع وتعجبوا قائلين بعضهم لبعض: أترى ليس جميع هؤلاء المتكلمين جليليين؟ فكيف نسمع نحن كل واحد منا لغته التي ولد فيها؟!" عد ٧ و٨

طلب يسوع المسيح من تلاميذه بألا يبدأوا في حملتهم التبشيرية إلا بعد حلول الروح القدس عليهم. وبعد عشرة أيام من صعوده إلى السماء نزل الروح القدس على الرسل في اليوم المعروف بيوم الخمسين. ومن إحدى المظاهر المدهشة في ذلك اليوم هو أن الذين كانوا في المدينة المقدسة من مختلف أنحاء العالم سمعوا الرسل يتكلمون بألسنتهم الخاصة مع أن هؤلاء الرسل لم يكونوا بطبيعتهم عالمين غير باللغة الآرمية المستعملة في فلسطين في تلك الأيام. كيف نفسر هذه الحادثة؟ الروح القدس هو الذي أتى بتلك المعجزة الكلامية ليبرهن للجميع بأن الإنجيل رسالة عالمية دولية غير منحصرة بإقليم واحد أو في شعب معين.

وبعد مرور نحو ألفي سنة من تلك الحادثة نجد الكتاب المقدس قد ترجم إلى أكثر من ألف لغة ولسان ولهجة. وكذلك نجد أن المرسلين في كثير من أنحاء العالم كانوا أول من عمل

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

على تنظيم كتابة اللغات البدائية لتمكين المتكلمين بها من قراءة الأخبار السارة باللغات التي ولدوا فيها.

اقرأ رؤيا يوحنا ٧: ٩-١٧	٣٠ تشرين الثاني- نوفمبر

جمع كثير

"بعد هذا نظرت وإذا جمع كثير لم يستطيع أحد أن يعدهم من كل الأمم والقبائل والشعوب والألسنة واقفون أمام العرش وأمام الخروف متسربلين بثياب بيض وفي أيدهم سعف النخل." عد ٩

ها إننا قد أتينا إلى نهاية شهر آخر من هذه السنة وكنا قد درسنا موضوع البشارة والتبشير. يجدر بنا الآن أن تلقي نظرة سريعة على تعليم هام نجده في آخر سفر من أسفار العهد الجديد ألا وهو رؤيا يوحنا الرسول. والمهم أن نلاحظ أن عدد المفديين الخالصين هو كبير للغاية وهذا يعني أنه لا يجدر بنا مطلقاً أن نكون متشائمين بخصوص مستقبل المرسلية المسيحية. ونجد أيضاً التعليم بأن الخالصين الذين سيدخلون ملكوت الله الأبدي هم من كل أمة وقبيلة وشعب ولسان.

البشارة واحدة، وحاجة الإنسان واحدة أيضاً: التصالح مع الله والعودة إليه. الإنجيل وحده يقدر على سد حاجة الإنسان الأساسية. لنحمل إذن أخبار الله السارة إلى العالم بأسره ولنعلم جميع الناس بأن الإنسان يخلص بنعمة الله المجانية وبواسطة الإيمان. لنعمل ولنصلي ولنجاهد عالمين أن أتعابنا لن تذهب أدراج الرياح لأن الله القادر على كل شيء قد ترك لنا في آخر رسالة كتابية التأكيد القطعي بأن إرساله لابنه إلى العالم لا بد من أن يأتي بالأثمار المنتظرة.

١ كانون الأول – ديسمبر	اقرأ أشعياء ٤٠

المنادون بالبشارة

"عزوا, عزوا شعبي يقول إلهكم". عد ١

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

هذا هو شهر الميلاد وشهر الفرح والسرور. إن الفادي يسوع المسيح أتى إلى العالم من أجل خلاصنا من الخطية ونحن نحتفل بميلاده في اليوم الخامس والعشرين من هذا الشهر. وهذا الحدث الهام يتطلب أكثر من يوم للتأمل فيه. إننا بعون الله سنخصص كل تأملات هذا الشهر لموضوع الميلاد.

علينا قبل كل شيء أن نلاحظ أن ميلاد السيد المسيح لم يكن أمراً فجائياً بمعنى أنه ظهر بغتة في العالم بدون تحضير سابق. كلا إن الله الآب الذي أرسل ابنه الوحيد إلى العالم كان يحضر العالم قبل أجيال عديدة. إن دعوة إبراهيم من أور الكلدانيين وفصله عن بقية الشعوب هو ونسله إنما كان من اجل الميلاد. وهكذا علينا أن نذهب إلى ذلك القسم من الكتاب المقدس الذي يسمى بالعهد القديم ورؤية بعض النبوات التي ذكرت المسيا وقدومه إلى العالم. ومن أشهر الأنبياء الذين بشروا بقدوم المسيح يسوع أشعياء النبي. وفي قراءتنا لهذا اليوم نرى كيف أن الله وجه تعزية لشعبه المسبي وذلك لأنه لم يكن قد نسيهم وخاصة إذ كانوا سيرجعون إلى وطنهم لأن المسيا كان سيولد منهم.

اقرأ لوقا ٢٤: ١٣-٥٣	٢ كانون الأول – ديسمبر

لا بد من أن يتم المكتوب

"وقال لهم هذا هو الكلام الذي كلمتكم به وأنا بعد معكم, إنه لا بد أن يتم جميع ما هو مكتوب عني في ناموس موسى والأنبياء والمزامير." عد ٤٤

رأينا يوم أمس أن الله كان يحضر العالم لمجيء المسيح. وفي قراءتنا لهذا اليوم نلاحظ أن الرب يسوع بعد قيامته من الموات أشار إلى العهد القديم بأسره واستشهد منه بخصوص جميع الأمور التي تمت في حياته. عبارة "ناموس موسى" تشير إلى الأسفار الخمسة الأولى في العهد القديم التي كتبها موسى بوحي من الله. أما الأنبياء فإن ذلك يشير إلى القسم الثاني من الكتاب المقدس حيث نجد النبوات العديدة المدونة عبر تاريخ بني إسرائيل. أما عبارة "المزامير"

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

فإنها تشير إلى القسم الثالث من العهد القديم الذي يدعى أحيانا بالكتب وحيث نجد المزامير في أول القائمة.

المسيح إذن جاء لتتميم خطة منظمة من قبل الله, تلك الخطة التي أعلن الله بعض تفاصيلها للأنبياء والكتاب الملهمين . وهكذا لما جاء المسيح إلى العالم متمماً لما كان قد كتب عنه. ليس هناك أي عذر مقبول لرفض المسيح. لنشكر الله على عطيته العظمى ولنحيا ببهجة خلاصه العظيم!

٣ كانون الأول – ديسمبر	اقرأ التكوين ٣

البشارة الأولى

"وأضع عداوة بينك وبين المرأة وبين نسلك ونسلها. هو يسحق رأسك وأنت تسحقين عقبه." عد ١٥

لا نكاد نقرأ عن مأساة سقوط الإنسان الأول في الخطية حتى نقرأ أيضاً عن البشارة لأن الله الذي كان باستطاعته أن يترك العالم يجني ثمار الثورة والعصيان والانقياد إلى جبهة الشيطان شاء حسب غنى رحمته العظيمة بأن يخلص الإنسان.

أنباء البشارة إذن ترجع إلى بدء تاريخ العالم. نعم إن الله أخبر أبوينا الأولين بأنه سيأتي من نسل المرأة من ينتصر على الشيطان والخطية ويفتح الطريق للعودة إلى الله وإلى نعيمه. ونحن الذين نعيش في العصر الميلادي نعلم أن هذه النبوة إنما كانت تشير إلى ميلاد السيد المسيح من مريم العذراء وإلى حياته على الأرض وخاصة إلى موته المؤلم على صليب الجلجثة. الخلاص لم يكن ليتم بدون سفك دم المسيح, ولكن بواسطة الصليب سحق المخلص رأس الحية أي رأس الشيطان وكسب لنا المقدرة على التغلب على عدونا اللدود. وكما أن المسيح كان عليه السير بطريق الآلام هكذا أيضاً يتوجب على أتباعه المخلصين. لا بد من محاربة الشيطان والخطية والشر في حياتنا وفي العالم. طريق الخلاص ليس بالطريق السهل ولكن الغلبة أكيدة للمؤمن بيسوع.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

اقرأ التكوين ٤٩ — ٤ كانون الأول – ديسمبر

حتى يأتي شيلون

"لا يزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجليه حتى يأتي شيلون وله يكون خضوع شعوب." عد ١٠

كان يعقوب على فراش الموت فدعى بنيه وأخبرهم بما كان سيصيبهم في آخر الأيام. وما يهمنا اليوم هو تلك النبوة المختصة بابنه يهوذا. إن هذا السبط سيكون هاماً للغاية لأنه كان سيعطي الأسرة المالكة لبني إسرائيل. وليس فقط بل أن المسيا المنتظر كان سيأتي من هذا السبط.

وكلما نتقدم في الكتاب المقدس نرى أن النبوات تصير أكثر وضوحاً وأكثر تفصيلاً. ستعلمنا أمس أن اله اخبر آدم وحواء عن مجيء المسيا من نسل المرأة وأما اليوم فإننا نلاحظ أن المسيا سيكون من نسل يهوذا وانه يكون ملكاً ومعطياً للسلام, (هذا معنى كلمة شيلون العبرية).

نعم ما أشد حاجتنا إلى السلام, ليس فقط السلام الدولي بل السلام الداخلي في قلوبنا.إنا مضطربون ومتعذبون لأننا لا نعرف السلام الحقيق ولكن المسيح جاء ليعطينا السلام المفقود. إنه له المجد ينادينا قائلاً: تعالوا إلي يا جميع المتعبين والثقلي الأحمال وأنا أريحكم, احملوا نيري عليكم وتعلموا مني لأني وديع ومتواضع القلب, فتجدوا راحة لنفوسكم, لأن نيري هين وحملي خفيف." (متى ١١: ٢٨–٣٠)

اقرأ أعمال الرسل ٣ — ٥ كانون الأول – ديسمبر

النبي الآتي

"فإن موسى قال للآباء أ نبياً مثلي سيقيم لكم الرب إلهكم من إخوتكم, له تسمعون في كل ما يكلمكم به." عد ٢٢

كان النبي موسى قد حذر بني إسرائيل من الإصغاء إلى السحرة والعرافين والدجالين الذين كانوا يسكنون أرض كنعان. إن هؤلاء المدعين كانوا يفتخرون بمقدرتهم على معرفة

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

أمور الغيب والمستقبل ولكنهم كانوا في الحقيقة أنبياء كذبة. ولم يكتف موسى بذلك التحذير بل أنه أخبر الشعب عن أمر هام للغاية وذلك بخصوص قدوم المسيا. إن المسيا كان سيقوم بوظيفة نبي لأن كان سيعلم الناس أمور الله.

كيف نعلم أن موسى كان يتكلم عن المسيحي يسوع! الجواب ليس بعسير. إن الله ألهم عبده بطرس وأفهمه بأن موسى إنما كان يتكلم عن المخلص يسوع المسيح. وهكذا فإن موسى في أسفاره الخمسة (وهي الأسفار الخمسة الأولى من الكتاب المقدس) ذكر الرب يسوع وقدومه إلى العالم. نعم إن الله كان يهيأ العالم منذ القديم لقدوم ابنه, وهكذا لم يترك ذلك الأمر الهام بدون إعلان. ونحن نعيش في هذه الأيام لدينا كل الوسائط اللازمة لمعرفة يسوع المسيح, يا ترى هل نستعملها كما يجب أو نرفضها لهلاك أنفسنا؟

اقرأ المزمور ١١٠	٦ كانون الأول – ديسمبر

الكاهن الآتي

"أقسم الرب ولن يندم: أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكي صادق." عد٤

عندما كان يتكلم الكتاب المقدس في العهد القديم عن المسيا المنتظر كان يخبرنا بأنه ذو رتبة ملكية ونبوية وكهنوتية. وقد رأينا كلام يعقوب قبيل موته عن المسيا وكذلك كلام موسى, أما اليوم فإننا نقرأ كلمات النبي داود في المزمور ١١٠ حيث نتعلم أن المسيح هو كاهن برتبة ملكي صادق.

كان الكاهن في الأيام التي سبقت مجيء المسيا يقوم بدور هام في حياة شعب الله لأنه كان الوسيط بين الله والإنسان. إن الله تعالى علم شعبه بواسطة الشريعة الموسوية أن الإنسان لا يمكن أن يقترب منه بدون ذبيحة للتكفير عن الخطايا. والكاهن هو الذي كان يقدم الذبيحة عن الإنسان. وعندما نستعين بضوء العهد الجديد نرى كيف أن المسيح لم يكن كاهناً اعتيادياً بل أنه كذلك الكاهن المجهول الذي عاش في أيام إبراهيم الخليل كان كاهن أبدياً.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

وليس ذلك فقط بل أن المسيح لم يقدم ذبائح حيوانية بل قدم نفسه ذبيحة على الصليب, وبذلك كفر عن خطايا جميع الذين يؤمنون به منذ بدء العالم إلى نهايته. المسيح يسوع هو إذن الوسيط الوحيد بين الله والإنسان وكل من يأتي بواسطته إلى الله يتأكد من غفران خطاياه ومن قبوله لدى الله.

٧ كانون الأول – ديسمبر	اقرأ لوقا ١: ٢٦-٣٣

ابن داود

"هذا يكون عظيماً وابن العلي يدعى ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه, ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون لملكه نهاية." عد ٣٢و٣٣

هذه كلمات الملاك جبرائيل بمريم العذراء بخصوص ولادة المخلص. نعم إن الذي كان على وشك أن يتم كان في تدبير الله الحكيم منذ الأزل وكان قد أعلن لعبيده الأنبياء قبل مئات من السنين. ألم يتنبأ إشعياء قائلاً: "لأنه يولد لنا ولد، ونعطى ابناً, وستكون الرياسة على كتفه, ويدعى اسمه عجيباً, مشيراً, إلهاً قديراً, أباً أبدياً, رئيس السلام, لنمو رياسته وللسلام لا نهاية, على كرسي داود وعلى مملكته ليثبتها ويعضدها بالحق والبر من الآن إلى الأبد. غيرة رب الجنود تصنع هذا. "(٩: ٦و٧).

وكثيراً ما كانت الظروف تشير إلى عكس كلمات هذه النبوة لأن ملك داود البشري لم يستمر, إذ أن المملكة انقسمت على ذاتها بعد سليمان الحكيم ولم تلبث بعد سنين عديدة أن تلاشت وسبي أفراد الشعب إلى بلاد بابل. ولكن الله كان يسهر على شعبه, وفي الوقت المحدد وبالرغم من جميع العراقيل البشرية ولد المسيا من نسل داود حسب الجسد ليتم خلاص البشرية وليؤسس ملكوت الله بين البشر. ما أعظم أعمال الله وما أقواها!

اقرأ أشعياء ٩: ١-٦	٨ كانون الأول – ديسمبر

مسيحنا العجيب

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

"لأنه يولد لنا ولد, ونعطى ابناً, وتكون الرياسة على كتفه, ويدعى اسمه عجيباً, مشيراً, إلهاً قديراً, أباً أبدياً, رئيس السلام." عد ٦

نعم إن المسيح هو عجيب وليست هناك كلمات بشرية كافية للتعبير عن أقنومه المجيد. كنا قد ألمحنا يوم أمس إلى هذه الكلمات من نبوة أشعياء . ويمكن تسمية هذا النبي بنبي المسيا لأنه أعطي له أكثر من أي نبي آخر أن يتكلم عهن ميلاد المسيح وعن عمله الكفاري على الصليب. ولكن علينا اليوم أن نلاحظ الوصف الفريد الموحى به من الله للمسيا المنتظر.

إن المسيح هو ابن داود ولكن هذا ليس كل شيء, هناك جزء آخر للحقيقة الكاملة. المسيح هو ابن الله وهكذا فإن عقيدة ألوهية المسيح ليست من ابتداع الكنيسة المسيحية في العصور الأولى بل إنها حقيقة كتابية موحى بها من قبل الله الخالق والقادر على كل شيء. نعم إن النبي نظر إلى ابن داود حسب الجسد وقال عنه: مشيراً, إلهاً قديراً, أباً أبدياً, رئيس السلام. أهناك إذاً مجال للشك في هذه الحقيقة المباركة! أهناك أي مجال للتردد في الاعتراف مع المؤمنين في شتى العصور بأن المسيح هو إله من إله, نور من نور, إله حق من إله حق؟

٩ كانون الأول – ديسمبر	اقرأ لوقا ٤: ١٦–٣٠

المسيح

"فدفع إليه سفر أشعياء النبي ولم فتح السفر وجد الموضع الذي كان مكتوباً فيه: روح الرب علي لأنه مسحني لأبشر المساكين..." عد ١٧و١٨

دخل الرب يسوع مرةً المجمع في مدينة الناصرة حيث تربى فدفع إليه الكتاب المقدس للقراءة والوعظ فقرأ من الإصحاح الواحد والستين من سفر أشعياء النبي ذلك الموضع الذي كان عمل المسيا المنتظر قد وصف بشكل مفصل. ولما انتهى من القراءة قال للجموع: اليوم قد تم هذا المكتوب على مسامعكم!

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

إن نبوة أشعياء قد تمت في يسوع الناصري لأنه هو الذي مسحه الله للقيام بالمهمة الفريدة في حياة البشرية, مهمة إنقاذها من براثن الخطية. وقد وصف أشعياء عمل المسيا وأظهر بأنه سيكون عبارة عن إعلان الخبر المفرح للمساكين لأولئك الذين يشعرون بثقل الخطية وبفقرهم الروحي وبحاجتهم إلى معونة الله الفعالة. وكذلك كان المسيح سينادي بإطلاق سراح المأسورين الذين كانوا في قبضة الشيطان وبإعطاء البصر للعمي وبإعادة الحرية إلى المنسحقين وبحلول سنة الرب المقبولة. نعم كل حاجات البشرية تسد في عمل المسيح الخلاصي, ما أعظم عطية الله وما أشد خطية رفضها!

اقرأ متى ١: ١٨-٢٥	١٠ كانون الأول – ديسمبر

ميلاد المسيح

"وهذا كله كان لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل: هوذا العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا" عد ٢٢و٢٣

كنا قد ألمحنا سابقاً في تأملاتنا الروحية لهذا الشهر بأن أشعياء النبي يعد من أهم الأنبياء في العهد القديم نظراً لكثرة النبوات التي تتعلق بكل طور من حياة المسيا المنتظر. وعندما نقرأ الإصحاح الأول من بشارة متى نلاحظ تواً أن ميلاد يسوع المسيح من مريم العذراء إنما تم حسب تدبير الله. الله ذاته كان قد أعلن هذه الحقيقة الهامة لعبده أشعياء قبل نحو ٧٠٠ سنة من الميلاد.

لماذا كان على المخلص أن يولد بهذه الطريقة العجيبة! جواب الكلمة الإلهية هو أن المخلص كان سيكون مثل بني البشر في كل شيء ما عدا الخطية. وهو إن ولد كغيره من بني البشر كان لا بد من أن يتلطخ بآثار الخطية العالقة بالجنس البشري بأسره منذ سقوط آدم وحواء في فجر التاريخ. ولكن ولادته من العذراء وبواسطة عمل الروح القدس أعطته طبيعة بشرية غير ملوثة بالخطية وف نفس الوقت مكنته من أن يكون ابن الله المتجسد وأن يكون بالحقيقة عمانوئيل (الله معنا) المخلص والفادي. ما أعظم حكمة الله!

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

١١ كانون الأول – ديسمبر اقرأ متى ٢

بيت لحم

"... أين يولد المسيح؟ وقالوا له: في بيت لحم اليهودية. لأنه هكذا مكتوب بالنبي: وأنت يا بيت لحم أرض يهوذا لست الصغرى بين رؤساء يهوذا, لأن منك يخرج مدبر يرعى شعبي إسرائيل" عد ٤-٦

يخبرنا البشير متى انه "لما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية في أيام هيرودس الملك إذا مجوس من المشرق قد جاؤوا إلى أورشليم قائلين: أين هو المولود ملك اليهود؟ فإننا رأينا نجمه في المشرق وأتينا لنسجد له". ولما استشار الملك رجال الدين كان جوابهم: إن المسيح سيولد في قرية بيت لحم بالقرب من المدينة المقدسة. وكيف عرفوا بذلك الأمر؟ إنهم لم يكونوا قد سمعوا عن ميلاد المسيح. مع جهلهم لحقيقة أمر الولادة استطاعوا أن يعرفوا مكان ميلاد المسيح لأن الله قد أوحى بذلك لنبيه ميخا وهو أحد أنبياء العهد القديم. نجد هذه النبوة في الإصحاح الخامس من سفره وليس ذلك فقط بل هناك أيضاً إشارة هامة إلى كونه أكثر من إنسان لأنه يوصف بهذه الكلمات: "مخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل". الله أعلن إذن منذ أيام الأنبياء بأن المخلص سيكون ذا طبيعة إلهية وذا طبيعة بشرية في أقنوم واحد. ليس هناك أي كان يستطيع أن يخلصنا إن لم يكن عمانوئيل!

اقرأ متى ٤: ١٢-٢٥ ١٢ كانون الأول – ديسمبر

المسيح في الجليل

"لكي يتم ما قيل بأشعياء النبي القائل: أرض زبولون وأرض نفتالين طريق البحر عبر الأردن, جليل الأمم. الشعب الجالس في ظلمة أبصر نوراً عظيماً, والجالسون في كورة الموت وظلاله أشرق عليهم نور" عد ١٤-١٦

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

ابتدأ الرب يسوع خدمته في اليهودية ولكنه لم يبقى هناك مدة طويلة نظراً لـــرفض رؤساء إسرائيل لرسالته. وهكذا ذهب المسيح إلى الشمال إلى الجليل حيث بقي أكثر أيـــام حياته. وحتى هذا الأمر كان قد أعلن لأشعياء قبل قرون عديدة فلم يكن بمفاجأة ليسوع ولا لتلاميذه الأوفياء.

وما أكثر البركات التي وفدت إلى الجليل بقدوم المسيا! ها إن الجالسين في الظلمـــة قد أبصروا في يسوع نوراً عظيماً والذين كانوا في بقاع الموت وظلاله أشرق علـــيهم نـــور المخلص الوضاح. نعم إن المسيح قام بأكثر معجزاته في الجليل وكان جميع تلاميذه (ما عـــدا يهوذا الإسخريوطي) من الجليل. لقد رفضه الحكماء والمثقفون ورجال الدين والفقه وقبلـــه الجليليون الأوفياء وتمتعوا بنعم زمنية وروحية أبدية. وهذه الرواية لا تزال تمثل إلى أيامنا هذه. يا ترى هل نحن مثل أكثرية سكان اليهودية أم مثل المؤمنين من الجليل؟

١٣ كانون الأول – ديسمبر	اقرأ يوحنا ٨: ٣-٥٩

رفض المسيح

"محتقر ومخذول من الناس رجل أوجاع ومختبر الحزن, وكمـــستر عن وجوهنا محتقر, فلم نعتد به"

نبوة أشعياء ٥٣: ٣

نقرأ في الكتاب المقدس عن مآسي عديدة جرت في تاريخ البشرية. هنـــاك تلـــك المأساة التي حدثت في بدء التاريخ عندما ثار آدم وحواء على الله فسقطا في الخطيئة مع الجنس البشري المنحدر منهما. وهناك أيضاً مأساة عظمى وذلك عند مجيء المخلص إلى العالم فـــإن الكثيرون (وخاصته بشكل خاص) رفضوه ولم يقبلوا رسالته.

وهذا أمر مؤلم للغاية ويصعب تصديقه في بادىء الأمر. ولكن المـــسيح يـــسوع لم يؤخذ على غرة بل إن كان يعلم عن ذلك إذ أن الأنبياء وخاصة أشعياء ذكروا عن رفضه من قبل الناس. وإن أتينا إلى السؤال: لماذا رفض المسيح؟ الجواب هو إن الناس لم يودوا قبـــول تشخيصه الحقيقي لدائهم الوبيل. إنهم لم يكونوا بحاجة إلى مخلص: هذا كان رأيهم النـــهائي,

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

فلماذا الإصغاء إليه وقبول تعاليمه؟ ولكن الكثيرون من الناس في القديم وفي هذه الأيام قبلوا المسيح واختبروا في حياتهم قوته التحريرية. رفض المسيح يؤدي إلى الهلاك وقبوله كما هو في الكتاب يؤدي إلى الحياة الأبدية. هل انتخبنا النصيب الصالح؟

اقرأ يوحنا ١٣	١٤ كانون الأول – ديسمبر

التلميذ الخائن

"... لكن ليتم الكتاب: الذي يأكل معي الخبز رفع علي عقبه."

عد١٨

من المحزن جداً أن نرى أحد تلاميذ الرب يسوع يخونه ويسلمه إلى أعدائه! أليس في هذه المأساة درس لنا نحن الذين سمعنا كلمة الخلاص؟ أن يهوذا الإسخريوطي كان في صحبة يسوع كغيره من التلاميذ لمدة ثلاث سنوات وكان قد اؤتمن على الصندوق. إنه سمع تعليم يسوع العلنية وكذلك الدروس الخاصة التي أعطيت للتلاميذ وحدهم. رأى التلميذ الخائن بأم عينيه المعجزات العديدة التي قام بها المسيح. وكذلك لا بد من أنه قد لاحظ البون الشاسع الذي كان يفصل يسوع عن بقية رجال الدين في أيامه. إن كان إنسان في تاريخ البشرية قد اقترب بهذا الشكل إلى ملكوت الله فإنه كان يهوذا. ومع ذلك فإنه لم يدخل الملكوت!

ومع عظم هذه المأساة إلا أنها لم تكن مفاجأة ليسوع المسيح لأنه الكتاب المقدس (وهنا سفر المزامير ٤١: ٩) كان قد أخبر عن حدوث ذلك. يا لعظم محبة يسوع ويا لهول خطية الإنسان! إن المسيح عمل كل شيء لإظهار بشاعة خيانة يهوذا ويردعه عن تنفيذ مآربه الدنيئة ولكن الشيطان كان قد استحوذ على التلميذ الخائن. وهكذا فإنه خرج ليلاً وأصبح نموذجاً قبيحاً للخيانة والشر.

اقرأ متى ٢١: ١– ١٧	١٥كانون الأول– ديسمبر

الملك الظافر

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

"فكان هذا كله لكي يتم ما قيل بالنبي القائل: قولوا لابنة صهيون هو ذا ملكك يأتيك وديعاً وراكباً على أتان وجحش ابن أتـــان." عد ٤و٥

قبل أسبوع واحد من قيامة المسيح من الأموات في يوم الأحـــد المعـــروف بأحـــد الشعانين دخل المدينة المقدسة دخول الملك الظافر, وبذلك تم نبـــوة زكريـــا الـــواردة في الإصحاح التاسع والعدد التاسع من سفره. الملك الظافر! كيف نتفوه بهذه الكلمات وهو لم يتقدم الجنود المدججين بالأسلحة؟ كيف نقول ذلك وهو يمتطي حيواناً متواضعاً؟ ما هو هذا الأمر العجيب؟

نعم إن يسوع لم يكن مصحوباً من قبل جيوش جرارة ولم يشبه دخولـــه للقـــدس دخول الفاتحين الظافرين ولكنه مع كل ذلك كان ملكاً ومسيحاً. إن ملكه لم يكن ملكاً أرضياً وأتباعه لم يكونوا من المتعجرفين والمتكبرين بل من المتواضعين وعامة الناس. إن امتطاءه لأتان إنما كان يشير إلى إتضاعه، ذلك الإتضاع الذي انتهى به يوم الجمعة العظيمة إلى الموت على صليب الجلجثة! إن المسيح يسوع كان ملكاً تتوج بإكليل من الشوك على خشبة العـــذاب والآلام. لما كل هذه الأمور التي يصعب فهمها؟ من أجل خلاصنا من الخطية والموت والعذاب الأبدي. إن المسيح قام بكل ذلك من أجلنا نحن الخطاة، يا ترى هل نستحي من تواضعه؟

اقرأ متى٢٦: ١– ١٦	١٦ كانون الأول – ديسمبر

ثمن الخيانة

"حينئذ ذهب واحد من الإثني عـــشر الـــذي يـــدعى يهـــوذا الإسخريوطي إلى رؤساء الكهنة وقال: ماذا تريدون أن تعطـــوني وأنا أسلمه إليكم؟ فجعلوا له ثلاثين من الفضة." عد١٤و١٥

رأينا يوم أمس أن النبي زكريا تنبأ عن دخول المسيح الظافر إلى القـــدس وســـنرى اليوم بأنه ذكر أيضاً أمر خيانة يهوذا وثمن تلك الخيانة. "فقلت لهم إن أحسن في أعيـــنكم فأعطوني أجرتي وإلا فامتنعوا. فوزنوا أجرتي ثلاثين من الفضة. (زكريا ١١: ١٢)"

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

ثلاثين من الفضة! أهذا هو ثمن الرب يسوع المسيح؟ ثلاثين من الفضة لخيانة ابن الله العلي! ثلاثين من الفضة لتسليم رب المجد إلى الخونة! ثلاثين من الفضة أجرة الخيانة! يا لهول تلك الحادثة! كيف استطاع يهوذا أن يقبل ثلاثين من الفضة للقيام بعمله الدنيء؟ لماذا الوقوف هناك، لماذا نضع اللوم بأسره على إنسان واحد؟ ألم تتكرر هذه المأساة على مر السنين؟ ألا تزال هذه المأساة تحدث في أيامنا هذه؟ كم من الذين يدعون بأنهم من أتباع المسيح ولكنهم ينكرونه عندما يحول اعترافهم بالمسيح دون وصولهم إلى مآربهم غير القويمة؟ ليعنا الله حتى لا نحذو حذو يهوذا الخائن بل نتمسك بيسوع مهما كانت الظروف ومهما قويت علينا تجارب إبليس!

١٧ كانون الأول – ديسمبر	اقرأ متى ٢٧: ١– ١٤

كشاة تساق إلى الذبح

"وبينما كان رؤساء الكهنة والشيوخ يشتكون عليه لم يجب بشيء، فقال له بيلاطس: أما تسمع كم يشهدون عليك؟ فلم يجبه ولا عن كلمة واحدة حتى تعجب الوالي جداً."

عد ١٢– ١٤

لقد ألمحنا مراراً إلى نبوة أشعياء بخصوص آلام السيد المسيح وعندما نأتي إلى الإصحاح الثالث والخمسين من تلك النبوة نجد وصفاً رائعاً لآلام المخلص في الأسبوع الأخير من حياته: "كلنا كنغم ضللنا، ملنا كل واحد إلى طريقه والرب وضع عليه أثم جميعنا. ظلم، أما هو فتذلل ولم يفتح فمه، كشاة تساق إلى الذبح وكنعجة صامتة أمام جازيها، فلم يفتح فاه." (عد ٦و٧)

أليس هذا المشهد غريباً؟ المسيح الطاهر والنقي الذي لم يقوم بأي شيء يستحق اللوم يساق أمام محكمة أجنبي متكبر ولا يقوم بالدفاع عن نفسه؟ أن المسيح لم يتكلم أثناء ظهوره أمام الكهنة أو بيلاطس الروماني من أجل الدفاع عن نفسه بل فقط من أجل الشهادة للحق. إن الصليب كان ينتظره، الصليب بآلامه المبرحة وليس ذلك فقط بل بالعذاب

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

الروحي الذي لا يمكن وصفه. ولكن المخلص لم يتهرب من درب الصليب. إنه كما قال النبي كشاة تساق إلى الذبح وكنعجة صامتة أمام جازيها فلم يفتح فاه. كل ذلك قام به المخلص من أجل خلاصنا، يا ترى هل نقدر ذلك العمل وهل نفتخر كما يجب بالمسيح المصلوب؟

اقرأ أشعياء ٥٣	١٨ كانون الأول – ديسمبر

بديلنا

"لكن أحزننا حملها وأوجاعنا تحملها ونحن حسبناه مصاباً، مضروباً من الله ومذلولاً، وهو مجروح لأجل معاصينا، مسحوق لأجل آثامنا، تأديب سلامنا عليه، وبحبره شفينا" عد٤و٥

عندما نتألم في آلام السيد المسيح وفي موته على الصليب علينا ألا ننسى الله ذاته هو الذي أرسل المسيح للقيام بخلاصنا بواسطة آلامه وموته. إننا قد نضع كل اللوم في موت المسيح على يهوذا وعلى رؤساء الكهنة في القدس وعلى بعض الرعاع وعلى بيلاطس والسلطات الرومانية ولكننا إن أردنا الخضوع لتعاليم الكتاب المقدس بأسرها وإن أردنا قبول الحقيقة بكاملها علينا أن نذهب إلى أشعياء ونتعلم منه معنى الإنجيل وخلاصته.

إن المسيح قام بكل هذه الأمور الخلاصية من أجلنا. إنه له المجد تألم عنا, أحزاننا تحملها, جروحاته العديدة والمؤلمة كان سببها الرئيسي معاصينا وثوراتنا. موت المسيح على الصليب لم يكن إذن عبارة عن استشهاد في سبيل عقيدة أو مبدأ ولا عبارة عن مثل يجب أن يتعلم المرء منه معنى التضحية. إن موت المسيح على الصليب كان موتاً بدلياً. هذا هو تعليم الكتاب وخاصة تعليم نبي الله أشعياء. إن قبلنا يسوع كمخلص لنا فإننا إذ ذاك نستطيع قراءة أشعياء وتطبيق القراءة على أنفسنا ولكننا إن لم نكن قد اعترفنا بيسوع كمخلصنا الوحيد فلا بد لنا من تحمل نتائج خطايانا.

اقرأ مرقس ١٥: ١–٣٢	١٩كانون الأول– ديسمبر

في وسط الأثمة

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

"وصلبوا معه لصّين، واحداً عن يمينه وآخر عن يساره. فتمم الكتاب قائل: وأحصي مع الأثمة." عد٢٧و١٨

المسيح مات عنا كبديلنا ليخلصنا من خطايانا ومن آثامنا. لنتألم اليوم في هذا الأمر: إحصاء المسيح يسوع مع الأشرار والأثمة. يخبرنا البشيرون بأن المخلص له المجد اقتيد إلى أكمة الجلجثة وصلب هناك حسب الطريقة الرومانية لمعاقبة المجرمين الأشقياء. ولكنهم لم يكتفوا بصلبه بل إنهم صلبوا معه لصين. وقد قال مرقس البشير معلقاً على ذلك: وأحصي مع أثمة!

نعم كان النبي أشعياء قد قال: وجعل من الأشرار قبره! لقد أحصي مع أثمة. أنرى معنى هذه الكلمات؟ المسيح يسوع ابن الله القدوس يحصى مع اللصوص المجرمين! أهذا أمر معقول؟ كيف يسمح الله لهذه الأمور بأن تسير على هذا المنوال؟ الله القادر على كل شيء يسمح بذلك! نعم, الله كان قد أرسل ابنه إلى عالمنا ليموت هذه الميتة الصعبة وهو الذي شاء فصلب المسيح بين أثمة. الخلاص والفداء والإنقاذ تتطلب ذلك, المسيح هو حمل الله الذي أخذ على نفسه خطايانا فلم يصلب فحسب بل صلب مع أثمة!

اقرأ متى٢٧: ٣٩-٤٩	٢٠كانون الأول- ديسمبر

منتهى الإتضاع

"... إلهي، إلهي، لماذا تركتني؟ " عد ٤٦

إن آلام السيد المسيح الجسدية كانت آلاماً شديدة للغاية. يخبرنا البشير لوقا بأن المخلص قبيل القبض عليه من قبل أعوان رؤساء الكهنة كان في جهاد وكان يصلي بحرارة حتى إن عرقه صار كقطرات دم نازلة على الأرض. ولكن علينا ألا نفكر فقط في تلك الآلام الجسدية والنفسية. المسيح تألم روحياً بشكل لا نستطيع أن نفهمه تماماً وقد اختبر أثناء تعليقه على الصليب آلام الجحيم.

وحتى هذه الأمور لم تكن مفاجأة لأن المرنم داود كان قد تنبأ في المزمور الثاني والعشرين عن آلام الصليب الروحية: "إلهي إلهي لماذا تركتني... كل الذين يرونني يستهزئون بي، يغفرون الشفاه وينغضون الرأس قائلين: اتكل على الله فلينجه, لينقذه لأنه سرّ به... ثقبوا

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

يدي ورجلي... يقسمون ثيابي بينهم وعلى لباسي يقترعون." لماذا تألم المسيح بهذا الشكل الذي يصعب علينا وصفه؟ الإنجيل يقول من أجل آثامنا. أنه تحمل كل ذلك لإنقاذنا من الخطية, وهكذا كل من يأتي إلى يسوع ويضع ثقته فيه لن يختبر في ساعة الدينونة ابتعاد الله عنه ابتعاداً أبدياً.

٢١ كانون الأول – ديسمبر	اقرأ متى ٢٧: ٥٠-٦٦

موت المسيح وقبره

"فصرخ يسوع أيضاً بصوت عظيم وأسلم الروح." عد ٥٠

لقد وصلنا الآن إلى نهاية طريق الاتضاع. بدأ اتضاع المسيح يوم تجسده وولادته من مريم العذراء وكانت حياته على الأرض من أولها إلى آخرها حياة اتضاع, لكن النهاية كانت في موته ودفنه. المسيا يموت؟! هذا أمر لا يمكن قبوله على الأقل هذا موقف العقل البشري الذي لا يرى الأمور من وجهة نظر الله العلي. حتى موت المسيا. ولكن المسيا مات ومات حسب قول الكتاب. ألم يقول بشير العهد القديم أشعياء: وفي جيله من كان يظن أنه قطع من أرض الأحياء, إنه ضرب من أجل ذنب شعبي؟ وجعل مع الأشرار قبره ومع غني عند موته! الموت بالنسبة لكل إنسان عبارة عن قدوم ساعة الانكسار والفشل إذ أنه مهما كان الإنسان عظيماً وشهيراً في العالم ومهما كانت سطوته لا بد له من الموت ولا بد للأحياء من أن يدفنوه. ولكن القبر لم يكن بالنسبة ليسوع المسيح نذيراً بالفشل والانكسار بل على العكس إن المسيح بموته انتصر على الموت والقبر. إنه بموته عمل لنا خلاصاً عجيباً وسنرى في الغد كيف أن القبر لم يكن الكلمة الأخيرة بالنسبة إلى يسوع بل أنه قام منتصراً ومبرهناً صحة رسالته السماوية.

اقرأ أعمال الرسل ٢	٢٢ كانون الأول – ديسمبر

قيامة المسيح

"لأنك لن تترك نفسي في الهاوية ولا تدع قدوسك يرى فساداً."

عد ٢٧

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

تنتهي حياة كل إنسان بالموت والدفن ولكن ذلك لا يمكن أن يقال عن يسوع المسيح. نعم أنه مات على الصليب ودفن كما يدفن بنو البشر إلا أن ذلك ليس آخر خبر عنه. المسيح قام من بين الأموات في اليوم الأول من الأسبوع منتصراً على الموت والخطية والشيطان. كل تعاليم المخلص وخاصة كل ما يتعلق بأمر خلاصنا من الخطية صادق عليها الله بإقامته يسوع من الأموات. الإيمان المسيحي إيمان مبني على صخرة جبارة لا يمكن أن تتزعزع.

عندما وقف الرسول بطرس يعظ الجماهير العديدة التي توافدت إلى المكان الذي كان يجتمع فيه التلاميذ صباح يوم الخمسين (يوم نزول الروح القدس عليهم) شهد بأن المسيح قد قام من الأموات واستشهد من المزمور السادس عشر لإظهار علاقة تلك الحادثة الفريدة بنبوات العهد القديم. لم تكن إذاً آيات الكتاب المقدس تشير فقط إلى ولادة المسيح وخدمته وموته بل إلى قيامته أيضاً. وهكذا فإن يسوع المسيح قال لتلاميذه بعد القيامة: "هكذا هو مكتوب وهكذا كان ينبغي أن المسيح يتألم ويقوم من الأموات في اليوم الثالث وأن يكرز باسمه بالتوبة ومغفرة الخطايا لجميع الأمم...".

٢٣ كانون الأول – ديسمبر	اقرأ أفسس ٤: ١-١٦

صعود المسيح

"الذي نزل هو الذي صعد فوق جميع السموات لكي يملأ الكل."

عد ١٠.

لسنا نتكلم فقط عن ميلاد المسيح بل أيضاً عن مجيئه إلى العالم وهذا لا يقال عن أي بشري لآننا جميعاً نولد ولكننا لا نأتي إلى العالم وبعبارة أخرى أن مجيئنا إلى العالم هو ولادتنا. ولكن المسيح كان قبل ولادته إذ أنه كلمة الله وكما يعلمنا يوحنا الرسول: في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله. فمجيء المسيح كان في الحقيقة نزولاً من السماء.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

وهكذا لما انتهى المسيح من أداء مهمته على الأرض بموته على الصليب وبقيامته من الأموات صعد إلى السماء. الصعود هو إذن الحلقة الأخيرة من عمل المسيا الخلاصي. وحتى هذا الأمر كان قد أعلن لأنبياء الله في العهد القديم. ففي المزمور المئة والعاشر نقرأ: "قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك". وهذه الكلمات تمت عندما صعد يسوع الظافر إلى أمجاد السماء وجلس عن يمين العظمة الإلهية وصار الملك المطلق الذي يدير دفة الكنيسة والعالم. مسيحنا حي في السماء وسلطته لا حد لها, هل وضعنا إيماننا فيه كما يليق به؟

اقرأ أعمال الرسل	٢٤ كانون الأول – ديسمبر

رجوع المسيح

"... إن يسوع هذا الذي ارتفع عنكم إلى السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقاً إلى السماء" عد ١١

لم يتكلم الكتاب المقدس عن مجيء واحد ليسوع المسيح بل عن مجيئين: ونحن نعيش بين الحادثتين المجيء الأول تمّ منذ نحو ألفي سنة والمجيء الثاني لا بد من أن يتم في المستقبل. هذا هو الإيمان المسيحي بخصوص الرب يسوع. وكلمات الملائكة التي وجهت إلى التلاميذ بعد صعود المسيح لا يمكن أن تقبل أي تغيير أو تحريف. المسيح يسوع سيأتي جسدياً وشخصياً في نهاية العالم.

وكما أن شعب الله في الأيام التي سبقت الميلاد(أي أيام العهد القديم) كانوا قد تاقوا كثيراً إلى مجيء المخلص ولم يروا تلك الحادثة تتم في أيامهم, هكذا نحن أيضاً نتوق إلى مجيء المسيح وإن لم يحدث ذلك في أيامنا, إن تسلحنا بهذا الرجاء المسيحي فلن تقوى علينا أية ضيقات أو صعوبات. طبعاً إننا نتمنى لو يأتي ذلك اليوم المجيد في أقرب وقت ممكن ولكن علينا ألا نتشاءم أة نيأس إن لم يحدث ذلك حسب رغبتنا. وكما قال الرسول بولس: "لأن الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء والأموات في

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

المسيح سيقومون أولاً ثم نحن الأحياء الباقين سنخطف جميعاً معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء وهكذا نكون كل حين مع الرب" آمين.

٢٥ كانون الأول – ديسمبر	اقرأ لوقا ٢: ١– ٢١

يوم الميلاد

"فقال لهم الملاك: لا تخافوا! فها أنا أبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب: أنه ولد اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرب" عد ١٠ و ١١

وبعد انتظار قرون وأجيال عديدة أتى المسيح يسوع إلى العالم! ها إن جميع نبوات أنبياء الله في العهد القديم قد تمت بمولد المخلص من مريم العذراء في بيت لحم مدينة داود. ما أعظم وأعجب خطة الله لخلاص البشرية من الخطية!

لنتأمل في هذا اليوم المجيد في البشارة السارة التي أتى بها الملاك لرعاة بيت لحم لكي لا نضل في الوقوف على حقيقة هذا الحدث الهام. مجيء المسيح يجب أن يأتي بالفرح والسرور للبشرية جمعاء لأن المولود هو المخلص. فالاحتفال بعيد الميلاد ليس إذاً إلا الاحتفال بعيد الخلاص والإنقاذ والتحرير. ليست هناك أية حادثة أخرى في تاريخ البشرية توازي هذه الحادثة: الله يأتي إلى افتقاد البشرية وخلاصها! الأقنوم الثاني في اللاهوت الأقدس يولد من عذراء آخذاً بذلك على نفسه طبيعتنا البشرية! وبالحقيقة لا يمكن لأي إنسان أن يحتفل بهذا العيد كما يجب إن لم يكن قد آمن بالرب يسوع واختبر قوته الخلاصية في صميم حياته. ما حدث في بيت لحم منذ نحو ألفي سنة يجب أن يكون له التأثير في شتى نواحي حياتنا.

٢٦ كانون الأول – ديسمبر	اقرأ لوقا ٢: ٢٢–٤٠

تمجيد الله

"الآن تطلق عبدك يا سيد حسب قولك بسلام لأن عيني قد أبصرتا خلاصك الذي أعددته قدام وجه جميع الشعوب" عد ٢٩–٣١.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

ولد المسيح يسوع في بيت لحم اليهودية من عرف بميلاده؟ أرسل الملائكة لقوم من الرعاة المتبدين في ضواحي بيت لحم فعرف هؤلاء الرجال المتواضعون بذلك الخبر السار ولكن بقية إسرائيل لم تسمع. لماذا يا ترى؟ على الغالب لم يذهب الملائكة لرؤساء الكهنة وغيرهم من رجال الدين الرسميين لأنهم لم يكونوا متهيئين للميلاد لأن قلوبهم كانت بعيدة كل البعد عن الله.

وهكذا حدث أنه لما صعدوا بيسوع إلى المدينة المقدسة وإلى الهيكل بعد مدة وجيزة من ميلاده لم تحتفل سلطات الهيكل بقدوم المسيا المنتظر. نعم الهيكل بكل رموذه وطقوسه إنما كان يشير إلى المسيا المنتظر وعمله الخلاصي ولكن حماة الهيكل لم يفهموا كتاب الله ولا معنى وغاية عملهم ففشلوا في معرفة المسيا وفي استقباله. ولكن علينا أن نشكر الله لأنه وجد أناس أتقياء كسمعان الذي كان ينتظر وفود المسيا والذي كان قد أوحى إليه بشكل خاص بأنه لن يموت قبل رؤية المخلص. وكذلك نشكر الله لوجود نبية كحنة التي رحبت من صميم قلبها بمجيء المسيا.

٢٧ كانون الأول – ديسمبر	اقرأ متى ٢

مجوس المشرق

"ولما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية في أيام هيرودوس الملك إذا المجوس من المشرق قد جاؤوا إلى أورشليم..." عد١

نعود إلى قصة المجوس كما أوردها لنا البشير متى. من هم المجوس؟ كم كان عددهم؟ (بالرغم من الاعتقاد السائد بأنهم كانوا ثلاثة نرى أن الكتاب المقدس لا يأتي إلى ذكر عددهم) من أين أتوا؟ جواب الكتاب المقدس: من المشرق. ومع أننا نود لو أن البشير قد أعطانا تفصيلات أكثر عن هؤلاء الرجال, إلا أن الله لم يشأ ذلك, وهكذا يتوجب علينا درس الأمور المعلنة وترك الأمور المجهولة.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

المهم أن هؤلاء المجوس أتوا من بلاد بعيدة للسجود للطفل يسوع. "أتينا لنسجد له." لا بد من معرفة الديانة الحقيقية كانت قد امتدت إلى بلاد المشرق وخاصة بعد سبي بني إسرائيل إلى تلك البلاد في القرون السابقة لعهد الميلاد. وهكذا فإن الله لم يترك نفسه بدون شاهد بل استعمل علم هؤلاء الرجال – وهو العلم المختص بدراسة النجوم ومراقبة حركاتها – لقيادتهم إلى مذود بيت لحم حيث سجدوا للمخلص وقدموا له الهدايا اللائقة به. لنقدم لربنا ذواتنا ولنسجد له معترفين بمحبته الفائقة الفادية!

اقرأ يوحنا ١: ١–١٨	٢٨ كانون الأول – ديسمبر

الكلمة صار جسداً

"والكلمة صار جسداً وحل بيننا ورأينا مجده مجداً كما لوحيد من الآب مملوءاً نعمة وحقاً". عد ١٤

يمكننا قراءة قصة الميلاد في بشارتي متى ولوقا. أما مرقس فإنه يبدأ بسرد حياة يسوع المسيح لدى بدئه لخدمته العلنية. ومع أن يوحنا البشير (والرسول) لا يعطينا تفصيلات عن الميلاد إلا أنه يزيد في ثروتنا الروحية وفي تراثنا الكتابي بإعطائنا درساً رائعاً وبكلمات شبه سماوية عن قدوم المسيا إلى العالم.

إن غاية يوحنا من كتابته لإنجيله (وبالأصح للإنجيل المتعلق بيسوع) هو أن نحصل على الإيمان الخلاصي. ولكن هذا الإيمان لا بد من أن يكون مبنياً على حقائق معينة إظهار أهمية الحدث الهام ومعناه الفريد. فالميلاد يجب ألا يرى على صعيد أفقي أو أرضي فحسب وإلا لفقدنا قيمته. الميلاد هو نزول كلمة الله إلى العالم, الميلاد هو تجسد الأقنوم الثاني في الثالوث الأقدس, الميلاد هو مجيء الله إلى أرضه لافتقاد بني البشر وإنقاذهم. هل يمكن للعقل البشري أن يفهم هذا بشكل تام؟ هل يمكن لنا أن نستوعب جميع هذه الأمور كما نفهم أمور الأرض؟ كلا, إن الميلاد ليس هو ضدّ العقل ولكنه فوق العقل, ولذلك ننظر إلى التجسد كسرٍّ مقدس ونأتي إلى المولود في بيت لحم لعبادته وتمجيده.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

٢٩ كانون الأول – ديسمبر اقرأ تيموثاوس الأولى ٣

سرّ التقوى

"وبالإجماع عظيم هو سر التقوى: الله ظهر في الجسد, تبرر في الروح, تراءى لملائكة, كرز به بين الأمم, أومن به في العالم, رفع في المجد". عد ١٦

هذه كلمات الرسول بولس إلى رفيقه في الجهاد المقدس تيموثاوس. طبعاً إن بولس لم يحاول تلخيص البشارة بأسرها في هذه الكلمات ولكنه أتى على ذكر عدة أمور أساسية تتعلق بصلب البشارة. المسيحية تدعى هنا سر التقوى ليس بمعنى أنها سر مكتوم عن الناس بل لكونها أكثر عمقاً من العقل البشري. ما هي بعض الحقائق الأساسية لسر التقوى؟

الله ظهر في الجسد, وكأننا نقرأ الإصحاح الأول من بشارة يوحنا: والكلمة صار جسداً! مسيحنا هو الإله المتجسد, لماذا نرفض هذه الحقيقة إن كانت وصفاً واقعياً لما حدث في الميلاد؟ لماذا نختبئ وراء آراء غير صحيحة عن المسيح ولا نقبل هذا السر المقدس. إن كان الله قد صمم على تخليصنا من الخطية ومن عواقبها المريرة وإن كان ذلك الخلاص تطلب نزول ابن الله إلى العالم وتجسده وموته وقيامته فلماذا الاحتجاج والرفض؟ وكما قال الرسول: "فكم عقاباً أشر تظنون أنه يحسب مستحقاً من داس ابن الله حسب دم العهد الذي قدس به دنساً وازدرى بروح النعمة؟!" (العبرانيين ١٠: ٢٩).

٣٠ كانون الأول – ديسمبر اقرأ العبرانيين ١

كلمة الله الأخيرة

"الله بعدما كلم الآباء بالأنبياء قديماً بأنواع وطرق كثيرة وكلمنا في هذه الأيام الأخيرة في ابنه الذي جعله وارثاً لكل شيء..." عد ١و٢

ينظر الكتاب المقدس في العهد الذي تلى مجيء الرب يسوع المسيح إلى العالم كالعهد الأخير ولذلك نرى عبارة "الأيام الأخيرة" تستعمل مراراً في كلمة الله وهي لا تدل فقط على

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

الأيام التي تسبق رجوع السيد المسيح إلى العالم بل تشمل المدة المنصرمة بين المجيء الأول والثاني.

كان الله قد أعلن ذاته ومشيئته للآباء المؤمنين في العهد القديم بواسطة الأنبياء ولكن ذروة الإعلان الإلهي لم تصل إلا عندما أتى المسيح إلى العالم. والمسيح لم يعلن فقط إرادة الله بشكل أتم بل أنه عمل لنا خلاصاً عظيماً وبدأ لنا عهداً جديداً ومجيداً.فالمسيح إذاً كلمة الله الأخيرة إلى العالم ومع أن التلاميذ والرسل قد كتبوا أسفارا مقدسة بالوحي الإلهي إلا أن جميع ما كتبوه إنما كان لتفسير عمل يسوع الفدائي ولإفهام البشرية بأسرها بأن الله قد قال كلمته الأخيرة وأنه ينتظر من الجميع بأن يرجعوا إليه وينهوا ثورتهم بإيمانهم بيسوع المسيح وبما قام به من أجلهم على الصليب. كم علينا إذا أن نكون حذرين لئلا نسيء فهم كلمة الله الأخيرة التي تفوه بها بيسوع فنخسر خلاصاً أبدياً وشاملاً.

٣١ كانون الأول – ديسمبر	اقرأ العبرانيين ١٣

المسيح غير المتغير

"يسوع المسيح هو أمساً واليوم وإلى الأبد." عد ٨

ها قد وصلنا بعون الله إلى نهاية السنة وكنا قد أمضينا هذا الشهر في التأمل في موضوع الميلاد. يا لها من حياة سريعة المرور حياتنا نحن بني البشر! كلما مر عام تلو الآخر نلاحظ سرعة مرور الزمن وقلة أيام الحياة. ما العمل إزاء ذلك؟ هل علينا أن نستسلم لليأس أو القنوط أو أن نعتنق الفلسفة المادية التي تقول لنأكل ونشرب أننا غداً نموت؟

نشكر الله لإعطائنا هبته الثمينة يسوع المسيح. إن مخلصنا الذي جاء إلى عالمنا ليفتقدنا ويخلصنا بموته على الصليب هو مخلص أزلي ورب السماء والأرض, إنه هو أمسا واليوم وإلى الأبد. فلتمر السنون والأجيال إننا لن نحزن ولن نبكي لأننا قد وضعنا ثقتنا في مخلص غير متغير في مخلص ذي مواعيد عظيمة لا بد لها من أن تتم. إن اليوم آت (وقد يكون أكثر مما نظن) عندما يعود ربنا ومخلصنا يسوع إلى الأرض ليبدأ ملكوته الأبدي وليظهر علانية

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

ظفره على الشيطان والأشرار. لنضع ثقتنا التامة في يسوع ولنصغ إلى نصيحة يوحنا الرسول: "العالم يمضي وشهوته وأما الذي يصنع مشيئة الله فيثبت إلى الأبد". (يوحنـــا الأولى ٢: ١٧) آمين.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

صلاة مسيحية

صلاة الصباح

"اسمعني رحمتك في الغداة لأني عليك توكلت, عرفني الطريق التي أسلك فيها لأني إليك رفعت نفسي. أنقذني من أعدائي يا رب, إليك التجأت. علمني أن اعمل رضاك لأنك أنت إلهي, روحك الصالح يهديني في أرض مستوية".

(المزمور ١٤٣: ٨-١٠)

يا إلهي أنت أبي السماوي ومخلصي! بما أنك شئت أن تحفظني بنعمتك أثناء الليل الذي ولّى وحتى هذا الصباح الذي بدا, ساعدني على أن أستعمل كل هذا النهار في خدمتك, وأن لا أفكر أو أقول أو اعمل أي شيء إن لم يكن لإرضائك ولا طاعة إرادتك المقدسة لكي تؤول جميع أعمالي لمجد اسمك ولخلاص إخوتي. وكما أنك تشع بشمسك على هذا العالم أنر أيضاً عقلي بنور روحك لكي أسير في سبيل البر.

وهكذا يا إلهي لتكن غايتي دوماً خدمتك وإكرامك في جميع أعمالي منتظراً من نعمك فقط كل الخيرات. لا تسمح لي بأن أبدأ في أي عمل إن لم يكن حسب إرادتك. ساعدني يا الله وأنا اعمل لأجل هذه الحياة بأن أرفع نفسي أيضاً إلى الأعالي إلى الحياة السماوية السعيدة التي أعددها لجميع أبنائك. احفظ نفسي وجسدي وقوني لكي أصمد في وجه كل تجارب الشيطان وخلصني من جميع الأخطاء التي تحيق بي بدون انقطاع.

وبما أنه من العبث البدء في أمر إن لم نثابر عليه, أتضرع إليك يا الله بأن تقودني وترشدني ليس فقط في هذا اليوم بل في كل أيام حياتي. أكثر فيّ أيضاً هبات نعمتك لكي أتقدم من يوم إلى آخر حتى أصل إلى الشركة الكاملة مع ابنك الحبيب يسوع المسيح الذي هو النور الحقيقي لأنفسنا. وأتوسل إليك يا إلهي لكي أنال منك كل هذه الخيرات بأن تنسى جميع أخطائي وأن تغفر لي ذنوبي حسب رحمتك اللامتناهية كما وعدت بذلك جميع الذين يدعونك بقلب صادق بواسطة يسوع المسيح مخلصنا, آمين.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

صلاة المساء

يا ربي وإلهي بما أنك قد عملت الليل لراحة الإنسان أتوسل إليك بأن تعطي جسدي راحة في هذا الليل وأن تعمل على أن ترتفع نفسي إليك وأن يكون قلبي دائماً مملوءً بمحبتك. علمني يا الله بأن أودعك جميع مخاوفي وأن أتذكر رأفتك بدون انقطاع لكي تستطيع نفسي بأن تحصل على راحتها الروحية. ولا تدع نومي أن يكون زائداً عن اللازم بل أن يساعدني على استرجاع قواي لكي أصبح أكثر أهلاً لخدمتك. لتكن إرادتك بأن تحفظني نقياً في جسدي وروحي وأن تقيني من جميع التجارب والأخطار لكي يؤول نومي أيضا إلى مجد اسمك.

وبما أن هذا النهار لم يمض بدون أن أكون قد أخطأت إليك بطرق عديدة, أتضرع إليك يا الله أنا الخاطىء بأن تدفن كل خطاياي حسب رحمتك كما أنك تخفي كل شيء تحت ظلام الليل. أرفع صلاتي بواسطة يسوع المسيح مخلصي. آمين.

صلاة للطلبة

"بما يزكي الشعب طريقه؟ بحفظه إياه حسب كلامك. أكشف عن عيني فأرى عجائب من شريعتك! فهمني فألاحظ شريعتك وأحفظها بكل قلبي" المزمور ١١٩: ٩و١٨و٣٤.

يا ربي أن منبع كل حكمة وكل معرفة! بما انه سرك فأعطيتني في أيام حداثتي التعليم الذي يساعدني على العيش بقداسة وباستقامة, أنر عقلي أيضاً لكي أفهم كطل ما سأتلقنه, قوِّ ذاكرتي لكي أستطيع حفظ ما تعلمته, وقد قلبي لكي أسعى بأن أتقدم كثيراً في دراستي وهكذا لا أخسر الفرصة التي تمنحني إياها هذا اليوم من أجل ثقافتي. امنحني يا إلهي روحك, روح الذكاء والحق والتمييز والحكمة لأستفيد جيداً من كل ما أتعلمه ولا أجعل عبثاً الجهد المبذول لتعليمي.

ساعدني يا رب أن أجعل كل دروسي ومطالعاتي تصل إليك غايتها الحقيقية ألا وهي معرفتك بواسطة يسوع المسيح لبنك, وهكذا أتأكد من حصولي على نعمتك فأخدمك

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

بإخلاص. وبما أنك تعدنا بأن تنير بحكمتك الصغار والمتواضعين – إذ انك ترفض المتكبرين فيتوهون في أفكارهم الباطلة – أتوسل إليك يا إلهي بأن تخلق فيَّ التواضع الحقيقي الذي يجعلني وديعاً ومطيعاً لك أولاً وكذلك لكل الذين جعلتهم لتعليمي. وساعد قلبي على أن يرفض كل رغبة شريرة وأن يطلب دائماً أن تكون غايتي الوحيدة الآن هي أن أهيء نفسي لخدمتك يا إلهي في الدعوة التي سيسرك بأن تدعوني إليها. استجب لي إكراماً لسيدنا يسوع المسيح. آمين.

صلاة قبل الطعام

"ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله" متى ٤ : ٤

يا ربنا أنت المنبع الدائم لجميع الخيرات, إليك نتوسل بأن تبارك وتقدس لنا هذا الطعام الذي نستلمه من وجودك لكي نستعمل مأكلنا بتعقل كما انك تتوقع ذلك منا. ساعدنا لنعترف بك دوماً كالآب السماوي صانع كل الخيرات وأن نطلب قبل كل شيء الغذاء الروحي الكائن في كلمته المقدسة لكيي تتغذى أرواحنا أبدياً بيسوع المسيح مخلصنا. آمين.

صلاة لما بعد الطعام

"سبحوا الرب يا كل الأمم, حمدوه يا كل الشعوب, لأن رحمته قد قويت علينا وأمانة الرب إلى الدهر, هللويا".

(المزمور ١١٧)

نشكرك يا أبانا السماوي من أجل كل الخيرات التي أغدقتها علينا بدون انقطاع حسب رحمتك اللامتناهية. ليتبارك اسمك لأنك تعتني بأجسادنا باعطائها كل ما يلزم ولحفظها في هذه الحياة, وخاصة لأن سرك بأن تجدد حياتنا في رجاء حياة أفضل التي أعلنتها لنا في إنجيلك المقدس.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

نتضرع إليك يا إلهنا بأن لا تسمح لنا بأن ننشغل بأمور ومخاوف هذا العالم الفاني, بل ساعدنا لكي ننظر إلى الأعلى رافعين أعيننا إلى السماء ومنتظرين دوما ربنا يسوع المسيح الذي سيأتي من السماء لفدائنا ولخلاصنا. آمين.

* * *

هذه الصلوات هي مقتبسة من التعليم المسيحي المعروف بتعليم جنيف (سويسرا) لمصلح جان كالفن (١٥٠٩ –١٥٦٤).

* * *

الاعتراف بالخطية

"ارحمني يا الله حسب رحمتك, حسب كثرة رأفتك امح معاصي. اغسلني كثيراً من إثمي ومن خطيتي طهرني. لأن عارف بمعاصي, وخطيتي أمامي دائماً. إليك وحدك أخطأت, والشر قدام عينيك صنعت لكي تتبرر في أقوالك وتزكو في قضائك. هاءنذا بالإثم صورت, وبالخطية حبلت بي أمي."

"ها قد سررت بالحق في الباطن, في السرير تعرفني حكمة. طهرني بالزوفا فأطهر, اغسلني فأبيض أكثر من الثلج. أسمعني سروراً وفرحاً وتبتهج عظاماً سحقتها. استر وجهك عن خطاياي وامحوا كل آثامي."

"قلباً نقياً اخلق في يا الله, وروحاً مستقيماً جدد في داخلي. لا تطرحني من قدام وجهك وروحك القدوس لا تنزعه مني. رد لي بهجة خلاصك وبروح منتدبة أعضدني, فأعلم الأثمة طرقك والخطاة إليك يرجعون."

"نجني من الدماء يا الله إله خلاصي, فيسبح لساني برك. يا رب افتح شفتي فيخبر فمي بتسبيحك. لأنك لا تسر ذبيحة وإلا فكنت أقدمها, بمحرقة لا ترضى. ذبائح الله هي روح منكسرة, والقلب المنكسر والمنسحق يا الله لا تحتقره!" آمين.

(من المزمور الحادي والخمسين)

الصلاة الربانية

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

"أبانا الذي في السموات, ليتقدس اسمك. ليأت ملكوتك. لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض. خبزنا كفافنا اعطنا اليوم واغفر لنا وذنوبنا كما نحن نغفر أيضاً للمذنبين إلينا. ولا تدخلنا في تجربة لكن نجنا من الشرير. لأن لك الملك والقوة والمجد إلى الأبد, آمين." (انجيل متى ٦: ٩-١٣)

الوصايا العشر

"ثم تكلم الله بجميع هذه الكلمات قائلاً: أنا الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية".

الوصية الأولى: لا يكن لك آلهة أخرى أمامي.

الوصية الثانية: لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً ولا صورة ما مما في السماء من فوق وما في الأرض من تحت وما في الماء من تحت الأرض. لا تسجد لهن ولا تعبدهن. لأني أنا الرب إلهك إله غيور أفتقد ذنوب الآباء في الجيل الثالث والرابع من مبغضي, واصنع إحسانا إلى ألوف من محبي وحافظي وصاياي.

الوصية الثالثة: لا تنطق باسم الرب إلهك باطلاً, لأن الرب لا يبرىء من نطق باسمه باطلاً.

الوصية الرابعة: اذكر يوم السبت لتقدسه: ستة أيام تعمل وتصنع جميع عملك, أما اليوم السابع ففيه سبت للرب إلهك, لا تصنع عملاً ما, أنت وابنك وابنتك وعبدك وأمتك وبهيمتك ونزيلك الذي داخل أبوابك, لأن في ستة أيام صنع الرب والسماء والأرض والبحر وكل ما فيها, واستراح في اليوم السابع, لذلك بارك الرب يوم السبت وقدسه.

الوصية الخامسة: أكرم أباك وأمك لكي تطول أيامك على الأرض التي يعطيك الرب إلهك.

© Copyright 1998-2005, All rights reserved.

الوصية السادسة: لا تقتل.

الوصية السابعة: لا تزن.

الوصية الثامنة: لا تسرق.

الوصية التاسعة: لا تشهد على قريبك شهادة زور.

الوصية العاشرة: لا تشته بيت قريبك, لا تشته امرأة قريبك ولا عبده ولا أمته ولا ثوره ولا حماره ولا شيئاً مما لقريبك.

(من سفر الخروج ٢٠: ١-١٧)

ملاحظة: يوم السبت يعني يوم الراحة وهو اليوم الأول من الأسبوع في العصر المسيحي نظراً لقيامة السيد المسيح من الأموات في يوم الأحد ولحفظه كيوم الراحة الأسبوعي من قبل الكنيسة الرسولية.

قانون الإيمان

أومن بإله واحد آمن ضابط الكل خالق السماء والأرض كل ما يرى وما لا يرى. وبرب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد المولود من الآب قبل كل الدهور, إله من إله, نور من نرو, إله حق من إله حق, مولود غير مخلوق مساو للآب في الجوهر الذي به كان كل شيء, الذي من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد بالروح القدس ومن مريم العذراء وصار إنساناً, وصلب أيضاً عنا على عهد بيلاطس البنطي, تألم وقبر وقام في اليوم الثالث كما في الكتب, وصعد إلى السماء وجلس عن يمين الآب, وسيأتي بمجد ليدين الأحياء والأموات الذي ليس لملكه انقضاء.

وأومن بالروح القدس الرب المحيي, من الآب والابن, الذي هو مع الآب والابن يسجد له ويمجد, الناطق بالأنبياء.

وأومن بكنيسة واحدة مقدسة جامعة ورسولية. واعترف بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا, وأترجى قيامة الموتى والحياة في الدهر الآتي, آمين.

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

"والقادر أن يحفظكم غير عاثرين ويوفقكم أمام مجده بلا عيب في الابتهاج, الإلـــه الحكيم الوحيد مخلصنا له المجد والعظمة والقدرة والسلطان الآن وإلى كل الدهور, آمـــين."
(رسالة يهوذا ٢٤و٢٥)

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.

الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل هي هيئة إرسالية مسيحية شغفها نشر كلمة الله في العالم العربي عبر الإنترنت وعبر وسائل إلكترونية أخـــرى. وتقـــوم بتوزيع الكتاب المقدس مجاناً للجالية العربية في أميركا الـــشمالية وبلـــدان العالم. بالإضافة إلى مجموعة من الأقراص المضغوطة التي تحتوي على كتـــب روحية، عظات، تراتيل والكتاب المقدس.

للمزيد من المعلومات الرجاء الإتصال بنا.

يحفظكم الله ويملأ حياتكم بالصحة والسعادة والسلام.

أسرة الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل

© Copyright 1998–2005, All rights reserved.